
د. خالد خليل الشيخلي
المشكلات السلوكية لدى الأطفال
الظاهرة
الوقاية
العلاج
دار الكتاب الجامعي
UNIVERSITY BOOK HOUSE





المشكلات السلوكية لدى الأطفال

الظاهرة، الوقاية، العلاج

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة التوبة: 105)

المشكلات السلوكية لدى الأطفال

الظاهرة .. الوقاية .. العلاج

إعداد

الدكتور/ خالد خليل الشيخلي

دولة الإمارات العربية المتحدة

وزارة التربية والتعليم والشباب

الناشر

دار الكتاب الجامعي

العين

2005

الطبعة الأولى

1426 هـ - 2005 م



دار الكتاب الجامعي
University Book House

عضو اتحاد الناشرين العرب
عضو المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين

العين - الإمارات العربية المتحدة ص.ب: ١٦٩٨٣
فاكس: ٧٥٤٢١٠٢ هاتف: ٧٥٥٤٨٤٥ - ٧٥٥٦٩١١ (٣) (٩٧١)
Al Ain - United Arab Emirates P.O.Box 16983
Fax: 7542102 Tel:(971) (3) 7554845 - 7556911
E-mail:bookhous@emirates.net.ae

تنفيذ وطباعة بيروت - لبنان - تلفاكس: ٢٧٢٢٢٥ ٠٠٩٦١١ خليوي: ٣٣٤٦٤٨ ٠٠٩٦١٣

الإهـداء

إلى كل من وقف بجانبي وقفة صادقة ومخلصة، ومازال..

- إلى كل من علمني وسيعلمني ..
- إلى كل من علمتهم وسأعلمهم ..
- إلى المهتمين بالتوجيه والإرشاد النفسي ..
- إلى الموجهين والمرشدين والمعالجين النفسيين ..
- إلى الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين ..
- إلى الوالدين والمربين ..

إلى من مدّ لي يديه وعلمني كيف أمشي أول خطواتي .. وحين سقطتُ علّمني كيف ألملم عثراتي وأبدأ من جديد .. على الطريق الصحيح.

أبي .. مازالت دعواتك الكريمة هي تعويذتي السحرية التي تبقيني في عالم الأمان .. ومازلت أتتبع آثار أقدامك لأعلم أني على الطريق المستقيم .. فصلاةُ شكرٍ إلى ذاتٍ تكسَّرت أمامها كل أساطير النصيحة، واختزلت في كفيّها كل تاريخ العطاء.

إلى من تركع الدنيا تحت قدميها، ويضجُّ العالم عن استيعاب ما يحمله قلبها الكبير الطاهر من حبٍ وحنان .. صفاءٍ ونقاء ووفاء ..

إلى من حفرت طريقي بأظافرها، وفرشته بدموعها، وأنارته ببركات دعائها. فتحتُ العين على نور عينها، وعرفتُ معنى الحب بلمسةٍ من يديها ..

أمي .. أخجل من وجهك الذي ترتسم عليه آثار السهر على راحتنا، وأخجل من أناملك التي حاكت لي مستقبلي من خيوط الألم والصبر والتعب والعذاب.

وكم أتمنى أن تشمخ جبهتي وتعلو قامتي أكثر فأكثر حتى تليق بالانحناء لكِ ولروحك الطاهرة وأنتِ في جنات الخلد.

تهجَّدت شفاهي في محراب الكلمات وهي تتمتم تضرعاً وتسبيحاً لأجلك .. فعجزت الكلمات وشلت الحروف أمام تضحياتك ونكران ذاتكِ من أجلنا .. تغمدكِ الله برحمتهِ ..

وإلى فراشاتٍ تزهو بألوان الربيع .. تزينُ دربي، وتلفني أجنحتها بالتفاؤل والأمل والحب.

زوجتي هيفاء وأولادي الأحباء هبة ومحمد وسيف الدين وعمر وهالة .. أبداً لم تفرقنا الأيام.. أبداً لم تُبعَدنُا الليالي .. وأيام الغربة .. لكنها قربتنا من بعضنا أكثر.. فأدركتُ كم هو غلاكمُ .. وكم هو عظيمُ هواكمُ .. عندها حلقت روحي تلتقي بأرواحكم في أعالي الوجود، ورافقتني وجوهكم حتى في أحلامي ..

إليكم جميعاً أهدي كتابي ..

المؤلف ..

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني
الحركة المفرطة والجري العبثي داخل غرفة الصف

الفصل الثالث
سلوك البكاء عند الأطفال

الفصل الرابع
العزوف عن المشاركة في النشاط
من السلوكات غير المرغوب فيها لدى الأطفال

الفصل الخامس
اضطـرابـــات الأكـــل
قلته.. الشراهة فيه .. الإكراه في الأكل

المقدمة

ليست التربية عملية سهلة، بل هي عملية معقدة ومستمرة، والأهل مسؤولون عن هذه التربية منذ لحظة ولادة الطفل، وهي مستمرة مدى الحياة. وعادة ما تظهر مشكلات في هذه المسيرة الطويلة، يعاني منها الآباء والأمهات فقد نجد طفلاً ينجو في نزعته نحو العدوان، وقد يتطور العدوان ليأخذ أشكالاً كالضرب والعض وإيذاء الآخرين. وقد نجد طفلاً آخر يعبر عن عدم رضاه عما يجري حوله بالسرقة أو يلجأ إلى هذا السلوك غير المرضي نتيجة فقدان الأمان.

هذه المشكلات السلوكية التي طالما تذمر منها الأهل يمكن معالجتها بالصبر والمنهج الذي يختاره الأهل ويطبقونه، والكتاب غني في تقديم الحلول والبدائل.

ثم إننا قد نرزق بطفل عبثي يتحرك في غرفة البيت، وينقل هذا السلوك إلى غرفة الصف، أو أنه بكاء، أو تثور ثائرة الغضب عنده في مواقف متعددة وقد يشكل السلوك غير السوي مضاعفات للطفل نفسه مثل مص الأصابع وهذا السلوك لابد أن يقف، ولكن بمراعاة الأسباب ومعرفتها، فقد يكون السبب نفسياً، أو غير ذلك، الكتاب الذي بين أيدينا يوفر لنا نصائح وتجارب علمية للتخلص من هذه السلوكات.

وفي المدرسة أو الشارع أو مع الأقران قد نجد طفلاً يعزف عن المشاركة في النشاط سواء أكان النشاط لعباً أم تعليمياً. وهذا السلوك يؤثر في مسيرة حياة الطفل بشكل سلبي ويجعل منه انطوائياً، ولابد من معرفة الأسباب، أهو خجل، أم عدم ثقة بالنفس أم غير ذلك؟

نشاطات عدة قد يعزف الطفل عن المشاركة فيها فيجعل منه طفلاً مشاكساً.

إن أبناءنا أمانة في أعناقنا، ويجب أن نصون هذه الأمانة، ليس بالتمني وإنما بالعمل المنهجي العلمي الذي يؤدي إلى التخلص من هذه السلوكات غير المرغوبة.

الكتاب الذي بين أيدينا اختار مجموعة من هذه السلوكات ولم يتصدى لكل

أنواع السلوكات غير المرغوبة، ولقد كان اختياره لها لأنها الأكثر شيوعاً في عالم الأطفال.

ومن ثم يمكن أن نعالج المشكلات الأخرى التي لم ترد في هذا الكتاب بالمنهجية نفسها وهذا ما يسمى بنقل الخبرة. وعن طريق معالجة سلوك أو أكثر يمكننا نحن أولياء الأمور أن نكتسب طرقاً علمية لمعالجة المشكلات مهما كانت أسبابها وأشكالها.

الناشـر

السلوك العدواني غير الاجتماعي: سلوك غير مرغوب فيه

تمهيد: النزعة العدوانية لدى الأطفال:

توجد عدة تعاريف عند العلماء لهذه النزعة، إذ ينظر إليها كل منهم من وجهة نظر فلسفية ففي حين يرى (فيليب هاريمان) أن السلوك الذي يقصد به إيذاء شخص آخر أو جرحه بما يتناسب مع كثافة الإحباط، إذ كلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه أما (أدلر) فيرى **أنها التعبير عن إدارة القوة.** ويراها (فرويد) **سلوكاً واعياً ناتجاً عن غريزة الموت**، وقد افترض فرويد وجود هذه الغريزة، وجعلها مسؤولة عن الحرب والتدمير بالإضافة إلى السلوك العدواني.. أما (هلجارد) فيرى أن العدوان نشاط هدام، ويقوم به الفرد لإلحاق الأذى بالآخرين، سواء بطريق الاستهزاء والسخرية والهجاء أو بأحداث الأذى والألم الجسدي، أما (أنطوني ستور فيرى أن الإنسان هو أكثر الأجناس تدميراً لبني جنسه وأكثرها حباً واستمتاعاً بممارسة القوة مع بني جنسه وما مظاهر العنف والوحشية التي نسمع ونقرأ عنها سوى الدليل الثابت على ذلك.

العدوان هو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات، ويهدف إلى التدمير، فهو سلوك يقصد به المعتدي إيذاء الشخص الآخر، كما أنه نوع من السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات، تعويضاً عن الحرمان أو بسبب التثبيد، وهو يعد استجابة طبيعية للإحباط.

والعدوان سلوك مكتسب عبر التعلم والمحاكاة نتيجة للتعلم الاجتماعي Social learning؛ حيث إن الطفل يتعلم الاستجابة للمواقف المختلفة بطرق متعددة، قد تكون بالعدوان أو بالتقبُل، وهذا يرجع إلى نوعية العلاقات داخل الأسرة، وطبيعة البيئة، والعوامل المؤثرة فيها.

ويختلف العدوان Aggression عن الشجار Quarrel، فالشجار ينطوي على جدال ونقاش ومحاورة غاضبة ونتج كفعل مشترك بين اثنين، بينما العدوان فعل فردي على فرد آخر يأخذ دور المدافع أو المنسحب. وكل من الشجار والعدوان ينطوي على شحنة انفعالية، ويرتبطان ببعضهما البعض. والشجار بين الأطفال سببه أن الطفل البادئ لا يعرف كيف يقيم علاقات اجتماعية أكثر نضجاً.

ويكون العدوان والشجار أكثر في جنس الذكور، ويقل نوعاً ما إذا كان الطرفان من الذكور والإناث، ويقل جداً بين جنس الإناث. ويميل الذكور إلى العدوان باستخدام الأيدي أو الأرجل، بينما الإناث في الغالب عدوانهن لفظي. ويكون تعبير الأطفال المحبوبين عن عدوانهم على الزملاء خلال اللعب، أما الأطفال غير المحبوبين فيميلون إلى الهجوم على أي شخص يوجد معهم سواءً يستحق أو لا يستحق. وكلما كان الطفل أكثر معرفة بغيره من الأطفال الذين يلعبون معه أو يشاركونه، كان أكثر عدواناً.

ويزداد عدوان الأطفال في الفئة العمرية 2-4 سنوات، وإن كانت هناك نتائج تشير إلى أن الأطفال في عمر السنة والنصف تقريباً يلجؤون إلى التعبير عن عدوانيتهم بركل الأشياء أو قذفها أو رفع الأيدي بصور تعبِّر عن الضرب. وفي عمر السنتين، يعتدي الطفل بركل الغير وربما صفعه. وحينما يصبح الطفل بين الثالثة والرابعة، يستخدم اللغة المتمثلة في التهكم أو السب أو الاستهزاء أو الغيظ. وفي عمر 8-9 سنوات، يصبح الطفل منضبطاً بشكلٍ أكبر، مع أن المشاجرات لا تنتهي في هذا العمر إلاّ أنها تكون مؤقتة.

وغالباً ما يتميز الطفل العدواني بكثرة الحركة، واللامبالاة كما سيحدث له أو لغيره، والرغبة في إثارة الغير، والمشاكسة، وعدم المشاركة أو التعاون، وسرعة التأثر والانفعال، وكثرة الضجيج، والامتعاض والغيظ، والتمركز حول الذات. وغالباً ما يكون مؤقتاً وعابراً ما يكون موجَّها نحو هدف معين. إنه يعبر عن حالة توتر نفسي تميل إلى الانتهاء بسلوكه العدواني الذي يفرِّغ من خلال الشحنات الانفعالية التي عاني منها.

وفي مرحلة الروضة، وُجد أن الأطفال عندما يتعرضون إلى عدوان من أحد أقرانهم، فإنهم إما يخنعون أو يبكون، أو يتخذون موقفاً دفاعياً، أو يشتكون للمشرفة أو يردون على العدوان بعدوان مماثل. كما وجد أن الطفل المعتدي يعدِّل سلوكه عندما يجابهه الطفل الآخر بعدوان مقابل، ويتوجه بالعدوان نحو غيره من الأطفال، أما إذا استجاب بالبكاء أو الاستسلام، فإن المعتدي يكرر العدوان على الطفل نفسه.

أنواع النزعة العدوانية:

أ - العدوان المباشرة الذي يوجه إلى الشخص الذي سبب لنا الإحباط.

ب- العدوان المزاح أو المستبدل، وفيه يوجه العدوان إلى شخص آخر هو غير الشخص الذي سبب لنا الأذى أو الفشل وخاصة إذا كان الشخص الأساسي ذكياً فالموظف الذي لا يستطيع التعبير عن غيظه في وجه رئيسه لأسباب وظيفية وقانونية فإنه يكبت هذا الغيظ حتى إذا ما أساء ابنه أو زوجته أفرغ ذلك الغضب على طريقة (فش الخلق) أو (كبش الفداء).

وقد يكون العداء صريحاً أو خفياً أو مقنعاً فقد يستخدم منهجاً لتصريف الانفعال لإيجاد منفذ أو مخرج للعداوة المكبوتة ولإزالة السلبية.

وغالباً ما تطرح التساؤلات عند إثارة هذا الموضوع وهي: "هل الإنسان خيرٌ أم شرير؟ إنه سؤال قديم متجدد ودائم ؟

بالطبع للدين رأي جوهري فيه، وللعلماء آراؤهم والأقرب إلى الحقيقة هو أن الإنسان يولد ولديه نزعات الخير والشر كما في منطوق الآية الكريمة ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ ولكن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية تلعب دوراً في تشكيل قوة الخير أو الشر على حساب الأخرى. والإنسان ليس خيراً صرفاً ولا شريراً صرفاً ومن أجل ذلك يعود (ستور) ليرى أن تعريف العدوان هو عملية صعبة.

وكلمة عدوان تتخذ معاني كثيرة ومن أجل ذلك فإن تعريفها يعتبر أمراً صعباً. ولا يوجد حدٌ فاصل في استعمال (لفظة) العدوان في مواقع مختلفة.

يمكن النظر إلى العدوان إلى أنه عمل بطولي إذا تمثل بقتال لمصلحة الوطن وصد الأعداء، وهو مذموم ومستنكر، إذا توجه نحو قتل الأبرياء، والعدوان على السلطة تخريب وإجرام في نظر المسؤولين المعتدى عليهم على رأس هذه السلطة، وهو عمل رائع وتحريري في نظر الشعب الذي يتوق إلى إزالة السلطة الحاكمة المستبدة والخلاص منها.

وهكذا ترتدي اللفظة رداء المفاهيم السياسية والأديولوجية التي تكتنفها والتي تسود المناطق التي تحدث فيها.

ويلاحظ (ستور) أننا حتى في كتاباتنا نشير بطريقة لا شعورية إلى بعض معاني العدوانية، ونستخدم كثيراً من ألفاظها، فنحن نقول مثلاً: (نحن نهاجم المشكلة، أو نعمل أنيابنا فيها، أو نناضل للتغلب على الصعوبات، ونذلل الصعوبات، ونقهرها) وهذه الألفاظ تدل جميعها على خلفية العدوان.

والعدوانية تكتسب - حسب رأي ستور - هنا بعداً فلسفياً جديداً، إذ لم تعد للحماية من الهجوم الخارجي، بل لكل الإنجازات العقلية والحصول على الاستقلال وقصص التاريخ حافلة بهذه المعاني وهذا مصدر عزة وافتخار لا يمكن تجاهله أو إهماله.

ومن هنا فإن مسألة العدوانية كمفهوم خرجت من حيز المعامل النفسية، حيث يقوم علماء النفس بتحديدها وتشريحها، متقصين جذورها النفسية والتربوية والاجتماعية، ولم يعد بالإمكان فصل انفعال العدوان عن الحياة الواقعية اليومية.

أسباب العدوان:

1- **الرغبة في التخلص من السلطة:** يظهر السلوك العدواني لدى الطفل حينما تلح عليه الرغبة في التخلص من ضغوط الكبار التي تحول دون تحقيق رغباته.

2- **الشعور بالفشل والحرمان:** يظهر عدوان الطفل أحياناً انعكاساً للحرمان، وله ثلاث صور تسبب العدوان، الأولى عدوان كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة، والثانية عدوان يعقب الحيلولة بين الطفل

وما يرغب فيه أو التضييق عليه، والثالثة حرمان مؤلم لعدوان نتيجة هجوم مصدر خارجي يسبب الشعور بالألم. وأحياناً يفشل الطفل في تحقيق هدف أكثر من مرة مثل النجاح في لعبة فيوجه عدوانيته إليها بكسرها أو بقذفها بعيداً. وفي بعض الأحيان، حينما يشعر الطفل بحرمانه من الحب والتقدير - رغم جهوده لكسب ذلك - يتحول سلوكه إلى سلوك عدواني.

3- **الحب الشديد والحماية الزائدة:** الطفل المدلل تظهر لديه المشاعر العدوانية أكثر من غيره، فالطفل من هذا النوع يعيش في جو شديد الحماية، ومن ثم لا يعرف إلا لغة الطاعة لكل رغباته ولا يتحمل أبسط درجات الحرمان، ومن ثم تظهر سلوكياته العدوانية.

4- **الأسرة:** لثقافة الأسرة دور كبير في تحديد مسؤوليات العدوان التي يجب أن يتخذها الطفل تجاه ما يقابله، كما أن للعلاقات داخل الأسرة بين الوالدين أو بين الطفل وأحد الوالدين دوراً في دعم العدوانية لدى الأطفال، ومن توصيات "سيرز Sears"، أن الطفل غالبا لا يكون عدوانياً إذا كان الأبوان يعتبران العدوان أمراً غير مرغوبُ فيه أو لا يجب ممارسته، إلا أن "بندوا Bandua" يفيد بأن الأطفال الذين يعاقبون على عدوانيتهم في المنزل يكونون عدوانيين في أماكن أخرى.

5- **الشعور بعدم الأمان:** وقد يؤدي الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة، أو الشعور بالنبذ أو الإهانة والتوبيخ، إلى الطفل السلوك العدواني.

6- **الشعور بالغضب:** الغضب حالة انفعالية يشعر بها الأطفال ولكن هناك فروق بين الأطفال في تعبيرهم عن هذا الانفعال، فالبعض يتجه إلى الهدم أو إتلاف لبعض ما يحيط به، والبعض يعاقب نفسه ويضر بذاته بشد شعره أو ضرب رأسه بالأثاث.

7- **النموذج العدواني:** لوحظ ازدياد درجة العدوان لدى الأطفال الذين شاهدوا نماذج عدوانية لأشخاص مع لعب بلاستيكية، أو أفلام مصور عن أشخاص يتصرفون بعدوانية، أو نماذج كرتونية تتصرف بعدوانية. حيث إن وجود الطفل

بين مجموعة أطفال يمارسون هذا السلوك يشكل عاملاً رئيسياً في القضاء على الحواجز التي تحاول دون ممارسة الطفل لهذا السلوك.

8- **تجاهل عدوان الطفل:** لعدة سنوات خلت، كانت النصيحة الموجهة للمربين هي تجاهل العدوان الذي ينشب بين الأطفال، ولكن تؤكد الدراسات الحديثة أن الأمهات اللواتي يتجاهلن السلوك العدواني لأطفالهم، يتميز أطفالهن بأنهم أكثر عدوانية من أطفال الأمهات اللواتي لا يتجاهلن السلوك العدواني لأطفالهن، كما أن هناك ارتباطاً بين التساهل وظاهرة العدوان، فكلما زادت عدوانية الطفل كان أكثر استعداداً للتساهل مع غيره من الأطفال.

9- **الغيرة:** الأساس في انفعال الغيرة هو متغيرات القلق والخوف وانخفاض الثقة بالنفس. ونتيجة عدم راحة الطفل لنجاح غيره من الأطفال، يكون من الصعب عليه الانسجام معهم أو التعاون مع بعضهم، وربما اتجه إلى الانزواء أو إلى التشاجر معهم أو التشهير بهم.

10- **الشعور بالنقص:** نسبة من الأطفال تبدو عدوانيتهم نتيجة شعورهم بالنقص الجسمي أو العقلي عن الآخرين، ويكون منطلق ذلك مشاعر الغيرة نتيجة عدم الاكتمال مثل الأطفال الآخرين.

11- **الرغبة في جذب الانتباه:** بعض الأطفال يجذبون انتباه الرفاق أو الكبار باستعراض القوة عند ممارسة العدوان.

12- **استمرار الإحباط:** إن استمرار الإحباط لمدة طويلة يجعل الطفل عدوانياً.

13- **العقاب الجسدي:** إن عقاب الطفل جسدياً يجعله يدعم في ذهنه أن العدوان والقسوة شيء مسموح به من القوي إلى الضعيف.

14- **الحرمان:** في بعض الأحيان، يُحرم الطفل من وسائل اللهو واللعب، ويواجه مشاكل وصعوبات كثيرة في سبيل الحصول عليها، الأمر الذي يغضبه ويدفعه إلى التمرد والعصيان وانتهاج منهج عدواني.

فالحرمان من حب الأم ينعكس سلباً على حياة الطفل النفسية ويورثه القلق

والاضطراب النفسي. وهذا ما أثبتته الدراسات عبر مقارنة الأطفال الذين يلحقون بمؤسسات الأيتام بنظرائهم الذين ينعمون بحنان أمهاتهم، وحتى لو توفرت لأطفال المؤسسات العامة مربيات يغدقن عليهم الحب والحنان، فإن نقصاً في إشباع هذه الحاجة يبقى ظاهراً في سلوك هؤلاء الأطفال الذين يظهرون أعراض الدونية والتردد والانطوائية وعدم التكيف الكامل، والنقص في النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي. والسبب في ذلك يرجع إلى عدم تمثل صورة الأم الحنون في أذهانهم وعجزهم بالتالي عن إقران صورة المربية بصورة هذه الأم.

قلنا إن الحرمان العاطفي أو الصد يولد الاضطراب النفسي ولكن إغداق الحب والمبالغة في التقدير والانتباه، يولد أيضاً الاضطراب النفسي كالحرمان مثلاً، فهو يعيق النمو الطبيعي للطفل ولا يمنحه فرصة الاستقلال عن أمه ولا يخلق الشخصية المستقلة والمتوازنة والواثقة، بل يخلق عنده شعوراً متنامياً بالعجز وعدم الثقة بالنفس والتردد والأنانية.

وعندما ينتقل الطفل المحروم عاطفياً إلى المدرسة يتوقع أن تحقق له هذه البيئة فرص إشباع تعويضية لما فاته من عطف أمه، ولكن عند حصول العكس فالمأزم الاضطرابي النفسي يزداد نتيجة تعرضه لطقوس مدرسية صارمة من تحقير وعقاب وحجز حرية لتنمو عنده مشاعر الإحباط والقلق والخوف والتهديد ، أو تتشكل عنده الميول العدوانية والتسرب المدرسي والتدمير.

أشكال العدوان ومظاهره

أولاً- الضرب:

تعريفه:

(الضرب هو أي حالة للعدوان يضرب فيها أحد الأطفال طفلاً آخر).

لنقرأ القصة الآتية: طفلة عمرها أربع سنوات تعمل أمها كامل الوقت، وقد انضمت إلى مركز الرعاية اليومية للطفل منذ سنتين تقريباً. وهذه الطفلة ودودة وكثيرة الكلام وتستمتع بكل النشاطات التي تقدمها المعلمة. كما أنها واسعة الخيال، وتحب على وجه الخصوص لعب الأدوار في مجالات تدبير شؤون المنزل وبناء تركيبات محكمة من قطع المكعبات المربعة، وركوب دراجتها الثلاثية على "الطرق السريعة" في مسراب اللعب. وتحب أن تكون الرئيسة في اللعب الجماعي. لتقود الأطفال باقتدار كما هي العادة. لكن عندما لا يفعلون ذلك فإنها تقوم بضرب أحدهم. وعندما تضرب طفلاً فإنها تسير بخيلاء بعيداً مشتكية مدعية أنه لا يحبها أحد. وعندئذ تذهب المعلمة إليها عادة لتخبرها بأنها قد آذت أحد الأطفال وتمضي المعلمة معها عدة دقائق قبل أن تتوقف عن التجهم وتوافق على أن تقول:

"أنا آسفة " للطفل الذي ضربته. وتعيد المعلمة طمأنتها قائلة: إن الأطفال يحبونها، ولكن تشرح لها بأن الأطفال لا يحبون أن تضربهم. وعادة تحتج الطفلة بشدة ولا تسمح للمعلمة بأن تقنعها بغير ذلك إلا بعد مرور بعض الوقت. وحالما تتركها المعلمة تعاود الطفلة بسرعة إلى الانضمام إلى مجموعة اللعب مؤكدة دورها القيادي مرة أخرى.

أيتها الأم / أيتها المربية / أيتها المعلمة:

سنقوم بتحليل هذه الحالة:

أ - الطفلة تضرب الأطفال الآخرين بشكل منتظم.

ب - امضي بعض الوقت في المراقبة وتجميع المعلومات التي تمكن من إعطائك صورة كاملة عن السلوك:

ج - لو سألنا متى تضرب الطفل عادة ؟

- يكون الجواب في جميع الأوقات.
- ونتساءل في أوقات محددة، أم في وقت متأخر من اليوم.
- خلال ممارسة نشاطات أو أعمال يومية محددة.
- أفي الداخل.
- أم في الخارج.
- عندما يكون الأطفال متقاربين، مثلاً خلال النشاطات الجماعية.
- أم خلال النشاطات المنظمة.
- أعندما يكون للأطفال نشاطات حرة.

د - ما السلوك الذي يبدو أنه يثير هذه الطفلة ؟

- أحد الزملاء في الفصل ربما لديه شيء ترغبه الطفلة.
- أحد هم يأخذ شيئاً من الطفلة.
- المعلمة تقول لا للطفلة.
- لا تستطيع الطفلة إنهاء واجب.
- تدخل الطفلة في مجادلة مع طفل آخر فيدفعها.
- الطفلة قريبة من الآخرين.
- الطفلة متعبة.

هـ. مَنْ الضحية ؟

- عادة ما يكون الطفل نفسه أو قلة معينة من الأطفال.
- أو أي أحد.
- الأطفال الخجولون فقط.
- أم الأطفال الجريئون فقط.
- أم الأطفال الأكبر أو أصغر سنا.

- أم الأطفال الأكبر أو أصغر حجماً.
- أم الأولاد.
- أم البنات.

و- ماذا يحدث عندما تضرب الطفلة ؟

- هل تعترف الطفلة بالضرب؟
- هل تنكر الطفلة الضرب؟
- هل تشعر الطفلة بالانزعاج عندما يبكي الطفل الآخر؟
- هل تضرب الطفلة بالمقابل؟
- هل قبل أن تضرب تراقب الطفل لترى إن كان أحد يلاحظها؟
- هل تعتذر الطفلة أو تحاول أن تواسي الضحية؟
- هل تبتعد الطفلة عن الطفل المضروب؟
- هل تبقى الطفلة قريباً من الضحية؟

وبعد التحليل سيتشكل لديك أيتها الأم (المعلمة) من خلال هذه المعلومات فكرة عن سبب وزمن قيام الطفلة بالضرب. هناك فرق بين الأطفال الذي يضربون لحماية الممتلكات، والأطفال الذين يضربون بسبب الإحباط والأطفال الذين يضربون ليحصلوا على ما يريدون. لا يجوز السماح بالضرب لأي سبب ولكنك تستطيعين المساعدة في تفادي بعض مسببات الضرب بكونك يقظة ومدركة لما يحصل.

تحديد النتائج:

إذا كررت الطفلة ضرب الآخرين فإن ذلك يزيد من احتمال أن تتصرف المعلمة بطريقة خاطئة. وبما أنه يلزم تفادي الإضرار بالطفل الآخر عندما ما يكون ذلك ممكنا، فإن الاستجابة عادة ما تكون توبيخاً وتأنيبا للطفلة التي قامت بالضرب. وقد تمضي المعلمة بعض الدقائق مع الطفلة كل مرة يحدث فيها الضرب موضحة الخطأ الذي ارتكب ولماذا يجب الامتناع عن ضرب الآخرين. هذا الاهتمام قد يكون

سلبياً ولكنه اهتمام على أي حال. إن الطفلة التي تضرب هي عن إدراك بيّن، إلا فيما ندر، أنها ترتكب عملاً غير مناسب. وهذا الإدراك تؤكده الطفلة الذي تجيل النظر حولها لترى إن كان يراقبها أحد قبل أن تضرب أو تسارع إلى الاعتذار حال حصول عملية الضرب. وبمرور الوقت فإن المعلمة تعزز قناعة الطفلة بأن الطريقة الفعالة للحصول على الاهتمام هو بضرب طفل آخر.

ما العمل ؟ وما البدائل المتاحة أمام المعلمة ؟

قد تجدين من ملاحظتك العفوية علاجاً بسيطاً لمشكلة الضاربة. فكري ملياً في بعض الاحتمالات التالية:

البدائل:

إن كانت الطفلة تضرب الطفل نفسه فإنه يمكن النظر في الفصل بين الاثنين. فمن المحتمل جداً أن الضحية تستفز بطريقة ما الطفلة الأخرى لتضربها. إبعاد أحدهما من مسرح الحادثة قد يفيد. وإن أمكن وضع أحد الطفلين في فصل آخر فإنه يستحسن عمل ذلك. وإن لم يكن ذلك ممكناً فإنه يجب عليك اليقظة كل الوقت لمكان وجود الطفلين وأن تبذلي الجهد لإبقائهما منفصلين. ولن تجد الضاربة هدفاً إن لم تكن الطفلة الأخرى جالسة بجوارها أو أنها تلعب في مكان آخر في الغرفة.

قد يؤدي التزاحم إلى استثارة الضرب عند بعض الأطفال. ومن ثم فإن من المفيد إنقاص عدد المرات التي يحدث فيها التزاحم. تخلصي من تشكيل الصفوف باستعمال طرق أخرى في تدبير الجماعات عند نقل الأطفال من نشاط إلى آخر. وعلى سبيل المثال، اصرفي عدداً قليلاً من الأطفال للذهاب إلى الناحية التالية. ويمكن إنقاص التزاحم في وقت النشاط الجماعي، ولو طلب إلى الأطفال الجلوس في دائرة أو شبه دائرة واسعة، ويمكنك الجلوس بجانب أو بين بعض الأطفال للتأكد من تفادي مشاكل محتملة. قولي "إني أحب كثيراً الجلوس معكم اليوم" أو "هلا جلستم إلى جانبي لتكونوا مساعدي بشكل خاص ؟

وإن كانت الطفلة تميل إلى الضرب عندما تكون محبطة فعليك أن تكوني على دراية أكثر بالحالات التي يحدث فيها الإحباط لها. فمثلاً، إن كان اللغز Puzzle صعباً على الطفلة اجلسي معها وساعديها على إتمام اللغز أو اقترحي آخر أسهل. وهذا يفيد الطفلة في تحقيق نجاح أكثر مما يقلل من الإحباط وما يتبعه من ضرب.

وإن لم يقع الحل للمشكلة ضمن أي من هذه المقترحات فإنه يجب عليك اتباع طريقة للمعالجة أكثر تفصيلاً.

ما الهدف من هذا السلوك ؟

- الهدف هو توقف الطفلة عن ضرب الأطفال الآخرين.

ما الإجراء ؟

تنطوي الخطة الأساسية على ثلاثة إجراءات متزامنة:

- حاولي منع أحداث الضرب.
- اثني على الطفلة لسلوكها الاجتماعي المرغوب.
- استعملي العزل لو أن الطفلة ضربت آخر فعلاً.

بناء قاعدة معلومات:

من الضروري قبل إجراء التغييرات معرفة عدد المرات التي تضرب فيها الطفلة طفلاً آخر في الفصل. وتوفر هذه المعلومات خطاً قاعدياً يمكن بالمقارنة إزاءه قياس التحسن. وكلما ضربت الطفلة دوني هذا الحدث بعلامة على الورقة. وفي آخر اليوم اجمعي هذه العلامات وسجلي العدد على رسم حفظ السجل. استمري على هذا المنوال لثلاثة أيام متعاقبة.

البرنامج:

وبعد أن تكوني قد جمعت معلومات عن خلفية الظاهرة ابدئي البرنامج التالي. ومن المهم أن تتبع كل المعلمات نفس الإجراء بانتظام.

حاولي منع حدوث الضرب كلما كان ذلك ممكناً. من ملاحظاتك العفوية يمكنك تكوين فكرة عن الزمن الذي تتوقعين فيه حدوث الضرب. وكوني يقظة تماما في هذه الأوقات. والحكمة التي تقول " درهم وقاية خير من قنطار علاج " مناسبة جداً هنا. امنعي الضرب بالتيقظ لمؤشراته وبداياته. فمثلاً، لو أن طفلة تنتهي إلى الضرب كلما لعبت بالقوالب blocks كوني في منطقة القوالب عندما تكون الطفلة هناك. ساعدي الطفلة على التعامل مع الشعور بالإحباط إذا وقعت القوالب. عللي الحاجة إلى مشاطرة القوالب ووفري الفرصة للعب بالتعاون مع طفل آخر، وأريها بالفعل كيف يكون السلوك المناسب وسهلي التفاعل الاجتماعي الإيجابي. انظري، ماري تود اللعب معنا في منطقة القوالب كذلك ماري، إننا نبني حظيرة. هلا أعنتينا على البحث عن هذا الحجم للقالب من أجل الحيطان ؟ وبكلام آخر، اصنعي وضعاً إيجابياً من شيء قد يكون سلبياً. بهذه الطريقة فإن الطفلة في النهاية ستكتسب المهارات التي تمكنها من التعامل مع الظروف بطرق أخرى غير الضرب. وباكتساب البدائل للضرب فإن الضرب سيقل. وباختفاء الضرب تدريجياً، فإنه يمكنك الركون إلى قدرة الطفلة على السيطرة على نفسها ومن ثم تخففين من الاحتراس المتواصل.

اشكري الطفلة على السلوك الاجتماعي المرغوب. في الوقت الذي تراقبين فيه احتمال قيام الطفلة بالضرب لاحظي السلوك الإيجابي الذي يمكن أن يظهر منها كذلك. وعندما تتعامل الطفلة مع حالة اجتماعية بشكل جيد أشعريها بذلك. دعي الطفلة تعرف كم أنت سعيدة. تذكري أنه كلما تناقص الضرب فإن الاهتمام السلبي يتناقص كذلك. فالفرص للتوبيخ والتأنيب هي أقل الآن. ولكن الطفلة لا زالت تحتاج وترغب الاهتمام. والاهتمام الموجه للسلوك الإيجابي يساعد على استمرارية السلوك المناسب. فلو كانت تنقص الطفلة المهارات الاجتماعية فإن من المهم على وجه الخصوص تعزيز حتى السلوك المقارب للسلوك المناسب.

حالات افتراضية وحلول

إذا ضربت الطفلة طفلاً آخر فعلاً فاستعملي العزل. إذا ضربت الطفلة طفلاً آخر اعملي الآتي:

- تأكدي بسرعة أن الطفل المضروب بخير. وإن أمكن فيستحسن أن تهتم معلمة أخرى بالضحية.
- بهدوء خذي الطفلة المعتدية إلى منطقة العزل. قولي بحزم ولكن بهدوء " لا أسمح لك بأن تؤذي الأطفال الآخرين. يجب عليك أن تجلسي هنا إلى أن أخبرك أنه يمكنك النهوض.
- لاحظي الوقت وابتعدي عن الطفلة. لا تتحدثي مع الطفلة أو تنظري إليها خلال فترة العزل.
- إن اقترب طفل آخر من منطقة العزل أبعديه فوراً وبهدوء. فهميه أن " باتسي تحتاج إلى أن تكون لوحدها لدقائق عدة. ويمكنك الحديث معها عندما ترجع إلى الفصل.
- عند نهاية وقت العزل اذهبي حالاً إلى الطفلة وقولي " يمكنك النهوض الآن " لا توبخي، فالطفلة تعرف سبب العزل. ولتوجهي الطفلة نحو سلوك بناء قد تقترحين مشاركتها في نشاط قائم.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. للتأكد من أن التغيير يحدث فعلاً، ثم واصلي تسجيل أي محادثة ضرب على رسم حفظ السجل. إذ أن التحسن سيكون تدريجياً على الأرجح. ولكن بالتسجيل على الرسم البياني ستكونين قادرة على رؤية التغيير، بالرغم من أن السلوك لن ينتهي تماماً لبعض الوقت. ولكن النقص في حالات الضرب سيكون مشجعاً لأنه يعني أن هناك تحسناً في السلوك.

المحافظة على السلوك المرغوب:

في حال التخلص من الضرب تأكدي من المواظبة على إعطاء الاهتمام بالسلوك الاجتماعي المناسب. دعي الطفلة تعرف كم أنت تقدرين منها رغبتها استبدال ما اعتادت من الضرب غير المناسب بمهارات اجتماعية جديدة.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ____________ العمر: ________ التاريخ: ________

الهدف: ____________________________



ثانياً : العض شكل من أشكال العدوان

حامد عمره سنتان وانضم إلى المدرسة حديثاً، حيث يحضر في الصباح ثلاثة أيام في الأسبوع عندما تكون أمه في الدراسة في الجامعة. حامد طفل قصير مكتنز أسمر اللون لم يفقد بعد كل سمنة مرحلة الرضاعة. وهو يحب المدرسة ويشارك في كل النشاطات بعزم. كأنه طفل ودود يكثر من عناق المعلمات والزملاء على السواء. ولكن حامد يعض. فلو أن أحداً لديه لعبة يودها حامد فإنه ببساطة يعض الشخص الذي لديه تلك اللعبة. وفي أوقات أخرى فإنه يقترب من طفل ويضع ذراعه حوله وهو يبتسم ثم يغرز أسنانه في خد الطفل. ويقوم بعض جاره وقت الوجبة الخفيفة لو أن البسكويتة لم تصل إليه بسرعة كافية، وفي الحمام عندما يكون في انتظار غسل يديه. وقد كانت استجابة المعلمة لعض حامد هي دائماً إخباره عن مدى الضرر الذي سببه للطفل الآخر وتوبيخه وتأنيبه. هذا إلى جانب تذكيره بأنه لن يكون سعيداً لو عضه طفل آخر. وعادة يشعر حامد بالندم الشديد ويعتذر لضحيته. ولكن هذا الشعور لا يستمر طويلاً. فهو يرجع إلى اللعب سريعاً. وفي بعض الأحيان لا يعض ثانية لفترة من الوقت ولكنه في أوقات أخرى يجد ضحية جديدة خلال دقائق قليلة.

حددي السلوك:

- الطفل يعض الأطفال الآخرين كثيراً.

لاحظي السلوك:

قبل اتخاذ أي خطوة، راقبي الطفل لأيام قليلة لتحصلي على بعض من التبصر حول السلوك:

أ- متى يعض الطفل عادة:

- في جميع الأوقات.

- خلال نشاطات أو أعمال اعتيادية معينة.
- في الداخل.
- في الخارج.
- خلال النشاط الجماعي عندما يكون الأطفال متقاربين.
- خلال النشاطات التي توجهها المعلمة.
- خلال النشاطات الحرة.
- وقت القيلولة.
- عندما يكون الطفل قلقاً.

ب- ما الذي يبدو أنه يثير السلوك ؟

- شخص ما يأخذ شيئاً من الطفل.
- طفل آخر لديه شيء يريده الطفل.
- الطفل تعب.
- وجبة الطعام وقتها يقترب.
- لا يستطيع الطفل إكمال واجب.
- يقال للطفل لا.
- يرى الطفل طفلاً آخر يؤذي زميلاً.
- الطفل قريب جداً من الآخرين.
- الطفل ضجر ولا يقوم بأداء أي نشاط محدد.
- الطفل ملزم بالانتظار.

ج- من الضحية ؟

- أيهم ؟.
- الأطفال في نفس الحجم أو العمر.
- الأطفال الأصغر سناً أو حجماً.
- الأطفال الذين ينتزعون من الطفل شيئاً يملكه.
- أي شخص بقربه.

د- ماذا يحدث عندما يعض الطفل ؟

- قبل أن يعض يتلفت الطفل حوله ليرى إن كان أحد يلاحظه.
- يعتذر الطفل أو يحاول أن يواسي الضحية بعد العض.
- الطفل يبتعد وكأن شيئاً لم يحدث.
- يتأسى الطفل عندما يبكي الطفل الآخر.

هـ- أشياء أخرى للملاحظة:

- ما إذا كان الطفل يعض نفسه.
- ما إذا كان يعض أشياء مثل القوالب أو الدوائر البلاستيكية.
- ما إذا كان الطفل يضع في فمه قطعة قماش أو لعب أو أصابعه.

وستعطيك هذه الملاحظات الأولية فكرة عن متى ولماذا وكيف يحدث العض. في كثير من الأحيان يكون العضاض طفلاً صغيراً في مرحلة ما قبل المدرسة وربما يكون عمره سنتان، والعض مرحلة يمر بها العديد من الأطفال ولكن مع ذلك يجب عدم السماح به لأنه خطر. ولهذا فإنه كلما كان لديك المزيد من المؤشرات لمساعدتك على التعامل مع هذا السلوك، كلما كان لديك المزيد من القدرة على العمل على منعه.

استكشفي النتائج:

العض سلوك طبيعي عند الأطفال الصغار جداً، والعديد من الأطفال لا يملكون بعد النضج الاجتماعي للسيطرة على هذا السلوك عندما يكون موجهاً نحو الآخرين. فالذي عمره سنتان لا يزال غير مصقول اجتماعياً ولا يجيد التناغم مع شعور الأتراب ومع الاختلافات الدقيقة في التفاعل الاجتماعي. إضافة إلى ذلك أن التسنين قد لا يزال مستمراً ولهذا فالطفل، مثله مثل الرضيع الذي يمضغ الأشياء، ربما يحاول أن يخفف الألم بطريقة أو بأخرى. وعلى المعلمة أن تدرك أن العضاض ذا السنتين من العمر يمر بمرحلة ستنتهي قريباً، ولكن المعلمة لا تستطيع السماح بحدوث العض، إلا أنها بحساسيتها للأسباب التي تحث الطفل على العض تستطيع أن تساعد على منع هذا السلوك، بينما في الحقيقة أنه كلما آذى طفل آخر فإن رد

الفعل الطبيعي لدى المعلمة قد يكون اعتبار التصرف سلوكاً سيئاً ومن ثم فهي توبخ أو تأنيب إن لم تعاقب العاض.

ومن ثم يكتشف الطفل أنه كلما عض فإنه يحصل على الكثير من الاهتمام. ولهذا فإن تأثر المعلمة وانزعاجها يعزز العض كطريقة سريعة للفت نظر المعلمة. وفي هذا إرباك للطفل الذي يتساءل عن صرف لم يقصد به الإيذاء. وتتأثر نظرة الطفل نحو نفسه عندما يغضب الكبار من سلوك لا يستطيع التحكم به بعد.

تعرفي على البدائل:

قد تعطي الإشارات العفوية فكرة عن التغييرات البيئية التي يمكن أن تساعد المعلمة التعامل مع الطفل العضاض.

قد يسبب التزاحم الهيجان للطفل الذي عمره سنتان، ولهذا فإنه يجب أن تكون الفصول صغيرة لمن هم في هذا العمر. وقصر العدد على ثمان إلى اثني عشر طفلاً مع معلمتين أو ثلاثة قد يساعد على إنقاص هذا السلوك.

يحتاج الطفل ذو السنتين إلى العديد من النشاطات الحسية. فيلزم إعداد الفصل بحيث يسمح للكثير من اللمس والجس والشم والتذوق والتسمع والنظر والتحريك. ولأن المواد قد توضع في فم الطفل فإنه يجب أن تكون غير خطرة ونظيفة صحياً. والسماح بتذوق وعض الأشياء قد يساعد على تفادي الاندفاع نحو عض الناس.

يجب أن يحوي محيط الفصل على مواد ونشاطات ملائمة لعمر الأطفال يستطيع الأطفال الوصول إليها. فإن لم تكن المواد متكيفة مع متطلبات وقدرات الأطفال ذوي السنتين فإنهم سيعانون من الإحباط. ويعبر بعض الأطفال عن الشعور بالإحباط بعض زملائهم.

كذلك فإنه يجب ترتيب بيئة الفصل بحيث يمكن للمعلمة رؤية جميع أجزاء الغرفة وجميع الأطفال. إن الإشراف الدقيق وخصوصاً على الصغار جداً في مرحلة ما قبل المدرسة معهم ويؤدي إلى إجراءات وقائية أكثر وعياً.

قومي بتحديد الهدف:

الهدف هو أن تقوم المعلمة بمساعدة الطفل ذي السنتين من العمر باكتشاف البدائل المقبولة للعض.

الإجراءات:

تعالج الطريقة المقترحة العض من قبل الأطفال ذوي السنتين من العمر وتعتمد أساساً على الإجراءات الوقائية التي تطبعها المعلمة. وإن أتى العض من طفل أكبر سناً فيجب استعمال الطريقة المشروحة في فصل الضرب.

الخلفية:

لتكوني قادرة على تقويم تصرفاتك بفعالية ولتدركي متى يبدأ الطفل اجتياز مرحلة العض واصلي تعقب كل أحداث العض. ولمدة ثلاثة أيام علمي على الورقة كل مرة يعض فيها الطفل. وفي نهاية كل يوم سجلي المجموع على رسم حفظ السجل. تعطيك هذه المعلومة الخط القاعدي.

البرنامج:

بعد الحصول على بيانات الخلفية يلزم على جميع المعلمات في الفصل تطبيق البرنامج التالي:

تأكدي أن بيئة الفصل فعالة كما ينبغي. راجعي باستمرار ترتيبات الفصل والمواد والجدول للتأكد من أنها متوافقة ومتطلبات الأطفال ذوي السنتين من العمر. وكلما سار الفصل بسلاسة أكثر كلما قلت احتمالات الإحباط والتصادم بين الأطفال. إن الأطفال في هذا العمر يتعبون بسرعة، وقد يحتاجون إلى وجبة خفيفة بين الوجبات العادية، كما أن مدى التركيز لديهم قصير، ويحتاجون إلى الاهتمام الفوري. وقد يلعبون بالقرب من الأطفال الآخرين وليس معهم، ويجدون صعوبة في المشاطرة، خذي هذه الخصائص في الحسبان سواء في توقعاتك أو في كيف تخططين لمزاولة الأعمال المعتادة في الفصل.

امنعي العض بالتيقظ للأوضاع التي قد تثير المشاكل. عندما تعرفين أن الطفل يميل إلى العض تحت ظروف معينة فإنك تستطيعين اتخاذ خطوات وقائية. ابقي بقرب الطفل ولاحظيه جيداً. فإن بدا أنه على وشك أن يعض احمليه أبعديه. فإن قاوم فامنعيه بلطف إلى أن يكف عن عراكه. وإن قبل الطفل الإبعاد فوجهي على الفور اهتمامه إلى نشاط ما. لا تؤنبي ! أعطى الطفل شيئاً ليعضه إن بدا أنه يحتاج أن يعض.

ادعمي السلوك الاجتماعي المقبول وعززيه. أمام الطفل ذي السنتين الكثير ليتعلمه عن التفاعل الإيجابي مع زملائه، بما في ذلك الحقيقة بأن العض ليس وسيلة مقبولة للتواصل. اثني على الطفل من أجل السلوك الاجتماعي المناسب. دعيه يعرف أنك تحبين ما يعمله وساعديه على أن يعبر لفظياً عن شعوره نحو الأطفال الآخرين. وكلما نما تعلم الطفل للبدائل الإيجابية للعض والأشكال الأخرى للعدوان كلما كان تفاعله الإيجابي أكثر إرضاء له ولزملائه.

إن حدث العض دعيه يعرف أن هذا غير مقبول. يجب تخفيض العض من خلال الترتيبات الوقائية ولكن يحدث أحياناً أن يقوم الطفل بالعض. في هذه الحالة اعملي الآتي:

- افصلي بين الطفل العاض والطفل المعضوض. قولي للعاض بحزم " لا ! إنه يؤلم عندما تعض ".
- أديري ظهرك للطفل الذي عض واهتمي بالضحية. طبقي الإسعافات الأولية عند الحاجة. وجهي اهتمامك إلى الطفل المتألم وليس إلى الذي عض.
- على معلمة أخرى أن تلاحظ عن بعد وبعناية الطفل الذي عض للتأكد من أنه لن يكرر السلوك نفسه.
- في خلال دقيقتين اذهبي إلى الطفل الذي عض وأعطيه اهتمامك. فإن كان لم يعد إلى المشاركة في النشاط ساعديه على أن يجد ما يعمله. لا تناقشي موضوع العض معه.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. استعملي رسم حفظ السجل لتحافظي على

متابعة عدد أحداث العض كل يوم فإن وجدت أن هناك تكراراً مفرطاً للعض افحصي ترتيباتك الوقائية. فقد تحتاج هذه إلى التقوية. وبالاحتراس الكافي من كل الكبار في الغرفة فإن العض حتماً سينقص كثيراً.

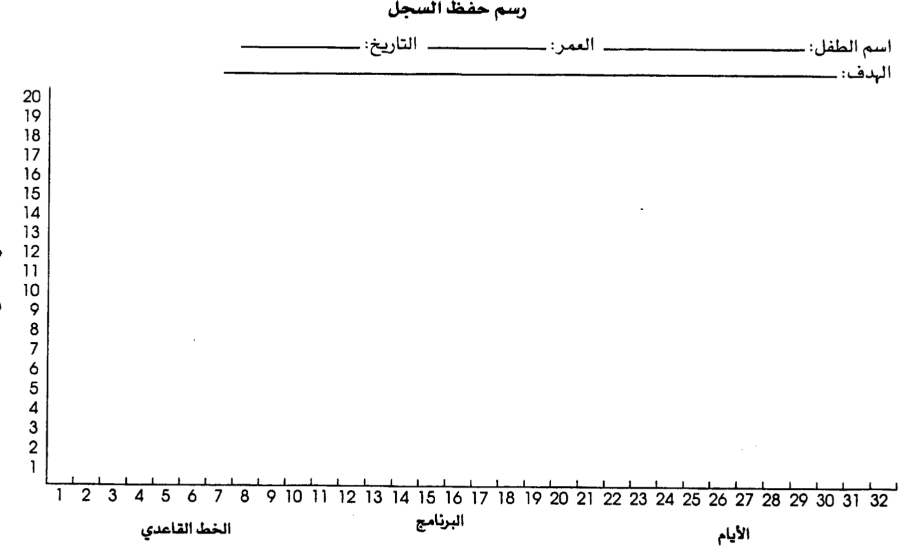
كيف تحافظين على السلوك المرغوب ؟:

عندما يظهر الرسم أن العض قد توقف لفترة فإن الطفل ربما تجاوز مرحلة العض. وتستطيعين آنذاك أن توقفي التدابير الوقائية. استمري في تعزيز السلوك الاجتماعي المقبول لأن التطبيع الاجتماعي عملية تعلم طويلة المدى.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ________ العمر: ________ التاريخ: ________

الهدف: ________



ثالثاً: إيذاء الآخرين شكل من أشكال العدوان

اكتسب أيمن، منذ ثلاثة أشهر، من معلماته في الروضة لقب "الطفل المشكل". فهو سريع الغضب ويمكن إثارته بسرعة من قبل الأطفال الآخرين، فيهاجمهم بعنف؛ ولديه أكثر من طريقة واحدة لإيذاء الآخرين، ويستعمل أي وسيلة لإيذائهم، فيضربهم ويعضهم ويجر شعرهم ويلكمهم ويصفعهم ويدفعهم وينخزهم ويسقطهم ويقفز عليهم. ولهذا لم يشعر الأطفال الآخرين بأي مودة نحو أيمن منذ البداية. ومن ثم فهو عندما ينهمك في نشاط فإنه عادة يلعب لوحده، فلا أحد يريد أن يكون بقربه، ومع ذلك فإن أيمن يجد طريقة لإثارة العراك، ففي بعض الأحيان يذهب إلى طفل آخر وينتزع ما في يده قائلاً " إني أريد هذه "، فإن قاوم الطفل الآخر فإن أيمن يعاركه وفي أوقات أخرى يحاول مشاركة اللعب مع مجموعة من الأطفال الآخرين فإن لم يقبلوا فإنه يبادر الشجار معهم، ويحدث هذا السلوك ثلاث أو أربع مرات كل صباح، وقد تكلمت المعلمات مع أيمن وعبرن عن غضبهن نحوه وحاولن مساعدة الأطفال الآخرين على إشراكه في لعبهم، ولكن أيمن استمر في غضبه وعدوانيته.

حددي السلوك:

يؤذي الطفل الأطفال الآخرين بطرق مختلفة مثل الضرب والرفس والعض والقرص والمصارعة، فهو يرتكب عدة أنواع من الاعتداءات على نحو غير متوقع.

لاحظي السلوك:

- احصلي على أقصى ما تستطيعين من المعلومات من خلال الملاحظات العفوية للطفل.

أ- متى يحدث السلوك ؟

- كل أوقات النهار.

- خلال نشاطات معينة مثل النشاط الجماعي أو النقاش أو الموسيقى.
- عندما يكون الأطفال متقاربين.
- عند الانتقال من نشاط إلى آخر.
- خلال النشاطات المنتظمة.
- خلال النشاطات الحرة.
- وقت اللعب في الخارج.
- في الداخل.
- قرب وقت الأكل.

ب- ما الذي يحصل عادة قبل حدوث السلوك ؟

- طفل آخر لديه شيء يريده الطفل.
- يدخل الطفل في جدل مع طفل آخر.
- يقال للطفل لا من قبل طفل أو معلمة.
- الطفل قريب من الآخرين.
- يدفع الطفل.
- يبدو الطفل تعباً.
- يستفز الطفل من قبل طفل آخر.
- الطفل غير قادر على إكمال واجب.
- لا يرغب الطفل المشاركة في نشاط عادي للفصل.
- لا يوجد استفزاز ظاهر.

ج- مَنْ الضحية عادة ؟

- طفل معين أو قلة معينة من الأطفال.
- أي أحد.
- أي أحد يجادل الطفل.
- الأطفال الخجولون فقط.
- الأطفال الأكثر جرأة فقط.
- الأطفال الأكبر حجماً أو سناً.

- الأولاد.
- البنات.

د- ماذا يحدث عندما يؤذي الطفل صغيراً آخر ؟

- ينظر الطفل حوله ليرى إن كان أحد يراقبه.
- يعترف الطفل بأنه آذى الطفل الآخر.
- ينكر الطفل ذلك.
- ينتقم الطفل الآخر من المهاجم.
- يعتذر الطفل أو يحاول مواساة الضحية.
- يواصل الطفل إيذاء الأطفال الآخرين.
- يبقى الطفل بالقرب من الطفل المتضرر.
- يحاول الطفل إيذاء نفس الطفل مرة أخرى.
- يبتعد الطفل.

هـ- كيف يؤذي الطفل الأطفال الآخرين ؟ راقبي الوضع بانتباه.

- هناك علاقة بين ما يحصل قبل إيذائه لطفل آخر وبين طريقة إيذائه لذلك الطفل.
- هناك علاقة بين الطفل المستهدف وطريقة إيذائه لذلك الطفل.
- هناك علاقة بين أين كان الطفل عندما يؤذي آخر وطريقة إيذائه لذلك الطفل الآخر.
- من المفروض أن تقدم هذه الفترة من الملاحظات العفوية لك مؤشرات للمشكلة ستساعدك على تنفيذ طرق إيقاف مثل هذا السلوك.

توصلي إلى النتائج:

لا يمكن توقع ما سيفعله الطفل الذي يؤذي الأطفال الآخرين بطرق مختلفة. ولهذا فهو يشكل مشكلة خطيرة في الفصل، فعندما يستخدم طفل عدواني الضرب ليؤذي الآخرين فإن لدى المعلمة فكرة عن كيف سيتم تنفيذ العدوان. ولكن عندما

لا يظهر الطفل ثباتاً في الطريقة، فإن المعلمة لا تستطيع الجزم كيف سيحدث الهجوم. إضافة إلى ذلك فإن وضعاً كهذا يفضي إلى زيادة في الأضرار البالغة لأن الطفل الذي يتصرف بشكل غير متوقع كثيراً ما يكون سريع الغضب ويتحرك بسرعة وبتهور. فالطفل يتملكه شعور الغضب مما يؤدي به إلى ردود فعل جامحة. وقد لا يدرك الطفل مدى الأذى الذي يسببه للطفل الآخر، والطرق التي تستعمل عادة من قبل المعلمات لتغيير هذا السلوك هي لوم الطفل وعتابه ومعاقبته، ولكن هذه الطرق ليست فعالة، صحيح أنه يجب إشعار الطفل بكل الطرق الممكنة بأن سلوكاً مثل هذا لا يمكن التسامح عنه، إلا أنه يجب كذلك مساعدة الطفل على السيطرة على غضبه وردود فعله نحو الأوضاع المثيرة للغضب.

حاولي دراسة البدائل:

ربما لا يوجد حل بسيط للتعامل مع طفل يؤذي الآخرين بطرق مختلفة وغير متوقعة ولكن تأملي المقترحات الآتية:

إن كان هذا السلوك يحدث خلال نشاطات أو أوقات معينة فغيري الترتيب المعتاد كذلك كثيراً ما يتفاعل الأطفال سلبياً مع التزاحم والانتظار أو توقف النشاط وقد يكون وضعاً مثل هذا هو الذي يؤدي إلى العدوان ويمكن تحاشي التزام بتوسيع الدائرة أو شبه الدائرة خلال النشاط الجماعي. وابتدعي أيضاً بدائل للاصطفاف، اطلبي من الأطفال أن يذهبوا إلى الحمام أو لإحضار ستراتهم في مجموعات صغيرة بينما يشارك البقية في النشاطات الأخرى. فالأطفال لا يقدرون على الانتظار طويلاً، ولذا ينبغي تطوير البرنامج بحيث يقلل من الانتظار. وأن عرفت المعلمات أن طفلاً معيناً يجد صعوبة في الانتظار فطوري البرنامج للإقلال من أوقات الانتظار إلى أن يتمكن الطفل من الانتظار أوقاتاً أطول. ثم إن من الصعب على طفل صغير أن يتوقف عن نشاط هو منهمك فيه. ويمكنك تفادي المقاطعات غير الضرورية بأن تخططي للنشاطات أجزاء طويلة من الوقت، ودعي الطفل يعرف قبل نهاية النشاط بعدة دقائق أنه سيكون عليه التوقف خلال وقت قصير.

إن كان طفل واحد هو عادة ضحية للعدوان من الطفل محط اهتمامك فافصلي

بين الاثنين وإن أمكن انقلي أحد الصغيرين إلى فصل آخر وإن لم يكن ذلك ممكناً فابقي الاثنين متباعدين في نفس الفصل وشجعيهما على الانخراط في نشاطات مغايرة لا تدعيهما يجلسان جنباً إلى جنب خلال أوقات النشاط الجماعي والوجبات وضعيهما في جماعتين مختلفتين إذا كان الفصل مقسماً إلى نشاطات جماعية صغيرة وقد يتطلب هذا الكثير من الجهد واليقظة ولكن التناقص في العدوان سيكون مجزياً.

أما في حالة الطفل الذي يؤذي الصغار الآخرين بطرق مختلفة فإن هذه الترتيبات قد لا تكون كافية لوحدها لإزالة المشكلة لأن اعتداء مثل هذا قد ترين إضافة أي من الاقتراحين السابقين مع البرنامج التالي.

حددي الهدف:

الهدف هو أن يتوقف الطفل عن إيذاء الأطفال الآخرين وأن يجد بدائل مقبولة للتعامل مع الغضب.

الإجراء:

سوف يزول سلوك إيذاء الأطفال الآخرين عند تطبيق ما يلي:

- امنعي حالات العدوان كلما أمكن ذلك.
- اثني على جميع التصرفات الإيجابية.
- علمي الطفل بانتظام السيطرة على اندفاعه نحو إيذاء الآخرين.
- استعملي العزل عندما يؤذي الطفل فعلا شخصا آخر.

التعريف:

إيذاء الآخرين بطرق مختلفة يتضمن جميع حالات العدوان الموجهة نحو الأطفال الآخرين عن طريق استعمال عدة أساليب مثل الضرب والرفس والعض واللكم وينبغي على المعلمات الاتفاق حول ما يشكله السلوك العدواني وأن يضعوا في قائمة كل الأشكال الملاحظة للعدوان الخط القاعدي:

قبل تنفيذ أي تغييرات خصصي ثلاثة أيام لعد المرات التي يؤذي الطفل فيها الآخرين كل مرة يؤذي الطفل فيها أحداً دوني الحادثة على ورقة وفي آخر كل يوم انقلي المجموع إلى رسم حفظ السجل هذه السجل هذه المعلومات هي الخط القاعدي التي قد تستعملينه لقياس التحسن فيما بعد.

البرنامج العلاجي:

متى حصلت على معلومات الخط القاعدي فأنت جاهزة للبدء من المهم أن تتعاون جميع المعلمات وأن يتبعن هذا البرنامج على وتيرة واحدة.

امنعي الحالات العدوانية كلما أمكن ذلك يفترض أن الملاحظات العفوية قد أعطتك فكرة عن متى وتحت أي ظروف يتزايد فيها احتمال أن يقوم الطفل بإيذاء الآخرين. استخدمي هذه المعلومات لتكوني يقظة لأي إشارات تدل على أن الطفل على وشك أن يؤذي طفلاً آخر.

وإن كان غضب الطفل قد استثير فعلاً فاعملي واحداً من شيئين حسب رد فعل الطفل.

إذا كان الطفل متقبلاً للحديث ناقشي معه غضبه.

إذا لم يستجيب الطفل للحديث ويريد على أي حال ضرب أحد، اكبحيه جسمياً. ضعي ذراعيك حوله بطريقة تعبر عن عنايتك به كشخص وأيضاً عن حاجتك إلى منعه من مهاجمة طفل آخر. من المهم أن لا تعكس الطريقة التي تمسكينه بها الغضب. (إن وجدت أنك تميلين إلى إظهار الغضب نحو الطفل في ظروف مثل هذه فمن الأفضل أن تدعي معلمة أخرى لتتعامل مع الوضع. لا يمكنك محاربة الغضب بغضب أكبر). أمسكي الطفل بهذه الطريقة إلى أن تشعري بأن التوتر قد تلاشى وانتهى. عندئذ ضميه وقولي له " أنا سعيدة أنك لم تؤذ جابر ". ساعدي الطفل على الانغماس في أحد النشاطات.

ومنع الحالات التي قد تؤدي إلى الغضب والعدوان أفضل من منع العدوان متى أستثير الغضب. لذا نكرر، استعملي المؤشرات التي اكتشفتيها خلال ملاحظاتك

الأولية لتكوني يقظة لأي مشاكل محتملة. وإذا كان هناك ثبات في متى وأين وتحت أي ظروف يقوم فيها الطفل عادة بإيذاء الآخرين فأنت إذاً تعرفين متى تبقين بقربه لترقب السلوك.

أثني على جميع التفاعلات الاجتماعية الإيجابية. يحتاج الطفل إلى أن يتعلم الطرق المقبلة للتعامل مع زملائه. ولهذا فإنه من المهم أن تدعي الطفل يعرف عندما يكون سلوكه الاجتماعي مناسباً. امدحي التفاعل الإيجابي كلما أمكن ذلك.

- "شكراً لك على مساعدة جابر. كان ذلك لطيفاً منك".
- أحب الأسلوب الذي به أنت ولوك تعملان على اللغز معاً".
- كان جيداً منك أن تدع جابر يساعدك في بناء ذلك الشكل بالمكعبات".
- إني أعرف كم يحب كثيراً اللعب معك".

جابر يدفعك وأنت على الأرجوحة كم يبعث هذا على المرح ! بعد أن ينتهي دورك تستطيع أن تدفعه، صح ؟".

علمي الطفل بانتظام السيطرة على الاندفاع نحو إيذاء الآخرين. من المهم أن تبلغي الطفل أن الشعور بالغضب شيء طبيعي وسليم، ولكن إيذاء الناس الآخرين كرد فعل للغضب ليس مقبولاً. حددي وقتاً خاصاً كل يوم لمناقشة المشاعر مع الطفل وللعمل على طرق مقبولة للتعامل مع هذه المشاعر. يجب أن تخصصي في هذا الوقت خمس أو عشر دقائق كاملة لهذا الطفل فقط. وكوني جاهزة لتمضية وقت أكثر إن كان الطفل مستجيباً أو متشوقاً فعلاً. خذي الطفل بعيداً عن غرفة الفصل إن أمكن لتفادي المقاطعة والإلهاء. ويجب أن تكون مناقشتك مع الطفل متناسبة مع استجابة الطفل.

1- ابدئي مناقشة الحالات التي تثير الانفعالات المختلفة. مثلاً " اقتنيت كلبا صغيراً أمس وكنت مبتهجة وسعيدة إلى حد أني شعرت وكأني أرقص وأغني. لقد شعرت بالسعادة داخل. ما الذي يجعلك سعيداً ؟ " إذا استجاب الطفل اطلبي تفاصيل أكثر، وإن لم يستجب سمي بعض الأحداث البسيطة التي تجعلك سعيدة. وواصلي مناقشة مشاعر أخرى. " أحس أحياناً بالشعور المضاد ، فأكون

حزينة حقاً. فقد كانت لي صديقة ممتازة واضطرت إلى الانتقال بعيداً. وقد جعلني هذا أشعر بالأسى. هل تحس بالحزن أحياناً ؟ ومرة أخرى شجعي الاستجابة بأي طريقة ممكنة. ناقشي الغضب كذلك " إني أغضب أحياناً وأعرف أنك تغضب حول بعض الأشياء في بعض الأوقات أيضاً، ما الذي يجعلك تغضب ؟ " اذكري أمثلة لبعض ما يغضبك وساعدي الطفل على التعبير عن الحالات التي تغضبه. وقد يستغرق هذا عدة أيام لتحديد الحالات التي تثير الانفعالات المختلفة.

2- متى نوه الطفل بتغير إحساسه نحو الحالات المختلفة، ركزي اهتمامك على هذه الاحساسات. "كيف تشعر داخلك عندما تكون (سعيداً، غضباً، حزيناً، وحيداً)؟" ساعدي الطفل على أن يعبر عن الاستجابات الداخلية المختلفة للانفعالات. وينبغي عليك أن تمضي بعض الوقت قبلاً للتفكير حول هذا لأنه من الصعب وصف هذه الاحساسات بالكلمات، بهذا تكونين جاهزة لمساعدة الطفل على نقاشها. ولكن لاحظي أن الطفل هو الذي يتحدث في هذا الموضوع بمساعدتك وليس العكس. ونعاود القول بأن هذه الخطوة تتطلب عدة أيام.

3- وبعد أن يكون الطفل قد بدأ يعبر لفظياً عما يشعر به عندما يمر بانفعالات مختلفة، ابدئي الحديث عما يفعله الطفل للتعبير عن هذه الاحساسات. لا تنتقدي ما يقوله، فإن أخبرك الطفل أنه يلكم أو يضرب أو يعض أو على العموم يؤذي أحداً أغضبه، اقبلي هذا مؤقتاً. لا تعبري عن الاشمئزاز أو تحاضري على الطفل. مرة أخرى نحثك على مناقشة الانفعالات المختلفة من حيث صلتها بكيف يتم التعبير السلوكي عنها.

4- الخطوة التالية هي أن تخبري الطفل أنك تودين استكشاف بعض الأساليب المختلفة لرد الفعل نحو الانفعالات. فإن أخبرك الطفل أنه عندما يكون سعيداً يبتسم اسأليه عن طريقة أخرى للتعبير عن سعادته، ويمكن لأي منكما أن يأتي بأفكار أخرى مثل التصفيق أو تكرار القفز أو الغناء أو الوثوب أو ضم أحد. وبالإضافة إلى الانفعالات الأخرى ناقشي الأساليب البديلة التي تمكن الطفل من التعامل مع الغضب، مثل:

- التحدث مع الذي أغضبه.
- إيجاد شيء آخر لعمله وهو في انتظار انتهاء الطفل الآخر من لعبة يريدها.
- خبط الأرض أو الماصة بدلاً من طفل.
- التحدث إلى بالغ للحصول على المساعدة في التعامل مع الاحساسات بالغضب.

5- ليس من الضروري أن يكون نقاشك على المستوى اللفظي فقط. استخدمي أي مساندات أخرى، فاستعمال الدمى المتحركة أو الصلصال أو القوالب قد تفيد في استكشاف المشاعر والانفعالات.

6- مع كل خطوة في النقاش، ابحثي عن فرصٍ خلال اليوم لتوضيح ما كنت والطفل تتحدثان عنه خلال الوقت الخاص. ركزي في البداية على ما هي الحادثة التي أثارت انفعالاً معيناً، ثم انتقلي إلى النقاش عن كيف تجعل هذه الحادثة الطفل يحس في داخله. وبعد هذا ابحثي عن أمثلة للمظاهر الخارجية للانفعالات. وأخيراً شجعي الطفل على التعبير لفظياً عن الأساليب المختلفة لرد الفعل. ويعطيك منع الحوادث العدوانية الفرصة لربط النقاشات اليومية بانفعالات الطفل الحقيقية، ولكن لا تحصري هذا في الأحداث السلبية. ابحثي عن أمثلة لجميع أنواع الانفعالات والاحساسات.

إذا أذى الطفل أحداً استعملي العزل. اتخذي الخطوات التالية:

1- تأكدي بسرعة أن الطفل الذي أوذي بخير. ويستحسن إن أمكن أن تهتم معلمة أخرى بالضحية.

2- بهدوء خذي الطفل الذي سبب الأذى لطفل آخر إلى منطقة العزل. قولي له بحزم ولكن بصوت منخفض " لا أستطيع السماح لك أن تؤذي الأطفال الآخرين. عليك أن تجلس هنا إلى أن أخبرك أنه بإمكانك أن تقوم.

3- لاحظي الوقت وابتعدي عن الطفل. لا تتحدثي مع الطفل أو تنظري إليه خلال فترة العزل.

4- إن اقترب طفل آخر من منطقة العزل، ابعدي هذا الطفل بهدوء واشرحي يحتاج

تيدي إلى أن يكون لوحده لبضع دقائق. بإمكانك التحدث معه عندما ينظم إلى الفصل مرة أخرى.

5- حالما ينتهي وقت العزل اذهبي إلى الطفل وقولي " بإمكانك النهوض الآن " لا تحاضري، فالطفل يعرف سبب العزل. وجهي الطفل نحو السلوك البناء بأن تقترحي عليه الانضمام إلى نشاط قائم.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. وأنت تعملين مع الطفل على تغيير السلوك العدواني، واصلي المثابرة على تعقب عدد المرات التي يؤذي فيها الطفل أحداً. سجلي كل يوم مجموع حوادث إيذاء الأطفال الآخرين بأي طريقة ترينها. ومن المحتمل أن التحسن سيكون تدريجياً ولكن الرسم يعكس أي تغير مهما كان طفيفاً مما سيشجعك على الاستمرار في المهمة.

المحافظة على السلوك المرغوب:

متى ما توقف الطفل عن إيذاء الآخرين، استمري في مدح السلوك الاجتماعي الإيجابي والاستجابات المقبولة للانفعالات كالغضب. واصلي تشجيع السلوك الجديد، وتذكري أن الطفل في يوم ما كان يتفاعل مع الغضب بإيذاء الآخرين. كذلك فإنه في السابق كان السلوك العدواني يعزز بينما لم تمدح الأنواع البديلة للسلوك. الآن وقد تبدل الوضع فإن التعزيز يعطي للسلوك المقدر والمتوقع.

العدوانية عند الأطفال:

يشيع عدوان الأطفال في السنة الثالثة أو الرابعة من العمر، ويوجه ضد شخص بالذات ولأسباب عدة منها، حب التملك أو الرغبة في إظهار القوة والسيطرة، أو بدافع المنافسة وأحياناً بسبب الشعور بالنقص (وقد يعوض الطفل هذا النقص بأن يتوهم نفسه متفوقاً على غيره، وهذا شعور يقلل من قدرته على التكيف مع غيره تكيفاً ودياً فيقف منهم موقفاً عدائياً).

وقد يكون القلق هو السبب في العدوان، حيث يكون الطفل في هذه الحالة سريع الاستثارة.

ومن أنواع العدوان الشائعة عند الأطفال، العدوان الجمعي، حيث يألف مجموعة منهم في عصابة ضد طفل غريب، لإبعاده أو الاعتداء عليه، (ويتآمر) الأطفال على الكبار، و يفسر بعضهم ذلك بأنه "تآمر رعية مستضعفة على سلطة غاشمة ". ويتمثل ذلك بتكسير بعض الحاجيات أو سرقة الأشياء المحرمة. وهناك تعبيرات لا شعورية على العدوان تظهر في العاب الأطفال الذين يحملون العصي ويخالونها بنادق حربية فيطلقون النار "الوهمية" على بعضهم قائلين (مات... قتل) والولد الآخر يتظاهر بالفعل بذلك وتفرح الجماعة بانتصارها. وبذلك تكشف هذه الألعاب الجماعية عن مكبوتات العدوانية اللاواعية، وتوجه الجماعة من الأطفال عدوانها نحو أحد أفرادها المستضعفين فأي طفل تظهر عليه علامات الضعف والاستكانة يكون هدفاً للآخرين من رفاقه. وتختلط وسائل التعبير عن العدوان حتى ليصعب التمييز، بين ما هو منافس وبين ما هو حب السيطرة.

ولا يمكن التمييز أيضاً بين العدوان الجمعي والعدوان الفردي، فغالباً ما يكون العدوان الفردي هو النواة للعدوان الجمعي. ومن الصعب أن نلاحظ العدوان الجمعي لأن جماعة الأطفال غير متماسكة وسرعان ما تتفكك والملفت في عدوانية الأطفال أن الأمر يبدأ عدواناً وينتهي بالصداقة.

والعلاج أن نقف من الطفل موقف التفاهم الودي الهادئ وقبل أن نمنعه من عمل شيء علينا أن نهيئ له عملاً إيجابياً يحل محله " ومحاولة الإرشاد الإيجابي هي أفضل من الأوامر والنواهي السلبية للأطفال.

وقد أثبتت أن الأطفال الذكور أكثر عدوانية من الإناث ويرى بعض الباحثين أن السبب في ذلك ليس للتركيب البيولوجي أو البيئي، بل يعزون ذلك إلى أن الكبار يشجعون العدوان ويعززونه عند الذكور أكثر مما يسمحون به عند الإناث، ليس لأن ذلك يتنافى مع الطبيعة الأنوثية وحسب بل لأن الطبيعة الذكورية حسب المفهوم الثقافي والأنتروبولوجي لكثير من المجتمعات يجب أن تتميز بالسلطة والقوة والعدوانية. من اجل ذلك يسمح بالعدوانية للذكور ولا يسمح به للإناث.

ولوحظ بالإضافة إلى ذلك أن شجار البنات أو عدوانهن يكون لفظيا. كلاميا،

ويدور حول موضوعات مجرد (عتاب، غيرة، تفاخر) بينما يكون عدوان الذكور فيزيقيا ويدور حول الملكية وانتزاعها، والقيادة، ومخالفة تعليمها، أو خرقها.

والعدوان من آية جهة جاء يحول دون قيام العلاقات الاجتماعية الحميمة بين المعتدي وسائر المحيطين به، والعدوان الزائد، دليل على وجود سوء التكيف، وعلى عجز الطفل عن اكتساب أساليب التوافق مع البيئة، أو انه لا يمتلك وسائل أخرى للتعبير عن ذاته بغير السلوك العدواني. ويلعب التعزيز دورا هاما في تأكيد العدوان وترسيخه. فالطفل الذي يعبث بدمية أخيه ويحطمها. ولا يحاسب أو يقتص، فان الطفل المعتدي يسعى لاصطياد ضحية أخرى، أو انه يعيد العدوان ذاته وبشكل اكثر إيلاما، لذلك فمن الضروري تأديب الطفل وتوجيه للقضاء على الشعور العدواني، وجعل الطفل اجتماعيا يتعلم الأخذ والعطاء ويتعلق بالقيم وان كان ذلك بشكل مجرد في أول الأمر، لان الطفل يميل إلى المحسوس في بداية طفولته ذلك لان التجريد مرحلة راقية لاحقة في التفكير الإنساني، لا يمكن للطفل استيعابها بالشكل الصحيح ليدرك معناها في ما بعد. ونحن إذ نشدد على هذه المسالة وعدم إهمالها أو تأجيلها فذلك لجعلها تنحو نحو تلطيف وتخفيف النزاعات العدوانية.

والعقاب ضروري للتأكيد على ثبات القيم المعينة، لكن على ألا يكون قاسيا، فتكون النتائج سلبية تماما. والأفضل هو اعتماد القصاص المتوسط والابتعاد عن أسلوب التذبذب بين اللين والقسوة في معاملة الأطفال، لان التأديب الصارم يجعل الطفل يختزن المشاعر العدوانية ليوجهها ضد الغير وكذلك فاللين والتأهل، يشجع المكبوتات العدوانية على الظهور بالأشكال وأنماط سلوكية مختلفة، لذلك يفضل الأسلوب الثابت المتوسط في القصاص.

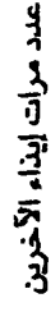
والطفل الذي يواجه القسوة والعدوان من الآباء، لكنه يجدهم أقوياء، فلا يستطيع أن يرد فيلجا إلى البحث عن ضحية ضعيفة خارج المنزل ويمارس عليها عدوانيته.

والطفل عنيد وهو يريد كل شيء، ومن الكل، ولا سيما من والديه، وهو معارض، وكلمة (لا) هي عادية بالنسبة له، يظهرها في غضبه، وسلوكه، وفي رفضه الكثير من الأمور.........

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ________________ العمر: ________ التاريخ: ____________

الهدف: ____



رابعا: السرقة ظاهرة سلوكية طفلية غير مرغوبة

تعريف السرقة:

السرقة هي حالة يتعمد فيها الطفل أخذ شيء لا يملكه ثم يحتفظ به، سواء كان ذلك الشيء ملكاً للمدرسة أو لطفل آخر، ويحدث مثل ها السلوك باطراد. وعلى كل المعلمات التناقش ثم الاتفاق على تحديد السلوك الذي يمكن اعتباره سرقة (مثل وضع شيء في جيبه أو في صندوقه).

"لقد أخذ مروان سيارتي (اللعبة أيتها المعلمة " صرخ باسل. مروان يقول " لا لم أفعل " وهو يغطي جيبه بيديه عندما استجوبته السيدة ليلى. دعني أرى ما في جيبك يا مروان " قالت المعلمة وهي تلاطفه. قاوم مروان وبدأ يبكي عندما أجبرته المعلمة على إخراج يديه من جيبه، حيث أخرجت سيارة زرقاء. " هذه سيارتي " قال باسل " لا، ليست لك، أنها لي " صرخ مروان. أعطت مسز ليلى السيارة إلى باسل بينما مروان يستمر في إصراره وهو يبكي على أن السيارة له. تتنهد السيدة ليلى وتحدث إلى مروان عن أخذ أشياء ليست له. وتحدث هذه الحوادث بشكل يومي تقريباً حيث يأخذ مروان لعبة تخص آخر ويدعي أنها له. إضافة إلى ذلك، فقد بدأ أخيراً اختفاء بعض المواد الصغيرة التي في الفصل. لم ير أحد مروان يأخذ هذه الأشياء ولكن المعلمات يشكن في أنه ربما هو الذي يأخذها. ولكن المعلمات متحيرات عما يمكنهن أن يفعلن لأن مروان دائماً ينكر السرقة، حتى عندما يجابه بالدليل.

حددي السلوك:

- يأخذ الطفل أشياء تخص شخصاً آخر أو تخص المدرسة.

لاحظي السلوك:

راقبي السلوك لبضعة أيام ليزداد تفهمك. ولأن السرقة ترتكب بالكتمان فإن هذا يتطلب رقابة فائقة الحرص.

أ- متى يسرق الطفل ؟

- في أي وقت ولا يمكن توقعه.
- خلال النشاطات المقررة.
- خلال النشاطات الحرة.
- خلال الأوقات الجماعية.
- وقت أخذ أو وضع الأدوات أو الممتلكات الأخرى في أماكنها.
- أوقات التنظيف.
- أوقات الوجبات.
- وقت القيلولة.

ب- ماذا يسبق السرقة ؟

- يتحدث الطفل عن شغفه بلعبة معينة.
- يلعب الطفل بلعبة معينة.
- يعاود الطفل الرجوع إلى الشيء المحبوب.
- يسأل الطفل إن كان بالإمكان الاحتفاظ بالشيء.
- لا يسمح الطفل مالك اللعبة للطفل أن يلعب بها.
- يبقى الطفل بقرب الطفل الذي يملك الشيء.

ج- ماذا يحدث عندما يسرق الطفل ؟

- الطفل يجيل نظره ليرى من يراقبه.
- يضع الطفل الشيء في جيبه.
- يمسك الطفل الشيء في يده.
- يخبئ الطفل الشيء في مكان ما في الفصل.
- يأخذها الطفل إلى المخزن المخصص له.
- ينكر الطفل أنه أخذ الشيء عندما يستجوب.
- يصر الطفل على أن الشيء يخصه.
- ينزعج الطفل عندما يكتشف أن الشيء عنده.
- يدعي الطفل أنه أخذ الشيء بالصدفة.

- يرجع الطفل الشيء إلى صاحبه.
- يرفض الطفل إعادة الشيء.

د- ما الذي يسرقه الطفل ؟

- المواد الصغار التي تدخل في الجيب.
- مواد أكبر.
- اللعب التي يحضرها الأطفال من البيت.
- لعب المدرسة أو أدواتها.
- أجزاء من مواد كبيرة.
- أي شيء.
- مادة محددة أو نوع محدد.
- الأكل.

استعملي هذه الملاحظات العفوية لتتالي تفهماً أكثر للإجابة عن متى وكيف تحدث السرقة. وستستعمل هذه المعلومات في تنفيذ البرنامج لإزالة السلوك.

استنتجي النتائج:

عندما يأخذ الطفل الصغير شيئاً لا يملكه فإنه عادة يفعل ذلك لأنه يريد المادة المعنية. والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لا يزال في سبيل تطوير فهمه لمعنى الملكية الذي يصبح في النهاية جزءاً من فهم أوسع للآداب والأخلاق، ولهذا فتفهم حقوق الملكية لا يزال غير واضح. ومن ثم فإنه أحياناً تصبح الرغبة في شيء يروق للطفل إضافة إلى التهور الطبيعي عنده أكثر أهمية من أي شيء آخر. ولهذا فالطفل يأخذ المادة. ويحتاج الطفل أن يتعلم أنه من الخطأ أخذ شيء لا يملكه. ويتعلم هذا سوية مع تعلم ما هو مقبول وغير مقبول اجتماعياً من السلوك بواسطة العملية الطويلة المدى للتدريب الاجتماعي. وعندما يتعلم الطفل عن طريق الإرشاد الإيجابي ما تعنيه الملكية، ولماذا يجب احترامها، فإنه يتبنى قيماً تتضمن ضمن ما تتضمن الاحترام لممتلكات الآخرين. ولكن عندما يوجد عنده الشعور بالخزي والذنب عندما يأخذ شيئاً ليس له فإنه يصبح مستاء.

كل واحد له رغبات خارج نطاق إمكانياته. ويجب مساعدة الأطفال الصغار على فهم هذه الرغبات والطرق الأخرى للتعامل معها. صحيح أنه لا يمكن السماح بالسرقة في محيط المدرسة ولكن يمكن التعامل مع السرقة بطريقة لا تجعل الطفل يشعر بالخزي نحو نفسه.

ادرسي البدائل واختاري ما يناسب الحالة:

قد تساعدك بعض الخطوات البسيطة نسبياً على تخفيض الفرصة للسرقة. ادرسي إن كان أي من المقترحات الآية قد تكون عملية:

أ- عندما يحضر الأطفال لعباً أو ممتلكات أخرى من منازلهم للمشاطرة في المدرسة فإن كثيراً من المشاكل قد تبرز. فمالك اللعبة يحصل على قدر معين من السلطة لأنه يستطيع أن يتحكم في من يلعب أو لا يلعب باللعبة. فإن منع طفل آخر من قبل المالك من استعمال الشيء فإن الطفل المرفوض سيصبح مستاء جداً. ويصبح الشيء في نفس الوقت أكثر جاذبية بسبب عدم تمكنه من الحصول عليه. وحالة مثل هذه تدعو إلى السرقة. ادرسي البدائل الآتية التي تحل محل السماح للأطفال إحضار لعب من المنزل للمدرسة.

يمكن منع إحضار الأشياء من البيت تماماً. فإن قررت عمل ذلك فاكتبي خطاباً للآباء لتشرحي أن لعب البيت تسبب العديد من المشاكل. التمسي مساعدة الآباء في تطبيق هذه القاعدة. فإن أحضر الطفل شيئاً من المنزل فامنعيه من أخذه إلى الفصل من البداية. بعد أن تبدين إعجابك بالشيء، ذكري الطفل بالقاعدة الجديدة واطلبي من والده أو والدته إرجاعه إلى السيارة. فإن لم يكن ذلك ممكناً فأخبري الطفل أنك ستأخذين اللعبة إلى المكتب وسترجعينها له عندما يذهب إلى البيت.

حددي وقتاً للمشاركة في الأشياء التي يحضرها الأطفال من البيت. وقد تخصصين يوماً في الأسبوع تسمينه " يوم المشاركة " أو قد تخصصين وقتاً محدداً كل يوم يتمكن الأطفال فيه من المشاركة في هذه الأشياء المنزلية. وفري مكاناً لحفظ اللعب التي أحضرت من المنزل.

ضعي قواعد للمشاركة في اللعب الشخصية وقد يساعدك الأطفال على وضع أنظمة مناسبة. فقد يقررون مثلاً أن يعطي كل واحد دوراً في اللعب باللعبة.

ب- وهناك طريقة أخرى لإعاقة الأطفال من أخذ الأشياء، تتم بالمحافظة على نظافة وترتيب غرفة الفصل. عندما يتم خزن مواد المدرسة بطريقة عشوائية فإنه لا أحد يعرف بالضبط موجودات الفصل وأين توجد. وعندما يكون هناك مكان لكل شيء في الغرفة وهذا المكان واضح جداً فإن هذا يبلغ الجميع أن كل المواد في الغرفة مهمة، ولها دورها المساهم في الفصل. وليس من السهل لذلك أخذ لعبة تنتمي إلى مكان معين كما هو الحال عندما لا يكون هناك مكان مخصص لها.

ج- إذا كان الطفل يأخذ لعبة معينة أو نوع معين من اللعب من الفصل فبإمكانك عمل واحد من شيئين. فإما أن تبعدي المادة من الغرفة لأسبوعين أو ثلاثة أسابيع - إذا لم يكن تصرفاً مثل هذا مقيداً جداً لعمل الفصل - أو تلاحظي تلك المادة عن قرب لمنع الطفل من أخذها.

فإن لم تنجح أي من هذه الاقتراحات في حل المشكلة فانتقلي إلى البرنامج الآتي:

حددي الهدف:

- الهدف هو أن يتوقف الطفل عن أخذ أشياء لا يملكها.

الإجراء:

- تتضمن الخطة الرئيسية لإيقاف السرقة ثلاثة إجراءات.
- عززي التناول الصحيح لأشياء الفصل أو لأشياء التي يملكها زملاء الفصل.
- اعملي التغييرات البيئية.
- امنعي السرقة.

الخط القاعدي :

لقياس التقدم اللاحق، فإنه من المهم معرفة عدد المرات التي يسرق فيها الطفل قبل أن تبدئي البرنامج. عدي لمدة ثلاثة أيام حالات السرقة التي تحدث. وستحتاجين إلى الكثير من اليقظة لتجميع هذه المعلومات لأن السرقة لا تحدث في العيان عادة.

ولهذا فإن هذه المعلومات لن تكون دقيقة كما ينبغي، ولكن حاولي أن تكوني دقيقة قدر المستطاع. ضعي علامة على الورقة كل مرة يسرق فيها الطفل شيئاً ثم انقلي المجموع إلى رسم حفظ السجل في نهاية كل يوم. وستعطي هذه الأيام معلومات الخط القاعدي المطلوب.

البرنامج العلاجي:

عندما تنتهين من جمع معلومات الخلفية تصبحين جاهزة لبدء البرنامج لتغيير هذا السلوك. ومن المهم أن تتبعه جميع المعلمات بانتظام

عززي التناول الصحيح لأدوات الفصل أو للأشياء المملوكة للزملاء. إذا كان الطفل لازال يتعلم احترام الممتلكات التي ليست له فإنه إذن في حاجة إلى أن يخبر عندما يحسن التصرف في هذه الأمور. ولهذا فإنه يجب تعزيز الطفل لفظياً عندما يتعامل مع أدوات الفصل أو الأشياء التي تخص زملاءه.

أحب الطريقة التي تمسك بها دمية بولا بحرص كثير، أشكرك على مساعدتك في الاهتمام بها.

أنا سعيدة أنك أرجعت كل القطع إلى الصندوق. لو أن كل واحد منكم اهتم بها مثلما فعلت فلن نفقد شيئاً.

لقد تذكرت أن تضعي الدراجة في السقيفة. هنا لن تصدأ وبهذا سيستمتع كل واحد بركوبها عندما يريد.

قومي بإعاقة السرقة من خلال تغييرات مناسبة في المحيط أو في الأعمال العادية افحصي تنظيم الفصل من حيث علاقته بالسرقة. ليس من السهل أخذ ما هو جزء من مجموعة غير مرتبة. اجعلي الأطفال يدركون مدى احترامك لأدوات الفصل ومعرفتك بما هو في الفصل من خلال الترتيب والتخزين الحريص.

كذلك ادرسي إمكانية السماح للأطفال بإحضار مواد من بيوتهم إلى المدرسة. ضعي قواعد وحدوداً واضحة حول متى وكيف وتحت أي ظروف تتم فيها مشاطرة المواد الشخصية، فتوجيهات مثل هذه ستعيق السرقة أيضاً.

امنعي السرقة بدون إشعار الطفل بالخزي، يساعد الإجراء التالي على منع الأطفال من أخذ أشياء لا يملكونها إلى المنزل. وينفذ هذا الإجراء بواسطة عملية تفتيش الجيب ". اتبعي الخطوات التالية:

1- اشرحي للأطفال في الوقت الجماعي أن أدوات الفصل وممتلكات الأطفال تختفي بشكل مستمر. نوهي أن من السهل وضع لعبة في الجيب عن طريق الخطأ. احصلي على مساعدة كل شخص لمنع هذا الفقدان في المستقبل.

2- قبيل مغادرة الأطفال المدرسة اجري عملية تفتيش الجيب للبحث عن أشياء تخص المدرسة أو الأطفال، ومن المهم أن لا يخص أي من الأطفال بهذه العملية وعلى الجميع المشاركة بما في ذلك المعلمات. وفري صندوقاً تودع فيه الأشياء المأخوذة. اطلبي من كل شخص أن يفرغ جيبه وأن يضع كل شيء لا يخصه في الصندوق. وقد يساهم أحد الكبار بين الحين والآخر بوضع مرسمة أو أي أداة صغيرة في الصندوق لتفادي وصم الأطفال الذي قد يودد لديهم أشياء لا تخصهم ويجب إرجاع أي شيء في الصندوق إلى مكانه الملائم أو صاحبه الحقيقي. تعاملي مع هذا التفتيش وكأنه لهو وليس استجواباً. خفضي ردود الفعل السلبية عن الأطفال بإجراء هذا النشاط وكأنه شيء عادي. لا تخجلي طفلاً أو تتهميه بالسرقة أبداً، أشيري فقط إلى أن من الضروري وضع الأشياء في مكانها الصحيح أو إرجاعها إلى أصحابها.

3- من المهم تحديد الوقت المناسب لعملية " تفتيش الجيب ". فإن كان جميع الأطفال يغادرون في نفس الوقت، كما هو الحال في مرحلة ما قبل المدرسة أو في برنامج يركب فيه الصغار الحافلة معاً، فإنه يمكن إجراء التفتيش قبل مغادرة الجميع. ولكن إذا كانت المدرسة عبارة عن برنامج للرعاية اليومية حيث يغادر الأطفال في أوقات مختلفة، فإن هناك حاجة إلى وضع ترتيب آخر. خططي لإجراء عملية تفتيش الجيب لجميع من يغادر مع الطفل المسبب للمشكلة قبل مغادرتهم بدقائق. بهذا تقللين من معاودة حدوث السرقة في الوقت الذي يمر بين تفتيش الجيب ومغادرة الطفل، بينما لازلت تشركين مجموعة الأطفال في العملية.

4- إذا كانت المواد التي تسرق تكون عادة من ممتلكات الأطفال الآخرين، راقبي عن كثب ملكية هذه اللعب. في بداية كل يوم وأنت تحيين الصغار اسأليهم إن كانوا قد أحضروا شيئاً مهماً إلى المدرسة. فإن كانوا قد فعلوا ذلك سجلي ذلك الشيء ومالكه في قائمة. تستطيعين بهذه الطريقة أن تتأكدي من حصول جميع الأطفال على ممتلكاتهم الشخصية بعد عملية تفتيش الجيب.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. إن الظروف التي كانت تحكم كيفية قياسك للسرقة خلال مرحلة إعداد الخلفية ستختلف بعض الشيء عن تلك التي تحكم قياسك لها خلال البرنامج. بالرغم من ذلك استمري في عد الأشياء التي لدى الطفل ولا تخصه. ويمكن عمل هذا بسهولة أكثر خلال عملية تفتيش الجيب. ما عليك إلا عد المواد التي يفرغها الطفل من جيبه ولا يملكها. استعملي رسم حفظ السجل. ومن المتوقع أن تقلل عملية تفتيش الجيب نفسها من السرقة ومن ثم فإن عليك أن تتوقعي انخفاضاً سريعاً في المجموع حال بدء البرنامج. ارسمي خطاً عمودياً بعد المعلومات التي تخص مرحلة الخط القاعدي ثم سجلي مجموع كل يوم في مرحلة تنفيذ البرنامج بعد ذلك على الرسم البياني.

كيف نحافظ على السلوك المرغوب ؟

استمري في عملية تفتيش الجيب حتى بعد أن يتوقف الطفل عن أخذ أشياء لا تخصه. بعد أسبوعين إضافيين إبدئي في تخفيض التفتيش تدريجياً بحيث يتم يوماً بعد يوم ثم كل ثلاثة أيام ثم مرة كل أسبوع. أوقفي التفتيش عندما لا تلاحظين معاودة السرقة. ولكن مع ذلك استمري في الثناء على الطفل بين الحين والآخر لتعامله مع الأدوات بحرص، كذلك حافظي على تقويم المحيط لإعاقة السرقة من خلال إتباع طريقة الترتيب لمقتنيات الفصل.

السرقة عند الطفل، وهنا نبحث في قضية الطفل وملكيته الخاصة:

قد يهمل بعض الآباء أهمية العمل على تكوين اتجاه إيجابي قوي نحو الأمانة

عند أطفالهم، إذ من الملاحظ أن بعضهم لا يهتم ببعض العادات والميول التي تظهر عند أطفالهم. وهذا من شانه ان يمهد الطريق إلى تكوين اتجاه سلبي نحو الأمانة لدى الأطفال. والطفل الذي لم يدرب في محيط الأسرة على التفريق بين خصوصياته وخصوصيات غيره، وعلى معرفة ماله من حقوق وما عليه من واجبات فانه من الصعب عليه في المستقبل أن يميز بين ما يحق له وما لا يحق له أن يمتلكه، ويكون اكثر ميلا إلى الاعتداء على حقوق الآخرين.

فقد يرغب الطفل أن يمتلك كثيرا من الأشياء، ويدعى ملكيتها حتى لو لم تكن له أصلا، إلا انه مع تطور نموه يدرك أن هناك بعض الأشياء محرمة عليه، لأنها تخص الآخرين، وقد يتناول لعبة طفل آخر، لان مفهوم الملكية ومفهوم الرقة غامضان بالنسبة له، وينزعج دائما لان الآخرين يشاركونه في أشيائه.

الطفل سريع التعلم إذا تعلم في سن مبكرة، انه من الخطأ تناول واستعمال ممتلكات الآخرين دون علمهم وموافقتهم، فإن هذا النوع من التعلم ضروري جدا إذا إن من واجب الطفل أن يتوقف عن ممارسة تناول ما يخص الآخرين، وان يكف عن هذه الطريقة السهلة في الحصول على ما يريد. ويتعلم الطفل أن السرقة عمل خاطئ إذا وصف الآباء والأمهات هذا العمل بالخطأ، وعاقبوا أطفالهم في حالة الاستمرار في ممارسته.

دوافع السرقة عند الطفل (مرة أخرى):

قد يستمر الطفل في سرقة الأشياء حتى سن متأخر من طفولته، فعلينا عندئذ أن نبحث عن الدوافع التي تكمن خلف ذلك. فقد يلجا الطفل إلى سرقة شيء محروم منه، وليس بإمكان أهله الحصول عليه، أو يعرف انه شيء محرم لا يمكن الحصول عليه إلا بالسرقة. فالدوافع في مثل هذه الحالات هو محاولة إشباع بعض حاجاته. وقد يكون الدوافع إلى السرقة هو الرغبة في الانتقام من الآخرين. فلقد جاء على لسان أحد الأطفال على سبيل المثال ((لا أحد يحبني ولست ادري ما السبب؟..)) أن زملائي كثيرا ما يعتدون علي بالضرب، ويهزؤون مني وأنا لم اسرق إلا من الذين يغيظونني وممن يكرهونني.

وقد تكون الغيرة سببا مباشرا للسرقة، فقد يلجا بعض الأطفال إلى محاولة سرقة بعض الأشياء التي يقتنيها غيرهم ولا يستطيعون هم الحصول عليها.

وقد يكون الدوافع إلى السرقة الرغبة في تأكيد الذات وسط جماعة الزملاء.

فالسرقة عند مثل هؤلاء الأطفال وسيلة يشعرون من خلالها بالقوة والسيطرة. إن الدوافع للسرقة عديدة ومتنوعة فمشاعر الدونية قد تدفع بعض الأطفال إلى السرقة، فالطفل الذي يشعر انه دون زملائه من حيث المكانة الاجتماعية أو العلمية قد يلجأ إلى التعويض عن ذلك بالظهور بمظهر الشخص الكريم، ويعمل على كسب شهرة وسط زملائه بإعطائهم بعض الحلوى واللعب، وسد النفقات اللازمة لنشاطهم، ويلجا إلى السرقة في سبيل الحصول على ذلك.

كما أن انخفاض مستوى الذكاء لدى بعض الأطفال يعد من العوامل التي تدفعهم إلى السرقة، لان هؤلاء الأطفال يكونون قد عجزوا عن النجاح في النواحي التي تتفق وأوضاع المجتمع.

دور التربية في تعليم الطفل الأمانة:

إن التربية السليمة تعلم الطفل منذ نعومة أظفاره بان الاعتداء على أملاك الآخرين من الصفات غير الاجتماعية، والتي يرفضها القانون، وتتنافى مع الخلاق، وان هذا الاعتداء سوف يسمونه الناس سرقة. وبالوقت نفسه على الأسرة ألا تسوغ سرقة الطفل لشيء ما على انه ما زال طفلا، وان ما أخذه هو من الأسرة لا من أحد آخر غريب عن الأسرة. لان ما يتعلمه الطفل داخل الأسرة سوف ينتقل أثره إلى المجتمع.

فالأسرة الواعية تبصر طفلها من خلال تنشئته الاجتماعية بقواعد الأخلاق والتقاليد الاجتماعية الواجب مراعاتها، وليس أجدى من تحقيق هذا من احترام الأسرة لحقوق الطفل وما يملكه من أشياء خاصة، ومن تخويله حق التصرف المشروع بها. فالتربية بالقدوة الحسنة من افضل أنواع التربية، واحترام الأسرة لحقوق الطفل تنمي لديه اتجاه الأمانة منذ الصغر. أما اللامبالاة الأسرية بحقوق الآخرين فإنها تنتقل للطفل بسهولة ويسر.

على أية حالة لو حدث وسرق الطفل شيء ما فلا مسوغ للخوف الشديد واللجوء للأساليب العنيفة معه. أو إيقاع العقاب الشديد به كالضرب مثلا. وفي الوقت ذاته لا ننفي التهمة عنه نفيا تاما. لان كلا الأسلوبين لا يساعدان على تكوين اتجاه الأمانة بطريقة سليمة.

نبدأ بان نفسر له بان ما قام به سلوك خاطئ ويسمى سرقة، والسرقة تتنافى مع الأخلاق الفاضلة. فقد يتصرف الطفل هذا التصرف دون معرفته أن هذا العمل خاطئ. إن العقاب القاسي غير فعال في معالجة السرقة عند الأطفال، ومعالجة السرقة تحتاج إلى صبر وهدوء وحكمه ومتابعة... علينا ألا نلقبه بلقب لص، بل أن نشرح له الثوابت والقوانين الأخلاقية التي تصون الملكية، والتي تعد من ضروريات التعايش الاجتماعي. والمسؤول الأول والخير عن موضوع السرقة الأسرة بما تحمله من قيم ومعايير وسلوك وتصرفات وود وحب. والوقاية خير من العلاج والبناء في التربية اسهل من الهدم.

السرقة (انعدام الأمان)

إن السرقة هي محاولة امتلاك شيء يشعر الطفل بأنه لا يملكه وعليه فان الطفل يجب أن يعرف أن أخذ شيء ما يتطلب أذناً معيناً لأخذه وإلا أعتبر ذلك سرقة.

فالسرقة تقلق الأهل أكثر من غيرها في سلوك الأطفال وهو ما يدعوه الأهل بسلوك المجرمين وبالتالي فإنهم يظهرون اهتماما كبيراً بذلك ففي كل عام يذهب حوالي 25,000 طفل إلى الإصلاحية بسبب السرقة.

وإن للسرقة دلالات تختلف باختلاف مراحل نمو الطفل فقد يتناول طفل سن مبكرة جداً لعبة طفل آخر لأن مفهوم الملكية ومفهوم السرقة غير واضحتان بالنسبة له والطفل سريع التعلم إذ يتعلم في سن مبكرة ويتعلم الأطفال أن السرقة عمل خاطئ إذا وصف الأباء والأمهات هذا العمل بالخطأ وعاقبوا أطفالهم في حال الاستمرار في ممارسته.

أسباب السرقة عند الأطفال:

إن الأطفال يسرقون لعدة أسباب وهم يدركون أن ما يأخذونه يعود لغيرهم. وهناك عدة أسباب للسرقة لابد من ذكرها:

- يمكن أن يوجد لدى الطفل نقص ما في بعض الأشياء وبذلك يضطر للسرقة لتعويض ذلك النقص والبعض من الأطفال تؤثر عليهم البيئة التي يعيشون بها وخاصة إذا كان أحد الوالدين متوفى أو الوالد مدمن على الكحول أو البيئة نفسها فقيرة وهذه عناصر تساعد الطفل على أن يسرق.
- شعور بعض الأهل بالسعادة عندما يقوم ابنهم بسرقة شيء ما وبهذا يشعر كذلك الطفل بالسعادة ويستمر في عمله هذا.
- الأطفال يسرقون بسبب رغبتهم الملحة في تقليد من هم أكبر منهم سناً كالصديق أو الوالد أو الأخ وغيرهم من الذين يؤثرون عليه في حياته أي عن طريق تقليد الآخرين.
- بعض الأطفال يقومون بعملية السرقة لا ثبات ذلك لأنفسهم بأنهم الأقوى خصوصاً أمام الآخرين وخاصة رفقاء السوء وبعض الأطفال يشعرون بمتعه في ذلك العمل.
- الأطفال من الطبقات الدنيا يسرقون لتعويض ما ينقصهم بسبب فقرهم لعدم وجود نقود يشترون أو يحصلون بها على ما يريدون الأطفال يقومون بسرقة ما يمنعه على أخذها بدون علمهم.
- بعض الأطفال يقومون بعملية السرقة وذلك نتيجة ما يكبتونه في أنفسهم أو بسبب ضغط معين يدفعهم لارتكاب السرقة الأمر الذي يجعلهم يشعرون بالراحة بعد السرقة وممكن أن يكون ذلك نتيجة لقدوم طفل جديد على البيت أو أن يكون لدى الطفل إحباط أو خيبة أمل شديدة.

طرق الوقاية (آراء أخرى جديرة بالقراءة):

- **تعليم القيم:** على الأهل أن يعلموا الأطفال القيم والعادات الجيدة والاهتمام

بذلك قدر الإمكان وتعليمهم أ، توعيتهم أن الحياة للجميع وليس لفرد معين وتوعيتهم للمحافظة على ممتلكات الآخرين فالطفل الذي يعيش في جو يتسم بالأخلاق والقيم الحميدة يرغب أصلاً بتقليد والديه ويتبنى قيمها ومعاييرهما.

- يجب أن يعمل الأهل على تنمية علاقة وثيقة يسودها الحب والتفاهم مع الأبناء.
- يجب أن يكون هناك مصروف ثابت للطفل يجعله يشتري ما يعتقد بأنه جيد له وأنه بحاجة فعلاً إليه وممكن أن يكون هذا الدخل من عمل إضافي يقوم به الطفل بعد المدرسة دع ابنك يعرف بأنك ستعطيه نقود إذا احتاج فعلاً وحاول مساعدته فعلاً.
- **الإشراف المباشر على الأطفال:** بالإضافة لتعليمهم القيم والاهتمام بما يحتاجونه فالأطفال بحاجة إلى الأشراف ومراقبة مباشرة فعندما يراقب سلوك الطفل مراقبة مباشرة من قبل الأهل لا يقوم بعملية السرقة وإذا قام بها فالأهل يعرفونها من البداية قبل أن تتأصل وتصبح عادة لديه لأن علاجها في البداية يكون أسهل.
- **كن المثل الجيد لابنك.** إن تعاملك مع الطفل بأمانة وإخلاص وبدون خداع يعلم طفلك الأمانة والمحافظة على أشياء الآخرين.
- **حق الملكية:** علينا تعليم أطفالنا كيف يشعرون بحقهم في ملكية الأشياء التي تخصهم فقط ونعلمهم كيف يردون الأشياء إلى أصحابها إذا استعاروها منهم وبأذنهم.
- عدم ترك أشياء ممكن أن تغري أطفالنا للقيام بالسرقة مثل النقود وغيرها من الوسائل التي تساهم في إغرائهم.

ما العمل ؟:

- **التصرف بعفوية:** عند حدوث سلوك السرقة يجب على الأهل البحث عن الخطأ والأسباب التي دعت إلى ذلك السلوك سواء من داخل أم من خارج البيت وبأقصى سرعة ممكنة.
- **السلوك الصحيح:** يجب علينا أن نفعل ما نعتقد أنه الصحيح لصالح أطفالنا

فعندما يسرق أحد أطفالنا شيئاً ما علينا أن نعالج الأمر بروية وبتأن فإذا أخذ شيء من أي طفل علينا أن نجعل طفلنا يعيد ما أخذه مع اعتذاره للشخص الذي أخذه منه وإذا سرق الابن شيء وعلمت به بعد أن استهلكه فعلى الأهل دفع ثمنه حالاً وذلك لتصحيح الوضع و لإعادة الثقة بنفسه.

- **مواجهة الوضع:** إن معالجة الوضع ومجابهته بجدية سيؤدي إلى الحل الصحيح وذلك لخطورة الموقف أو السلوك وهذا يتطلب معرفة لماذا قام بهذا السلوك غير المناسب أو غير المرغوب فيه بطريقة سهلة ومبسطة بدون أي تعقيد مما يؤثر على سلوك ونفسية الطفل مستقبلاً ومن أجل حل الأمور مثلاً أن نقول للطفل ماذا تشعر لو أن شخصاً ما أخذ ما تملكه أنت أو مثال آخر إذا أخذ الطفل نقود من محفظة والده بدون علمه أن يقول أنا لست متأكداً إذا أخذت نقود من محفظتي ولكن إذا أخذتها لأنك شعرت بأنك بحاجة لها حقيقة وإنك سترجعها فيما بعد سأكون فخور بك وستصبح فخوراً أنت بنفسك وواثقاً بنفسك وستصبح تعيساً إذا كنت غير أمين مع غيرك من الناس فهذه الكلمات من الممكن أن تعالج الموقف وأن تجعله يتصرف التصرف الصحيح.
- **الفهم:** يجب علينا أن نفهم تماماً لماذا قام الطفل بذلك العمل أو السلوك وما هي دوافعه وعن طريق ذلك يمكننا الوصول إلى الحلول فمعرفة السبب يمكن أن يساعد ذلك الأهل بوضع الحلول المناسبة وهناك بعض الأسباب التي تجعل بعض الأطفال يسرقون في المدرسة منها:

1- **الحرمان الاقتصادي:** وذلك بسبب نقص مادي لديهم إذ يشعر بعض الأطفال بحاجتهم للنقود لشراء بعض الأشياء التي يريدونها مثل الحلوي وغيرها ويريدون أن يكون معهم مثلما يكون مع أصدقائهم والحل هو تزويدهم بما يحتاجونه من نقود حسب حاجتهم.

2- **الحرمان العاطفي:** وذلك نتيجة لشعورهم بالحنان والعاطفة من المحيطين بهم وخاصة مدى اهتمام أهلهم وعنايتهم بأطفالهم والحل يكون عن طريق تقديم الحب والحنان للأطفال بما فيه الكفاية والاهتمام بحاجتهم ومتطلباتهم وقضاء الوقت الكافي معهم.

3- **عدم النضوج والإدراك:** في بعض المدارس يقوم الأطفال بالسرقة وخاصة الأطفال اللذين يتراوح أعمارهم من 7 سنوات فأكثر وذلك لعدم نضوجهم ومثل هؤلاء الأطفال يقومون بالسرقة للحصول على ما يريدونه في الحال وهؤلاء لا توجد لديهم المعرفة الكافية والنضج الكافي للتفريق ما بين الإعارة والسرقة والحل إلى وجود القواعد والقوانين التي تصون الملكية والعقاب لا ينفع في هذه الطريقة ويجب أن يفسر الأهل السرقة عند الطفل بعدم شعوره بالمسؤولية إن العقاب من الممكن أن يدفع الطفل إلى الكذب فيقع الأهل بمشكلة أخرى.

4- **الاعتداد بالنفس** لإظهار بطوله ضعيفة أمام الآخرين يقوم الطفل بالسرقة ليظهر لأصحابه بأنه قادر على عمل مثل هذه الأشياء والحل يكون عن طريق إعطاء الابن البدائل حتى يظهر نفسه أمام الآخرين بأشياء تكون إيجابية ونافعة وقد تكون السرقة نوعاً من التمرد ضد الوالدين أو الهروب من سيطرة الأم الزائدة وذلك كوسيلة لإثبات الطفل لذاته.

5- **التشجيع والسرور** أي سرقة الطفل لشيء ما قد تريح الأهل وتجعلهم يشعرون بسعادة داخلية وهذا يكون نتيجة لنقص في ذاتهم والحل هنا هو التغيير في سلوك الأهل.

وقعت السرقة فما العمل؟

علينا كأهل أن نتصرف بحكمة وروية بدون عصبية بالغة ولا يجب أن نعتبر أن السرقة فشل معين عند الأطفال ومصيبة حلت بالأسرة بل يجب أن نعتبرها حالة معينة يجب معرفة سببها من أجل علاجها وعلينا أن لا نبالغ في معالجة ذلك وأن لا نبالغ في وصف السرقة والمهم في هذه الحالة أن نخفف من الشعور السيئ لدى الطفل بحيث نجعله يشعر بأننا متفهمون لوضعه تماماً وعلينا أن لا نوجه تهمة السرقة للطفل بشكل مباشر.

المراقبة:

على الأهل مراقبة تلك السلوكيات كالسرقة والغش ومراقبة أنفسهم لأنهم

النموذج لأبنائهم وعليهم مراقبة سلوكياتهم ومراقبة ألفاظهم وخصوصاً الألفاظ التي يلقبون بها الطفل حين يسرق كان يقولون له حرامي.

كما نشرح له أهمية الحاجة إلى التغيير وعلينا التذكر بأن الأطفال حين يقعون في مشكلة فإنهم بحاجة إلى مساعدتنا وتفاعلنا معهم فمثلاً نقول للطفل الذي أخذ فلوس من محفظة والديه أنا أعرف أنك أخذت فلوس ومن الممكن أن تكون محتاجاً لها حقيقة ولكنك لم تعرف كيف تحصل عليها ولكن في المستقبل إذا أردت شراء أي شيء فالرجاء أن تخبرني ونناقش لا بموضوع معه بهدوء.

يصاب بعض الأباء بصدمة إذا عرفوا أن ابنهم يسرق فيأخذ الأهل بالدفاع عنه ويبدأ الابن بالكذب وعلى المرشد أن يوضح للأهل الأمر وأنه يجب أن يتعاونوا لمعرفة السبب من وراء ذلك والتعاون في وضع الحلول المناسبة.

السرقة (فلسفتها، أسبابها، العلاج):

الأسس الطبيعية لظاهرة السرقة بشكل عام هي أن في الإنسان غريزة تدعى الميل إلى التملك كما مرّ معنا حتى الآن والميل إلى التملك أمر مروع عند كل إنسان، بيد أن السرقة هي الاستحواذ على ما يملكه الآخرون بطريقة شاذة وغير سليمة، أو بدون وجه حق، ونظرا لأنها تلحق الضرر بالمجتمع لأنها تمس بتملك الأشخاص والجماعات، فان القانون يعاقب عليها، كذلك المجتمع، وحتى الأديان السماوية،فقد تشددت في معاملة السارقين. فكانت من بين الوصايا العشر في العهد القديم لا تسرق وجاء التهديد بقطع أيدي السارقين في الإسلام جزاء على فعلة السرقة.

والمؤسف أن هناك مهارات تستخدم في عملية السرقة، تستلزم في غالب الأحيان قدرا من الذكاء، والخفة والرشاقة في استعمال الأيدي والأصابع، والتأنق والتصنيع وإظهار المودة والاحتشام.

فالطفل يشعر بميل شديد إلى الملكية، حتى ولو كانت ملكية الأشياء تافهة، وعلى الآهل أن ينموا هذا الشعور عند الطفل لأنه حق طبيعي. فيجب أن يكون هناك أشياء خاصة به. وان تكون لعبة له، يتصرف فيها تصرف المالك في ملكه، وذلك

لإشباع هذه الغريزة الفطرية. والأسرة بما لديها من أنظمة أسرية عليها أن تحافظ على ملكيته. ليفهم هو بدوره كيف يجب ان يحافظ على ملكية غيره ولا يسرقها. ونحن لا تقول بتشجيع وتنمية الشعور بالملكية إلى درجة الأنانية، إذ من المستحب أن يتبادل رضائيا اللعب والمقتنيات مع اخوته وأصدقائه عن طيب نفس.

والذي يراقب مقتنيات الأطفال التي يحتفظون بها في خزائنهم وإدراجهم يراها سخيفة، وغير ذات أهمية (صور، علب فارغة، أقلام قديمة) لكنها عزيزة جدا على قلب الطفل يحافظ عليها محافظته على المعادن الثمينة أو العملة الصعبة (في مفهوم الكبار).

وعملية التفريغ بين الملكية الشخصية وملكية الغير تبدأ في المنزل وتستمر في المدرسة فالمنزل هو المؤسسة الأولى لتعليم الأمانة، إلى جانب الكثير من القيم الإنسانية الأخرى والدوافع إلى السرقة قد يكون صادرا عن حاجة ماسة لسد رمق، أو لاقتناء حاجة، والأهل لا يستطيعون إشباع هذه الحاجة، فيضعف الطفل أمام الإغراء، وتحدث السرقة أو قد يبخل الأهل عليه بشرائها غير مقدرين لمرحلة الطفولة، والقيمة الكبيرة للأشياء التي يرونها تافهة ولا لزوم لها، بينما هي هامة وضرورية للطفل.

والسرقة سلوك اجتماعي يمكن اكتسابه عن طريق التعلم ثم ان الطفل " الذي لم يتدرب على أن يفرق بين خصوصياته وخصوصيات الغير وملكيته وملكية الغير في محيط أسرته، يصعب عليه بعد ذلك أن يفرق بين حقوقه وحقوق الغير.

وقد أشرنا إلى أن فكرة الأمانة كقيمة اجتماعية وأخلاقية ودينة تبدأ بالتكوين داخل الأسرة. وفيها يجب أن يدرب على التبادل المشروع واحترام الملكية.

"وقد يسرق الأطفال وهم لا يزالون صغارا، بعض الأطعمة أو الحلوى ويضعونها في جيوبهم أو مختلف الأشياء التي تروق لهم كبعض اللعب وغيرها، ويرجع السبب في ذلك إلى نقص في فكرتهم عن الملكية "، وقد لا تعنيهم نظرة المجتمع الذي يعيشون فيه إلى السرقة، وقد يرتدعون إذا ما أحسوا انهم سيعاقبون عقابا شديدا، إذا تكرر سرقاتهم، وهنا تبدأ مرحلة التدريب والتهذيب، حتى ولو أدى الأمر إلى

التهديد بالسجن وبالشرطي. والأفضل من ذلك كله زرع القيم والمعايير الأخلاقية في نفسه، والرقابة الذاتية، وإفهامه بان الله هو الذي يراقب كل شيء، وكذلك ضميره الذي يجب ان نساعده على تكوينه بالتدريج.

تصنيف أسباب السرقة:

يمكن إيجاز أسباب السرقة من خلال ما تقدم ذكره بما يلي:

1- لدوافع جسمية وحاجات لم تسبع في المنزل.

2- لإشباع هواية، كسرقة دراجة، أو كرة، أو لعبة.

3- بدافع الانتقام وكردة فعل على القسوة الزائدة.

4- نتيجة التدليل الزائد، حيث يفهم الطفل ان الحياة اخذ فقط وليست مزدوجة الحدين (اخذ وعطاء).

5- قد تكون بدافع الغيرة، من صاحب المسروقات.

6- الشعور بالنقص، وبأنه أقل من زملائه، فيلجا إلى التعويض.

7- السكوت على ما يأخذه الطفل بحجة أن ما استولى عليه هو من داخل ممتلكات الأسرة وليس لأحد من خارجها.

وهذا السبب نعتبره من الأسباب الأساسية والجوهرية، فالمفهوم العام والكلي للسرقة لا يتجزأ بينما هو ملك لمن هو داخل الأسرة أو خارجها، لذلك يقتضي التشدد من الوجهة التربوي في هذه النقطة بالذات، لأنه عملا بالقول الشعبي المتداول: "من سرق بيضة سرق جملاً" ثم انه من سرق مال أخيه، سرق مال الآخرين جميعا والتساهل في هذه المسالة يعتبر نوعا من التشجيع على امتداد السرقة إلى خارج إطار المنزل والأسرة.

8- انخفاض مستوى الذكاء، وتدني نسبة التكيف الاجتماعي.

9- عدم اكتراث الأهل بحقوق الآخرين، والطفل مراقب ذكي فإذا أقدم على السرقة، فهو يشابه والديه.

علاج السرقة:

متى عرفت الأسباب سهل العلاج.. وجل العلاجات تقوم على الوسائل التربوية السليمة والمدرسية. وهذه ابرز هذه الوسائل:

1- أن تحترم ملكيته ليحترم ملكية غيره بدوره.

2- خلق أجواء العطف والحنان وإبعاد جو الإرهاب والانتقام.

3- تعويده طلب الاستئذان إذا ما أراد تناول شيء.

4- عدم التشهير به أمام رفاقه إذا ما ضبط سارقا، بل معالجة مشكلته على حدة وبهدوء واتزان حتى لا نخلق منه سارقا حقيقيا.

5- زرع القيم الدينية والأخلاقية في الأسرة.

6- عدم التمييز والتفضيل بين الاخوة.

7- اختيار القصص، والأفلام التربوية المناسبة للطفل، لان هناك بعض وسائل التسلية المرئية والمقروءة تحرض الطفل على السرقة، وتظهر بمظهر بطولي فتظهر السارق إنساناً خارقاً يجذب أنظار الآخرين، ويمكن أن يوصف بالمهارة والحنكة والذكاء، والأطفال في مرحلة من المراحل الطفولية يتوقون أن يكونوا في هذه المواصفات، فيقعون ضحية السرقة، يحدث هذا طبعا في غياب التربية الخلقية والدينية، وغياب عملية الضبط الأسرى والاجتماعي.

8- ضرورة مراقبة الوالدين لأموالهم قبل تكون عادة السرقة عند الطفل عملا بالمثل الشعبي المعروف " المال السائب يعلم الناس الحرام " وحتى لو كانت التربية سليمة وحكيمة، فوضع المال في مكان محافظ عليه، كي تكون له حرمته ومهابته أمر ضروري. وادعاء بعض الأهل أنهم "يرمون بالنقود تحت أرجل أطفالهم" أمر غير مستحب تربويا لعدة أسباب منها: انعدام الدافعية في تحصيله والاستهانة بصرفه كيفما اتفق بالإضافة إلى ما توسوس للطفل نفسه بالإقدام على السرقة تدريجيا، وحجة بعض هؤلاء الناس، الذين يرون في هذه الطريقة تحصينا ضد السرقة فتشبع نفس الطفل، قول يحتاج إلى نقاش.

9- لا تصف الولد بصفات اللصوصية، (أنت لص .... سارق) ولو تهكما، فقد يستسيغ اللقب فيسعى إليه، ولا سيما وان فيه نوع من الانتصار على الكبار، وهذه أمنية تدغدغ أحلام الصغار.

10- إعطاء مصروف الجيب للأطفال بين الحين والآخر ومراقبة كيفية إنفاقهم بطريقة عفوية، دون إشعارهم بأننا نقوم بعملية مراقبة.

11- تعويد الطفل على عدم الغش في الحياة اليومية، أو الامتحانات.

12- بعض الأهل يمتدحون (شطارة) أولادهم في هذا المجال فيكونوا على غير رغبة متهم قد دفعوا بهم إلى السرقة. وتوضيح مضار السرقة أمر ضروري وكذلك التذكير بآيات القران الكريم وتعاليم الأديان الأخرى.

13- الابتعاد عن رفقة السوء، وخلق الهوايات النافعة لإملاء الفراغ وإلا فان هذا الفراغ يملأ من قبل رفقة السوء.

وتجد الإشارة إلى ان السرقة تبدأ بمسروقات بسيطة وتافهة لتنتهي بعد ذلك بالمسروقات الكبيرة والثمينة، فعلى الأهل التنبه لمظاهرها الأولى حتى لا يستفحل الأمر. ويجب معالجتها بالقضاء على الدوافع الكامنة ورائها، وليس أن يكون ذلك بالقصاص الجسدي أو الضرب المبرح - كما تجري العادة في معظم الأسر-.

والأهل يزرعون نواة (ايديولوجية السرقة) على غير قصد منهم في نفوس أطفالهم كان تقوم الأم بإخفاء الحلوى عن الطفل في مكان لا يعرفه، وكم من الأطفال هم الذين يبذلون جهدا في البحث والتنقيب عن الحلوى المخبوءة ويجدون لذة عارمة في اكتشافها وتسجيل الانتصار على الأم، وقد يكون ذلك مقدمة لسرقات منظمة لأغراض ذات قيمة اكبر.

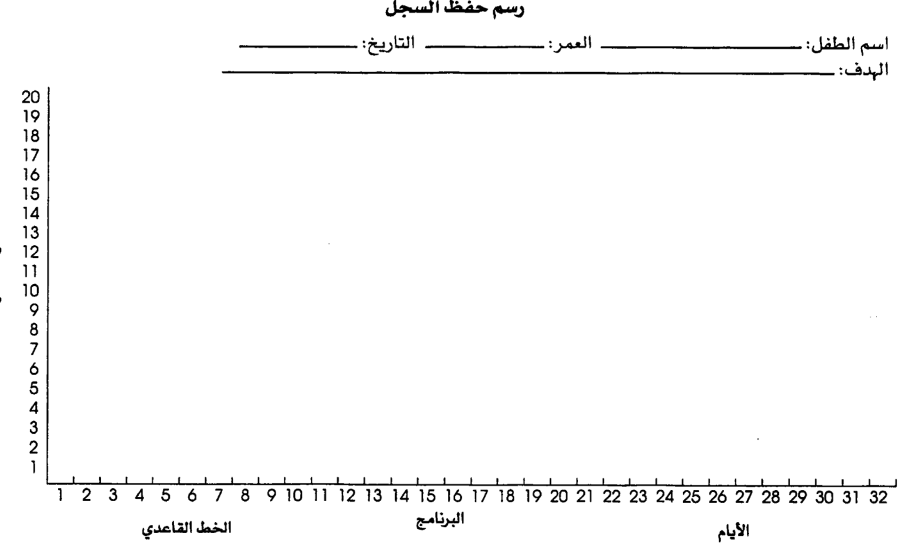
فلنترك هذه حرة للطفل، على أن يمارس الرقابة الذاتية في ضبط النفس، أو أن يحاط علما على الأقل بأماكن وجودها، حتى لا يضطر الأطفال إلى سلوك الطرق البوليسية في اكتشافها، ويكتفي بان يطلب إليه الاستئذان فقط عندما يريد نيل قسط منها.

وفي كل مرة تواجه الأسرة أو المدرسة - مشكلة سرقة - يقوم بها أحد الأطفال يجب التنبيه إلى طبيعة هذه السرقة، والتمييز بين السرقة كنزوة عابرة فريدة، أو هي متكررة (بداية احتراف) والتمييز بين نوع وحجم المسروقات وعدد المشاركين، وهل هي إفرادية، أم هناك عصبة ؟ وما هو دور الطفل السارق فيها، فهل عضو أم قائد ؟ والإجابة على هذه الأسئلة ضرورية لمعالجة هذه المشكلة الانحرافية في حالة حدوثها.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ____________ العمر: ________ التاريخ: ________

الهدف: ______________________________



الحركة المفرطة والجري العبثي داخل غرفة الصف

التعريف

الركض العبثي حول غرفة الدرس يشمل أي حالة تقوم فيها الطفلة بالركض داخل الغرفة بدون هدف واضح بدلاً من المشاركة في لعب أو نشاط.

إنه وقت النشاط حيث تعد المعلمات عدة نشاطات لتقديمها للأطفال الذين قاموا باختيار المكان الذي سيمارسون به نشاطاتهم. أما حنان ذات السنوات الثلاث (من العمر) فإنها تختار الذهاب إلى حامل سيبة الرسم، ثم تلتقط فرشاة الرسم المشبعة بالألوان وتقوم على عجل برسم خط في وسط الورقة وتكرر عمل خط آخر تاركة الألوان تسيل من الفرشاة على الأرض. ثم تعيد الفرشاة إلى وعاء الرسم وتخلع مريول الرسم وتصرخ: " لقد أنهيت الرسم يا معلمتي " وتذهب إلى أماكن قوالب اللعب وتتوقف هنيهة لتنظر. ثم تذهب على الطاولة المتحركة وتأخذ لعبة الألغاز وتفرغ قطعها ثم تتركها وبعد نظرة سريعة في أرجاء الغرفة تذهب إلى الحمام لتمكث هناك لحظات تخرج بعدها مسرعة لتتوجه كالسهم إلى منطقة الرسم، وخلال ثوان تعود حنان للجري في الغرفة، مشتتة انتباه الأطفال، مقاطعة انسجامهم في اللعب، وتدفع البرج الذي بناه جميل من القوالب بعناية. وتتنهد المعلمة، فهذا هو حال حنان، فهي دوماً تجري عبثاً داخل الصف، تمسك المعلمة بحنان وتقول هلا: " كفي جرياً داخل الصف عليك أن تجدي شيئاً تعملينه، " وتبتسم حنان وتذهب إلى منطقة قوالب اللعب ولكنها لا تبقى هناك إلى قليلاً لتعود للجري مرة أخرى، وتعاود المعلمة الطلب إليها الكف عن الجري ولكنها تنجح في تهدئتها للحظات قليلة. وفي المرة الثالثة يمسك أحد المعلمين بحنان من ذراعيها قائلاً لها " هيا علينا أن نجد لك شيئاً تعملينه"، ويأخذها من يدها إلى صندوق الرمل، ويقوم بجمع عدة ألعاب وهو واقف إلى جانبها يتحدث معها مراقباً إياها أثناء اللعب، وبعد دقيقتين يترك المعلم حنان تلعب

لوحدها. ولكن لا تمض إلا دقيقة واحدة حتى تعود إلى الجري في الغرفة. تشعر المعلمات والمعلمون بالسخط، فسلوك حنان مستمر بالرغم من الجهود التي يبذلها الجميع.

ترى ما السلوك الذي تمارسه الطفلة ؟:

تركض الطفلة بدون هدف في أرجاء غرفة الصف بدلاً من الانخراط في النشاطات المقررة.

مراقبة السلوك:

لاحظي الطفلة لعدة أيام لتكوني على معرفة أكثر بسلوكها.

أ- متى يحدث هذا السلوك ؟

- خلال أوقات النشاطات المخطط لها.
- خلال النشاطات الاختيارية.
- خلال وقت الاجتماع، مثلاً أثناء قراءة القصة، أو المناقشة، أو حصة الموسيقى.
- خلال وقت النظافة.
- خلال الوقت الانتقالي بين الحصص.

ب- ما الذي يبدو أنه يسبب ذلك السلوك ؟

- عند انتهاء الطفلة من النشاط الذي تقوم به.
- عندما تلعب الطفلة مع طفل معين أو عدة أطفال.
- عند قيام طفل آخر أو عدة أطفال باستثنائها من مشاركتهم اللعب.
- عند عدم قدرة الطفلة على إنهاء المهمة المطلوبة منها.
- عندما تطلب المعلمة من الطفلة القيام بعمل معين.
- عندما لا تهتم المعلمة بالطفلة أو عندما تطلب منها المساعدة أو الاهتمام.

ج- ما الذي يحدث عندما تقوم الطفلة بذلك السلوك ؟

- تنظر الطفلة لترى إن كان أحد الكبار يراقبها.
- تمر الطفلة بجانب واحد أو اثنين من الكبار وهي تركض حول الغرفة.

- تحاول الطفلة أن تجعل بعض الأطفال يشاركونها اللعب.
- تركض الطفلة عشوائياً عبر المواقع المختلفة في الغرفة أو أنها تتبع طريقاً معيناً.
- تثير الطفلة الضوضاء وهي تركض حول الغرفة.
- تركض الطفلة حول الغرفة بهدوء.
- تستجيب الطفلة عندما تحاول المعلمة ترغيبها في ممارسة نشاط معين.

من المتوقع أن تعطيك هذه الملاحظات الأولية فكرة عن متى وتحت أية ظروف تركض الطفلة بدون هدف داخل غرفة الصف. استعملي هذه المعلومات عند تطبيق خطتك.

استنتجي النتائج من ملاحظتك سلوك الطفلة:

يكون السلوك التعطيلي مدفوعاً بحاجة الطفلة إلى الاهتمام. فلسان حال الطفلة التي تقوم بسلوك تعطيلي مثل الجري العبثي حول الغرفة يقول " هيا انظروا إلي " لأنها لسبب أو لأخر وجدت أنها لم تحظ باهتمام الكبار بالقدر الذي تحتاجه، أو أنها ربما لا تحصل على تعزيز كاف عندما تقوم بالسلوك المناسب ولكنها قد تجد أن الكبار يعيرونها اهتمامهم عندما تثير الفوضى. فحالما تبدأ الركض حول الغرفة تتكلم معها المعلمة وتحاول إيقافها وتوبخها وترغبها للقيام بنشاط معين. إذن فالجري حول الغرفة يؤدي إلى الحصول على اهتمام الكبار. وإذا لم يعط هذا الاهتمام بسرعة فإن الطفلة تزيد من حدة هذا السلوك لتثير رد فعل لدى أحد الكبار. وقد تقوم المعلمة بتقديم التعزيز المتوقع، مما يسبب في ظهور نمط يأتي بعكس المراد، بحيث أنه كلما زادت المعلمة من محاولتها إيقاف الطفلة عن الجري في أرجاء الغرفة، كلما زاد التعزيز للطفلة لقيامها بهذا النشاط. ومن جهة أخرى قد تقودك الملاحظة إلى استنتاج آخر، وهو أن مدى الانتباه عند هذه الطفلة قصير وبالتالي فهي غير قادرة على الاستمرار بالقيام بنشاط معين لمدة طويلة. فإن كانت هذه هي الحالة فلا بد من القراءة عن (قصر مدى الانتباه).

إليك البدائل:

غالباً ما يكون السلوك التعطيلي استجابة لبيئة الصف. تفقدي المدرسة بعناية للبحث عن مشاكل محتملة قبل البدء في تغيير سلوك الطفلة.

- ألق نظرة متفحصة إلى ترتيب غرفة الصف، الذي يعتمد على شكل وحجم الغرفة وكذلك الأثاث الموجود فيها. ويجب أن يأخذ هذا الترتيب بعين الاعتبار أعمار الأطفال وأعدادهم واهتماماتهم ومتطلباتهم الخاصة. افحصي وضع الأثاث وأماكن التخزين والأدوات، واضعة في الاعتبار أن الأماكن المفتوحة تغري على الركض. كذلك فإن التحديد الشيء لأماكن النشاطات لا يؤدي إلى الانخراط في نشاطات محددة ومن ثم قد تؤدي إلى الكثير من التعطيل. وعلى جميع العاملين المشاركة في النقاش والترتيب لغرفة الصف.
- ربما يكون هناك سبب آخر للسلوك التعطيلي كالجري وهو عدم توفر النشاطات والمواد. كذلك فقد تصاب الطفلة بالإحباط عندما تكون النشاطات صعبة جداً، أو قد تصاب بالملل لو كانت سهلة جداً، أو قد تشعر بالإحباط عندما لا تكون هناك مواد كافية للجميع، فتلجأ الطفلة إلى التعطيل كنوع من التسلية. فتفحصي بعناية الإمكانيات المتوفرة في الغرفة بالنسبة لعلاقتها بمرحلة نمو الطفلة وبمتطلباتها واهتماماتها. كذلك إن كانت طفلة واحدة هي التي تسبب التشويش ففكري في وضع تلك الطفلة في صف آخر قد يكون أكثر ملائمة لها.

وعندما يبدو لك أن الجوانب المختلفة في محيط غرفة الدرس ليست السبب في المشكلة، اتبعي البرنامج التالي:

حددي الهدف:

بالطبع فإن الهدف هو أن تتوقف الطفلة عن سلوك الركض بدون هدف حول غرفة الصف وأن تشارك في النشاطات المعدة لتلك الفترة.

ماذا نتصرف ؟

تعتمد الاستراتيجية الأساسية للتخلص من سلوك الركض العبثي على ثلاث خطوات متزامنة:

1- ترتيب غرفة الصف بشكل يمنع قدر المستطاع تنفيذ وممارسة مثل هذا السلوك.

2- تعزيز الطفلة في جميع المناسبات التي تكون فيها منخرطة في ممارسة النشاط بدون إزعاج.

3- تجاهل أي ركض يحدث.

الخلفية:

لكي تعرفي عدد المرات التي تقوم بها الطفلة بالركض حول الغرفة بعبث فاحسبي عدد الحالات هذه على مدى ثلاثة أيام، وإذا كان هذا السلوك يحدث في فترات محددة وليس خلال اليوم كله فحددي وقتاً معيناً للقيام بالعد، واستمري في حصر العد مستقبلاً في هذا الوقت من اليوم، وعلمي على الورقة كل حالة ركض عبثي حالما تحدث. في نهاية ذلك اليوم سجلي هذا الرقم على رسم حفظ السجل. وتشكل هذه الأيام الثلاث للعد قبل أن تبدئي تطبيق برنامج الخط القاعدي.

البرنامج

بعد جمع بيانات الخط القاعدي ابدئي باستعمال البرنامج التالي، وعلى جميع المعلمات أن يتبعن هذه الإجراءات في كل الأوقات ليحصل الاتساق والتوافق المطلوب لتغيير السلوك.

أعيدي ترتيب الغرفة بشكل لا يشجع على الركض. وعلى جميع المعلمات المشاركة في جلسة لطرح الأفكار حول ترتيب الصف بشكل أكثر فعالية. والهدف هو تثبيط الركض وذلك بتقطيع الامتدادات المستقيمة الواسعة، على أن لا تسدي المخارج ولا تضعي عوائق صغيرة في الطريق المباشر للحركة، بل استخدمي الأثاث والأدوات كمقسمات للغرفة ومحددات للمكان.

عززي سلوك المشاركة البناءة للطفلة في النشاطات. إنك تريدين من الطفلة أن تستبدل سلوك الركض العابث بالمشاركة البناءة في النشاطات المقررة أو النشاطات المختارة. عززي هذا السلوك عندما يحدث مباشرة وأخبريها بأنك مسرورة جداً منها. أثني على المشاركة الاجتماعية، وعلى عملها وعلى إنتاجها أو على أي شيء آخر ملائم. وقتي هذا التعزيز حتى تزيدي من فعاليته.

1- في البداية اثني على الطفلة كل مرة ترينها تشارك بشكل بناء في النشاطات، وذا استمرت في ذلك النشاط عززي ذلك فيها مرة كل دقيقتين.
2- وكلما قللت الطفلة من الركض العابث وزادت من المشاركة في النشاطات خفضي بالتدريج من تكرار المديح.
3- وأخيراً عندما يصل مستوى سلوك الطفلة إلى الهدف خفضي التعزيز. ولكن اثني عليها بنفس المقدار الذي تثنين فيه على بقية أطفال الفصل.

عندما تقوم الطفلة بالركض بدون هدف داخل الغرفة، تجاهلي ذلك السلوك. أنه من الصعب تجاهل الطفلة عندما تركض في أرجاء الغرفة وذلك لأن هذا السلوك شديد الإرباك لعمل الصف. ولكن من المهم أن تتجاهل المعلمات هذا السلوك تماماً عندما يحدث. وسوف تلاحظين أن هناك حدة في السلوك في الأيام الأولى أكثر من المعتاد، فالطفلة ربما تنتظر ردة الفعل المعتادة من الكبار، ولكن عندما تدرك الطفلة أن التعزيز لسلوك الركض لن يأتي فإن سلوكها هذا يختفي بسرعة.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً، استمري في تسجيل عدد مرات الجري التي يحدث كل يوم في رسم حفظ السجل. واجمعي البيانات في نفس الوقت الذي جمعتي فيه معلومات الخط القاعدي، ويزودك هذا الرسم بالمعلومات التي تحتاجينها لتقرري متى تقللين عملية التعزيز للسلوك الإيجابي.

كيف نحافظ على السلوك المرغوب؟

استمري في عملية إعادة تقويم الغرفة بالنسبة لعلاقتها بسلوك الأطفال، حتى بعد أن تحل مشكلة الركض داخل الغرفة. واصلي تقديم الثناء بين الفينة والأخرى للسلوك المأمول. ومن شأن هذه الإجراءات أن تمنع تكرار حالات الركض العبثي بعد ذلك، حيث أن الطفلة أصبحت تدرك أنها لن تحصل على المزيد من الاهتمام.

سلوك البكاء عند الأطفال

البكاء عند الطفل:

إدعاء البكاء أو البكاء .. وإطلاق الصرخات المتواصلة مسالة مثيرة للأعصاب تماما.وهذا أمر منتشر بين الأطفال الذين لم يتجاوزوا الثالثة من العمر، وبهذا نجد أن أُم الطفل الكثير البكاء (ونقصد البكاء بلا دموع) مرتبكة دائما، ومتضايقة ومتوترة الأعصاب.

التعريف:

البكاء سلوك فيه يذرف الطفل الدمع وينتحب، الخ، ويصبح هذا السلوك مثيراً للقلق عندما يستعمل بشكل مفرط كطريقة للحصول على الاهتمام من الكبار، وليس كرد فعل للألم أو الغضب أو الإحباط أو الحزن أو أي انفعالات أخرى.

ينادي الطفل سليم ذي السنوات الأربع للمعلمة قائلا: "يا معلمتي !"، فتلتفت المعلمة نحو سليم ولكن انتباهها يتجه في الحال نحو طفلين كانا في يحاولان أن يسقطا بيتا مبنياً من المكعبات خلفها، فينفجر سليم على الفور بالبكاء، وبعد أن تنقذ المعلمة بيت المكعبات ذاك تتحول إلى سليم لتضع ذراعها حوله سائلة إياه لما هو يبكي، ولكنه يستمر في البكاء، وبعد مزيد من الإقناع يلتقط أنفاسه ليقول " أريد المزيد من الورق " فتضع المعلمة ورقة على حامل الرسم له وهي تهون عليه انفعاله، ولكنه يستمر في بكائه ولا يعاود الرسم لدقائق عدة، وخلال كل هذا تواصل المعلمة الحديث معه وتهدئه. وفيما بعد في ذلك الصباح يبكي سليم عدة مرات: مرة عندما لم يقدر على الجلوس بجانب رندا وقت سماع القصة، ومرة عندما عيره جميل بأنه طفل بكاء، ومرة ثالثة عندما استخدمت الأرجوحات كلها وكان يرغب في استعمال واحدة منها ومرة رابعة عندما لم يجد مكعبات ينهي بها البناء

الذي كان يشيده، وتارة أخرى عندما مررت الوجبة الخفيفة إلى اليمين من قبل الطفل الذي إلى يمينه. لقد مسحت المعلمات الكثير من دموعه خلال الشهور التي قضاها في المدرسة.

إذن لابد أولا من تحديد السلوك:

يبكي الطفل كثيراً على الرغم من أنه لا يوجد ما يستدعي ذلك. هنا لابد من ملاحظة السلوك بانتباه، أمض بعض الوقت في مراقبة الطفل لتحصلي على تبصر أكثر عن سلوك البكاء عند هذا الطفل. لا حظي:

أ- متى يبكي الطفل ؟

- الاحتمالات: غير معروف. ترى في أي وقت خلال اليوم ؟
- الاحتمالات: في وقت مبكر، بعد قليل من وصوله للمدرسة.
- في وقت متأخر من النهار، في وقت عودته للبيت.
- عند اقتراب وقت القيلولة.
- في وقت اقتراب موعد الطعام.
- خلال أوقات النشاطات المعدة أو تلك التي تديرها المعلمة.
- خلال أوقات النشاط الاختيارية.
- خلال اللعب في الخارج.
- خلال وقت التنظيف.
- عندما تنتهي النشاطات المقررة.
- خلال الأوقات الانتقالية بين الحصص.
- خلال وقت الذهاب للحمام.

ب- ماذا يحدث قبل أن يبدأ الطفل بالبكاء ؟

- طفل آخر لديه ما يريده هذا الطفل.
- طفل آخر يأخذ منه شيئاً.
- طفل آخر أو عدة أطفال لا يسمحون له بمشاركتهم اللعب.
- يدخل الطفل في عراك لفظي أو جسمي مع طفل آخر.

- لا تجيب المعلمة على سؤال الطفل.
- المعلمة تقول للطفل " لا ".
- عند مغادرة والد أو والدة الطفل.
- الطفل غير قادر على إنهاء نشاط ما.
- يمنع الطفل من المشاركة في نشاط ما.
- لا يريد الطفل المشاركة في نشاط ما.
- يشكو الطفل من ألم أو جرح.
- يسقط الطفل أو يتعثر ويؤذي نفسه.
- لا يوجد سبب واضح مثير أو محرض للبكاء.

ج- ماذا يفعل الطفل عندما يبكي ؟

- يتوقف الطفل عن البكاء عندما تعالج المشكلة (كأن يأخذ ما بكى الطفل لأجله).
- يستمر الطفل في البكاء حتى عندما يعطي ما يريده.
- يتوقف الطفل عن البكاء عندما تحمله المعلمة وتسأله عما به.
- لا يتوقف الطفل عن البكاء إلا بعد أن تحضنه المعلمة لفترة.
- يقاوم الطفل أي محاولة من الكبار لاحتضانه أو تهدئته.
- يتكلم الطفل عن سبب بكائه كأن يقول " أريد أمي ".
- لا يقول الطفل للمعلمة عندما تتحدث معه بشكل معقول.
- لا يستجيب الطفل للمنطق.
- يبكي الطفل أكثر كلما تحدث معه أحد.

استعملي هذه الملاحظات لتساعدك على إيجاد أفضل طريقة للتعامل مع الطفل للتخلص من سلوك البكاء بدون سبب.

استكشفي النتائج

يعتبر البكاء وسيلة للاتصال خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة، وخلال نموه في مرحلة الطفولة المبكرة يكتسب الطفل المزيد من القدرة على التحكم

ويكتشف طرقاً أخرى للتعبير عن رغباته. واللغة هي أهم بديل للبكاء يتعلمه الطفل الصغير، غير أن البكاء يستمر كوسيلة اتصال لمعظم الناس، ففي الطفولة المبكرة يستعمل البكاء كثيراً للتعبير عن الألم والغضب والخوف والإحباط والحزن وانفعالات أخرى. ولكن يحدث أحياناً أن يفرط طفل في استعمال البكاء، ويحدث هذا عندما يفشل الطفل في الحصول على اهتمام وانتباه الكبار بالطرق العادية، فيجد الطفل أنه بالبكاء يفلح في الحصول إلى اهتمام الأبوين والآخرين، ومن السهل أن يتشكل نمط مثل هذا بسبب ظروف كهذه. فالطفل يريد اهتمام الكبار ويحاول يف الحصول عليه بالكلام ولكنه يفشل، فيلجأ إلى البكاء ويحصل على الاهتمام ولهذا فهو يعزز لبكائه، وإن حدث هذا مرات كافية يصبح البكاء وسيلة مهمة للاتصال، ويبكي الأطفال في الروضة في كثير من الأحيان لأسباب حقيقية ولكن قد يكون كذلك كوسيلة لجلب الاهتمام، لذا من المهم التفريق بين هذين النوعين من الأسباب، فإن بكى الطفل بسبب الخوف أو الوحدة أو الألم أو الإزعاج فمن المهم معالجة المشكلة أو مساعدته على التعامل معها، أما إن بكى الطفل لجلب الانتباه فهناك حاجة لطريقة أخرى، لأنه إن استمرت المعلمات في التعزيز باهتمامهن فإن البكاء سيستمر.

ادرسي البدائل

لأن البكاء لا يستخدم دائماً للاستحواذ على الانتباه فمن المهم معرفة سببه لتعالج المشكلة، فإذا كان الطفل لا يبكي عادة فمعناه هناك سبب مهم لبكائه عندما يبكي وحتى عندما يبكي الطفل كثيراً في الصف فلا يعني هذا دائماً أن الطفل يسعى للحصول على الاهتمام فقط. ادرسي المواقف التالية:

قد يكون دخول الطفل إلى المدرسة بحد ذاته خبرة مثيرة للألم فبعض الأطفال يلجئون إلى البكاء لبعض الوقت بعد أن تبدأ المدرسة. لذا من المهم مساعدة الطفل لكي يتجاوز هذه المشكلة ويشعر بالراحة في المدرسة وبالتالي يستفيد من وجوده هناك، وربما كان على أحد الوالدين البقاء مع الطفل لعدة أيام في البداية إلى أن يتعرف على البيئة الجديدة والمعلمات بشكل أفضل، ويحتاج الأطفال المستجدين على المدرسة أن يطمئنوا أنهم لم يهجروا من قبل أسرهم وأنهم بعد المدرسة سيرجعون إلى البيت. وقد يكون هناك حاجة إلى تكرار هذا التطمين عدة مرات.

والطفل الذي يبكي لجزء من النهار عندما يبدأ في أول الأمر هو فعلاً طفل مكروب، فلا تتجاهلي هذا النوع من البكاء، حاولي أن تريحي هذا الطفل وتطمئنيه بالتكلم معه والاهتمام به واحتضانه وساعديه على الفهم بأنه لم يهجر من قبل أسرته، وقد يلجأ الطفل في محاولته التغلب إلى القلق إلى التعلق بك كبديل عن والديه، وقد يكون هذا التعلق ضرورياً لبعض الوقت ولكن يجب أن يزهد به متى شعر الطفل بالاطمئنان في المدرسة. وفي معظم الحالات تتناقص الحاجة إلى التعلق بالمعلمة عندما يتزايد استمتاع الطفل بالنشاطات المدرسية والتفاعل مع الأتراب.

- إذا كانت ظاهرة البكاء حديثة نسبياً عند الطفل، فحاولي معرفة فيما إذا حدث تطور جديد في محيط الأسرة سبب ذلك فولادة طفل جديد، أو وفاة أحد أفراد الأسرة، أو طلاق الوالدين أو أي مصدر آخر للتكدر قد تسبب القلق، وهذا يجعل الطفل أكثر قابلية للانزعاج الانفعالي مما يقود إلى البكاء المتكرر، تحدثي مع الوالدين لتنسقي معهم طريقة العمل لمساعدة الطفل في التعامل مع ما يزعجه، فالطفل في هذه الحالة يحتاج إلى دعمك واهتمامك.
- يتعرض بعض الأطفال لعدد فائق من الحوادث تؤدي إلى البكاء، ولكن من المحتمل أن يقوم طفل بحادث مقصود من أجل الحصول على الاهتمام، فراقبي الطفل عن كثب لتتمكني من التفريق بين الحوادث الحقيقية والمفتعلة. كوني واعية للمشاكل الحركية أو الحسية الإدراكية التي قد تؤدي إلى عدد كبير من الحوادث.

إذا كان الطفل يبكي كثيراً لأنه يؤذى في المواقف الاجتماعية فاعملي على تحسين تقبله الاجتماعي بدلاً من العمل على تقليل البكاء. راجعي فصل السلوكي العدواني.

إذا لم تصف أي من الموقف التي ذكرت سابقاً الظروف التي فيها يبكي الطفل باستمرار واستنتجت بأن البكاء إنما هو للحصول على اهتمام الكبار اتبعي البرنامج التالي:

قومي بتحديد الهدف:

الهدف هو أن يقلل الطفل من البكاء بحيث لا يبكي إلا حين يبرر الموقف ذلك، وليس كوسيلة للحصول على الاهتمام.

الآن ما الإجراء ؟.

لتتخلصي من سلوك البكاء الساعي للاهتمام استعملي البرنامج التالي:

- تجاهلي الطفل عندما يبكي.
- أعطي التعزيز والاهتمام عندما لا يبكي الطفل.

قاعدة بيانات:

امض ثلاثة أيام في جمع المعلومات لتشكيل خلفية. ضعي علامة على ورقة كل مرة يبكي فيها الطفل، وفي نهاية كل يوم ضعي المجموع في رسم حفظ السجل، وستساعدك هذه المعلومات على قياس التحسن.

البرنامج العلاجي:

متى ما أنهيت جمع بيانات الخط القاعدي فأنت على استعداد لتطبيق البرنامج، وحتى يكون البرنامج فعالاً فعلى جميع المعلمات التقيد به.

- تجاهلي البكاء. متى ما قررت أن البكاء هو أحد وسائل الطفل للحصول على الاهتمام، فإنه يمكنك تغيير هذا السلوك بإزالة الاهتمام. فالبكاء يستمر لأنه يعزز من خلال اهتمام الكبار. ويمكن إبطال هذا النمط إذا أزيل الاهتمام تماماً. اتبعي الآتي عندما يبكي الطفل.
- ألقي نظرة سريعة على الطفل لتتأكدي أنه ليس مجروحاً. وإذا لم تكوني متأكدة من سبب البكاء فاقتربي منه لإمعان النظر ولسؤاله عما هي المشكلة.
- إذا قررت أن هناك سبباً حقيقياً للبكاء فعالجي المشكلة وطمئني الطفل. ولكنك قد لا تجدين سبباً حقيقياً إن كان الطفل قد تعود على البكاء للحصول على الاهتمام.
- إذا استنتجت بأن الطفل يبكي من أجل الحصول على اهتمامك، ابتعدي عنه

وتجاهليه ولا تنظري إليه ولا توحي له بأن هناك أدنى اهتمام منك واستمري في ذلك طالما هو مستمر في البكاء.

- يمكن أن يكون البكاء مشوشاً للآخرين في الصف. فإن بكى الطفل خلال وقت النشاط الحر فاتركيه حيث هو، وإن أبدى الأطفال الآخرون قلقهم من بكائه وبينوا لك بأن الطفل يبكي فاخبريهم بأنك على علم بذلك.
- وإذا حدث البكاء أثناء وقت القصة أو الموسيقى أو أي نشاط جماعي آخر، فقد تضطرين إلى إبعاد الطفل من الغرفة، فإن كان بكاؤه مشوشاً إلى حد أنه تعذر على الأطفال متابعة النشاط، فرتبي مسبقاً مكاناً يمكن إبعاد الطفل إليه، وتأكدي بأنه لا يحظى بأي اهتمام من أحد هناك، قولي له وأنت تبعدينه من الغرفة " لا نستطيع أن نسمع القصة وأنت تبكي بهذا الشكل، ولهذا فسآخذك إلى خارج الصف، ويمكنك الرجوع عندما تتوقف عن البكاء.
- كوني على علم بأن الطفل ربما يبكي لمدة أطول وبصوت أعلى في المرات الأولى لتجاهلك السلوك، فاثبتي على طريقتك هذه لأنه بعد مرات قليلة من التجاهل التام لبكائه فإن الطفل سينقص بكاءه بسرعة، ولكن من المهم أن يكون تجاهلك تاماً خلال الأوقات التي يبكي فيها، فأي اهتمام في هذه الحالة فإنه يعزز اعتقاد الطفل بأن البكاء يجدي في الحصول على اهتمام الآخرين.
- أنصتي إلى الطفل، ولكن لا تنظري إليه لتعرفي متى توقف الطفل عن البكاء اذهبي إلى الطفل حال توقفه عن البكاء وأعطيه اهتمامك الكامل، وقد تقولين له الآن نبحث لك عن نشاط تقوم به، سآتي وأجلس معك لبعض الوقت " وجهي الطفل نحو نشاط ما وامض بعض الوقت تعملين معه.
- ربما يعود الطفل للبكاء مرة أخرى بعد أن يشاهدك قادمة إليه بعد أن يكون قد توقف، أخبريه " إنني لا أستطيع التحدث معك وأنت تبكي " فإذا توقف مرة أخرى فدعيه يشارك في نشاط ما، وإن استمر في البكاء فابتعدي عنه وتجاهليه حتى يتوقف تماماً. (احسبي هذه كحالة واحدة في عدك اليوم).
- عززي الطفل عندما لا يبكي، اجعلي الطفل يفهم بأنه لن يحظى بالاهتمام منك عندما يبكي، ودعيه يعرف ما أنواع السلوك التي تقدرينها وتتوقعينها منه. وكوني مستعدة لإغداق الطفل بالكثير من الاهتمام عندما يشارك في النشاطات المدرسية

بالطرق المتوقعة، أخبريه كثيراً كم أنت مسرورة منه لالتحاقه بلعب بناء ولإتباعه التعليمات ولمساعدته في التنظيف ولمشاركته في التفاعل مع أترابه، اغمريه بالمديح والاهتمام والعناق وأي معززات ملائمة، فالجمع بين تعزيز السلوكيات المتوقعة وتجاهل البكاء سيؤدي إلى تغير سريع في سلوك الطفل عامة.

- استمري في تسجيل السلوك بيانياً، احسبي عدد حالات البكاء كل يوم، واستمري في تسجيل المجموع لكل يوم في رسم حفظ السجل، ارسمي خطاً عمودياً بعد بيانات الخط القاعدي لتفصليها عن البيانات التي جمعتيها بعد بدء البرنامج، تذكري بأن الأيام القليلة الأولى قد تعكس الزيادة في المجموع حيث أن الطفل سيبذل محاولات أكثر للحصول على الاهتمام بالبكاء، ولكن متى ما أدرك الطفل أن بإمكانه الحصول على الاهتمام بطرق ليس البكاء منها فإن ذلك المجموع سيتناقص بسرعة.

المحافظة على السلوك المرغوب:

عندما يتوقف سلوك البكاء غير الضروري استمري في تعزيز السلوك المقبول بين الحين والآخر، فهدفك هو أن يعرف الطفل أن المتوقع منه أن يستمر في السلوك المقبول وأنك ستعززينه من أجله، وإن حدث البكاء من أجل الحصول على الاهتمام فتجاهليه كما كنت تفعلين خلال البرنامج، فتجاهل السلوك سيزيله مرة أخرى.

1- ما أسباب بكاء الطفل؟ المزيد من المعلومات:

ما السبب وراء بكاء طفل لم يتجاوز عامه الأول؟

ليست لديه أية مشكلة،ونفسيته اكثر صفاء من بقية الأطفال، لقد استقبله أبواه بالفرحة الشديدة عندما ولد،وكانت فرحة الأسرة به فوق حدود التصور..

الأب يحمله دائما ويلاعبه.. الأم تنفذ له كل مطالبه،وتحمله على ذراعيها طوال النهار.. الأسرة كلها مستعدة لتسليته وبهذا كان الطفل يرفض أن يسلي نفسه كعادة بقية الأطفال،وعندما وصل إلى عامه الأول بدا يلح على الأب والأم في طلب أنواع جديدة من التسلية في معظم لحظات النهار،واصبح دائم اليقظة لا يهدا ولا ينام كثير المطالب،لا يطيق الجلوس بمفرده في مكان ما....

وذا وضعته أمه بعيدا عنها ولو لثانية واحدة فانه يبدأ في ادعاء البكاء.. حتى تأتي وتحمله على ذراعيها، وتلاعبه مشفقة عليه. وإذا حاولت ان تضعه في سريره عاد الفور للبكاء. وبمرور الوقت تشعر الأم بالضيق ونفاد الصبر، والغيظ من هذا الطفل الذي يبالغ في كل شيء، وإذا كانت تجربتها قليلة وتخاف عذاب الضمير نجدها تستسلم لمطالب الطفل.. ويشعر الطفل بان مطالبه سوف تنفذ على الفور فيزيد منها.. ويطلب التفرغ الكامل له.. انه يطلب الاهتمام الدائم به، ويشعر بمدى سلطانه على أمه، ويعتبر انه لاحق لها في رفض أي مطلب من مطالبه.

هذه حالة من حالات متعدد. ولكن النتيجة في النهاية واحدة، هي أن الطفل يصبح ديكتاتورا صغيرا يرفض أن يعطيه أحد خصوصا أمه وأبوه، ولهذا تقع الأم أسيرة دائرة من العذاب أنها حلقة مفرغة تأسر الطفل وأمه، ولا يجد أحدهما مفرا من تعذيب الآخر، الطفل لا يتوقف عن مطالبه مهما كانت متطرفة، والأم لا يمكن أن ترفض المطالب رغم أنها لا تشعر بالتعاطف نحوه أو مع مطالبة.

ويختلف الأمر بالنسبة لطفل الثانية أو الثالثة من العمر، فالصورة لا تكون بهذه الدرجة من الحدة، لأنه في هذا العمر يستطيع ان يلعب بمفرده، وان يمشي في أنحاء المنزل، وان يكفل لنفسه جوا من اللعب والانطلاق مع بقية الأطفال، وهكذا نجد ان حالات البكاء دون دموع، أو إطلاق الصيحات مسالة نادرة جدا في الثانية أو الثالثة من العمر، إلا في حالات الأطفال الذين يطلبون المزيد من رعاية الأم وانتباهها أثناء وجودهم معها في أحد المجتمعات، ويرونها مشغولة عنهم تماما بالحديث مع غيرهم من البشر.

إن بكاء الأطفال الحقيقي أو التمثيلي يؤثر على سلوك الأمهات إزاء أطفالهن. فهناك أم تعرف تماما كيف تتحكم في مشاعرها، وتظهر ابتسامته الود على ملامحها، ويكون الصبر موجودا في صوتها مهما حاول الطفل أن يثير أعصابها، وهناك أم أخرى تفقد أعصابها عند أول صوت يصدره الطفل بالبكاء، ولا تحاول ان تسيطر على نفسها أو على الطفل

2- مادور الأم في الحد من بكاء الطفل ؟

عليها أن تمسك أعصابها قدر الإمكان، فالموقف الهادئ المنضبط مع الطفل هو الذي يجعله يكف عن استغلال البكاء كوسيلة للابتزاز، وما من داع أبدا

لشعور الأم بالذنب. لان الإحساس بالذنب يحد من قدرتها على التصرف مع طفلها، ويمنعها من رؤية الموقف بوضوح، وليس في هذا الرأي مبالغة.

لأن بعض الأمهات في معظم الأحيان يتركن طفلهن يبكي ويشكو ويسبب المتاعب والضيق لمجرد أنهن رفض له طلبا. وقد يكون هذا الطلب يحقق له أشياء من السعادة. وبعد الرفض تفكر الواحد منهن أنها مخطئة فتعود وتنفذ له طلبه. وهنا يلتقط الطفل هذا الشك في أعماقنا، ويحاول ان يستخدم البكاء حتى يحقق مطالبه في كل مرة.

إن التصرف المتزن هو التصرف النابع من الثقة بالنفس. التصرف الذي يراعي حقوق الطفل.. والذي يقوم في أساسه على العدل والتفاهم مع الطفل.. وهذا التصرف يساعدنا على التعامل مع الطفل بالود والحزم، مما يولد في نفس الطفل الإحساس بضرورة طاعتنا، وعندما يتصرف تصرفا خاطئا فانه يسمع توجيهاتنا دون ضيق، لأنه يعلم علم اليقين أننا نكن له الحب ولا نرغب في مضايقته، ولا نشعر بالذنب تجاهه.

والآن: عندما يبدأ الطفل بادعاء البكاء يوما بعد يوم. وأسبوعا بعد أسبوع. وشهرا بعد شهر. وتريد الأم بالمقابل أن تضع حدا لهذه المسالة المزعجة فان عليها ان تسال نفسها: هل هناك شعور بالألم والضيق يحول بينها وبين السيطرة على سلوك الطفل بأسلوب مقنع ؟ أقول ذلك لان مشاعر الأثم والضيق تمنع الأم والطفل من السعادة بعلاقتهما الحميمة، التي يجب أن يستمتعا بها، وهذا أمر مؤسف للغاية ويرى بعض علماء النفس أن شعورها بالذنب تجاهه وعدم قدرتها على الحد من بكائه المزعج قد يكمن في تاريخ الأم نفسها لشعورها القديم بالتوتر بينها وبين أحد أفراد أسرتها. وفي هذه الحالة لابد ان تستعين الأم بالاختصاصي النفسي لوضع حد لفساد العلاقة بينها طفلها.

وأخيرا:

هناك بعض الحالات التي يكون سبب بكاء طفلك عائدا لأسباب نفسية أو عضوية، لذلك انصح كل أم يكثر طفلها من البكاء دون سبب واضح أن تعرضه على الطبيب ليساعدها في حل مشكلتها.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ____________ العمر: ________ التاريخ: ________

الهدف: ______________________________



افتعال نوبات الغضب

التعريف بالسلوك:

افتعال نوبات الغضب هو مجموعة من التصرفات تشمل ارتماء الطفلة على الأرض والركل وضرب الأرض بالقبضتين والبكاء والصراخ وأي تصرفات حادة تفعل استجابة لحادثة مزعجة.

"كندة تعالي إلى هنا ! " هيا انهضي، فهذا سخف، رجاء انهضي " ولكن كندة ذات الثلاث سنوات من العمر تستمر في الاستلقاء على الأرض ترفس بقدميها وتحرك يديها بعنف وتبكي، تحاول المعلمة أن ترفع كندة عن الأرض ولا تنجح إلا بعد أن تركلها كندة على ذقنها، وتشنج كندة جسمها وترفض أن يمسكها أحد وتظل تصرخ وتركل برجليها وتضرب بيديها، تفلت كندة من بضة المعلمة فتتركها تذهب، وتركض كندة لبضعة إقدام لترتمي مرة أخرى على الأرض وتعاود نوبة الغضب، والأطفال خلال كل ذلك يراقبون الموقف، وتنضم إحدى المعلمات لتساعد الأخرى قائلة للطفلة بحزم: " كندة، انهضي الآن وكفي عن هذا الهراء ! " ولكن كندة تواصل العويل والرفس، وأخيراً وبعد مجاهدة من المعلمتين تستمر عدة دقائق تخفف كندة من بكائها، وتجلس في النهاية لتسمح للمعلمة بتهدئتها وتتنهد المعلمات علامة الارتياح، ولكنهن يعرفن بأن هذا الهدوء مؤقت لأنه ما من شك بأن كندة سوف تقوم بافتعال نوبات أخرى قريباً.

قومي بتحديد السلوك:

تقوم الطفلة بافتعال نوبات الغضب عندما لا تحصل على ما تريد.

راقبي السلوك:

امض بعض الوقت في ملاحظة الطفلة لمعرفة ما يثير هذه النوبات وماذا يحصل عندما تفتعل الطفلة نوبة الغضب.

أ- متى تحدث النوبات غالباً ؟

- غير معروف، في أي وقت خلال النهار.
- خلال الأوقات المنظمة التي يتوقع فيها من الأطفال اتباع الإرشادات معينة.
- خلال النشاطات الاختيارية.
- في الخارج.
- خلال وقت التنظيف.
- عند التحول من نشاط إلى آخر.
- عند وقت المغادرة إلى المنزل.
- مبكراً، حالما تصل الطفلة إلى المدرسة.
- خلال وقت القيلولة.
- خلال وجبات الطعام.

ب- مع من تحدث النوبات ؟

- معلمة معينة.
- أي من الكبار.
- أحد والدي الطفلة أو كلاهما.
- أطفال معينين.

ج- ماذا يحدث للطفلة قبيل أن تفتعل نوبة الغضب ؟

- لا تحصل الطفلة على شيء تطلبه.
- ضربت الطفلة من قبل طفل آخر.
- أخذ شيء منها.
- تريد الطفلة أخذ لعبة يلعب بها طفل آخر.
- منعت الطفلة من الانضمام إلى اللعب من قبل طفل أو مجموعة من الأطفال.
- قيل للطفلة لا من قبل المعلمة أو أحد الأطفال.
- لا ترغب الطفلة في الانضمام إلى نشاط معين.
- لا ترغب الطفلة في إنهاء نشاط تقوم به عند انتهاء وقت النشاط المقرر.

د- ماذا تفعل الطفلة عندما تفتعل تلك النوبة ؟

- تنظر الطفلة حولها لترى فيما إذا كان أحد الكبار يراقبها.
- تزيد الطفلة من حدة الصوت أو الحركة عندما يكون أحد الكبار بالقرب منها.
- تزيد الطفلة من حدة نوبة الغضب عندما تحاول المعلمة التحدث معها.
- تخفف الطفلة من حدة النوبة عندما تتكلم معها المعلمة.
- تنفعل الطفلة من وجود الأطفال الآخرين وتعليقاتهم.
- تتوقف الطفلة عن النوبة عندما يحملها أحد الكبار.
- تزيد الطفلة من حدة النوبة إذا حملها أحد الكبار.
- تؤذي الطفلة نفسها عندما تفتعل نوبة الغضب.
- تحاول الطفلة إيذاء الآخرين بالركل أو العض مثلاً.

استفيدي من هذه المعلومات التي حصلت عليها من هذه الملاحظات الأولية لتساعدك على وضع خطة تمنع حدوث نوبات الغضب.

استكشفي النتائج:

تكتشف الطفلة التي تفتعل نوبات الغضب بأنها أداة فعالة لجلب الاهتمام. ويظهر بعض الأطفال - ومنذ مرحلة الرضاعة المبكرة - ميلا نحو سرعة الاهتياج والانفعال بحدة نحو ما يجري في محيطهم. ومثل هذا الطفل بالذات، وليس الرضيع الهادئ، هو الذي يفتعل نوبات الغضب في مرحلة الروضة، وهذه النزعة نحو حدة الانفعال تلاحظ على وجه الخصوص خلال فترات الطفولة المبكرة والروضة عندما ترنو الطفلة إلى تأكيد استقلالها، وهذا هو الوقت الذي غالباً ما تصطدم فيه الإيرادات عندما تحاول الطفلة ممارسة حريتها التي اكتشفتها حديثاً ويحاول الكبار كبح جماحها، ولكن الطفلة في هذه المرحلة لا تزال غير ناضجة ولا تفهم الطرق المقبولة اجتماعياً لرد الفعل نحو شيء لا تحبه.

لذلك فقد تجنح إلى التعبير عن شعورها بشكل أكثر حدة، كأن تلقي بنفسها إلى الأرض وتركل بقدميها وتدق بقبضتيها وتلوي بقسمات وجهها وتصرخ وتبكي، ومثل هذه النوبة لا شك تجلب الانتباه، لأنه غالباً ما يكون رد فعل الكبار هو محاولة

إيقاف هذا السلوك، ولكنهم في الحقيقة يجدون أن مثل هذا التصرف من جانبهم لا يفضي إلى نتيجة، ولهذا تجدهم يستسلمون لما أرادته الطفلة أصلاً، فتحصل الطفلة على ما تريد وتحصل إضافة إلى ذلك على الكثير من الاهتمام، ومتى ما أدركت الطفلة أن افتعال نوبات الغضب تصرف فعال فإنها تكرر ذلك التصرف كثيراً، وقد يواصل الكبار محاولة كفها عنه بالإقناع أو قد يلجئون إلى الغضب والضرب لتحقيق ذلك.

ولكن ردي الفعل هذين يؤديان إلى نفس النتيجة وهو المزيد من الاهتمام، والطفلة التي تبدأ مرحلة الروضة ولديها ماض تكرر فيه تحقيق ما تريد عن طريق الغضب غالباً ما تحاول أن تستعمل نفس السلوك في المدرسة، لذا يجب على المعلمات أن يكن على إدراك بهذا الاحتمال وأن يكن حريصات على الامتناع عن تعزيز نوبات الغضب باهتمامهن.

هذه البدائل المتاحة أمامك فادرسيها:

يحتاج الطفل الذي يلجأ إلى نوبات الغضب إلى توجيه خاص حتى يتجاوز هذه المشكلة، وقد تساعدك المقترحات التالية على فهم النوبات غير الضرورية وتفاديها:

يتزايد ميل الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة نحو الاستقلالية ويحتاجون لذلك إلى إعطائهم الفرص لممارسةٍ هذه الاستقلالية، فنوبات الغضب نادراً ما تحدث إذا مكنت الطفلة من عمل الأشياء بنفسها ولنفسها، لذا فإنه من المفروض أن يصمم الفصل والمنهاج الدراسي بحيث يشجع الاستقلالية والاعتماد على النفس قدر الإمكان، فمثلاً، يفترض أن يساعد ترتيب الفصل الأطفال على سهولة الوصول إلى المواد وتعليق المعاطف واستعمال المرحاض والمغاسل، كذلك يجب أن يسمح المنهاج بالخيارات ليتعلم الأطفال طريقة اتخاذ القرار، حيث أن هذه هي إحدى طرق التعبير عن الاستقلالية.

إن الأطفال الصغار جداً في مرحلة الروضة هم الأكثر افتعالاً للنوبات، وذلك لأنهم لم يتقنوا بعد بعض الطرق الأكثر قبولاً للتعبير عن رغباتهم، ومن ثم فإنه غالباً ما تكون طرق ردود الفعل لديهم جسمية كنوبات الغضب، كوني على إدراك بالقدرات الاجتماعية والانفعالية واللغوية للأطفال ذوي السنتين من العمر وضعيها في ذهنك وأنت تتعاملين مع نوبات الغضب عندهم، إذ من الأفضل في هذه الحالة تجاهل

نوبات الغضب عندما تحدث وتعزيز السلوك الأكثر قبولاً، لذا ينصب الاهتمام الرئيسي في حالة هؤلاء الأطفال على الحيلولة دون أن تتحول نوبات الغضب إلى سلوك معتاد، ويتحقق هذا بعدم تشجيع هذا السلوك عن طريق تجاهله منذ البداية.

حددي الهدف:

الهدف هو أن تتوقف الطفلة عن افتعال نوبات الغضب وأن تتعلم طرقاً ملائمة للتعبير عن رغباتها.

الإجراء:

تحوي الخطة الأساسية للتخلص من نوبات الغضب ثلاث خطوات متزامنة:

- تجاهل نوبات الغضب عندما تحدث.
- الإكثار من تعزيز السلوك الملائم.
- مساعدة الطفلة على التعامل مع ردود الفعل الانفعالية بطرق مقبولة

الملاحظة المنهجية للسلوك

خصصي ثلاثة أيام لجمع معلومات، ومنها يمكن قياس مستوى التحسن فيما بعد، علمي على ورقة كل مرة تقوم فيها الطفلة بافتعال نوبة غضب، وسجلي المدة التي تستغرقها النوبات، لأنه قد لا تقلل الطفلة عدد النوبات في البداية ولكنها قد تخفض من آمادها، لذا يلزم أن يكون لديك ساعة لها عقرب ثوان، وعندما تقوم الطفلة بنوبة غضب لاحظي وقتها وسجلي كم من الوقت استغرقت، وفي نهاية كل يوم سجلي مجموع المرات التي تحدث فيها نوبات الغضب على الرسم البياني الأول (عدد النوبات) الموجود في نهاية هذا الفصل، وسجلي كذلك متوسط الطول لفترات جميع نوبات الغضب لذلك اليوم على الرسم البياني الثاني (مدة النوبات: عدد الدقائق) والموجود في نهاية هذا الفصل، احسبي متوسط الطول الزمني للفترة بجمع أطوال المدد الزمنية لكل النوبات وتقسيم الحاصل على عدد النوبات.

$$\frac{\text{مجموع الدقائق لكل النوبات}}{\text{مجموع عدد النوبات}} = \text{معدل (متوسط) طول الفترة}$$

البرنامج العلاجي:

بعد انتهاء فترة الدراسة المنهجية استعملي البرنامج التالي، ومن المهم جداً أن تتبع جميع المعلمات هذا البرنامج بانتظام.

تجاهلي النوبات عندما تحدث، عندما تفتعل الطفلة نوبة الغضب عليك أن تتجاهليها تماماً، لقد كانت الطفلة تحظى في السابق بالكثير من الاهتمام على هذا السلوك غير الملائم، لذا فإن الطفلة تتوقع أن يستمر هذا الاهتمام، ومن ثم فإنه عندما تبدئين في تجاهل السلوك فإن مدة وحدة وأعداد النوبات قد تزيد، ولكن متى ما أدركت الطفلة بأنها لن تحصل على الاهتمام مهما بالغت في حدة وطول وتكرار افتعالها لنوبات الغضب، فإن من المتوقع أن تنقص هذا السلوك بسرعة ثم توقفه، إذا قامت الطفلة بافتعال نوبة غضب اعملي التالي:

- لا تعطي أي تعزيز مهما كان نوعه، وتجاهلي كل التصرفات التي تصاحب نوبة الغضب، لا تقتربي من الطفلة أو تتحدثي معها أو تقنعيها أو تشرحي لها أو حتى تنظري إليها، وتصرفي وكأنها غير موجودة في الغرفة، ولا تدعي التعبير على وجهك أو وضع جسمك يوحي للطفلة بأنك مهتمة بسلوكها بأي شكل من الأشكال، لأنه حتى وهي في غمرة افتعالها للنوبة تلتقط الطفلة المؤشرات التي قد تدل على اهتمامك وشعورك بالإحباط وغضبك تجاه ما هو حاصل، لذا يجب أن تشعري وكذلك تتصرفي بعدم اكتراث بسلوك الطفلة هذا.
- اتركي الطفلة حيث هي إذا أمكن واستمري في عملك. أما إذا كانت النوبة مشوشة إلى حد لا يمكنك معها الاستمرار في النشاطات المخططة فلديك واحد من خيارين: أما أن تنقلي الطفلة إلى خارج الغرفة لتواصل نوبة غضبها في مكان آخر، أو أن تغيري جدولك، فإن اتبعت الخيار الأول فتأكدي من وضع الطفلة في مكان يمكن لأحد الكبار مراقبتها بدون أن يعطيها أي اهتمام، لأن من المهم أن يستمر التجاهل حيثما تكون الطفلة، وأما إن قررت تغيير الجدول فتأكدي من عمل ذلك فقط عندما لا يؤدي إلى الكثير من التعطيل، فمثلاً، إذا كانت خططك تدعو إلى قراءة القصة أولاً ثم اللعب خارج الغرفة فاعكسي الترتيب، وبهذا يمكن للطفلة أن تواصل نوبة غضبها حيث هي بينما يذهب الأطفال إلى خارج الصف للعب.

- إذا حاول أحد الأطفال في الصف أن يلفت نظرك لنوبة غضب تلك الطفلة فأخبريه بأنك تعلمين بذلك وأنك تريدينها أن تتوقف عن ذلك السلوك من تلقاء نفسها، وأوحي للطفل أنك ستعطين الطفلة الاهتمام حال توقفها عن نوبة الغضب وليس قبل ذلك.
- ابقي أذنيك مركزة على الطفلة فإذا سمعت أن النوبة قد توقفت فاذهبي إليها واجلسي بجانبها إن هي احتاجت لبعض الوقت حتى تهدأ ولكن لا تتحدثي معها عن نوبة الغضب، وعندما تصبح مستعدة ساعديها على اختيار النشاط الذي تحب أن تشارك به وعلى الانضمام إليه، أما إذا كانت الطفلة خارج غرفة الصف فأخبريها بأنه يمكنها الرجوع.
- أما إذا عادت الطفلة للبكاء بعد أن تذهبي إليها فابتعدي وتجاهلي السلوك إلى أن تتوقف ولا تعيريها اهتماماً خلال نوبة الغضب.
- أكثري من تعزيز التصرفات الملائمة، في الوقت الذي تتجاهلين فيه السلوك غير المقبول دعي الطفلة أيضاً تعرف التصرفات التي تقدرينها، وكوني يقظة لتصرفات الطفلة الملائمة بل وابحثي عن الأوقات التي تنهمك فيها الطفلة في النشاطات أو تفاعل فيها مع الآخرين أو تساعد خلالها في التنظيف أو تقوم فيها بأي نوع من المشاركة المقبولة وعززي هذه التصرفات كثيراً، استفيدي من ملاحظاتك الأولية للحصول على مؤشرات على ما يثير هذه النوبات، فإن رأيت موقفاً يمكن أن يثير إشكالاً تناولته الطفلة بطريقة مقبولة فاغدقي عليها الثناء والاهتمام.
- ساعدي الطفلة على اكتشاف بدائل مقبولة في التعامل مع ردود فعلها الانفعالية، قد تستجيب الطفلة دائماً بنوبة غضب نحو المواقف التي تشعر فيها بالغضب أو الإحباط أو على العموم بالانزعاج، ولهذا يلزمها أن تتعلم ردود فعل أكثر قبولاً، راقبي بعناية المواقف التي قد تستجيب الطفلة نحوها بالانفعال وإن رأيت احتمال حدوث نوبة غضب فتصرفي كالتالي:

1- أسرعي إلى الطفلة فوراً واتخذي الإجراءات السريعة التي قد تحتاجين إلى اتخاذها (مثل منع تصرف عدواني، أو منع اختطاف لعبة من طفل آخر).

2- انزلي إلى مستوى الطفلة وضعي ذراعك حولها، نوهي لفظياً بالانفعال الذي أثاره الموقف، كأن تقولي:

- أنا أعرف بأن هذا يجعلك تشعرين بالغضب عندما لا تستطيعين الحصول على اللعبة التي تحبينها.
- أنه مؤلم حقاً عندما يقول لك أرنولد وتيري بأنهما لا يريدان اللعب معك.
- إنك منزعجة كثيراً لأنك ترغبين في مواصلة العمل على التشكيل بالخشب ولكن الوقت حان للتنظيف.

3- شجعي الطفلة على أن تعبر عن انفعالاتها أما بالموافقة على ما قلتيه أو باستكماله أو بالتعبير عن شعور آخر.

4- اسأليها بعد ذلك " ماذا نستطيع أن نفعل حيال ذلك ؟ وبسرعة استعرضي معها عدة بدائل للتعامل مع ذلك الموقف.

5- إذا كان مناسباً ساعدي الطفلة على تنفيذ الحل للموقف المشكل بنفسها.

- أثني عليها لقدرتها على حل المشكلة، أما إذا شرعت في أي وقت في افتعال نوبة غضب أخرى، فابتعدي عنها وتجاهلي ذلك السلوك تماماً بنفس الطريقة التي شرحت سابقاً.
- استمري في تسجيل السلوك بيانياً، وأنت تطبقين البرنامج لإزالة نوبات الغضب واصلي عد مرات النوبات وقياس آمادها كل يوم بيومه، ارسمي خطاً عمودياً بعد المرحلة القاعدية، وسجلي مجموع مرات النوبات ومتوسط المدة التي تستغرقها في الرسمين البيانيين، توقعي زيادة على الرسم البياني لمتوسط المدة الزمنية وزيادة محتملة على الرسم البياني لعدد النوبات في الأيام الأول، ولكن هذه الزيادة لا تلبث أن تنبسط ثم تنخفض.

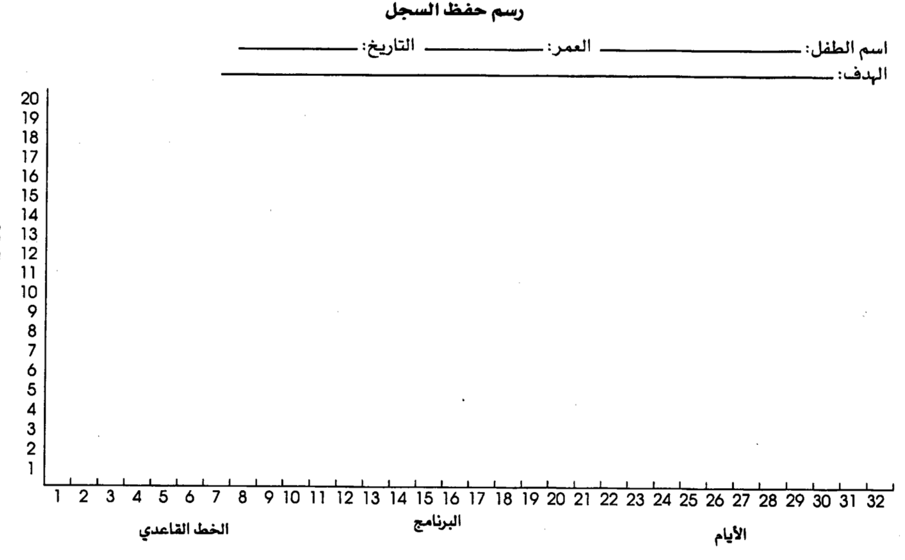
المحافظة على السلوك المرغوب:

استمري في تقديم المديح للسلوك الملائم وخصوصاً للطرق المقبولة التي تتعامل فيها الطفلة مع المواقف الصعبة، وقدمي ذلك المديح بنفس التكرار الذي تقدمينه للأطفال الآخرين في الصف، وإذا عادت الطفلة لافتعال الغضب فتجاهليه تماماً.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ________ العمر: ________ التاريخ: ________

الهدف: ________



مص الإبهام
سلوك غير حميد وغير مرغوب

مص الإبهام عند الطفل:

1- مص الإبهام مشكلة سلوكية:

يستطيع الراشدون ضبط انفعالاتهم ومشاعرهم بشكل جيد، بحيث يستحيل على الآخرين أن يعرفوا ماهية شعورهم. أما الأطفال فانهم يظهرون مشاعرهم على نحو اكثر صراحة. ويمكن اكتشاف إجهادهم الانفعالي بالتوتر والضجر وصعوبات النطق والعناد وقضم الأظافر ورف العين ومص الإبهام. ومشكلة مص الإبهام من اكثر المشكلات شيوعا بين الأطفال خاصة أثناء الطفولة المبكرة، وهي ظاهرة عادية يجب ألا تثير اهتمامنا كثيرا إذا لم يرافقها أعراض قلق زائد عن الحد.

ويفسر مص الإبهام أو أي إصبع آخر عند الطفل الرضيع بأنه تقلصات الجوع عند المولود حديثا، متبوعة في الوقت ذاته وعلى نحو دقيق، بإرضاع الطفل من الثدي أو الزجاجة، فيقوم الطفل بالمص، وتبدأ عملية التغذية التي يتلوها تدفق اللعاب، الأمر الذي يؤدي أخيراً إلى الانخفاض درجة الإحساس بالجوع. ويمكن نتيجة لذلك القول: ان تقلصات الجوع تؤدي إلى مص الإبهام، الذي يؤدي بدوره إلى سيلان اللعاب، وبالتالي إلى تخفيض الشعور بالجوع. وان استخدام الإبهام عوضا عن ثدي الأم ينشا عند مجرد تكرار الاتصال بين إصبع الطفل وفهمه، والأمر الذي يحدث على نحو طبيعي وتماما في هذه المرحلة من العمر.

ومن الصعب أن نعلل لماذا لا يقوم بعض الأطفال بمص الإبهام ولقد تبين أن الأطفال الذين لا يمصون إبهامهم، لا يختلفون عن الأطفال الذين يمارسون هذه العادة. ويرى بعض علماء النفس إن الأطفال بحاجة إلى مص لفترة معينة كل يوم.

وطبقا لهذا الرأي فانه إذا لم يتيح لبعض الرضع الوقت الكافي للمص أثناء عملية إرضاعهم، فستزداد فرص مص الإبهام لدى هؤلاء الأطفال فيما بعد.

التعريف:

مص الإبهام هو سلوك يبقى بموجبه الطفل إبهامه أو أصابع أخرى في فمه مما يمنع الطفل عادة عن المشاركة في النشاطات.

أمضى عصام حتى الآن سنتين في مركز العناية النهارية، منذ أن كان عمره سنتين، ولقد كان مصه لإبهامه متقبلاً عندئذ لأن ذلك متوقع من أطفال في مثل عمره، ولكن الآن وهو في عمر الأربع سنوات، تشعر المعلمات بقلق لأن عصام يمضي كثيراً من وقته وإبهامه في فمه ولا يفعل شيئاً آخر، ولقد حاولن مراراً سحب إبهامه من فمه أما بحثه أو بإخباره بأنه كبير على مثل هذا السلوك، ولكن عصام يشعر بالسعادة أكثر عندما يضع إبهامه في فمه، لذا تشعر المعلمات بالإحباط من هذا السلوك ولكنهن استسلمن له، إلا أنهن يتمنين لو أن عصام يشترك بهمة أكثر في نشاطات الصف فمن يحسسن بأنه قد خسر الكثير من عدم مشاركته.

حددي السلوك:

يقوم الطفل بوضع إبهامه أو عدداً من أصابعه بفمه كثيراً.

لاحظي السلوك: (الملاحظة المقصودة)

راقبي الطفل لعدة أيام حتى تجمعي معلومات عن سلوكه.

أ- متى يقوم الطفل بمص إبهامه ؟

- قرب القيلولة.
- خلال اليوم.
- في بداية اليوم.
- في نهاية اليوم.
- عند اقتراب موعد وجبات الطعام.

- خلال أوقات الجماعة.
- عندما يطلب من الأطفال الإنصات.
- خلال النشاطات الاختيارية.
- خلال الفترة الانتقالية بين الحصص.

ب - ما الذي يفعله الطفل قبل أن يضع إبهامه في فمه ؟

- لا يشترك الطفل في أي نشاط.
- يأخذ الطفل استراحة قصيرة خلال النشاط ليضع إبهامه في فمه.
- يلعب الطفل لوحده.
- يلعب الطفل مع أطفال آخرين.
- ينخرط الطفل في لعبة معينة لا تحتاج منه استعمال كلتا يديه.
- يجلس الطفل بالقرب من معلمته.
- يجلس الطفل لوحده.
- يتكلم الطفل مع المعلمة أو طفل آخر.
- يبدو على الطفل أنه متعب.
- لا يقدر الطفل على إنهاء واجب ما.
- يبدو على الطفل الاستياء.
- يحمل الطفل غطاءه المفضل أو أي شيء يضفي الأمان.

ج - هل يشترك الطفل بالنشاطات أثناء مصه لإبهامه ؟

د - ماذا يحدث عندما يتوقف الطفل عن مص إبهامه ؟

هـ - ما المدة التي يستغرقها عادة الطفل في مص إبهامه ؟

استكشفي النتائج:

إن عادة مص الإبهام عادة قديمة تبدأ من مرحلة الرضاعة، بل ربما يمص بعض الأطفال أصابعهم قبل الولادة وهم في الرحم، ويرضي مص الإبهام عند بعض الأطفال حاجتهم إلى المص التي توجد عند كل الأطفال، وتتولى هذه العادة مهمة توفير

الطمأنينة للطفل وهو ينمو، أما في مرحلة الروضة فإن الطفل لا يقوم بهذا السلوك لأنه عادة فحسب بل أن ذلك قد أصبح طريقة يتصرف بها تجاه المجهول أو تجاه الأحداث اليومية، وعندما يصل الطفل مرحلة ما قبل المدرسة فإنه قد يكون من الصعب التخلص من مص الإبهام، ويتوقف الطفل عادة عن القيام بهذا السلوك تحت تأثير الضغط الاجتماعي الذي كثيراً ما يكون على حساب إحساسه بالكرامة والاعتبار، إذ كثيراً ما يقال له بأنه يتصرف كالرضع، ويتعرض للاستهزاء والضحك بل وربما يعاقب.

وعادة يكون الأبوان قلقين بسبب مص الإبهام نظراً لما يسببه هذا السلوك من تأثير على نمو الأسنان وما ينتج عن ذلك نم تكاليف باهظة لإصلاح الضرر، هذا عدا كونه غير مناسب لطفل قد أنهى مرحلة الرضاعة، ومن ثم يجب على الوالدين والمعلمات مساعدة الطفل على التخلص من هذا السلوك، وهذا هدف طويل المدى ولكن يجب تحقيقه بطريقة لا تؤذي احترام الطفل لذاته أو إضعاف ثقته بنفسه.

أمامك بدائل وحلول تداوليها واختاري المناسب:

إذا كان الطفل يمص إبهامه بكل معتاد فإنه من السهل تحديد هذا السلوك، ولكن الأطفال الذين يمصون إبهامهم يعملون ذلك عادة تحت ظروف مزعجة، ويستكشف هذا الجزء بعض الأسباب التي تؤدي إلى مص الإبهام وكذلك بعض الطرق للتخلص من هذا السلوك.

- عايني النشاطات المقررة في المناهج الذي يقدم للأطفال، حيث يجب أن تتناسب وأعمار الأطفال المسجلين في الصف، فيجب أن لا تكون أعلى نم مستواهم فتثير الإحباط ولا أقل من مستواهم فتثير السأم والملل، وقد يكون رد فعل الأطفال نحو برنامج لا يفي بحاجياتهم هو التصرف بطريقة غير مناسبة مثل مص الإبهام، غيري هذه النشاطات إذا رأيت أنها لا تفي بحاجتهم، فعندما ينخرط الأطفال في عمل يستمتعون به فإن هذا سيخفض من احتمال وجود الحاجة إلى مص الإبهام.
- ربما يوفر مص الإبهام الإثارة الحسية، لذلك احرصي على أن يحوي البرنامج على نشاطات توفر الإثارة الحسية مثل اللعب في صندوق الرمل والألعاب المائية

والألعاب الطينية وصناديق مليئة بأشياء لها ملامس مختلفة ومشاريع للطهي ونشاطات تمييزية في الشم والتذوق، وفري العديد من النشاطات التي تساعد على تحقيق التمتع بالإثارة الحسية.

- عايني التفاعل بين المعلمات والطفل، فربما يلجأ الطفل إلى مص الإبهام إن هو أحس بتوجيه مفرط من الكبار أو شعر بأنهم تسلطيون أو استبداديون، ومثل هذا الطفل يستجيب بانفتاح أكثر للتوجيه اللطيف والهادئ، فلاحظي تفاعل الطفل مع الكبار في الصف، فإن بدى أن معلمة أو أكثر تسبب الإزعاج للطفل فحاولي إصلاح الموقف، ناقشي المشكلة مع المعلمات في اجتماع المعلمات، وابحثي عن طرق تجعل التفاعل مع الكبار أقل توتراً للطفل.
- إن الطفل الذي تكون يداه مشغولتين في ممارسة نشاطات موجهة داخل الصف لن يكون قادراً على وضع إبهامه في فمه، لذلك وفري برنامجاً متوازناً يحتوي على جدول متنوع من النشاطات والخيارات بحيث يكون لدى الطفل العديد من الفرص لاستعمال يديه ولا يجد نفسه بدون أي شيء يعمله.

ادرسي هذه المقترحات واستعملي ما ترينه مناسباً إضافة إلى البرنامج التالي.

حددي الهدف:

الهدف هو محاولة التخلص من سلوك مص الإبهام أثناء وجود الطفل في المدرسة وقد لا يكون واقعياً أن نتوقع من الطفل أن يترك هذا السلوك تماماً، ولكن الإنقاص سيساعد الطفل على التخلص منه في النهاية.

الإجراءات:

تتضمن الاستراتيجية الأساسية للتخلص من مص الإبهام ثلاث خطوات متزامنة.

- توفير جدول لتسجيل تحسن الطفل.
- توفير نشاطات بديلة لسلوك مص الإبهام.
- تعزيز متكرر لعدم مص الإبهام.

الملاحظة المنهجية المقصودة:

امضي ثلاثة أيام في جمع معلومات، انظري إلى الطفل كل 15 دقيقة خلال وجوده في المدرسة، ما عدا وقت القيلولة، فإذا كان الطفل واضعاً إبهامه في فمه فعلمي على الجدول المخصص المبين لاحقاً، وفي نهاية اليوم انقلي المجموع إلى رسم حفظ السجل، ويقرر العدد الأعلى لهذه العلامات طول البرنامج الدراسي، فإن كان الطفل مسجلاً في المدرسة لمدة ثلاث ساعات يومياً فإن أعلى عدد ممكن من العلامات سيكون أثنى عشر، (علامة واحدة كل 15 دقيقة تساوي أربع علامات كل ساعة وإذا ضربنا هذا العدد بعدد الساعات يصبح الناتج أثنى عشر). أما إذا كان الطفل مسجلاً لمدة عشر ساعات فإن العدد الأقصى قد يصل إلى ثنين وثلاثين أو أربع وثلاثين (مع استثناء ساعة ونصف إلى ساعتين للقيلولة)، جهزي الجدول اللاحق لتسجيل الإحصاء اليوم:

التاريخ	9,00	9,15	9,30	9,45	10,00	10,15	10,30	10,45

هذه الطريقة في جمع المعلومات توضح لك ليس فقط كم من المرات يمص فيها الطفل إبهامه ولكنها أيضاً تبين متى يحدث السلوك عادة، وربما يبرز من خلال هذه المعلومات نمط ظاهر يساعدك في تركيز برنامجك على الأوقات التي يحدث فيها سلوك في الغالب.

البرنامج العلاجي:

بعد الانتهاء من جمع معلومات الخط القاعدي إبدأي بتطبيق البرنامج التالي، ومن المهم أن تكلف إحدى المعلمات بانتظام بتنفيذ الخطوة الأولى في البرنامج

الخاصة بتسجيل التحسن في السلوك على الجدول المعد لذلك، أما الخطوتين الثانية والثالثة فعلى جميع المعلمات إتباعها.

عرفي الطفل بهدفك وتتبعي معه سلوكه على الجدول المعد لذلك، مص الإبهام لا يبقيه اهتمام الكبار وإنما يبقيه الإشباع الداخلي الذي يتلقاه الطفل من هذا العمل ولهذا فتجاهل هذا السلوك لن يوقف حدوثه، لذلك أخبري الطفل عن هدفك وعن السبب وراءه، وأشركي الطفل بفعالية في تحقيق الهدف:

1- قبل أن تبدئي عليك أن تتحدثي مع الطفل عن مص الإبهام واخبريه بأنك تدركين بأنه يستمتع بمص إبهامه، فلا تأبى عليه ما يستمده من سعادة تطمين من مصه لإبهامه، ولكن وضحي للطفل بأن هذا السلوك يقلقك، وأخبريه بأنك ترغبين بالتخلص منه لكي يشارك ويستمتع بكافة النشاطات ولكنك تعرفين بأنه لا يستطيع ذلك عندما يكون إبهامه في فمه، وإذا كنت تظنين أن الطفل يفهم، فتحدثي معه عن الآثار الطويلة المدى لمص الإبهام على أسنانه.

2- اخبري الطفل بأنك ترغبين في العمل معه على الإقلال نم هذا السلوك. قولي دعنا نرى إذا استطعنا سوية أن نقلل من مصك لإبهامك، ولنعملها كلعبة نتسلى بها، سأعلق هذا الجدول (سيوضح فيما بعد) وسيمكنك أن تضع فيه نجمة خاصة كل مرة تكف فيها عن مص إبهامك لمدة عشر دقائق (أو لمدة أقصر من ذلك إن كان الطفل يمص إبهامه باستمرار)، تكلمي بحماس مع الطفل ودعيه يشعر بأنك تتوقعين منه أن ينجح في ذلك.

3- اشتري صندوقاً من النجوم اللاصقة وهيأي الجدول الذي من خلاله يتتبع الطفل سلوكه، ويختلف هذا الجدول عن ذلك الذي تجمعين به المعلومات، استعملي الجدول المخصص للطفل لمدة ساعة يومياً، اختاري ساعة تكون بها النشاطات المختلفة متوفرة، ويمكن زخرفة الجدول لجعله أكثر جاذبية، ولكن يتوقع على العموم أن يظهر كما هو موضح هنا، بحيث يمثل كل خط أفقي يوماً واحداً.

اسم الطفل: ....

التاريخ	10,00	10,10	10,20	10,30	10,40	10,50	11,00

4- في بداية الساعة التي تنوين خلالها مراقبة السلوك، أخبري الطفل أنه آن الأوان لبدء اللعبة، أخبريه " تذكر بأنك ستحصل على نجمة تضعها في الجدول إن أنت لم تضع إبهامك في فمك لمدة 10 دقائق، وسوف أراقبك وأنت كذلك راقب نفسك، جاهز ؟ لنبدأ الآن !.

5- شجعي الطفل باستمرار واخبريه عن تحسنه الممتاز وعن اعتزازك به، لا تنتظري حتى تنتهي العشر دقائق لتثني عليه.

6- عندما ينهي الطفل العشرة دقائق بدون أن يمص إبهامه اظهري الحماس في تشجيعك اللفظي له، وأعطيه نجمة ودعيه يلصقها في المكان المخصص لها في الجدول، أخبري المعلمات عن حصول الطفل على نجمة ليتمكّن أيضاً من تعزيزه.

7- إذا لم يكمل الطفل عشر دقائق فلا تعملي من ذلك مشكلة، بل قولي بكل بساطة " لنحاول مرة أخرى، أما إذا لم يستطع الطفل بتاتاً الصمود لفترة العشر دقائق بدون أن يضع إبهامه في فمه فانقصي المدة إلى خمس دقائق أو حتى أقل، لتهيئي الوضع بحيث يتمكن الطفل من تذوق النجاح.

8- عند انتهاء الساعة أخبري الطفل بأن اللعبة قد انتهت لذلك اليوم وأنك سوف تلعبين معه غداً، ذكريه بأن لا يمص إبهامه بقية ذلك النهار.

9- شاركي الجدول مع أبوي الطفل في نهاية كل يوم وليكن هذا في حضور الطفل.

وفري نشاطات عديدة تعطي بديلاً لمص الإبهام، كما أشرنا سابقاً بأنه طالما كانت يدا الطفل مشغولتين فإنه من النادر أن يمص إبهامه، لذا عند إعدادك للمنهاج خذي بعين الاعتبار المقترحات التالية:

1- تأكدي من أن معظم النشاطات تتطلب المشاركة النشطة من الأطفال، فأثناء وقت قراءة القصة قد يقوم الأطفال بالتمثيل بالإشارات بأيديهم وأذرعهم، يجب أن لا يكون هناك نشاط يطلب فيه من الأطفال مجرد مراقبة المعلمة وهي تؤديه، فالأطفال الصغار يتعلمون بالفعل وليس بالمراقبة.

2- وفري نشاطات اختيارية بحيث يكون هناك أوقات في اليوم المدرسي يستطيع فيها الأطفال اختيار ما يرغبون عمله، فإذا لم يرق نشاط لطفل فإنه يجب أن يكون هناك نشاطات أخرى يختار منها، وميزه هذه الطريقة لا تقتصر على الإعداد للرغبات المختلفة لدى الأطفال ولكنها أيضاً تشجع الأطفال على عملية اتخاذ القرارات الواعية.

3- يجب أن يحتوي المنهاج على العديد من النشاطات الحسية، فالأطفال يستجيبون بشكل أفضل للوسائط التي توفر مختلف الأنواع من المثيرات الحسية، فمواد مثل الماء والطين والرمل والفخار والرسم بالأصابع والغراء والألواح الرغوية والنشا والصابون السائل لكل منها مثيراتها الحسية الخاصة بها التي تشبع حاجيات الطفل لهذه المثيرات الحسية.

4- إن بدا لك أن نشاطاً ما قد أصبح مملاً لكثرة تكراره فخططي شيئاً بديلاً يؤجج رغبة الأطفال من جديد، وقد يمص طفل إصبعه لأنه في حالة ملل، لذا خططي تغييرات من خلال نشاطات جديدة أو مراكز جديدة للاهتمامات أو إعادة ترتيب الجدول اليومي، ابحثي عن أفكار للنشاطات في العديد من الكتب المختصة بالنشاطات لمرحلة الروضة، أضيفي مراكز اهتمامات جديدة مثل منطقة الموسيقى أو طاولة للعلوم أو متجر للتجميل، أعيدي ترتيب الفصل ليتلائم مع المراكز الجديدة، غيري الجدول بإضافة نشاطات جديدة وحذف نشاطات قديمة وأعيدي ترتيب تسلسل الأحداث اليومية أو عدلي أوقات الفترات، فالتجديد المتكرر ينعش اهتمامات الأطفال واهتمامك كذلك بالبرنامج.

شجعي باستمرار عدم مص الإبهام، انتهزي في معظم أوقات النهار الفرص التي لا يكون فيها إبهام الطفل في فمه، عززي ما يفعله الطفل بوجودك أو بالثناء عليه أو بالتربيت على كتفه أو بضمه، وأخبري الطفل بين الحين والآخر بأنك فخورة به لأنه يمص إصبعه أقل وأقل، ودعيه يعي بأنك تعرفين الجهد الذي يبذله هو للتخلص من سلوك مص الإبهام وإنك تقدرين ذلك.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً، خلال كل يوم من أيام تطبيق البرنامج راقبي الطفل كل 15 دقيقة وسجلي فيما إذا كان يمص إبهامه أم لا، ثم سجلي المجموع كل يوم على رسم حفظ السجل، ارسمي خطاً عمودياً يفصل بين مرحلة الخط القاعدي ومرحلة تطبيق البرنامج، ولأن سلوك مص الإبهام عادة قوية فربما يكون التحسن بطيئاً، لذا توقعي أن يأخذ البرنامج وقتاً، بعدها سوف تشاهدين انحداراً في عدد مرات حدوث السلوك على الرسم البياني.

المحافظة على السلوك المرغوب:

أوقفي استعمال جدول النجوم إذا فقد الطفل اهتمامه به أو حقق الهدف، استمري في تقديم برنامج متكامل، وأعطي الطفل التعزيز بين الحين الآخر لمشاركته، كما تفعلين مع بقية الأطفال، ربما يعاود الطفل مص إبهامه في أوقات يكون فيها مريضاً أو متعباً أو متوتراً، وهذا شيء متوقع ويجب تقبله.

2- مقترحات لمعالجة مشكلة مص الإبهام:

وقد تلجا بعض الأسر إلى استخدام سلوك معين مع الطفل لاستئصال هذه العادة السيئة (بالضرب، السخرية) مادة مرة (الصبر على الإصبع) ولوحظ أن عملية المص تصبح للطفل فيما بعد نوعا من التسلية. واستخدام السلوكيات السابقة مع الأطفال لن يحل المشكلة، والأمر ليس خطيرا إلى درجة كبيرة إنما يخشى أن يؤدي الإصرار من الأهل على تخلى الطفل عن هذا السلوك وتمسك الطفل بهذا السلوك إلى تصدع العلاقة بين الطفل وأسرته.

من الضروري تخليص الطفل من هذه العادة السيئة، ولكن بطرق اكثر

إيجابية عندما ينمو الطفل ويصبح قادرا على الحوار والمناقشة البسيطة. من الممكن إقناع الطفل بخطورة مص الإبهام والسماح له بمص الإبهام مرة واحدة ولفترة معينة قبل النوم، ولكن إذا استطاع أن ينام دون فعل ذلك سوف يحصل على علامة، وكل خمس علامات سوف تبدل بمكافآت يحبها الطفل.

إن مص إصبع (الإبهام) ليس خطرا على الطفل قبل السنوات الثلاث من العمر، والمفروض مراجعته طبيب الأسنان لمراقبة فك الطفل.

علينا ألا نعير الطفل الاهتمام الزائد أثناء ممارسته لهذا السلوك، إنما من الممكن انشغاله بنشاط معين ممتع بالنسبة له. وعندما ينام وإصبعه في فمه علينا سحب الإصبع أثناء النوم، وتكرار ذلك كلما أعاده لفمه. والأمر لن يستمر طويلا، فلقد أثبتت الدراسات ان الطفل يقلع عن هذا السلوك عند دخوله للمدرسة، لأنه يخجل من أقرانه ومجتمع المدرسة. فما من سبب لأي قلق أو اهتمام زائد عن الحد، لكن إذا استمر الأمر مع دخول الطفل للمدرسة، فهذا يعني انه يعاني من توتر نفسي معين علينا معالجته.

مص الإبهام إنها عادة غير مرغوبة تناولها العديد من الباحثين إذ بعضهم أنه:

عندما يواجه الطفل إبهامه في فمه تنغلق عليه الشفتان وتتلو ذلك حركات مص من الشفتين والوجنتين ويكون الإظفر عادة إلى الأسفل وفي الغالب ما تحك يد الطفل الأخرى جزءاً من الجسم كالأذن أو الشعر وشيئاً آخر كالبطانية وبالرغم من انتشار مص الإصبع بين أبناء السنة والسنتين فإن هذه العادة ستضمحل تدريجياً مع نمو الطفل وبالتحديد 40% ممن هم في السنة الأولى من العمر 20% ممن هم في سن الخامسة و5% ممن هم في سن العاشرة وبهذا نرى أن معظم الأطفال يقلعون عن هذه العادة كلما كبروا لكن قلة منهم تستمر إلى سن المراهقة والشباب ومن بين الأطفال الذين يمصون إبهامهم بكثرة في السنوات الأولى 50% يتوقفون عند بلوغ الخامسة من العمر و 75% عند الثامنة و 90% عند العاشرة وإن عدد البنات يتجاوز عدد الأولاد بين ماصي أصابعهم.

وقد توافرت مجموعة من الأسباب لهذا السلوك غير المرغوب نضمها إلى ما

ذكرناه سابقا لنوفر للقارئ أكبر قدر من المعلومات حول هذه الظاهرة:

- عند الصغار ميل قوي للمص وهناك أدلة على أن بعض الأجنة تمص أصابعها وهي في الرحم.
- وهم يمصون لأن في المص متعة لهم فيحس الطفل بالسعادة والدفء والرضا.
- المص ممارسة تمنح الطفل الراحة والاسترخاء.

ويعرف جميع الناس الأثر المهدئ للمصاصة (الثدي الكاذب) في الطفل والذي يلجأ إلى مص الإبهام عندما يخاف أو يجوع أو ينعس أو عندما يكون بحاجة إلى ممارسة متعة ما وبالتدريج يتوقف هذا السلوك تلقائياً مع نمو الطفل وعند تعرفه على مصادر بديلة للشعور بالأمن والمتعة.

وقد أوضحت الدراسات المتعددة المعاصرة أن الأطفال الذين يمصون إبهاماتهم أقل قلقاً وأقل اضطراباً عاطفياً من غيرهم وليس هناك ما يدعم النظرية القائلة بأن الأطفال الذين تغذوا على زجاجة اللبن أكثر قابلية لمص الإبهام من أولئك الذين أرضعتهم أمهاتهم.

الآثار السلبية لمص الإبهام:

ظل أطباء الأسنان أكثر مما يزيد على قرن من الزمان يحذرون من النتائج السيئة التي يتركها مص الإبهام على عظام الفك وتشوه الأسنان وصعوبة المضغ والتنفس وتشوه الوجه نفسه وقد دلت الأبحاث على أن مص الإبهام يزيد بالفعل من أخطار التشوهات في الأسنان والوجه.

ويؤثر عمر الطفل ومدة المص وشدته ووضع الفم في إمكانية خلق المشاكل في الأسنان والمص يؤدي إلى ضغط على سقف الحلق وعلى الأسنان الأمامية وعلى الأسنان الأمامية التحتية مما يدفع الأسنان العلوية إلى البروز إلى الخارج والسفلية إلى الداخل ويضيق سقف الحلق نتيجة لذلك وهذه الآثار الثلاثة التي تدعى تشوه الأطباق وتسمى أيضا الأسنان الناتئة أو العضة المفتوحة.

ولن تكون هناك أثارا سيئة في العادة لو انتهى المص قبل ظهور الأسنان الدائمة

فعندما يتوقف المص قبل سن الخامسة وظهور الأسنان الدائمة فإن تشوه الأطباق هذا يصلح نفسه بنفسه وكلما طال المص بعد السادسة ازداد خطر التشوه الدائم وإذا استمر بعد بدء سقوط الأسنان اللبنية فإن المص لا يشوه عظام الفك فحسب وإنما يعمل عمل العتلة Crou bar في إحداث عدم توازن دائم في العضلات الفك والتي بعد حدوث عدم التوازن هذا تظل تشوه الفك طوال مدة نمو الطفل.

ويقدر أن ماص إبهامه يزيد من خطر حدوث تشوه الأطباق عنده بنسبة 20% بالإضافة إلى حدوث مشاكل في أسنانه لوحظ أن ماص إبهامه اقل ميلاً إلى الاستجابة أثناء المص حتى أن أحدهم أو إحداهن لا يستجيب لنداء السائل حتى ولو ناداه بالاسم فالطفل أثناء المص ينقطع عن العالم الخارجي ويغرق في الأحلام حتى أن التكلم معه لا يجدي كما أن الماصين يزداد إصرارهم على المص عندما يسخر منهم أطفال آخرون خاصة إذا كانوا أصغر سناً مما هم.

طرق الوقاية

ما الذي يستطع الآباء والأمهات فعله لإيقاف عادة مص الإبهام عند أطفالهم؟

1- أعطوا مصاصة كبديل: تؤيد الأبحاث الأخيرة استخدام المصاصة (الثدي الكاذب) كبديل عن المص فعلى عكس مص الإبهام يقلع الصغار عن المصاصة فور بلوغهم السنة الأولى من عمرهم لا يميلون إلى مص الإبهام في السنوات التالية وعلى كل حال فإننا لو تركنا عادة مص الإبهام تتأصل لرفض الطفل المصاصة كبديل عنها ومع أن فرص الانغلاق المشوه قد تزيد قليلاً باستعمال المصاصة فإن نسبة حصوله عند ماصي المصاصة أقل منها عند ماصي الإبهام.

مما تجدر الإشارة إليه أن المصاصات الجديدة أكثر انبساطاً من القديمة الشبيهة بالأسطوانة وهذا يعني أنها تناسب سقف الحلق وتشبه ثدي الأم في فم الصغير ولما كانت عملية مص هذه المصاصة هي عملية سحب بدلاً من الدفع إلى أعلى وإلى أسفل فإن بعض الباحثين يعتقدون أنها تصحح تشوه الانغلاق عند الأطفال الصغار.

2- التسامح: يمص عدد كبير من الأطفال الذين لم يصلوا إلى سن الذهاب إلى المدرسة إبهامهم قبل النوم أو عندما يحسون بالتعب أو المرض أو الخجل أن الاضطراب النفسي ويترك معظمهم هذه العادة عندما يبلغون الرابعة من العمر ولذلك فإن على الأباء أن لا يصطنعوا الضجة عندما يكون الطفل صغيراً.

3- وفروا الأمان: كلما أزداد شعور الطفل بالأمان قلت حاجته إلى البحث عن الراحة بتمتعه في الإبهام إذا كان عند الطفل أي مصدر للتوتر كالصعوبات المدرسية أو المناقشة فعليكم أن تخفضوا الضغط عليه ما أمكنكم ذلك اجعلوا جو البيت جواً تسوده الراحة والأمان والهدوء والسعادة بالإضافة إلى وجود الصداقة والألفة بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأطفال من جهة أخرى.

4- أطيلوا مدة الرضاعة: إذا كان الطفل الصغير يطلب (steaneking) إبهامه فور انتهائه من الرضاعة أو فيما بين رضعه وأخرى فيستحسن إطالة مدة الرضاعة وبذلك تجنبهم اللجوء إلى مص الإبهام.

واستعمال الوسائل التالية مفيدة:

1- حلمه يسيل منها الحليب ببطء.

2- فترة رضاعة أكثر استرخاء وأطول مدة.

3- عدم التعجل في نقل الطفل من فترات الرضاعة ذات الثلاث ساعات إلى الأربع ساعات.

4- وكذلك يستحسن تأخير فطام الطفل عن ثدي الأم أو الرضاعة.

المزيد من المقترحات حول العلاج:

التجاهل: بالنسبة للأطفال الصغار (من 6 سنوات فما دون ذلك وقبل ظهور الأسنان الدائمة) فإن الرأي السائد هو أن يتجاهل الآباء عادة مص الإبهام والأسباب الرئيسية لهذا التسامح ثلاثة

1- معظم الأطفال يقلعون عن هذه العادة عند سن الخامسة أو السادسة تلقائياً وقبل ظهور الأسنان الدائمة

2- المبالغة في مكافحة هذه العادة تزيد في تعقيد المشكلة أو قد تتضخم إلى درجة الصراع على السلطة بين الأب والأم والطفل.

3- عندما يبدي الطفل مشاكل أخرى بالإضافة إلى مص الإبهام "مثل الخوف أو العدوانية " فإن التوقف عن مص الإبهام سوف يكون أمراً صعباً إذا كان الطفل يعانى من التأتأة أ، قرض الأظافر أو وجود بعض النوبات العصبية ومن ناحية أخرى تبين الدراسات ان الطفل المتزن إنفعالياً لا يمكن أن تظهر عنده مشاكل سلوكية بالقدر الذي تظهر فيه عند الطفل غير متزن انفعالياً.

إن من الأفضل اتخاذ موقف متسامح واسترخي أيتها الأم ولا تدعي هذه العادة تثيرك كثيراً وليحس طفلك من خلال أقوالك وانفعالك أنك لا تعتبرين هذا المص قضية مهمة.

وبدلاً من ذلك ركزي على إدخال السعادة على الطفل وأظهري له المحبة والتفاهم والتقبل واعملي على تخفيف أي توتر يحس به الطفل فكثيراً ما أدى ذلك إلى تخلصه من مص إبهامه تأكدي من أن عواطف الطفل لا تهمل بسبب عوامل أخرى مثل ولادة طفل جديد أو المبالغة في انتقاده أو عن صعوبة تكيفه مع وضع جديد مثل (دار الحضانة) فإذا وجد الطفل هذه الظروف صعبة حاولي تخفيف التوتر وافتحي آفاقاً جديدة من الاتصال مع الطفل ليحس أنك تتفهمينه وتدعمينه وبتجاهل مص الإبهام يستطيع الوالدان أن يشغلا أن الطفل بنشاطات إيجابية بديلة تبقى يديه مشغولتين وليلعب معه الكبار ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا كما أنه من الضروري أن يتاح له اللعب مع أترابه وليزود بمجموعة من الألعاب التي تستلزم استعمال اليدين مثلا اللدائن وأقلام التلوين.

والأهم من ذلك إن التجاهل يعني عدم اللجوء إلى الإجراءات التالية: كثرة التأنيب وإشعار الطفل بالخزي والعار ثم التهديد والسخرية والصراخ والعقوبة ويجب عدم استخدام الأدوات الميكانيكية أو أي طعام كريه المذاق وفيما مضى كثيراً ما

استخدمت وسائل وحشية بما في ذلك ربط يدي الطفل إلى جانبيه في الليل ولقد كان هناك طبيب أطفال ألماني يقص أطراف أباهم الأطفال الذين يصرون على المص والمؤمل أن يكون والدي هذا الزمان أكثر تسامحاً.

التوجيه: هناك خطر حقيقي على أسنان الأطفال الذين يستمرون في ممارسة هذه العادة في سن الدراسة ولذا فمن الحكمة أن يحاول الآباء إقناع أطفالهم بالإقلاع عن هذه العادة في هذا السن وليوجه الطفل ويبصر بالنتائج السلبية لهذه العادة وليطلب منه التعاون في استخدام أساليب التخلص منها وإذا ما فشلت كل هذه الإجراءات فيستحسن أن لا يجبر الطفل إجباراً لأن الموقف المتصلب من (جانب الوالدين) قد يخلق توتراً بين الفريقين ويثير مشاعر عاطفية أصعب من مشكلة تشوه الأطباق وفيما يلي خطوات إيجابية يمكن اتخاذها في حالة الطفل الراغب.

الثواب والعقاب: لقد ثبتت جدوى الثواب على شكل مديح اجتماعي أو هدايا مثل الألعاب والحلوى فالمأكولات الإضافية تعتبر إشباع بديل لمص الإصبع وهي نوع من الفطام عنه وإن الخطورة الأولى للثواب هي تحديد المص من حيث المكان غرفة الطفل مثلاً ومن حيث الزمان (ساعة القيلولة أو النوم) وبمجرد تقبل الطفل لهذه (القيود) فعلى الوالدين أن يراقبوا الطفل في أوقات معيبة أخرى مثل أوقات مشاهدة التلفاز فإذا لم يجدا إبهام الطفل في فمه أو إذا وجدوا الإبهام جافاً فإن عليهما يضعا نجمة خماسية على مكان بارز من لوحة يخصصانها لذلك وليصاحب ذلك مديح للطفل وعندما يبلغ عدد النجوم عشرة ينتقل الوالدان إلى ثواب آخر وبعد فترة يقتصر المديح على فترات عدم المص وحدها.

بعد تعويد الطفل على عدم المص في فترات معينة من النهار يتبع نظام الثواب كلما وجد إصبع الطفل جافاً في الليل وعلى الأبوين أن يتفحصا إبهام الطفل قبل ذهابهما إلى الفراش وليقولا هذا حسن ويضعا نجمة على اللوحة أما إذا كان الإبهام في فم الطفل فليرفعانه بلطف.

وقد وجد بعض الأباء والأمهات أنه بالإضافة إلى الثواب يمكن اتباع عقوبة بسيطة لكل مرة يضبط فيها الطفل وهو يمص إبهامه وتكون العقوبة في العادة الحرمان من بعض الحلوى وقد يقرأ أحد الأبوين شيئاً للطفل ساعة النوم وقد يحرم

الطفل من هذه القصة كلما مص إبهامه وهو أمام الجهاز وإذا كان الطفل مطواعاً ومتعاوناً فيمكن أن يدهن إبهامه بمادة مرة (موجودة في الصيدليات) كجزاء على المص.

أساليب أخرى:

يفضل أن يقترن إجراء الثواب والعقاب بعدد من الأساليب:

1- التذكير: ذكّر الطفل بأن يوقف المص كلما يقوم بذلك وبالإمكان تحديد الكلمات مثل (إبهام).

2- الحرمان: حرمان الطفل من شيء مفضل لديه قد يقلل من متعة مص الإبهام عنده وهكذا إذا كان الطفل يمسك بعلبة وهو يمص فإن أحد الوالدين يمكن أن يعوده على إبقاء اللعبة في غرفة النوم دائماً - من أجل أن يقتصر المص على غرفة النوم.

3- الاستجابة المنافسة: عندما تتأصل عادة مص الإبهام يصبح من الصعب التوقف عنه ما لم يجد الطفل ما يصنعه بيديه هنا لابد أن يعلم الطفل عملاً ما كلما أحس بميل إلى المص وهذه استجابة محسوسة منافسه ويمكن أن يضع الطفل أصابعه الأربعة فوق الإبهام عندها يمدحه الأبوان وهناك أساليب أخرى مثل مضغ العلكة ومص الحلوى التي على عود.

4- إجراءات منع: لقد جربت أساليب كثيرة لمنع الطفل من أ، يدخل (يحشو) إبهامه في فمه مثل الأربطة اللاصقة وربط الذراع إلى الجنب وتخييط البيجاما فوق اليد والقفازات وغيرها.. وعلى العموم فإنه لم يثبت فائدة هذه الأساليب وإنما كان يجد الطفل الراغب طريقة للتخلص منها أما الطفل الأكبر سناً والراغب في الخلاص فإن بعض أساليب المنع قد تفيده مثل لبس الطفل قفازات أثناء الجلوس أمام التلفاز.

5- الضغط الاجتماعي: يطلب بعض الوالدين من الأقارب والأنسباء أن يتدخلوا كلما وجدوا الطفل يمص إبهامه وأن يخبروا الوالدين بذلك وإذا ما ضبط

الوالدان الطفل وهو يمص أثناء مشاهدته التلفاز هو والأقارب فإن الجميع يحرمون من التلفاز فترة معينة ويمكن أن يستعان بالجد والجدة وغيرهما من أجل تنبيه الطفل إلى عدم المص كما أنه يمكن الاستعانة بالمعلم أو المعلمة أن تطلب من التلاميذ أن يقلعوا عن هذه العادة في هذا العمر.

6- الوعي: مص الإبهام عادة لا شعورية من الصعب ان يتوقف عنها الطفل ما دام لا يحس أنه يقوم بها وبالإمكان إشعار الطفل بممارسته لهذه العادة لو جعلناه يمص إبهامه أمام المرآة مدة خمس أو عشر دقائق مرة أو مرتين كل يوم مما سوف يجعله يعي ما يفعل ويسيطر عليه بنفسه.

7- المزيد من مص الإصبع: أطلب من الطفل أن يمص إصبعه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً بحيث يمل هذه العملية ويتوقف عن مص إصبعه.

8- أجهزة تركب على الأسنان: دلت البحوث الحديثة على أن أنجع السبل لإيقاف المص هي تركيب جهاز في فم الطفل على يدي الأسنان وفي العادة يتوقف المص في ظرف أسبوع واحد وإذا حصل ذلك فلن يعود الطفل إلى المص لكن الأطباء لا يركبون هذه الأجهزة إلا بعد بلوغ الطفل السنة السادسة على الأقل وبعد أن يصر على هذا العمل مدة طويلة ولقد كان أول جهاز عبارة عن قضيب أو حاجز يوضع على سقف الحلق فيمتنع تلامس الإبهام مع سقف الحلق مما يعطل المص ويقلل من المتعة وهناك جهاز آخر هو عبارة عن شبك يمنع الإبهام من دخول الفم أما الثالث فله مهاميز حادة توجه إلى اللسان أو الحلق فيصير المص مؤلماً وإنه يدفع المهاميز إلى سقف الحلق فيكون الألم أشد.

9- والمهاميز هي إحدى السبل فقد نجحت فيما بين 90-100% من الحالات لكن من سوء الحظ إن الأجهزة كريهة في نظر الأطفال إلى أن معظم الوالدين يرفضون تركيبها لأطفالهم بالإضافة إلى ظهور بعض الآثار الجانبية مثل صعوبة الكلام ومشاكل الطعام والنوم.

10- الإيحاء: كثير من الأطفال يستجبون للإيحاء خاصة الصغار منهم وهكذا ففي أثناء هدهدة الطفل قبل سن المدرسة وعندما يكون مسترخياً ونعساناً

يمكن أن تقوم الأم شيئاً بصوت ناعم يكاد يشبه التنويم المغناطيسي: أنت تكبر وتكبر وينمو ذكاؤك شيئاً فشيئاً وعما قريب ستذهب إلى المدرسة مثل الأطفال الكبار وعما قريب ستصبح شاباً ولا تمص إصبعك بالطبع كثيرون من الصغار يمصون إبهامهم وربما كنت أ،ا أمص إبهامي عندما كنت صغيرة لكني كبرت وكبرت مثل جميع البنات والصبيان وأقلعت عن المص لأني كبرت وأنا واثقة أنك ستترك المص ربما في الشهر القادم وإنك في بوم قريب إن دخل إبهامك في فمك فقل له لا أريدك لن أمصك بعد اليوم لأني كبرت ابتعد عن فمي هذا من أعمال الصغار وأنا كبرت ابتعد أيها السيد عن فمي يا حبيبي أجل أنت تكبر وتزداد قوة وجمالاً وعما قريب سوف تترك هذه العادة.

تقارير من الواقع:

الواقعة الأولى: سامي عمره تسع سنوات كان يمص إبهامه في البيت بمعدل ساعتين في فترة مشاهدة التلفاز وأثناء النوم وقد فشل تدخل الأبوين ووضع الأدوية على يديه قبل النوم وبعد استشارة المختصين حصل ما يلي:

أخبر سامي وأختاه بأنه سوف يذهب إلى غرفة العزل مدة خمس دقائق كلما ضبط وهو يمص طُلبَ من الأختين بأن تذكرا سامي بأنه عليه أن يتوقف عن المص كلما رأياه يمص وهكذا صارتا مسؤولتين أمام الأم عن مصه إبهامه في هذه الفترة أما في وقت النوم فقد اتخذ الأجراء التالي بعد نوم سامي كانت أمه تأتي إليه ثلاثة مرات بين الأولى والثالثة وكلما وجدت الإبهام في فمه أخرجته أما الأب الذي كان يصحو مبكراً فقد كان يذهب إلى شارلى ليرى أين إبهامه وكذلك فقد كانت تغطي يد سامي بدواء خاص فور استغراقه في النوم وقبيل ذهابه إلى فراشها وبعد أسبوعين توقف المص نهائياً أثناء فترة مشاهدة التلفاز وخف كثيراً أثناء النوم.

الواقعة الثانية: هند في الرابعة بدأت تمص إبهامها وهي في الشهر الثالث في الوقت الذي أعطيت فيه مصاصة انقطعت عن المص إلى أن بلغت السنة الثانية ثم سحبت المصاصة إلا أن مص الإبهام استؤنف فوراً ولم يجد التذكير المستمر كما لم يجد استعمال الدواء في الليل لكن الأبوين تصرفا ولم يجد التذكير المستمر

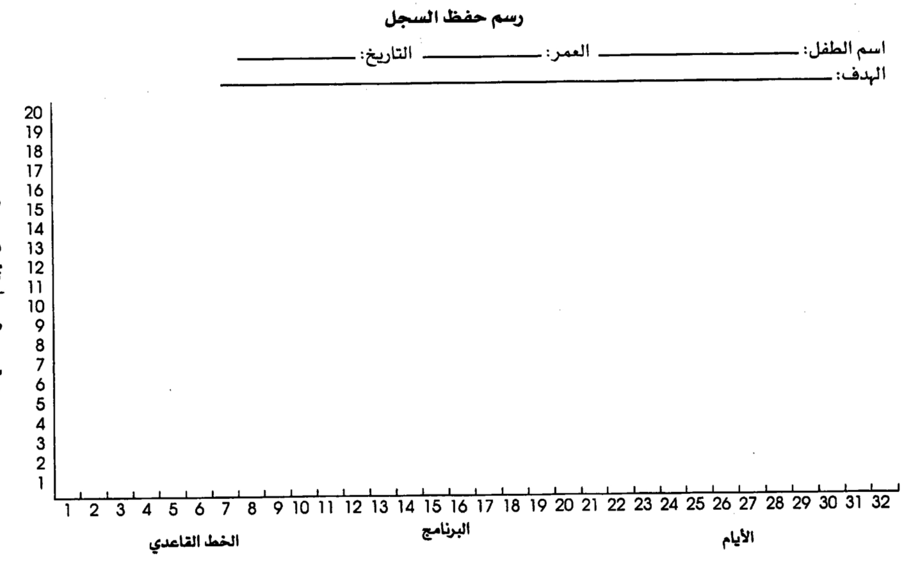
كما لم مص الإبهام كل 15 دقيقة قبل النوم بساعتين وبعدن بساعتين وكان يثيبان الطفلة بالحلوى عندما تتوقف عن المص في الفترة التي تسبق النوم ويمدحانها.

واستمر ذلك طوال ستة أسابيع ثم اتبعا أسلوباً جديداً ليريا إذا ما كانت تمص إبهامها في الفترة الخاصة بالتفتيش والتي مدتها 15 دقيقة وكانا يلصقان ورقة من ورقات عباد الشمس على إبهام الطفلة وكان لون الورقة يصير رمادياً إذا ما وقع عليه اللعاب لكن المص طويل الأمد كان يحيله إلى البياض وقد ثبت من التجربة بأن المص في الفترة التي بعد النوم قد تناقص كثيراً ورغم أنه لم يستعمل أي علاج لفترة ما قبل النوم إلا أن المص فيها قد تناقص أيضاً.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ________________ العمر: __________ التاريخ: __________

الهدف: ____



قرض الأظافر
عادة سلوكية غير مرغوبة

تكاد تكون عملية سلوكية عادية يقوم بها كل طفل تقريبا، مع تفاوت الأطفال في ما بينهم باتباع هذه العادات، التي يجدون فيها لذة وإشباع لحاجاتهم. ومص الأصابع أو قضم الأظافر حركتان عصبيتان موجهتان، وهما دلالة على عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التركيز لمدة طويلة. وتبقى الظاهرة عادية في الطفولة المبكرة لكنها إذا تجاوزت هذا الحد المألوف وتصبح حالة مرضية يجب النظر في علاجها، ومحاولة منع الأطفال بطريقة قسرية عن طريق ربط أيديهم، هو تدخل غير مبرر، ولا جدوى منه ويفضل مراقبة الطفل وإرشاده للإقلاع تدريجيا عن هذه العادات.

ويرى بعض العلماء، أن مص الأصابع، وقرض الأظافر، أو عصر حبوب الوجه، واللعب بخصلة الشعر، والى ما هناك من حركات شبه دائمة، تشغل معظم وقت الأطفال، هي عبارة عن بؤر يتمركز فيها النشاط العصبي غير الموجه، ويستحسن أن تدرس الحالة الصحية للمصاب وخاصة لجهة وجود الديدان أو التهاب اللوزتين أو الزوائد الأنفية.

أسبابها:

من الوجهة النفسية، تعتبر حالة عصبية معلنة، تنتج من جراء عدم استقرار الطفل الذي لا ينال التقدير الكافي، في الوقت الذي توجه عناية الأهل إلى غيره من الاخوة، وهذه الظواهر (مص الأصابع، قرض الأظافر) هي أسلوب لنشاط لا يؤدي إلى نتيجة ملموسة أو نوع من العمل غير المنتج يقوم به الطفل ويتعود عليه.

يرى بعض العلماء إن هذا العمل (غير المنتج) يستعمل بقصد الاستغراق في أحلام اليقظة، ويعتبرونها مصاحبة لمظهر القلق (غير المنتج) والإحباط، أو اعتلال الصحة، وعدم تحقيق الرغبات.

هي نوع من التلذذ الجسماني الذاتي، في حين يذهب فرويد إلى أن مص الأصابع هو عملية جنسية بحد ذاتها.

مص الأصابع ليس مهما بذاته، بل هو مؤشر على وجود حالة عقلية غير سوية يجب الاهتمام بها ومعالجتها، وغالبا ما يلجأ الطفل إليها في حالات الحرمان والشدة وفي مواقف الغير، وهو موقف انسحابي يبعد الطفل عن مواجهة الواقع. وغالبا ما تكون هذه الظاهرة بمثابة مؤشر على حالات سيصاب فيها الطفل في الكبر، ومنها الخجل والعزلة والتكتم وعدم الجراءة في الحديث، وسرعة التأثر وشدة الحساسية، ويمكن علاج هذه الظواهر - كما يرى فريق من العلماء - بالتوجيه نحو الموسيقى لإشغال الفم والأصابع وبالنسبة للبنات، نحو الخياطة والحياكة أو الرسم وغيرها من الأشغال اليدوية التي تشعر الفرد بأهميته وقيمته. ومعظم الذين أحيلوا إلى العيادات النفسية في هذا الموضوع بقصد الاستشارة والاسترشاد تبين انهم في حالة توتر وغضب (وهؤلاء هم جماعة قرض الأظافر) في حين أن المصابين بمشكلة (مص الأصابع) هم في حالة استسلام وخضوع. وفي علاج هذه الظواهر، يجب الاعتناء بالصحة، والقيام بالنزهات، وإشغال اليدين بالطريقة التي ذكرنا.

قد يكون مص الأصابع استجابة لفطام فجائي مبكر جدا، أو نتيجة معاناة لمشاعر الإهمال في موقف الرضاعة أو لمشاعر التهديد أو النبذ. ويلحق بذلك بل الشفاه المستمر وهذا يرجع فسيولوجيا إلى نقص الماء في الجسم، أو هو استمرار للمرحلة الفمية التي لم تشبع إشباعا سليما أثناء الطفولة.

أهم أسباب مص الأصابع:

- عوامل الضعف العقلي، أو نتيجة الضعف في القدرات التحصيلية ومتابعة المذاكرة.
- الإصابة ببعض الأمراض كالحميات، والتهابات اللوزتين، فتظهر هذه الحركات بمثابة مؤشر على التوترات الداخلية.
- مواجهة مشكلة مستعصية الحل، فيعيش الطفل على أثرها حالة قلق.
- الدلالة على عدم التوافق الانفعالي.
- التخلص من التوتر والطاقة العصبية أو القلق.

- عدم القدرة على التكيف مع البيئة لسوء المعاملة وزيادة التزمت.
- عدم القدرة على مواجهة بعض مواقف الحياة واعتبارها مواقف صعبة، أو عندما يُسأل الطالب في الفصل أسئلة شفوية فيشعر بالحرج لعدم قدرته الإجابة عليها.
- إشباع دوافع عدوانية أو انفعالية ذات أصل بيولوجي.
- عقاب الطفل لنفسه: يفسر البعض قضم لأظافره أنه عقاب للذات، نتيجة شعوره بالسخط على والديه وعدم استطاعته تفريغ شحنته فيهم، فيرى تفريغ تلك الشحنة - أو جزءاً منها - في نفسه.
- سوء التوافق الانفعالي: قد يقوم بعض الأطفال بقضم الأظافر رغبةً في إزعاج الوالدين. ويحدث تثبت لتلك العادة نتيجة ممارسته المتكررة ورغبته الملحة في إزعاج الأهل، متصوراً أن في ذلك عقاباً لهم.
- تقليد الآخرين: وجود النماذج التي تمارس سلوك قضم الأظافر من الجوانب الهامة ليس فقط في انتشار تلك العادة، بل أيضاً في تثبيتها، أو على الأقل تأخر عدول الطفل عنها.
- انكسار أحد الأظافر، وعدم احتمالهم لمنظر حافة ظفر مثلّمة، قد يؤدي إلى بدء هذه العادة.

وسائل العلاج:

1- وسائل العلاج بواسطة القمع والذي يبدو لأول وهلة نجاحا، فالحقيقة ليس سوى خداع فسرعان ما تظهر التوترات بأساليب تعبيرية أخرى، والوسيلة الناجعة هي الإرشاد النفسي. وبعض الأمهات وبحجة الحرص على عدم إفساد أطفالهن يكتمن مشاعر الحب والعطف الزائد عنهم. ان هذه الطريقة المبالغ بها، والتي لا مبرر لها على الإطلاق من شانها أن تحرم الطفل من الحق هو له، ومن غذاء نفسي هام يحتاج إليه حاجته إلى الماء والهواء.

2- لقطع الطريق على ظاهرة قضم الأظافر، يجب تقليمها بحجة إبقائها نظيفة كظاهرة صحية واجتماعية محمودة.

3- استخدام الأسلوب الإيحائي كتسجيل اسطوانة تحمل عبارة - لن اقضم أظافري فهذه عادة قذرة - وتوضع لبعض الوقت قرب السرير أثناء النوم، مع الإشارة إلى بعض الملصقات، بالإضافة إلى الإرشادات الشفوية والحديث برفق عن مساوئ هذه العادة.

4- توفير وسائل النشاط المختلفة للطفل، وإتاحة الفرصة له لممارستها، وتخليصه من مشاعر الخوف المتزايدة.

5- يلجأ بعض الأهل إلى وضع مادة كريهة على الأصابع، حتى يأنف الطفل من تقريبها إلى فمه، فيقلع عن المص والقضم، لكننا لا نرى فائدة في هذه الطرقة لأنها تحمل في طياتها معنى المنع القسري.

6- المكافآت والعقوبات (Rewards & Penalties): تفيد المكافآت المادية والمعنوية في تعزيز بُعد الطفل عن قضم أظافره. ويمكن تسريع إنهاء هذه العادة بإشراك الثواب بالعقاب، ومن ذلك عقاب الذات، أو سحب المكافأة الإيجابية. وأحد أشكال عقاب الذات، أن يقوم الطفل بارتداء مطاطة سمك ¼ إنش حول معصمه، وأن يقوم بلفٍّ نفسه بشكل قوي لدرجة الإيلام عندما يشعر برغبة في القضم، وهي أكثر فعالية من العقوبة التي تأتي بعد أن يكون قضم أظافره فعلاً. ومن أشكال العقوبة الأخرى، سحب المكافأة الإيجابية، مثل حرمان الطفل من مشاهدة التلفاز أو خسارته لبعض النقود كغرامة.

7- ممارسة الأنشطة (Activities Practice): كألعاب العجين والصلصال، وألعاب الرمل والماء، وغيرها، ذلك أن الطفل لا يلجأ إلى قضم أظافره إذا كان مشغولاً في أداءٍ أو عملٍ أو نشاط.

8- إبعاد الطفل عن الإثارات المستمرة (Excitement Avoidoance): إن السبب الرئيسي لعادة قضم الأظافر هو التوتر الشديد، ولذلك فإن الراحة والهدوء والاسترخاء من الأمور الناجحة للتغلب عليها. ولن يكون ذلك إلا إذا توافر الجو غير المشحون الخالي من التوترات والمنازعات، مع الحذر في الإفراط من مراقبة الطفل أو تحميله بمتطلبات مدرسية اكثر من إمكاناته. وكذا إجراء

التصحيحات اللازمة في علاقته بأبويه ومعلميه وكل مَنْ في البيئة، والتقليل من وجوده في جو الصخب المستمر من الإذاعة والتليفزيون.

9- التجاهل (Ignoring): عدم إظهار أي اهتمام أو قلق على العادة التي تمتلكه، بعدم زجره أو الشد على إصبعه بغلظة وقسوة كلما وضعه في فمه، لأن هذه التصرفات تساعد العادة على التأصل فيه أكثر فأكثر. وكلما تجاهلنا هذه العادة بدأ الطفل ينساها تدريجياً.

10- توجيه الطفل (Guidance): على الأب أن يناقش مع الطفل مساوئ هذه العادة (مثل الندوب، الأصابع القبيحة) الاستهجان الاجتماعي، ربط الناس بينها وبين وجود مشكلات انفعالية)، محاولاً أن يرفع دافعية الطفل للتغلب على هذه المشكلة، مع التذكير بذلك - وبطرق مختلفة - كلما مارس تلك العادة.

11- أساليب أخرى (Other Ways): من الوسائل الأخرى للتغلب على هذه المشكلة، التدريب على زيادة الوعي Awareness Training، وتعليم الطفل الاستجابة المنافسة Competing Response، وتعليمه الاسترخاء Relaxation.

يشير (ايزنك) إلى اعتماد العلاج النفسي في هذه المسالة، وذلك في كتابه (مشكلات علم النفس) حيث يتوجه الطفل بنفسه وبمعرفته التامة إلى لقاء عالم النفس ويقضم أظافره أو يمص أصابعه في العيادة، وعلى مرأى من عالم النفس ذاته لمدة من الزمن، وعلى عدة فترات، ويراقب نفسه بنفسه فإذا به يقلع بعد فترة من تلقاء ذاته " وقد أجريت التجربة ذاتها على المدخنين حيث يجلس المدخن مع عالم النفس لمدة ساعة فيدخن السيجارة بعد السيجارة، مع الالتفات الشعوري لكل شهيق، ولكل الاحساسات في حلقة وفمه، واختفى بعد ذلك تدخين السجائر " ويرى بعض المربين أن خلق الأجواء النفسية المريحة هي من أهم أسباب الإقلاع عن هذه العادات، ومنها الأنشطة الترويجية وكل ما يدخل السرور إلى قلب الطفل.

العزوف عن المشاركة في النشاط
من السلوكات غير المرغوب فيها لدى الأطفال

مقدمة:

يشارك الأطفال في العديد من النشاطات التي تجري في الصف ما عدا سارة التي يبلغ عمرها أربع سنوات فإنها تقف قريبا من الباب غير مشاركة ويبدو عليها عدم الاهتمام. ويمر معلم إلى جانبها ويقول لها مبتسما: تعالي يا سارة ساعديني في إخراج علبة الألوان ولكن سارة تقف بدون حراك بينما يذهب المعلم لإتمام مهماته ليعود إليها بعد دقائق وينحني إلى مستوى عينيها ويجذبها المعلم نحوه ويلفها بذراعيه متحدثا معها لعدة دقائق وهو يحاول إثارة اهتمامها بأي نشاط. لكن سارة تظل ثابتة على رفضها المشاركة، إلا أن رفضها لا يتمثل بالمقاومة الجسدية. ففي الحقيقة فإن سارة تنقاد من نشاط إلى آخر حول الغرفة ولكن عندما يؤتى بها عند نشاط معين لا تبدي أي جهد للمشاركة ولقد استمرت هذه المشكلة منذ دخول سارة الروضة قبل ستة أسابيع. قضت كل المعلمات وقتا ليس بالقليل معها وهن يحاولن ترغيبها في النشاطات الجارية لكن لم توجد أي نتيجة من ذلك حيث تستمر سارة في سلبيتها.

تعريف المشكلة:

يشمل العزوف عن المشاركة في النشاطات جميع الحالات التي لا تشارك فيها الطفلة بشكل نشط في النشاطات المدرسية سواء كانت منظمة من قبل المعلمة أو تلقائية.

وينطوي تحت سلوك عدم المشاركة الوقوف جانبا، وعدم تناول المواد التعليمية في الصف، والانفصال عن الزملاء أثناء النشاطات الجماعية، ورفض المشاركة عند الطلب. ويجب أن تناقش المعلمات كما مجموعة هذا التعريف ويضفن إليه أي سلوك

يعتبرونه عزوفا عن المشاركة، حيث إنه من المهم جدا أن يتفق جميع الكبار على مكونات هذا التعريف.

حددي السلوك:

يندر أو يستحيل أن تشارك الطفلة أما في النشاطات المدرسية المنظمة أو التلقائية.

لاحظي السلوك:

اقض بعض الوقت في ملاحظة الطفلة لتكتسب تبصرا اكثر بالسلوك.

أ- إن شاركت الطفلة في النشاطات بعض الأحيان فما هذه النشاطات؟

- نشاط غير محدد بذاته.
- النشاطات التي تعمل فيها كل طفلة بمفردها.
- النشاطات الجماعية.
- الاستماع إلى القصص.
- تصفح الكتب.
- الموسيقى.
- الفنون.
- نشاط التمثيليات.
- اللعب بالقوالب.
- الأعمال الخشبية.
- النشاط خارج الصف.
- اللعب بالرمل أو الماء.
- النشاطات الحسية.
- المواد التي تتطلب العمل اليدوي.

ب- ماذا تفعل الطفلة أثناء عدم مشاركتها:

- تراقب الطفلة الأطفال الآخرين وهم منخرطون في النشاطات.

- تلقي الطفلة بنظرها إلى خارج الفصل.
- تبقى الطفلة بالقرب من الباب.
- تبكي الطفلة.
- تمسك بأحد ممتلكاتها الشخصية أو تلعب بها مثل الجاكيت أو البطانية.
- لا تتحدث الطفلة مع أي أحد.
- تتعقب الطفلة شخصا بالغا أو طفلة معينة حول الغرفة.

ج- ماذا تفعل الطفلة عندما يطلب منها الاشتراك في النشاط الجاري:

- تشترك الطفلة بقليل من الإقناع والملاطفة.
- ترفض الطفلة لفظيا الاشتراك.
- ترفض الطفلة الاشتراك بطريقة غير لفظية.
- تشيح الطفلة بوجهها.
- تبدأ الطفلة في البكاء.
- تبرطم الطفلة.
- تذهب الطفلة حيث يجري النشاط ولكن لا تشارك
- استخدم المعلومات التي تجمعها من ملاحظاتك للتعرف على طريقة تساعد بها

ابحثي عن النتائج واكتشفيها :

قد يصعب على الطفلة كثيرة الخجل أن تشارك في النشاطات المدرسية خصوصا إذا كانت تجربة الروضة جديدة بالنسبة لها. وهذا التردد المبدئي يختفي بعد أن يتوفر للطفلة فرصة تتعرف فيها على الروتين اليومي في الروضة وتكون بعض العلاقات مع المعلمات. ولكن في بعض الحالات قد تكتشف الطفلة أن عدم المشاركة يتولد عنه مقدار كبير من الاهتمام من الكبار نظرا لحرصهم على أن يستفيد كل الأطفال بقدر المستطاع من تجربة الروضة. وقد تقضي المعلمات الحريصات بعض الوقت في الحديث مع الطفلة بهذا الخصوص لإقناعها وتقديم بعض الامتيازات والحوافز الخاصة للطفلة وتشجيعها للمشاركة. ومتى وصلت الأمور إلى هذا الحد يصبح الاهتمام الذي تحصل عليه من عدم المشاركة اكثر جاذبية من

النشاطات. وبذلك تخدم محاولات المعلمات لترغيب الطفلة في المشاركة في النشاطات المدرسية في تعزيز عدم المشاركة بسبب الاهتمام الذي يقدمونه للطفلة.

أمامك بدائل كثيرة اختاري المناسب:

قبل افتراض أن سلوك الطفلة بحاجة إلى التغيير قرري إذا ما كان أحد الاقتراحات التالية يكفي لمعالجة الموقف:

- تردد الطفلة في المشاركة في النشاطات المدرسية قد يكون مبنيا على قلق أو خوف صادق تجاه الروضة أو أي شيء له علاقة بها. في هذه الحالة حاولي مساعدة الطفلة على التغلب على هذه المشاعر وأعطيها أي قدر من الاهتمام والتشجيع تحتاج إليه لزيادة طمأنينتها وثقتها بالروضة.
- تفحص غرفة الدراسة للتأكد من أن المواد والنشاطات المتوفرة مناسبة للأطفال إذا من المحتمل أن الطفلة مترددة بالمشاركة لان ما يقدم في غرفة الدراسة لا يثير اهتمامها. فإن كان هذا هو الحال، فانقل الطفلة إلى فصل يتفق بشكل افضل مع اهتمامتها أو تتوفر فيه مواد وتجهيزات افضل.
- افحص مهارات الإدراك الحسي لدى الطفلة. قد تتردد الطفلة في الاشتراك في النشاطات بسبب خلل في السمع أو البصر يجعلها تتردد في المحاولة. لذلك أن بدت الطفلة خجولة بشكل واضح أو تخفق في الاستجابة للأصوات والضوضاء حولها، ناقش ملاحظاتك مع الوالدين وأوصي بفحص الطفلة لدى عيادة طبية.
- إن رفضت الطفلة أن تشارك في نوع معين فقط من أنواع النشاطات فمن المحتمل أن لديها تصور خاطئ عن هذا النشاط. اسأل الطفلة عن سبب عدم رغبتها في المشاركة في النشاط، إذ قد لا تود الطفلة مثلا بان تلون بأصابعها لأنه طلب منها أن تحافظ على نظافتها، أو قد تقاوم اللعب بالمكعبات لان شخصا ما اخبرها أن اللعب بالمكعبات هو للأولاد. متى ما فهمت سبب رفض الطفلة للمشاركة في بعض النشاطات فإن بإمكانك أن تحاول معالجة تصورها الخاطئ.

- يجب الملاحظة أن الأطفال لا يمكنهم، بل وينبغي أن لا يتوقع منهم، المشاركة في النشاطات الصفية بشكل مستمر، فالأطفال كالكبار يحتاجون وقتا للتأمل والملاحظة والتفكير والراحة من غير أن يكونوا منشغلين دائما. وبعض الأطفال اكثر نشاطا من الآخرين بطبيعتهم، والبعض الآخر يتطلب وقتا للتأمل في ما يدور حولهم طول مما يتطلبه الآخرون، فلا يلتبس عليك الطفلة المتأملة بطبيعتها والطفلة الخاملة، إذ قد تشارك الطفلة أحياناً وتخلد إلى الهدوء ومراقبة غيرها أحياناً أخرى.
- تأكد من انك لا تخلط بين السلوك الملائم لسن معين وبين عدم المشاركة في اللعب، ففي كل المراحل في نمو اللعب تشارك الطفلة بشكل من أشكال اللعب. فقد تكون منفردة بدون إعارة انتباهها للآخرين، أو قد تكون منخرطة في اللعب مع الآخرين بشكل كامل. وعندما تصبح الطفلة مدركة لأترابها فقد تقضي بعض الوقت في ملاحظة الآخرين بدلا من المشاركة. وليس هذا نوع من عدم مشاركة بل هو مرحلة من مراحل نمو اللعب.

إن لم تتوافر أي من هذه الاقتراحات الحل المرغوب فيها انتقل إلى البرنامج التالي:

حدد الهدف:

الهدف هو أن تشارك الطفلة بشكل اكثر في النشاطات الصفية بشكل منتظم.

ما العمل ؟

الاستراتيجية الأساسية للتعامل مع الطفلة التي لا تشارك في النشاطات المدرسية تتضمن خطوتين:

- تعزيز الطفلة عند انخراطها في النشاطات وذلك باستخدام طريقة التقريب التتابعي.
- تجاهل العزوف عن المشاركة في النشاطات.

المعلومات الناجمة عن ملاحظة منهجية منتظمة:

من المهم أن تجمع بعض المعلومات التي منها يمكن مقارنة التغيرات اللاحقة. ولكي تعمل ذلك لاحظ الطفلة عند ساعة معينة كل يوم لمدة ثلاثة أيام، ويجب أن يكون هذا الوقت من الأوقات التي يتوفر فيها اختيارات عدة للنشاطات. استخدم خلال الساعة المحددة للملاحظة طريق اخذ العينات الزمنية لجمع المعلومات، ومن الضروري لجمع هذه المعلومات وجود ساعة للتوقيت وورق وقلم رصاص. مرة كل خمس دقائق لاحظ لمدة 15 ثانية، فإن كان سلوك الطفلة يتوافق وتعريف عدم المشاركة لا تعلم على الورقة، ولكن إن كانت منهمكة في أي نشاط فعلمي على الورقة.

البرنامج العلاجي:

متى تم تكوين خلفية أبدا البرنامج، ويتعين على كل المعلمات أن يتبعن هذه الإجراءات بشكل متسق لضمان نجاحها.

استخدم طريقة التقريب التتابعي لتعزيز سلوك الطفلة لاشتراكها في النشاطات المدرسية. إن هدف هذا البرنامج هو أن تعرف الطفلة انه سوف تلقى الاهتمام عندما تشارك في النشاطات المدرسية والإهمال عندما لا تشارك. وحيث إن الطفلة في هذه المرحلة تشترك في نشاطات قليلة فإن الفرص التي تتلقى فيها التعزيز قليلة أيضاً، لذلك تضمن طريقة التقريب التتابعي إعطاء التعزيز بتكرار اكثر. وفي طريقة التقريب التتابعي يعزز سلوك الطفلة كلما اقترب اكثر واكثر من السلوك المرغوب. وفي هذه الطريقة تقسم المشاركة في النشاطات المدرسية إلى خطوات أو مكونات، بحيث تكون كل خطوة اقرب من السلوك المرغوب.

اتبع هذه الخطوات كل واحدة على حدة:

الخطوة الأولى:

عزز فقط تلك المرات التي تراقب فيه الطفلة الأطفال الآخرين وهم منخرطين في النشاطات. ولا تبد أي اهتمام أن هي لم تراقب أترابها. بل تجاهلها في مثل هذه

الأوقات، ولكن عندما تراقب الأطفال الآخرين في اللعب أو العمل، عزز سلوكه هذا بابتسامة أو بتربيتة أو بعبارة مثل: "أو ليست المشاهدة ممتعة؟" لا تحاول دفع إلى الاشتراك في النشاط. ينبغي أن تعبر تعليقاتك الكلامية عن استحسانك لما تقوم به الطفلة.

الخطوة الثانية:

عزز الطفلة فقط في الحالات التي تقوم فيها بحدود 5 أقدام من نشاط جار تراقبه. ومرة أخرى لا تقدم أي اهتمام للطفلة عندما تكون مبتعدة عن مناطق النشاط، أو عندما تراقب نشاطا في الجانب الآخر من الغرفة. وان راقبت نشاطا قريبا منها فعزز ذلك فيها بضمة أو لمحة أو ابتسامة أو بعض الكلمات التي تعبر عن سرورك لما تفعله.

الخطوة الثالثة:

عزز الطفلة فقد عندما تكون بجانب النشاط مباشرة وان لم تشارك فيه بالضرورة. فعلى سبيل المثال، قد تجلس الطفلة مع المجموعة وقت جلوسهم في دائرة، أو قد تجلس عند الطاولة حيث تتوفر بعض الألعاب اليدوية أو المشاريع الفنية، أو قد تقف في وسط منطقة التدبير المنزلي أو منطقة اللعب بالمكعبات. في أي من هذه الحالات يجب أن يكون النشاط في متناول يدها بسهولة. إن لم كن الطفلة في مثل هذه الوضع فتجاهلها. ولكن عندما تكون بجانب نشاط عززها بنفس الطريقة المتبعة في الخطوتين السابقتين.

الخطوة الرابعة:

توقع من الطفلة بعض سلوك المشاركة في النشاط متخطية مجرد المراقبة. ولا يعني هذا بالضرورة المشاركة التامة، ولكن قد تمسك الطفلة بلعبة أو أداة، أو تغرز إصبعها في الصلصال، أو تمسح على الدمية، عززها فقط عندما تبدي المشاركة حتى لو كانت جزئية وتجاهليها في المرات الأخرى.

الخطوة الخامسة:

تتطلب هذه الخطوة المشاركة التامة في النشاط. ويتوقع أن تشارك الطفلة في النشاطات كما يفعل الأطفال الآخرون في الصف. عزز سلوك المشاركة في النشاطات المدرسية كلما لاحظتها.

الخطوة السادسة:

عندما تشترك الطفلة بشكل تام في النشاطات ابدأ في خفض تدريجي للتعزيز. وبعد أيام قلائل قلل مقدار الثناء الذي تعطيه إياها. وفي الختام يتعين عليك أن تقدم نفس التعزيز وبنفس النسبة الذي تقدمه للأطفال الآخرين.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً، متى بدأت تطبيق البرنامج على الأطفال أحصي فقط عدد المرات التي تلعب فيها الطفلة بمفردها، مستخدمة رسم حفظ السجل، لا تعدي الحالات التي تكون فيها الطفلة قرب الأطفال أثناء اللعب، وارسمي خطاً رأسياً بعد الخط القاعدي وسجلي مجموع كل فترة لعب.

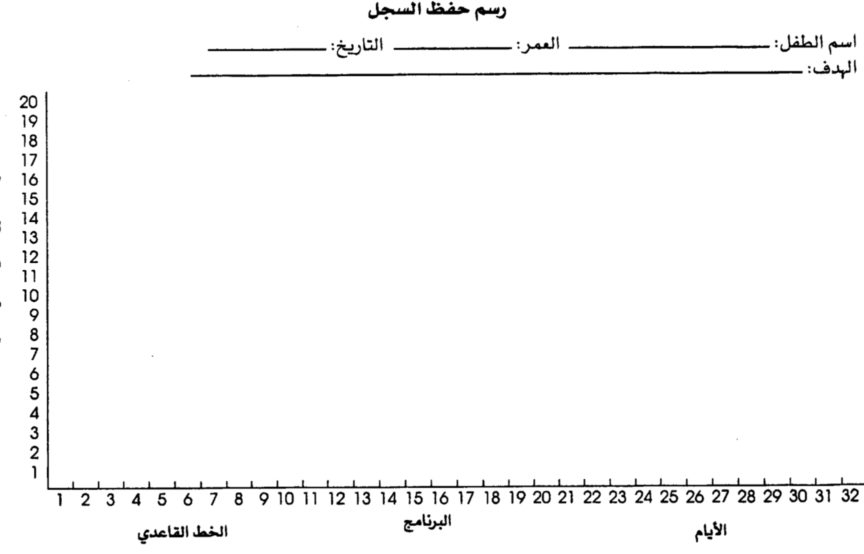
المحافظة على السلوك المرغوب:

عندما تكون الطفلة منهمكة بالكامل بالنشاطات المدرسية، فإنك قد حققت هدفك. واصل التعزيز المتقطع لمشاركتها. وان وجدت الطفلة غير مشاركة في بعض الأحيان فاقترح نشاطا لها، ولكن لا تبدي أي اهتمام بعدم المشاركة، وان عاود ذلك السلوك بالظهور فتجاهله.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ____________ العمر: __________ التاريخ: __________

الهدف: ______________________________



العزوف عن المشاركة في اللعب والمشاركة الجماعية
هذا السلوك يشكل مشكلة للأهل والمربين

التعريف:

يشمل عدم المشاركة في اللعب الاجتماعي أي سلوك لا ينطوي على التفاعل مع الأطفال الآخرين مثل اللعب بانفراد، أو الجلوس أو الوقوف على انفراد، أو السعي وراء صحبة الكبار، أو التحدث مع الكبار فقط. ويشمل اللعب الاجتماعي الاشتراك بنفس اللعبة أو بنفس المواد مع طفل آخر، أو التحدث مع الأتراب، أو مشاركة الأطفال الآخرين في الأشياء، وما إلى ذلك من التفاعل مع الأتراب بطرق لفظية وغير لفظية. ويتعين على المعلمات أن يناقشن أنواع السلوك التي يعتبرنها ممثلة لعدم المشاركة في اللعب الاجتماعي ويضعنها في قائمة لكي يتفقن على التعريف.

يشارك الأطفال في الروضة في أنواع عديدة من النشاطات، وبعض هذه النشاطات تتطلب التعاون بين العديد من الأطفال. بينما يقوم هارون ذو الخمس سنوات من العمر بالأعمال التي يستطيع أن ينجزها بمفرده، فهو يشتغل بالأحاجي، وبطاقات المطابقة، وألعاب البناء، وغيرها من المواد، إلا أنه لا يدخل قط في النشاطات التي يعمل فيها الصغار مع بعضهم البعض. فهارون طفل هادئ، فهو لا يسعى باتصال بالأطفال الآخرين ولا الآخرون يطلبون وده. والمعلمات قلقات بشأن هارون الذي هو الطفل الوحيد لوالديه بسبب تجنبه التواصل الاجتماعي مع الأتراب. ولهذا تسعى المعلمات للاتصال به عندما يكون لوحده ويبدو أنه يستجيب الكبار عندما يتحدثون معه. وعندما يعمل هارون بمفرده كثيراً ما تتوقف إحدى المعلمات وتجلس بجانبه لتتحدث معه أو تشاركه في النشاط ولقد كانت المعلمات يأملن أنه مع مرور الزمن سيبدأ هارون في مشاركة أترابه، ولكنه لازال يتجنب التفاعلات الاجتماعية حتى بعد مرور أكثر من أربعة أشهر من دخوله الروضة.

حددي السلوك:

المشكلة :

نادراً أو قلما يتفاعل الطفل مع الأطفال الآخرين أو يشاركهم في اللعب الاجتماعي.

لاحظي السلوك:

اقض بعض الأيام في ملاحظة الطفل بشكل عابر لتتعرفي على كنه السلوك.

أ- ماذا يفعل الطفل بدلاً من المشاركة في اللعب أو التفاعل الاجتماعي ؟

- يستخدم الطفل اللعب والمواد التي تمكنه من اللعب بمفرده فقط.
- يتعقب الطفل الكبار في أنحاء الغرفة.
- يتعقب الطفل معلمة معينة في كل مكان.
- يقف الطفل أو يجلس في مكان واحد بدون عمل شيء يمكن ملاحظته.

ب- ماذا يفعل الطفل عندما يشرح طفل أو أطفال آخرون في التفاعل معه ؟

- يتجاهل الطفل الصغار الآخرين.
- يستجيب الطفل لمدة قصيرة.
- يشيح الطفل بوجهه.
- ينتقل الطفل إلى مكان آخر.
- يبدو الطفل مرتبكاً (أي يبدو على وجهه الكرب أو التململ).
- يبدو الطفل مرتاحاً.
- يصبح الطفل عدوانياً.
- يبدي الطفل استعداده للمشاطرة في ما يلعب به.
- يتقبل الطفل لعبة أو شيئاً يقدمه طفل آخر.
- يطلب الطفل من معلمة التدخل.

ج- إن الطفل يتفاعل مع الأطفال الآخرين في بعض الأحيان فمن هؤلاء الأطفال؟

- طفل محدد معروف.
- بعض الأطفال.
- أي طفل في المجموعة يقترب منه أولاً.
- طفل صغير يعرفه من خارج محيط المدرسة (كالجار أو القريب).
- الأطفال الخجولون.
- الأطفال الأصغر سناً أو حجماً.
- الأطفال الأكبر حجماً أو سناً.
- الصبيان.
- البنات.

استخدمي المعلومات التي حصلت عليها من هذه الملاحظات لتساعدي الطفل الذي لا يتفاعل مع الأطفال الآخرين.

ادرسي المقدمات التي توافرت حتى الآن واكتشفي النتائج:

يبدأ الأطفال في الفترة بين الرضاعة والوقت الذي يدخلون فيه المدرسة الابتدائية في تعلم كيف يتعايشون مع الأشخاص الآخرين. وتنتج هذه المقدرة من خلال الممارسات المتكررة ومن خلال الخبرات الإيجابية مع التعامل مع الآخرين. وينتقل الأطفال بشكل متزايد من حيز الاهتمامات الذاتية، حيث لا يفكرون إلا في أنفسهم، إلى عالم يعيش فيه آخرون يجب أخذهم في الاعتبار. والتعليم المبكر يسهل عملية الانتقال هذه، إذ أن أحد أهدافه الرئيسية هو مساعدة الأطفال وهم في مرحلة ما قبل المدرسة على تعلم المهارات الاجتماعية، ويحدث هذا التعلم عن طريق الفرص الكثيرة للتفاعل مع أترابهم.

وبصورة عامة تمر عملية التطبيع الاجتماعي بشكل طبيعي واعتيادي، ولكن قد يواجه الطفل أحياناً بعض الصعوبة في تعلم كيفية التفاعل مع الأطفال الآخرين. وفي هذه الحالة يلزم المعلمات أن يتفحصن الموقف، فقد يفتقد الطفل بعض المهارات الاجتماعية التي تساعده على التفاعل مع الأطفال الآخرين. وقد يكون السبب في

عدم تفاعله لأنه يفضل اهتمام الكبار به. وإن افتقد الطفل بعض المهارات الاجتماعية ولم يتلق قدراً من المساعدة في تعلمها فسوف يدخل مرحلة الدراسة الابتدائية وهو متأخر في النمو الاجتماعي. ومن ثم قد يتجنب الأطفال الآخرين لأن الكبار عندئذ سيعيرونه اهتماماً أكبر بمحاولتهم إقناعه بالتفاعل مع الآخرين. ولهذا يستمر الطفل في إحجامه هذا طالما أنه يتلقى الاهتمام الذي يريده. وتتطلب مساعدة الطفل على زيادة تفاعله مع أترابه تقويماً دقيقاً للموقف، وإلا ستبوء محاولات المعلمات بالفشل.

ادرسي البدائل:

ادرسي إذا ما كانت بعض الاقتراحات التالية مفيدة في توفير حل بسيط نسبياً للموقف.

خذي في الاعتبار مستوى نمو الطفل، فبعض أطفال الروضة الصغار جداً ليسوا اجتماعيين إلى حد كبير بعد، بل يفضلون اللعب الفردي أو المحاذي. وبشكل عام فإنه ليس لدى الأطفال في سن الثانية وكثير ممن هم في أوائل السنة الثالثة من العمر استعداد للعب الاجتماعي بعد. فإن كان الطفل الذي تهتمين بأمره صغيراً جداً فمن الأفضل فحص توقعاتك الشخصية بدلاً من فحص سلوك الطفل. فمثل هذا الطفل لابد وأن ينتقل من تفضيله للعب الانفرادي إلى العالم الاجتماعي مع مرور الزمن وبالتوجيه الملائم.

قد يكون إحجام الطفل عن التفاعل مع الأتراب ناتجاً من طبيعة الصف الدراسي الذي وضع فيه، إذ قد يكون الطفل أصغر المجموعة سناً وحجماً. ولذلك قد يحس من زملائه بالاستبداد والإرهاب. وفي مثل هذه الحالة انقلي الطفل إن أمكن إلى صف أكثر ملائمة.

بصورة عامة قد لا يتفاعل الطفل الجديد على المدرسة أو التجربة الجماعية مع الأطفال الآخرين لعدم ارتياحه بعد في البيئة الجديدة. ولكن الزمن والمثابرة والتوجيه اللطيف كفيل بمساعدته على الاندماج في المجموعة.

إن لم توجد أي من هذه الاقتراحات في وضع حل للمشكلة فانتقلي إلى البرنامج التالي.

لابد من تحديد الهدف

يتمثل الهدف في تفاعل الطفل مع الأطفال الآخرين ومشاركته في اللعب الاجتماعي في الروضة. ويتعين على الطفل أن يقضي ثلث وقته أثناء أوقات النشاطات الحرة منخرطاً في اللعب الاجتماعي أو التفاعل مع الأتراب.

ما العمل ؟

ينطوي البرنامج للطفل الذي لا يشارك في اللعب الاجتماعي على أربع خطوات:

1- تعزيز تفاعل الطفل الاجتماعي مع الأطفال الآخرين.
2- تعزيز الأطفال الآخرين لتفاعلهم مع الطفل.
3- تعليم الطفل المهارات الاجتماعية بشكل منتظم.
4- تجاهل الطفل عندما لا يتفاعل مع أترابه.

وتعتمد الطريقة المستخدمة مع أي طفل معين على تقويم المعلمة لسبب السلوك، فإن كان الطفل لا يتفاعل بسبب افتقاره للمهارات الاجتماعية فاستخدمي عندئذ الخطوات الأولى والثانية والثالثة. وإن كان سبب سلوكه رغبته في الاهتمام فاتبعي الخطوات الأولى والثانية والرابعة. ولكن إذا كان سبب السلوك هو افتقاره للمهارات ورغبته في الاهتمام كلاهما فاتبعي جميع الخطوات في البرنامج.

الملاحظة المنهجية الفعّالة:

اقض ثلاثة أيام في جمع معلومات التي تستخدمينها فيما بعد في مقارنة التقدم الحاصل. اختاري ساعة من ساعات اليوم عندما يكون لدى الأطفال حرية اختيار النشاطات ويستطيعون الانخراط بشكل حر في اللعب الاجتماعي. استخدمي هذه الساعة نفسها بشكل مستمر أثناء جمع معلومات الخط القاعدي وكذلك أثناء تطبيق البرنامج. استخدمي طريقة أخذ العينات الزمنية لقياس مقدار الوقت الذي يقضيه الطفل في التفاعل مع أترابه. وتحتاجين لهذا الغرض ساعة يدوية أو ساعة

حائط قريبة منك وقلم رصاص وورقاً لتسجيل المعلومات. وفي تلك الساعة لاحظي الطفل كل خمس دقائق لمدة 15 ثانية كل مرة. فإن كان الطفل مشتركاً في اللعب الاجتماعي سجلي ذلك في الورقة، وعلى هذا المنوال قد تسجلين حداً أعلى من العلامات لا يزيد عن 12 علامة خلال الساعة الواحدة. وفي نهاية فترة الملاحظة سجلي المجموع في رسم حفظ السجل.

البرنامج العلاجي:

بعد تكوين خلفية انتقلي إلى البرنامج التالي:

عززي تفاعل الطفل الاجتماعي مع الأطفال الآخرين. في أي وقت تحاولين فيه زيادة سلوك معين لدى الطفل عززي ذلك السلوك بشكل متكرر لإعلام الطفل أنك تقدرين ذلك السلوك. استغلي كل فرصة ممكنة للثناء عليه لانخراطه في اللعب الاجتماعي. فإن لم يشارك الطفل لأن مثل هذا السلوك يوفر له اهتمام المعلمة فأوقفي هذا الاهتمام، وبتوجيه اهتمامك نحو سلوك آخر تستطيعين تغيير سلوك عدم المشاركة بسرعة. لذلك يتعين توفير قدر كبير من فرص التعزيز مهما كانت دوافع الطفل الدفينة.

تخيري نوع التعزيز الذي تعطينه بعناية ودقة فائقة. فإن كان الطفل يتحاشى اللعب الاجتماعي لأنه يحصل على اهتمام المعلمة فقد يكون من الصعب إلى حد ما أن تعطيه الاهتمام عندما يتفاعل مع الأطفال الآخرين، لأنك بذلك تخاطرين بدفعه إلى التخلي عن اللعب الاجتماعي لأنه يعتقد أنك سوف تهتمين به الآن. وتتوقف طريقة ثنائك له على كيفية استجابته، ولذا يلزمك أن تجربي طرقاً مختلفة للتعزيز لتعرفي أيها يؤدي الغرض المنشود. قد تؤدي الغرض بعض التعزيزات غير اللفظية مثل الابتسامة أو حتى مجرد وجودك بجانبه لمدة ثوان عند تفاعله. قولي شيئاً من هذا القبيل (يا سلام ! أنتما الاثنان تعملان كعكة لذيذة !) أو (هل تريدان هذه الحجارة الصغيرة لوضعها على الكعكة التي تصنعانها ؟) ويجب أن تشملي في ثنائك كلا الطفلين وألمحي لهما أنك سوف تبقين معهما لمدة قصيرة فقط.

عززي الأطفال الآخرين لتفاعلهم مع الطفل. حيث أن التفاعل نشاط يتطلب

وجود شخصين على الأقل فإنه يجب تعزيز الأطفال الآخرين لتفاعلهم مع الطفل. أعطي الأطفال الآخرين التعزيز عن طريق ابتسامة أو ضمه أو كلمة شكر أو بعض الكلمات وهذا يجب أن يشجع الآخرين للسعي وراء صحبة الطفل أكثر فأكثر مما يساعده بالتالي على الشعور بالارتياح أكثر في المواقف الاجتماعية. ساعدي الطفل بطريقة منتظمة على تعلم المهارات الاجتماعية. قبل الانتقال إلى هذه الخطوة تأكدي من ظنك أن الطفل فعلاً يفتقر إلى المهارات الاجتماعية وذلك بالحديث مع الوالدين، فإن أوضحا أن الطفل تنقصه الخبرة في التعامل مع الأطفال الآخرين ممن هم في سنه، أو أنه خجول مع الصغار الآخرين فأنت محقه في ظنك إنه يحتاج إلى بعض المساعدة للنمو الاجتماعي. ويمكنك مساعدته على اكتساب المهارات التفاعلية من خلال عملية متدرجة متكونة من عدة خطوات:

لمدة الثلاثة أو الأربعة أيام الأولى ساعدي الطفل على ملاحظة النشاطات الاجتماعية للأطفال الآخرين. خذي بيده (إن لم يمانع) وانتقلي به من منطقة إلى أخرى في غرفة الدراسة. واشرحي له بالكلام ما يفعله الأطفال مركزةً على النواحي الاجتماعية. قولي شيئاً من هذا القبيل:

- أنظر كيف أن أبو صلاح هو صاحب البقالة وأم أحمد تقضي حوائجها. إنها تريد شراء البيض وها هو يحضره لها.
- ميسون وأحمد يرسمان جنباً إلى جنب، وها هو أحمد يعطي ميسون تلاوينه الحمراء لأنها لم يكن لديها لون أحمر.
- أنظر كيف يضع سعيد المكعبات فوق البرج العالي الذي يبنيه مع عبدالله، لابد أنهم يقولون شيئاً مضحكاً من طريقة ضحكهم.

وافعلي هذا كل يوم عدة مرات، بحيث لا تزيد كل فترة عن دقائق. شجعي الطفل على أن يتحدث عما يراه أيضاً.

متى شعر الطفل بالارتياح في دور الملاحظة، حاولي تقريبه من النشاطات. ألقي بنظرة عاجلة حول الغرفة إلى أن تجدي طفلاً أو طفلين ممن تعتقدين أنهما من الأطفال المتعاونين وسوف لا يرفضون الطفل. لكن لا تختاري نفس الأطفال في كل مرة، خذي الطفل إلى حيث يعمل الصغار راقبيهم لمدة دقيقة أو دقيقتين، واجلسي

قريباً منهم مع الطفل. ابدئي بالمشاركة في اللعب ثم شجعي الطفل على أن يشارك أيضاً. وصفي بالكلام ما يعمله كل طفل مساهمة في اللعب، خصوصاً ما يقوم به الطفل الخجول، ووجهيه جسمانياً إن لزم الأمر، مثل أن تضعي مكعباً في يده وتساعديه على الإضافة إلى بناء المكعبات.

افعلي هذا كل يوم عدة مرات، واقض عدة دقائق مع الطفل في النشاط عرفيه أنك سوف تنتقلين إلى أمر آخر عندما تشعرين بالحاجة للمغادرة. واستمري في هذه الخطوة حتى يبدأ الطفل في أخذ زمام المبادرة بالاشتراك في اللعب وقد يتطلب هذا الأمر بعض الوقت ولكن تذكري أن الطفل لازال يتعلم هذه المهارات الاجتماعية. عندما يبدأ الطفل في إبداء بعض السرور نحو اللعب مع الأطفال الآخرين انتقلي إلى الخطوة التالية.

خذي الطفل إلى آخر أو مجموعة أطفال، وراقبيهم معه لعدة دقائق. ثم اسأليه (هل تود اللعب معهم ؟) فإن أراد شجعيه على المشاركة في اللعب. وهذه المرة يجب أن لا يتعدى دورك إلى أكثر من مجرد مساعدته على أن يصبح جزءاً من المجموعة. وقد يسعفه أن يعطى شيئاً يساعده على المساهمة في لعب المجموعة. مثلاً أعطيه حبلاً يمثل به خرطوم الماء لإطفاء النار، وقولي للطفل الآخر (هناك رجل المطافئ مع خرطوم يساعد على إطفاء الحريق !) ومن ثم تراجعي عن الصورة ودعي الطفل يشارك في اللعب. وقدمي التعزيز عن طريق التعليق على اللعب وبالثناء والابتسام.

افعلي هذا لعدة مرات كل يوم. واستمري في هذه الخطوة طالما أن الطفل يبدو أنه يحتاج لهذه المساندة منك. عندما يبدأ الطفل في الاشتراك في النشاطات الاجتماعية بمفرده بشكل متزايد أوقفي مساعدتك الخاصة بالشروع في اللعب الاجتماعي.

عندما يشترك الطفل مع الأطفال الآخرين في اللعب بمفرده قدمي له تعزيزاً بين الفينة والأخرى. في البداية حاولي أن تقدمي شكلاً من أشكال التعزيز كلما لاحظتي أن الطفل منشغل باللعب الجماعي، مثل أن تبتسمي وتقدمي بعض التعليقات اللفظية. وكلما زاد تفاعل الطفل فإنه يستمد مسرة ورضاء أكثر من اللقاءات الاجتماعية مع أقربائه، وبذلك ينتج التعزيز من الموقف نفسه.

قللي بالتدرج عدد مرات التعزيز. وعندما يتفاعل الطفل بشكل اعتيادي مع الأطفال الآخرين فإنك لا تحتاجين إلى تعزيزه أكثر مما تفعلينه مع الأطفال الآخرين.

إن كان الطفل يحجم عن اللعب الاجتماعي لأنه يحصل على الاهتمام من الكبار فأوقفي ذلك الاهتمام. عندما تشاهدين أن الطفل يحجم عن التفاعل الاجتماعي تجاهليه. إن من الطبيعي أن تذهبي إلى طفل منعزل عن البقية وتحاولي إشراكه عن طريق الحديث معه والاهتمام به. ولكن عندما يصبح الاهتمام الذي تولينه إياه بهذه الطريقة أهم من التفاعل الاجتماعي الذي يفتقده فإن ردود فعلك هذه تعوق تحقيق الهدف المنشود. لذا بدلاً من تعزيز الطفل عندما يكون منفرداً تجاهليه تماماً، فلا تتحدثي إليه أو تبتسمي تجاهه أو حتى تطيلي النظر في اتجاهه. ولكن كلما رأيته متفاعلاً مع غيره أغدقي عليه الثناء والاهتمام. وبهذه الطريقة يعرف الطفل أي التصرفات تتوقعين منه وأيها تقدرين.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. واصلي عد السلوك في نفس الساعة من اليوم التي استخدمتيها عند تشكيل الخط القاعدي. استخدمي رسم حفظ السجل. لاحظي الطفل لمدة 15 ثانية مرة كل خمس دقائق، فإن كان منهمكاً في اللعب الجماعي سجلي علامة في الورقة.

ولكن لا تسجلي أي شيء في الأوقات التي تقومين خلالها بمساعدة الطفل على تعلم المهارات الاجتماعية، واقتصري على تسجيل التفاعلات التلقائية واللعب الاجتماعي. ارسمي خطاً رأسياً بعد معلومات الخط القاعدي، وسجلي مجموع العد لكل يوم، وعندما يظهر البيان أن الطفل تفاعل اجتماعياً بما نسبته ثلث الوقت فإنك وصلت الهدف المنشود.

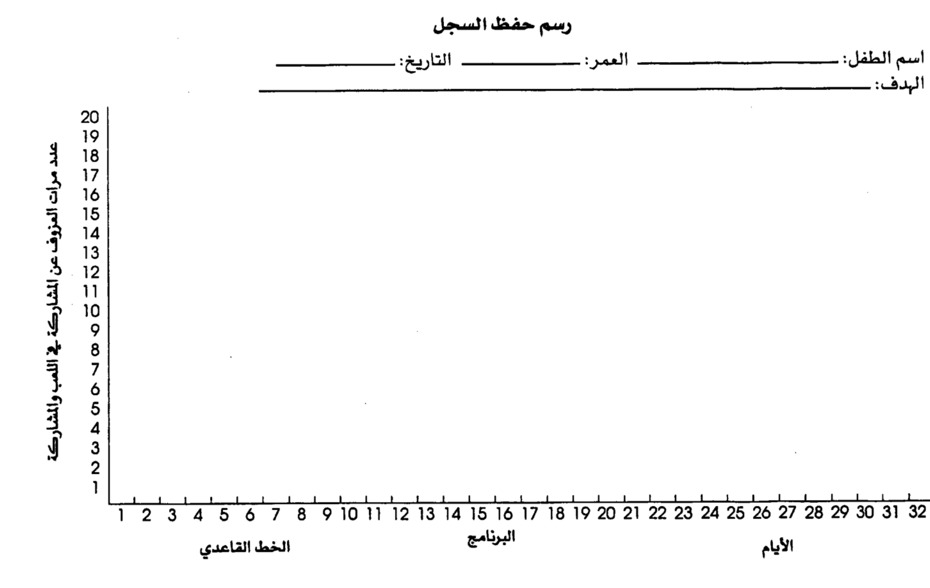
المحافظة على السلوك المرغوب:

إن التفاعلات الإيجابية مع الأقارب تمثل في حد ذاتها مصدراً للشعور بالرضا ويتوقع أن تساعد على المحافظة على السلوك متى ما حقق الهدف. استمري في إعطاء التعزيزات بين الوقت والآخر لكل الأطفال على اشتراكهم في اللعب المتفاعل.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ______________ العمر: ______________ التاريخ: ______________

الهدف: ____



الخجل
من المشكلات الشائعة بين الأطفال والمراهقين

التعريف:

ينطوي الخجل أثناء العمل الجماعي على عدم المشاركة في النشاطات الجماعية، وتشمل المشاركة الإنشاد والرقص ولعب الألعاب والمناقشة والإجابة على الأسئلة، وغير ذلك من أنواع السلوك. ويلزم المعلمات أن يناقشن الأنواع المرغوبة من السلوك التي يعتبرنها من أشكال المشاركة وأن يصنفنها في قائمة ليتفقن على مكونات التعريف.

إن الأطفال الخجولين دائماً يتجنبون الآخرين وهم دائماً خائفين غير واثقين ومتواضعين وخجولين ومهزومين (reversed) ومترددين ولا يعرضون أنفسهم للمواقف إنهم ينكمشون من الألفة أو من الاتصال مع الآخرين وفي المواقف الاجتماعية إنهم لا يبادرون أو يتطوعون هم غالباً ساكتون يتكلمون بلطف ويتجنبون وسائل الاتصال كالنظر في وجه الآخرين يعتبرهم الآخرون قاسيين ويجب اجتنباهم وهذا يقودهم إلى مزيد من الخجل إن الأطفال الخجولين نادراً ما يسببوا مشاكل في المدرسة وغالباً لا يلاحظ أحد خاصة في المدرسة إن بعض تصرفات الراشدين تعزز وجود الخجل عندهم وفي رأيهم أ أنا الأطفال يجب أن يشاهدوا ولا يسمعوا وفي المواقف التي تبدو صعبة ينسحب هؤلاء الأطفال وغالباً ما يغادروا المكان إن الأطفال الخجولين قبل ذهابهم إلى المدرسة وأطفال سن المدرسة يجدون صعوبة بالاشتراك مع الآخرين إن فترات الخجل العادي تحدث في سن 5-6 سنوات وفي سن سنتين إن نسبة الخجل عالية إن حوالي 40% من المراهقين يصفون أنفسهم بالخجل وبأنهم غير قادرين على عمل اتصال نرضي ومقبول مع الآخرين بينما يحصل أطفال آخرون على السرور من العزلة إن الأطفال الواثقين من أنفسهم يعبرون عن آرائهم وحقوقهم وبدون إنكار لحقوق الآخرين ويتصرفون بأفضل ما عندهم إن الأطفال الخجولين واعون لهذه المشكلة في أنفسهم ولكن اتصالاتهم ضعيفة ولا يبرزون أنفسهم بشكل جيد إنهم

يشعرون بعدم الراحة من الداخل وعندهم أعراض القلق وهم دائماً متململون ويريدون التهرب من الموقف الاجتماعية إنهم يشعرون بالدونية وبالاختلاف عن الآخرين يعتقدون بأن الآخرين يسيئوا الظن بهم ويعتبرون الاتصال الاجتماعي تجربة سالبة

إن هذا الخوف من التقييم السالب عندهم غالباً ما يكون مصحوباً بالسلوك الاجتماعي غير المتكيف إن الأطفال الخجولين لا يشاركوا في المدرسة أو في المجتمع ولكنهم ليسوا كذلك في البيت والمشكلة تكون أخطر إذا كان هؤلاء الأطفال خجولين كذلك في البيت إن الخجولين يفتقرون المهارات الاجتماعية وإنهم لا يظهرون اهتماما بالآخرين وهم لا يستقبلون بالخبرات الجديد ة لذلك فهم نادراً ما يتلقون المديح بالنسبة للأطفال الخجولين.

أسباب الخجل

1- **الحماية الزائدة Over Protection**: إن الأطفال الذين تقدم لهم حماية زائدة من واليهم غالباً ما يصبحون غير نشيطين ومعتمدين ويرجع ذلك بسبب الفرص المحدودة لديهم للمغامرة إنهم يصبحون سلبيين وخجولين إن هذا النمط من تربية الأطفال غالباً ما يقود للخوف.

2- **الشعور بعدم الأمن Felling of Insecurity**: إن الأطفال الذين يشعرون بقلة الأمن لا يستطيعون المغامرة ولا يستطيعون تعريض أنفسهم للآخرين تنقصهم الثقة والاعتماد على النفس إن عملية نموهم وشعورهم بالأذى والمجازفة في مخاطر اجتماعية يخيفهم إنهم مغمورين مسبقاً بعدم الشعور بالأمن وبالابتعاد عن المربكات إنهم لا يعرفون ما يدور حولهم بسبب موقفهم الخائف بسبب قلة التدريب وبسبب الحاجة إلى التغذية الراجعة من الآخرين.

إنهم لم يتعلموا الثقة بأنفسهم وبالتعامل بنجاح مع البيئة أو الآخرين إن بعض الآباء يعتقدون بأن أطفالهم لا يستطيعون العناية بأنفسهم وهم بحاجة إلى حماية مستمرة من جميع المخاطر أن الآباء اليابون يصبحون مهتمون جداً بأن يحموا خلفتهم من العالم المخيف والقاسي.

إن الشعور بالذنب يقود الآباء أن يشعروا بأنهم مسؤولين للغية عن أطفالهم إن هؤلاء الآباء يشعرون بالذنب بسبب قلة الاهتمام بأطفالهم إن الأطفال الذين تقدم لهم حماية زائدة يخجلون من الآخرين لأنهم يحبون ذلك وعندما يكون ذلك في صالحهم لذلك فإنهم لا يستطيعون أن يأخذوا أو يعطوا مع الآخرين.

3- **عدم الاهتمام/ الإهمال Disinterest**: إن بعض الآباء يظهرون قلة اهتمام بأطفالهم إن هذا النقص العام بالاهتمام بالأطفال يؤدي إلى شعورهم بالدونية والنقص ويشجع على وجود الاعتمادية عندهم إن عدم اهتمام الوالدين بالأطفال يؤدي إلى وجود شخصية خائفة وخجولة تشعر هؤلاء الأطفال بأنهم لا يستحقون الاحترام كما تصبح عندهم عدم الثقة الداخلية الضرورية للمخاطرة في المجتمع..

4- **النقد**: إن الآباء الذين ينتقدون علانية أطفالهم يساعدون على اهتمام بأطفالهم إن هذا النقص العام بالاهتمام بالأطفال يؤدي إلى شعورهم بالدونية والنقص ويشجع على وجود الاعتمادية عندهم إن عدم اهتمام الوالدين بالأطفال يؤدي إلى وجود شخصية خائفة وخجولة تشعر هؤلاء الأطفال بأنهم لا يستحقون الاحترام كما تصبح عندهم عدم الثقة الداخلية الضرورية للمخاطرة في المجتمع.

5- **المضايقة**: إن الأطفال الذين يضايقون أو يسخر بهم سوف يصبحون خجلين يسخر الآباء والأخوان من الأطفال الذين يجرحهم النقد والذين يستجيبون بالانسحاب من أمام الآخرين.

إنهم خائفون وحساسون جداً من أن يحكم عليهم أو يرفضوا أو يربكوا أن الأطفال الأصغر من إخوانهم غالباً ما يضايقون وتساء معاملتهم من إخوانهم وأخواتهم والنتيجة هي طفل مرتبك وخجول والشيء الأكثر خطورة هو انتقاد الأطفال على محاولاتهم بالاتصال مع الآخرين.

6- **عدم الثبات**: إن أسلوب التناقض وعدم الثبات في معاملة الطفل وتربيته يساعد على وجود الخجل لذلك قد يكون الوالدان حازمين جداً في بعض الوقت وقد يكونا متساهلين جداً في بعض الأوقات وقد يكونا مهمتين جداً وفي أوقات أخرى والنتيجة يصبح الأطفال غير آمنين ولا يعرفون التنبؤ بماذا سيكون عليه تصرف والديهم وفي هذه الحالة سيكونون خجولين في كل من البيت والمدرسة ربما يكون

بعض الأطفال خجولين فقط في البيت ولكن لا يكونوا كذلك مع الآخرين إن هؤلاء الأطفال يضيعون وقتهم عبثاً في البحث عن أناس ثابتون في معاملتهم معهم.

7- **التهديد:** يهدد الآباء الأطفال وقد لا ينفذوا تهديداتهم أو غالباً ما يهدد بها آباء وينفذوها أحياناً وكذلك قد لا يتقبل الآباء الطفل وذلك بعدم إظهار الحب له لذلك يصبح عند الأطفال رد فعل على التهديدات المستمرة بالخوف والخجل إنهم ينسحبون كوسائل لتجنب إمكانية حدوث هذه التهديدات ولذلك يكون موقفهم نحو الناس دفاعياً.

8- **تدليل المعلم:** يصبح بعض الأطفال معتمدين على المعلم ويعززون هذا السلوك فيهم لأنه يحب الأطفال الجميلين والخجولين والنتيجة أن هؤلاء الأطفال يصبحون معتمدين على الكبار ويصبحوا خجولين من أصدقائهم وأقرانهم.

9- **اللقب بالخجل:** يتقبل بعض الأطفال أنفسهم بأنهم خجولين كصفة ملازمة لهم كما لو مديح لهم يمكن أن يبرهنوا على أنهم خجولين إنهم لا يعتقدون بأن أي إطراء أو مديح لهم يمكن أن يكون حقيقياً إنهم يعتقدون بأنهم خجولين وأن هذه هي شخصيتهم وربما أنهم يشعرون بالدونية فإنهم يتجنبون الاتصال بالآخرين لكي لا يكتشف أحد هذه الدونية إن إحساسهم بالدونية يمنعهم من الوصول إلى ما يريدون إن التحدث السلبي مع النفس هو شيء مألوف عندهم فهم يقولون إنني لا أستطيع أن أتحدث مع أي شخص إنني اعرف بأنهم يكرهونني كان من الأفضل ألا أتحدث بشيء لأنني أبدو كالأبله.

10- **المزاج أو الإعاقة الجسدية:** بعض الأطفال يبدون خجولين منذ الولادة والخجل في هذه الحالة يكون وراثياً بعض الأطفال مزعجين ومنسجمين بينما آخرون يكونون هادئين راضين عن أنفسهم إن هذه النمط قد يستمر خلال سنين حياتهم.

إن الإعاقات الجسدية غالباً ما تسبب الخجل والشعور بالدونية اللذان يقودان الأطفال لأن يصبحوا حساسين جداً إنهم يتجنبون الآخرين لكي لا ينظر إليهم أحد أو يتحدث عنهم كما أن هناك إعاقات لها علاقة بصعوبات التعلم أو مشاكل اللغة تقود الأطفال للانسحاب اجتماعيا.

11- **النموذج الأبوي:** إن الآباء الخجولين غالباً ما يكون لديهم أطفالا خجولين هناك ارتباط بين الخجل الوراثي والعيش مع نماذج خجولة من الناس يرغب الأطفال أن يعيشوا أسلوب حياة الخجل كما يراه والديهم إن اتصالاتهم الاجتماعية قليلة جداً يسمع الأطفال آبائهم وهم ينتقدون الناس الآخرين بعبارات ساخرة وبذلك يشجعون أبنائهم على الابتعاد عنهم و عدم الثقة بهم.

الوقاية:

1- شجع الأطفال ليكونوا اجتماعيون

منذ الطفولة المبكرة قدم خبرات سارة وسعيدة للأطفال بقدر الإمكان إن زيادة الناس الذين عندهم أطفالاً من نفس العمر شيء مفيد ونافع الرحلات الخاصة مع طفل أو أثنين أن يكون شيئاً ممتعاً إذا كان الطفل خجولاً بشكل خاص فإنه ينصح بذهاب طفلين متفتحين معه أو يذهب معه أصدقاءه في الرحلات إنه يجب علينا أن نعزز أن يكون الطفل اجتماعيا عندما يلعب الأطفال أو يتحدثون بلطافة عليك أن تبتسم وان تعلق وتقول كم من الجميل أن يتمتع كل إنسان بوقت جميل تستطيع أن تقدم الحلوى والهدايا وتعطيها للأطفال فقط عندما يتصرفون بشكل جيد لا تقدمها عندما يكون الأطفال منزعجين أو مشوشين أو يكونوا صامتين

بعض الآباء يعززون السلوك الخجل عند الأطفال عن غير قصد عندما يفعلون أشياء جميلة في محاولة منهم لجعل المواقف السيئة جيدة وأن كل محاولة يقوم بها الأطفال لكي يكونوا اجتماعيين يجب مكافأتها بكلمة جميلة بسيطة أو بإشارة أو وضع اليد على الكتف يجب أن لا يترك الأطفال معزولين عن الآخرين ولفترات طويلة ويجب منعهم من مشاهدة التلفاز لساعات طويلة وبشكل منعزل ومن المفيد مساعدة الأطفال على أن يفهموا معنى المناسبات الاجتماعية عليك أن تفسر مشاعر الآخرين وتفكيرهم وتصرفاتهم

إن معنى سلوك الآخرين سوف يكون مفهوماً بشكل أفضل عندهم ولا يساء فهمه يمكن تفسير اتصال بالآخرين بك أن عدم اتصالهم يعود إلى أن الأطفال الذين يعرفون بعضهم البعض دائماً يبقون بالقرب من بعضهم البعض ولا يقبلون بسهولة

القادمين الجدد يقول الأب لابنه إن هذا لا يعني بأنهم لا يحبونك أو أنك طفل مخيف يجب أن يتعلم الأطفال كيف يتصرفون بطريقة لائقة اجتماعياً تناسب عمرهم إن بعض الأطفال هم بحاجة إلى ذلك أكثر من الآخرين ولكن الجميع يستطيع أن يستفيد من الإرشاد ومن الاقتراحات.

2- شجع الثقة بالنفس

يجب أن يشجع الأطفال وان يمتدحوا لكونهم واثقين من أنفسهم وعندما يتصرفوا بطريقة طبيعية تستطيع أن تعبر عن رأيك بصراحة عندما يلعب الأطفال ويتحدثوا بحرية يجب احترامهم مع ذلك يجب أن يتعلموا أنه ليس من الضروري أن ينسجموا مع كل شخص شيء طبيعي أن يحبهم بعض الناس وان يكرههم أناس آخرون وفي البيت يجب أن يتعلم الأطفال كيف يتحملوا مضايقة الآخرين بدون رد فعل ويجب معالجة الصراعات والضيق ويجب عدم التهرب منها.

يسيء الكبار تقدير القوة قوة منع المشاكل بواسطة المشاركة في المشاكل وإعداد الأطفال للتكيف معها من المهم أن لا تعزز عن غير قصد الخجل بالغضب وبالاهتمام الزائد يجب أن لا تقدم الحماية الزائدة للأطفال إن الثقة بالنفس لا تبنى بواسطة اتخاذ القرارات بالنيابة عن الأطفال.

3- ادعم القوة ومهارات النمو

يجب مساعدة الأطفال الصغار لكي يشعروا باللياقة والأهمية إن احترامهم لذاتهم متعلق بقدرتهم على السيطرة على البيئة يجب أن تقدم لهم أعمالاً يمكن تحديها بشكل لطيف لكي يشعروا دائماً بالنجاح أفضل من انتظار الأشياء الجيدة لكي تحدث يجب تشجيع الأطفال أن ينجزوا الشيء الذي يرغبون فيه.

يجب تقديم التدريب المبكر بشكل فردي للأطفال وعلى شكل مجموعات إن نوادي الهواة يمكن أن نعلم الأطفال مهارات أفضل يستطيعون من خلالها إشباع ميولهم وتجعلهم يتفاعلون مع الآخرين.

4- قدم جواً دافئاً ومتقبلاً :

إن الحب والانتباه لا يفسدان الأطفال كلما كان الأطفال متقبلين له كانوا أفضل، يجب أن يسمح للأطفال أن يقولوا لا للمواقف التي لا يرغبونها ويجب احترام استقلاليتهم ويجب احترامهم حتى لو لم يتفقوا معك العبارة أن الأطفال يجب أن نراهم ولا نسمعهم مثل هذه العبارة يجب الابتعاد عنها يشعر الأطفال بالحب وبالتقبل وبالأمن عندما يمارسون الاحترام الإيجابي غير المشروط إنك تشجع التقبل الأساسي عندهم كأناس حتى أو أنك لم تحب سلوكا معيناً فيهم يجب أن يشعروا بأنهم ينتمون للأسرة وانهم جاءوا لتقدم لهم الدعم كلما كان ذلك ضرورياً وبدون ارتباك يجب أن تقدم لهم المساعدة والاقتراحات بشكل معقول وبحرية.

5- تشجيع التعبير عن النفس وإبداء الرأي (Self-Expression)؛

هناك حاجة لتعليم الأطفال التحدث بصراحة عندما يحتاجون إلى شيء، والتعبير بحرية ودون خوف عن رغباتهم، وامتلاك الشجاعة للرفض أو الاعتراض. ومن المفيد جداً تقديم الأطفال الخجولين إلى الآخرين عن طريق اللعب، ومن خلال تجارب عملية تبعث على السرور والفرح، كألعاب المتاجرة Monopoly، والتسلق، وجمع الفراشات، ولعبة التمثيلية التحذيرية Charades.

6- التدريب على السلوك الاجتماعي (Social Behavior):

يمكن تقسيم عملية التدريب على السلوك الاجتماعي إلى خطوات هي التعلم، والتقويم، والممارسة. إن الطفل في حاجة إلى تعلم صور التفاعل الاجتماعي في مناسبات ومواقف حية، ثم معرفة وجهة نظره فيما شاهد وفيما تفاعل وما سوف يفعله في المناسبات القادمة، ثم إدخاله في مناسبات أخرى كي يلعب دوراً آخر أو نفس الدور، وهكذا. مع شرح كيفية التصرف في هذه المناسبات، وتجهيز بعض لوازم المناسبة (إذا كانت رحلة مثلاً) بحب وسرور، مع أخذ وعد منه بأن يعود فيقصّ علينا ما لاحظه من أشياء جميلة.

7- تقليل الحساسية من الخجل (Shyness Desensitization):

يمكن استخدام مخيلة الطفل لتقليل الحساسية من الخجل، حيث يعلموا إرخاء كل عضلاتهم ليشعروا بالاسترخاء التام، والاسترخاء هو مضاد مباشر للقلق، وعندما يكون الأطفال مسترخين في غرفهم، يمكنهم أن يتخيلوا أنفسهم يقومون بخطوات صغيرة لم يكونوا قادرين على القيام بها، حيث يستطيعون مثلاً تخيل أنفسهم وهم يقومون بتحية شخص في حفلة. وبشكل تدريجي، يمكنهم تخيل أنفسهم وهم يقومون بسلوك اجتماعي كانوا يعتبرونه في السابق مخيفاً.

8- تعليم الحديث الإيجابي مع الذات (Self-Talk):

إن واحداً من أكثر العناصر تدميراً من الخجل، هو قناعة الفرد أنه ذو "شخصية خجولة". ويمكن تعليم الطفل التحدث مع الذات بطريقة طبيعية، "عندما أكون مع أناس مهمين فإنني أفكر بإنجازاتي، بدلاً من أن أفكر كيف أن كل واحد منهم أفضل مني"، أو قوله مثلاً "سوف أقول ما أعتقد حتى لو لم يعجب بعض الناس"، إذا ضحك بعض الناس من أقوالي فإن هذا لن يكون نهاية العالم"، أو نحو "إنه ليس خطأي أن الأولاد يحبون الإغاظة".

9- تشجيع الهوايات وعدم العزلة (Hobbies Encouragement):

إن احترام الطفل لنفسه ينبع من تحقيق إمكانياتها والزهو بما أنجزه وهناك أهمية كبيرة لتعويد الأطفال استمرارية ممارسة هواياتهم، وتوجيههم بما هو متاح من إمكانات، ومع تجنب عزل الأطفال عن الآخرين، وحثهم على الاتصال بأصحابهم ومشاركتهم مناسباتهم. إن اكتساب الطفل الخجول مهاترات مثل الغناء أو الخطابة أو الكتابة تقوي الأنا Ego لديه.

10- تحاشي توجيه النقد (Criticism Avoidance):

إن جعل الطفل الخجول هدفاً لتصويب النقد فيه تعقيد للمشكلة. ومهما اشتد الغيظ من الطفل الخجول فلا داعي للومه أمام الآخرين - أو حتى بمفرده - بل التماس النقاط الإيجابية في سلوكه - ومنحه الوقت الكافي كي يخرج من خجله. ويجب عدم تذكيره بوجود فشله، بل جذب انتباهه كي يرى ويلمس بنفسه كم هو ناجح

في أشياء، كما يجب تفتيحه على مواهبه ووجوب الاعتزاز بها. وحتى إذا تسبب الطفل الخجول في إتلاف بعض الأشياء، فمن الواجب علينا أن نبحث عن سبب مشترك في الإتلاف، بحيث لا يشعر الطفل بأنه المسبب الوحيد للخطأ. وربما كان خطأ الطفل وإتلافه قد حدث في متجر ومحل، فإن الأمر هنا يتطلب سرعة مرافقة في إقناع صاحب المحل بأن يعرب للطفل عن أنه غفر له ما صدر منه. لأن الطفل لم يكن المتسبب بمفرده فيما حدث، وأنه يعفو عنه لهذا السبب، وهكذا فإن معالجة الأمر في وقته دون إبطاء سيمنع إحباط الطفل وشعوره بالخجل.

ماذا نعمل (طرق الوقاية) ؟

1- هيئ لاكتساب المهارات الاجتماعية وعززها:

إن أي جهد في الاتصال مع الناس يجب أمتدحه أو مكافأته بطريقة ما يستطيع الأطفال أن يكسبوا النقاط على اشتراكهم في أي يلوك اجتماعي يجب أن يكون نظام النقطة مصمما يعطي نقاطاً أعلى للاشتراك في النشاطات الاجتماعية مثل (الذهاب إلى الحفلة أن التحدث مع أطفال عديدون) ويمكن مقايضة هذه النقاط بأشياء يحبها الأطفال ومن الضروري مكافآت الخطوات الصغيرة مثل الاقتراب أقرب فأقرب من الآخرين أو اصطحابك عند الباب لاستقبال الزوار (بدون أن يتكلم الطفل) وبعد فترة يتمكن الطفل بنفسه من استقبال الناس لوحده بينما أنت تكافئ التقدم لا تنتقد الأطفال إن الأطفال الذين يجب أن يكونوا أقل خجلاً يجب أن يشاركوا في العملية مثلاً تقدم لهم طاولة ويطلب منهم أن يعدوا عدد المرات خلال النهار الذين اختلطوا فيها مع الآخرين بعض الأطفال يستجيبوا للإطراء والمكافآت على إظهار مزيد من الاتصال الاجتماعي على أية حال إن أطفالاً كثيرون يحتاجون إلى تعلم المهارات الاجتماعية إذا شعر الأطفال أنك بجانبهم وأنك لست ناقداً وانك تساعدهم فإنك سوف تكون ناجحاً في تغيير أنماط السلوك الخجل.

علم الأطفال وقوي خطواتهم على تعلم وتطبيق المهارات الاجتماعية يجب أن تمتدحهم عندما يواجهون صعوبات وان تقدم لهم اقتراحات محددة تهتم بمعالجة المواقف الأخرى.

تقسم مهارات التدريب الاجتماعي إلى الخطوات التالية:

1- التعليم.
2- التغذية الراجعة.
3- التدريب السلوكي.
4- التمثيل أو لعب الأدوار.

إن التعليم يتطلب التدريب الحقيقي على الطرق المختلفة للتصرف والاتصال مع الناس إن قول مرحباً هي أحياناً خطوة كبيرة للأطفال المهارات الأخرى هي إعطاء وتقبل الإطراء والابتسام وهز الرأس والموافقة والاتصال بالعين يجب أن يعد الأطفال للتحدث وتعليمهم الأشياء التي تمتع الآخرين وتهتم وأن يتأكدوا بأن مشاركة الآراء والمعلومات هو أمر ضروري وكذلك فإن الإصغاء الإيجابي هو حل مناسب يجب أن يتعلم الأطفال الاتصال بالآخرين الذين لهم آراء هامة إن التغذية الراجعة تساعد الأطفال أن يفهموا ثم يحسنوا من مهاراتهم.

إن التقليد يكون بتعليم الأطفال كيف يتصرفوا وعليك أن تشرح لهم كأب المهارات الجيدة وأن تريهم كيف يفعلون ذلك.

التدريب على السلوك يحدث عندما يتدرب الأطفال على السلوك الاجتماعي الأفضل المتعلم بواسطة التعلم والتغذية الراجعة والتمثيل، إن لعب الدور هو الأسلوب الرئيس، إن الأطفال هم ممثلون حقيقيون وهم يمثلون المشاكل يسأل الطفل ماذا سيقول ويفعل إذا مثل أدواراً مختلفة بطريقة دراماتيكية من السهل أن ترى كيف نصبح اجتماعيين في هذه المسرحية.

هناك طريق قوي آخر أن تجعل الأطفال الخجولين يمثلوا كأطفال مألوفين، إن الدور العكسي مفيد جداً عليك أن تجعل الأطفال يختارون البدائل للسلوك، يمكن أن تجعل الطفل يلعب دور الخجول والصامت في حفلة وأنت تكون المضيف وبعد دقائق يمثل الطفل دور المضيف، بعد دقائق يصبح الطفل مضيفاً ويجرب بعض السلوكات التي شرحتها أما إذا أصبح الأطفال بليدين (stuck) فإنك تستطيع أن تقدم لهم اقتراحات.

إن الأطفال تحت 9 سنوات يحبون استعمال الألعاب وهذه تقوم بنفس الهدف ولكنها تجعل الموقف أبعد كثيراً وأقل تهديداً للأطفال الصغار، إن الألعاب تتحدث وتتفاعل.

2- تقليل الحساسية بالخجل:

يستطيع الأطفال أن يتعلموا بأن المواقف الاجتماعية ليس بالضرورة أن تكون مخيفة، يمكن أن يهدؤا عند المواقف ويصبحوا أكثر اجتماعية تدريجياً، ويجب الاستفادة من تخيلهم بشكل بناء. يتعلم الأطفال كيف يرخوا عضلاتهم في غرفتهم يستطيعوا تخيل خطوات صغيرة غير قادرين على اتخاذها، يستطيعوا أن يتخيلوا أنفسهم يقولون مرحباً لشخص في حفلة تدريجياً يفكروا بأنفسهم وهم يقومون بعمل سلوك اجتماعي كانوا يخافونه في السابق، شيء هام بأن يشاركوا في هذه السلوكات قليلاً في وقت ما في مواقف حقيقية، إن حساسيتهم ستقل تدريجياً نحو المشاعر السالبة المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي، تستطيع أن تساعدهم بتقديم مواقف جديدة تكون سارة بأكبر قدر ممكن، يمكن دعوة صديق أو صديقين لزيارة الطفل، وعند حضور الحفلة فإن الطفل يمكن أن يكون مصحوباً بطفل آخر، وفي الحفلات يستطيع الطفل القيام بعمل بناء لتجنبه الإرباك، قدم للأطفال عملاً بناءً يستطيعون القيام به مثل التنظيف أو الخدمة يجب أن لا تعمل لهم ضجة أمام الآخرين، إن الأطفال الصغار الخجولين يجب أن يقدموا تدريجياً إلى لعب أصعب ولمجموعات أكبر، يجب تشجيع الأطفال الذين لا توجد عندهم مهارات الاتصال أن يتصلوا بالآخرين بشكل غير مباشر ومن خلال الرسومات ومن المقبول أن تناقش معهم الرسومات.

يمكن ممارسة التدريبات العديدة مثل النظر في المرآة ووصف أنفسهم أو التحدث عن موضوع وهناك طريقة أخرى وهي أن تستأجر صديق يعرف الطفل على المواقف المختلفة، إن وجود هذا الصديق يجعل الطفل يشعر بأنه جيد وآمن بما فيه الكفاية لأن يغامر اجتماعياً إن ذلك سوف يجعله يختلط بالآخرين بشكل أسهل وجعله قادراً على زيادة بعض الأماكن، هناك علاج عكسي وهو أن تطلب من الطفل أن يظهر للآخرين خجله بعدها يشعر الطفل بالاسترخاء ويظهر حبه للاختلاط بالآخرين خجله بعدها يشعر الطفل بالاسترخاء ويظهر حبه للاختلاط بالآخرين.

3- تشجيع توكيد الذات

يجب أن يتعلم الأطفال أن يسألوا بصراحة عن ما يريدون، يجب أن يتعلموا كيف يتغلبوا على خوفهم وارتباكهم من آجل التعبير عن أنفسهم، وعليهم أن يقولوا "لا"

عندما لا يريدوا أن يفعلوا شيئاً الكثير من الأطفال غير قادريين على رفض عمل شيء ما، لذلك يفعلون للآخرين ما يريدون ومن ثم يشعرون بالاستياء من الآخرين وأيضاً يشعرون بالاستياء من ضعفهم الشخصي، يستطيع الأطفال أن يتعلموا أن يقولوا ردود أفعالهم للآخرين خاصة عندما يسبب سلوك شخص منهم ما مشاعر سالبة أو موجبة لديهم، يستطيع الطفل أن يمثل ذلك له علانية جزء من هذه العملية هو إمداد الأطفال لأن يكونوا قادرين أن يتقبلوا ردود الأفعال السالبة الممكنة من الآخرين. ويجب مناقشة توكيد الذات عندهم كحق أساسي، وليس من الضروري أن يصبح الطفل عاجزاً بسبب سلوك الآخرين، ومن الجيد أن نجعل الأطفال هؤلاء يساعدون طفلاً أصغر أو أطفالاً أقل تكيفاً في التعليم أو يقومون بأعمال خفيفة أو يلعبون الألعاب، يستطيع الآباء تقديم معلومات للأطفال تساعدهم على توكيد ذاتهم بشكل مناسب، يمكن استعمال لعب الدور وكذلك فإن السلوك التوكيدي يشار إليه ويعاد تمثيله بطريقة محسنة، يتعلم الأطفال كيف يحللوا المواقف بأنفسهم وكيف يستجيبوا للتغذية الراجعة، تستطيع أن تناقش بصراحة المواقف الحياتية الحقيقية.

4- شارك الطفل في مسرحية موجهة أو في تدريب مهارات جماعية:

عندما يشترك الأطفال الخجلون في تدريبات جماعية فإن بعض المحادثات والتفاعلات يجب أن تحدث طبقاً ولابد من وجود قائد حساس للمجموعة، يجب أن يتحدث الآباء للقائد عن أطفالهم وأن يقدموا اقتراحات، إن الألعاب الصامتة أو "الألعاب التحزيرية" هذه يمكن أن تجعل الطفل يعبر عن نفسه أمام الآخرين، يمكن السؤال عن أسماء الأفلام أو الكتب أو الحوادث وإن على المجموعة أن تعرفها، يجب على قادة المجموعة أن يعززوا الأطفال ويمتدحوهم على كسب

النقاط، يستطيع الآباء تقديم أشياء يفضلها الأطفال كثيراً إذا ما كسبوا نقاطاً من خلال هذه النشاطات، وبعض الأطفال يستطيعون الاشتراك في رسومات مع الآخرين ومناقشتها أيضاً معهم، يستجيب الأطفال للعب مع أطفال أصغر وغير خجولين وأن اللعب مع الأقارب الصغار هو خطوه أولى للعب مع الأقران، وفي هذه الحالة يجر الأطفال الخجولين للعب في الألعاب بشكل طبيعي، إن القائد يجب أن يشغل الأطفال في ألعاب نشيطة وفعالة في المجموعة، يجب أن تختار الألعاب حيث يساعد الأطفال بعضهم البعض ويستطيعوا الاتصال أيضاً (ألعاب مثل الشدة والشطرنج هذه غير ملائمة) أما النشاطات مثل التنزه على الأقدام (أو السباق والألعاب المسرحية يمكن أن تستخدم لتشجيع التعاون والمحادثات.

إن الموسيقى وألعاب القوى والرسومات والإلكترونيات هي مجالات تنمي الأطفال وتجعلهم متقبلين من قبل أندادهم، يظهر الآخرون الإعجاب والاهتمام عندما يطور الطفل مهارة في أي مجال من هذه المجالات.

5- تشجع التحدث الإيجابي مع النفس:

إن أحد المظاهر المدمرة للطفل هو أن يعتقد بأن شخصيته خجولة، الطفل الخجول يؤكد نفسه أنه خجول ولا يستطيع الاتصال مع الآخرين ولأنه يفسر الحوادث بنظرته الخجولة وباستمرار، نستطيع تعليم الأطفال بأن الخجل هو سلوك يقوم به الأطفال أو الناس وأن الخجل ليس شيئاً ملازماً لهم أو أنه شيء طبيعي فيهم، هذا ما يبدد الاعتقاد الخاطئ الذي يقول بأنهم جبلوا كذلك، وعندما تغير سلوكات الأطفال فإن الخجل يختفي، يتعلم الأطفال الإثارة ليصبحوا مغامرين ويحبون المخاطرة، علم الأطفال وفسر لهم كيف يمكن المخاطرة وعلى خطوات وفي الحفلة.

علم الأطفال أن يقولوا مرحباً لكل شخص وفي الحفلة القادمة يجب أن يشترك الطفل في محادثة مع طفل عزيز جداً ساعده طفل آخر بحاجة للمساعدة، فالبنت الخجولة والتي عمرها 14 سنة يجب أن تتحدث عن فهمها ومعرفتها عن التصوير الذي يمكن أن يمتع الآخرين، بدلاً من أن تبقى بعيدة وغير مألوفة يجب أن تنظر إلى نفسها على أنها رائعة.

يجب شرح التحدث مع النفس بطريقة طبيعية، فعندما يكون الطفل مع أناس هامين علمه أن يفكر في إنجازاته أفضل من أن يفكر كيف أن هؤلاء الأشخاص أهم منه، حلل مشكلة طفلك وقدم له اقتراحات محددة خاصة على الجمل السالبة التي يقولها لكي يتجنبها، وعلمه أن يقول حديثاً إيجابياً.

يجب أن يتوقف الطفل عن قول مثل هذه الأقوال "أنا لست جيداً إنني خجول"، "لا فائدة مني إنني خجول ولا أستطيع أن أتحدث مع أحد"، "أنا عصبي جداً وأنا لن أتغير" "من سوف يهتم لأحمق مثلي". "إذا ما تحدثت بشيء فإنني سأكون غبياً وإن كل شخص سوف يضحك مني"، عليك أن تعلم الأطفال بأن العبارات الإيجابية هي حقيقية ومساعدة لهم، فيقول الطفل "أنا حقاً جيد"، "أنا أعرف كما يعرف أي شخص آخر"، حتى لو لم يحبني الناس سوف أقول ما أريد"، "أستطيع أن أحتملها حتى ولو قال عني الناس بأنني غبي"، "إن العالم لن ينتهي إذا ضحك مني الناس".

إن الآباء كثيراً ما يسيئوا فهم الفائدة من التحدث الإيجابي مع النفس لإزالة المشاعر السالبة، لقد استخدم المعالجون النفسيون طرقاً فنية مثل العلاج العاطفي العقلاني، والتي هي وسائل للتحدث مع النفس إن الفكرة الأساسية هي أن تغير الطريقة التي يفكر بها الناس عن أنفسهم إنها ليست غلطتي بأن الأطفال يضايقون كثيراً، إنني أشعر بأني جيد حتى لو فكر بعض الأطفال بأنني غريب يستطيع الآباء أن يواجهوا تحدي معتقدات الطفل غير العقلانية في أن يكون تاماً وبدون أخطاء أو أن يريد أن يحصل على التقبل التام من جميع الناس أو كونه لا يستطيع تحمل أي نوع من أنواع النقد أو العدوان وبممارسة التفكير الإيجابي والتدرب على سلوكات جديدة هناك إمكانية بزيادة الاتجاهات الإيجابية وبالتحسين التدريجي للاتصال مع الآخرين.

تقرير حالة:

طفل عمره 9 سنوات كان خجولاً جداً، كان يشعر بالوحدة ولكنه كان خائفاً من اللعب مع الأقران وكان فقط يستجيب وعن كره لاهتمامات الكبار، حاول والداه وبدون نجاح أن يمتعوه في نشاطات جماعية ولكنه أصبح يتجنب

الآخرين وكانت محاولته في الاتصال مع الأقران متغيرة. عقدت مقابلتين إرشاديتين مع الوالدين غيرت الزيارة في الخجل عنده، شجع الوالدان على أن يلعبا دوراً مباشراً في تمثيل المهارات الاجتماعية لابنهم، لقد أساء الوالدان تقدير حاجة الطفل لمعرفة المهارات الاجتماعية وقدرتهم الخاصة على تعليمه مباشرة طرق أفضل للاتصال مع الآخرين، ولأنه كان يشعر بالوحدة وأنه بحاجة إلى الأصدقاء كان مشتاقاً لأن يتعلم إحدى الأشكال التي تجعل اهتمامه أوضح، لقد أقنعه والداه بأنهم لا ينتقدانه أو يلومانه ولكنهم يقفون بجانبه لمساعدته على تعلم أن يكون أكثر اجتماعية.

وعلم الطفل كيف يتحادث وكيف يكون مصغياً نشيطاً وأن يشارك الآخرين آرائهم، درب الولد على طرق تدريبية للاتصال مع الآخرين وعلم التحدث الإيجابي مع النفس، أخبره والداه بأن يتوقف عن الأفكار السالبة التي عنده وعلم كيف يفكر بإيجابية، وأن عليه في ملعب المدرسة أن يقف إلى جانب الطلاب المفكرين وعلم الطفل أن لا يقول "لا أحد سوف يلعب معي وأن لا يقول بأنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً صحيحاً. علم أن يقول بدلاً من ذلك"، "سوف أغتنم الفرصة واشترك، أستطيع أن أتحمل المضايقة القليلة"، إن الوالدين والطفل كانوا مسرورين جداً من الوقت السار المتزايد الذي أمضاه الطفل مع الأطفال الآخرين وكان إيجابياً معهم.

الخجل أثناء العمل الجماعي
من المشكلات السلوكية عند الأطفال

الصف بكاملة ينشد نشيداً ما عدا (تاد) طفل الرابعة الذي يجلس بهدوء وعيناه مطرقة إلى الأرض، ويداه مطويتان في حجره ووجهه خال من أي تعبير. وتنتهي الأنشودة ومربية الفصل توضح لعبة جديدة بالأصابع بينما يقلدها عدد قليل من الأطفال، ويرددون بعضاً من كلمات الأنشودة، ثم تكرر لعبة الأصابع فقلدها معظم الأطفال. وفي الإعادة الثالثة يتبعها كل الأطفال ما عدا (تاد).

وتَعِد المعلمة أنها ستعلمهم لعبة أصابع جديدة في اليوم التالي، ثم تقترح أن تشترك المجموعة سوياً في لعبة أخرى بأصابع قبل أن تقرأ القصة فيشترك كل الأطفال في ذلك ماعدا (تاد). تشاهد معلمة أخرى سكوته فتجلس إلى جانبه، وتأخذ بيديه أثناء الإعادة الأخيرة وتحركهما حسب الحركات الملائمة، ويرخي (تاد) ذراعيه ويديه بحيث تنعدم الفائدة من مساعدتها له. في هذه اللحظة تأخذ مربية الفصل الكتاب الذي اختارته لذلك اليوم ونصت الأطفال باهتمام لقراءتها للقصة، ويرفعون أيديهم بحرارة للإجابة على أسئلتها.

وفي مرة من المرات توجه سؤالاً إلى (تاد) مباشرة، ولكنه يواصل جلوسه الهادئ بدون أن يأتي بأي حركة للإجابة أو حتى للتدليل على أنه سمع السؤال. وبعد لحظات قليلة يجيب أحد الأطفال على السؤال. فيما بعد في اجتماع المعلمات يحتار الجميع فيما يمكنهن عمله لمساعدة (تاد) على المشاركة في النشاطات الجماعية.

حدد السلوك:

لا يشارك الطفل أثناء النشاطات الجماعية، ولا يتكلم عندما يسأل، أو يطلب منه أن ينشد أو يشارك في اللعب، أو يساهم بأي طريقة أخرى في المجموعة.

لاحظي السلوك:

لاحظي الطفل بدقة وعناية أثناء الأوقات الجماعية لمدة يومين للتعرف على معالم السلوك.

ماذا يفعل الطفل أثناء نشاطات المشاركة الجماعية مثل الأناشيد ولعب حركة الأصابع ؟

- يجلس الطفل بهدوء بدون التحدث أو الإنشاد أو التحرك.
- يبدو الطفل متجهماً أثناء نشاطات المشاركة الجماعية.
- يراقب الطفل المعلمة الرئيسة والأطفال.
- يشيح الطفل بوجهه عن المجموعة.
- يحاول الطفل أن يبتعد عن المجموعة.

ماذا يحدث إن وجهت المعلمة إلى الطفل سؤالاً أو طلبت منه عمل شيء من الأشياء ؟

- لا يقول الطفل أي شيء.
- يقول الطفل إجابته بالهمس.
- يحاول الطفل أن يجيب ولكن لا يستطيع أن يتعدى بعض الكلمات.
- يجيب الطفل بغير لفظ مثل أن يومىء برأسه.
- ينزعج الطفل.
- يخفي الطفل وجهه.
- ينشج الطفل أو يبكي.
- يترك الطفل المجموعة.
- ينشد الطفل التطمين من شخص بالغ آخر.

استخدمي المعلومات التي تتجمع لديك من ملاحظاتك لمساعدة الطفل على التغلب على الخجل أثناء النشاطات الجماعية.

استكشفي النتائج:

يولد الناس بأمزجة واستعدادات مختلفة، فبعض الأطفال منطلقون ويواجهون الخبرات الجديدة بحرارة، وآخرون منطوون وقلقون تجاه المجهول وغير المألوف ولا يستطيع الكبار بل ويجب أل يحاولوا تغيير السمات الفطرية، ولكن يستطيع الكبار أن يساعدوا الأطفال على تفهم أنفسهم بشكل أفضل وأن يستفيدوا من نقاط القوة في شخصياتهم وسماتهم الخاصة بهم بأفضل الطرق. قد يكون الطفل الذي يتردد في المشاركة في النشاطات المدرسية الجماعية بطبعه هادئاً وخجولاً.

وإن حاولت المعلمة أن تجبر الطفل على المشاركة قد ينكمش أكثر فأكثر لأن هذه الطريقة تنطوي على التهديد. ولكن عن طريق الأسلوب المتأني والمنظم يمكن أن يسعف الطفل على المشاركة والاستمتاع بها.

ادرسي البدائل المتاحة التالية:

قرري إذا ما كان بالإمكان معالجة المشكلة بحل بسيط نسبياً:

راجعي النشاطات التي تقدمينها في وقت النشاط الجماعي، فلربما يتردد الطفل في المشاركة لأن النشاطات مفرطة في السهولة أو الصعوبة، أو أنها مملة. تأكدي من تقديم نشاطات تلائم سن كل مجموعة، وأنها متنوعة بقدر يكفل تحاشي إضجار الطفل.

ينبغي أن يوضع الطفل في الصف الملائم. فقد يكون غير راغب في المشاركة لأنه يشعر بالتهديد من الأطفال الأكبر منه سناً وحجماً. فإن أمكن انقليه إلى صف يتلاءم بشكل أفضل مع مستوى نموه.

قد ينتج السلوك من ضعف السمع. فإن صَعُبَ على الطفل السماع بشكل جيد فإنه يستجيب بالصمت. فق لا ينشد لأنه لا يستطيع أن يفهم الكلمات، وقد لا يجيب على الأسئلة لأنه لا يسمعها أصلاً. إن ارتبت في قدرة الطفل على السمع استخدمي فحصاً بسطاً للتأكد من صحة شكوكك. اعملي أنواً من الأصوات والضوضاء وراء الطفل وانتظري أي ردة فعل منه. إن أكد هذا الإجراء ظنونك تحدثي مع الوالدين وأطلبي منهما أن يفحصا سمعه لدى طبيب.

إن لم تنفع أي من هذه الاقتراحات في حل المشكلة انتقلي إلى البرنامج التالي:

حددي الهدف:

الهدف هو أن يشارك الطفل في النشاطات الجماعية بمتعة وبشكل تام.

الإجراءات:

ينطوي المنحى الأساسي لمساعدة الطفل على زيادة المشاركة بشكل تام في النشاطات الجماعية على خطوتين متزامنتين:

- مساعدة الطفل بطريقة منظمة على زيادة اشتراكه في النشاطات الجماعية.
- تعزيز لمشاركة في النشاطات الجماعية.

المنهجية

اقض يومين لجمع معلومات الذي إزاؤه يمكن مقارنة التقدم فيما بعد. قيسي مشاركة الطفل أثناء الأوقات الجماعية عندما تتسنى للأطفال فرصة المشاركة بشكل فعال. وحيث أن فرصة المشاركة تختلف من وقت لآخر فاحصي فرص المشاركة وكذلك المشاركة الفعلية نفسها، ومن ثم احسبي العلامة المئوية.

اجمعي فرص المشاركة وذلك بإحصاء كل مناسبة تتاح فيها للأطفال المشاركة باستخدام الصوت أو اليدين أو القدمين أو كامل الجسم. فعلى سبيل المثال احصي كل أنشودة كمناسبة واحدة، وكل لعبة أصابع (وكل ترديد لهذه اللعبة) كمناسبة واحدة، وكل سؤال مطلوب الإجابة عليه كمناسبة واحدة. وسجلي كذلك عدد النشاطات التي يشترك فيها الطفل فعلاً أو يبدي فيه استعداداً للمشاركة كأن يرفع يده مثلاً.

متى أتممت هذين العددين فإن بإمكانك استخراج النسبة المئوية. فعلى سبيل المثال إن لعبتي أثناء وقت العمل الجماعي لعبة البط والوز (1)، وأنشدتي أنشودة (1)، وقمتي بعمل لعبتي أصابع مع تكرار لإحداهما (3)، وأقرئي قصة سألت بعدها خمسة أسئلة (5)، فإن مجموع الفرص للمشاركة هو عشرة. إن لم يشارك في أي

منها فإن نسبة مشاركته هي صفر، وإن شارك في لعبة الأصابع (1) ورفع يده للإجابة على سؤال واحد (1) فإن نسبة المشاركة هي 20% ويجب أن يقوم بالعد شخص آخر غير المعلمة الرئيسة. في نهاية كل وقت جماعي سجلي النسبة في رسم حفظ السجل.

البرنامج العلاجي:

متى تكون الخط القاعدي فأنت مستعدة للشروع في البرنامج، ويجب اختيار إحدى المعلمات لتجلس مع الطفل أثناء أوقات العمل الجماعي وتنفذ البرنامج.

ساعدي الطفل بشكل منظم على زيادة مشاركته في النشاطات الجماعية. إذا كان الطفل يشعر بعدم الارتياح للمشاركة في النشاطات الجماعية ساعديه على التغلب على مشاعره بترتيب مواقف لا تضغط عليه بنفس المقدار الذي يحدث عند التعامل مع المجموعة بكاملها.

1- اجلسي مع الطفل على الأقل مرة كل يوم لعدة دقائق واقرئي له قصة ثم وجهي له كثيراً من الأسئلة أثناء قراءتك: (ماذا يجري في تلك الصورة ؟) (كم عدد الحيوانات التي تراها في الصورة ؟) (هل تتذكر ما قال الرجال إنه سيفعله إن عاد الأرنب ؟).

شجعي الطفل على أن يجيب ويفصل في إجاباته. إثني على إجاباته سواء كانت صحيحة أو خاطئة. إن أخطأ الطفل بإمكانك قول شيء من هذا القبيل: (جميل ! دعنا نعدهم مع بعض.). تذكري أن هدفك هو حمل الطفل على التلفظ بالإجابات وليس فقط قراءة القصة.

استمري في هذه الخطوة حتى يتحدث الطفل بانطلاق ويبدي نوعاً من المتعة تجاه هذا الموقف المنفرد مع المعلمة. وقد يروق لك أن تبدلي هذا النشاط بنشاطات أخرى مثل قص القصص أو الأناشيد أو لعب الورق أو النظر إلى الصور أو اللوحات.

2- ادعي طفلاً آخر للاشتراك مع الطفل في النشاط الذي تقومين به معه، واختاري طفلاً يتحدث بطلاقة وحرية ولكنه لا يحتكر الحديث، ونوعي في اختيارك للأطفال الآخرين في المناسبات المختلفة. شجعي كلا الطفلين على الإجابة على

الأسئلة والتعليق على الصور. اثني على إجاباتهما، فإن كان الطفل الذي تحاولين علاجه يميل إلى الإجابة بشكل أقل انطلاقاً وتكراراً في حضور طفل آخر فشجعيه أكثر وزيدي في الثناء عليه. واشركي الطفل الآخر في هذه العملية أيضاً. قولي على سبيل المثال شيئاً من هذا القبيل: (دعنا نعطيه فرصة للإجابة الآن) أو (أليس هو ذكياً لرؤيته الفراشة المندسة في الصورة ؟) وعندما يبدو الطفل مرتاحاً في التحدث مع طفل آخر انتقلي إلى الخطوة التالية.

3- زيدي عدد الأطفال الآخرين بالتدريج إلى مجموعتك الصغيرة. في البداية واشركي طفلين غير الطفل موضوع الاهتمام. ومتى استطاع الطفل الخجول أن يتعامل مع هذا الموقف أضيفي طفلاً أو طفلين في كل مرة. أضفي مشاركين جدد فقط عندما يستطيع الطفل أن يتعامل مع المجموعات الأكبر. عند هذا الحد يمكن لمجموعتك الصغيرة أن تقوم بالعديد من النشاطات غير مجرد قراءة القصص. عندما يتحدث الطفل بحرية في حضور ستة أو سبعة أطفال بإمكانك الانتقال إلى الخطوة التالية.

واصلي نشاطات المجموعة الصغيرة يومياً. ابذلي جهداً أكبر في إشراك الطفل خلال جميع الأوقات الجماعية، وذلك باستخدام عدة طرق:

1- اجلسي بجانب الطفل وابتسمي أو اهمسي بتشجيعاتك.
2- وجهي للطفل سؤالاً أجاب عليه من قبل في حضور المجموعة الصغيرة. وذكريه إن تردد في الإجابة كيف أنه أحسن في الإجابة من قبل.
3- أثناء المناقشة اطلبي من الطفل أن يشرك الجميع فيما قاله لك من قبل.
4- شجعي الطفل على إحضار شيء مساند إلى المجموعة لمناقشتها، مثل ورقة شجرة، أو حجر، أو نبات، أو أي شيء يمكنه مشاركة الآخرين فيه.
5- إن رفع الطفل يده للإجابة على السؤال فادعيه لإجابة مباشرة.

عندما يبدو أن الطفل يشارك بنفس مستوى الأطفال الآخرين في النشاطات الجماعية فبإمكانك أن تخفضي نشاطات المجموعة الصغيرة بالتدريج ومن ثم إيقافها تماماً.

عززي المشاركة في النشاطات الجماعية وأنت تعملين على جعل الطفل يشعر بالارتياح في المجموعات الصغيرة، شجعي وعززي المشاركة في نشاطات المجموعات الكبيرة. اجلسي بجانب الطفل خلال أوقات المجموعة، ولكن لا تجبريه على الكلام ما لم تعتقدي أنه على استعداد لعمل ذلك. واستدلي على استعداده من ردود فعله أثناء نشاطات المجموعة الصغيرة. اثني على أي اشتراك يبادر به، فإن تابع حركات اللعب بالأصابع بيديه عززي ذلك السلوك. وإن أنشد حتى سطراً واحداً من الأنشودة عززي سلوكه. أعطيه التعزيز اللفظي أو ابتسمي في وجهه، أو ضميه ضمة سريعة، أو ربتي على ركبته، ومتى زاد انفتاحه تجاه المجموعة الصغيرة بإمكانك أن تتوقعي المزيد منه في المجموعات الأكبر. شجعيه وأغدقي عليه بالثناء لمشاركته.

حالما يشارك الطفل في النشاطات الجماعية بنفس مستوى بقية الأطفال في الصف خفضي هذا الاهتمام الفردي بالتدريج ثم أوقفيه. ولكن واصلي تعزيز سلوك المشاركة بنفس طريقة تعزيز هذا السلوك لدى الأطفال الآخرين.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. أثناء كل نشاط جماعي احصي الفرص المتوفرة للمشاركة ومرات المشاركة الفعلية أو الاستعداد للمشاركة، كما فعلت عند تكوين معلومات الخط القاعدي.

احسبي النسبة وسجليها في الرسم البياني وارسمي خطاً عمودياً بعد معلومات الخط القاعدي. ومتى شارك الطفل بشكل ثابت بنسبة تتراوح ما بين خمسين إلى مائة من المائة من الوقت تكونين قد حققت الهدف المنشود.

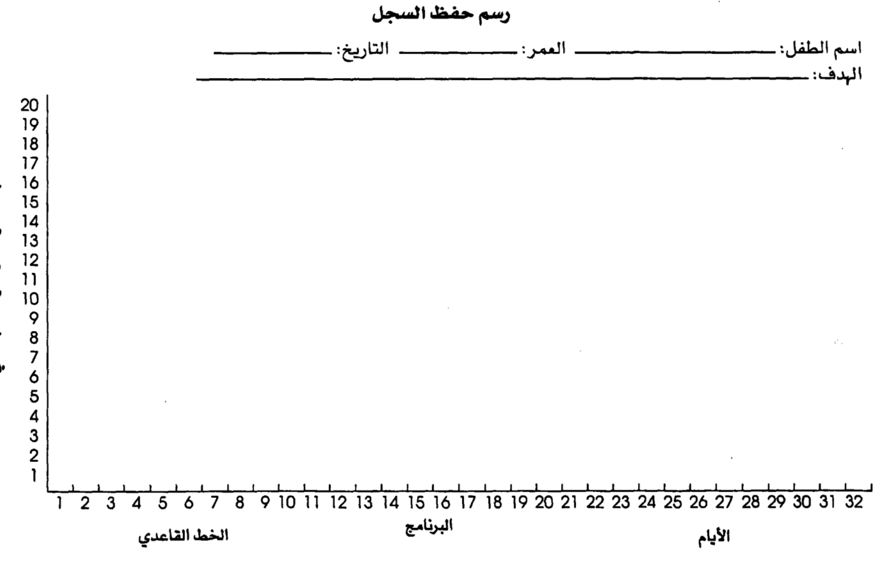
المحافظة على السلوك المرغوب:

عندما يشارك الطفل في النشاطات الجماعية بنفس المدى الذي يقوم به الأطفال الآخرون استمري في تقديم التعزيز. اثني على الإجابات والتعليقات الملائمة التي تصدر من الطفل. وبين الحين والآخر لا تنسي أن تثني على مشاركة المجموعة ككل في النشاطات مثل اللعب بالأصابع، والأناشيد، والرقصات، والألعاب. ليس هناك أي حاجة للاستمرار في عقد نشاطات المجموعة الصغيرة بشكل منتظم إذ قد ترتئين تنظيم هذه النشاطات ضمن المنهج في أوقات أخرى.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ____________ العمر: ________ التاريخ: ________

الهدف: ______________________________



اللعب بلعبة واحدة
من السلوكات التي يجب الانتباه لها

تعالي يا هالة وجربي التلوين بالأصابع. عندنا اليوم لونان أحمر وأخضر. تنظر هالة ذات السنة الثالثة من العمر لمدة قصيرة إلى اللونين ولكنها تأخذ عروستها التي دستها في مهدها، وتعانقها، قائلة للمعلم " لا أريد " يجلس المعلم مع هالة لعدة دقائق، ويساعدها على إلباس عروستها سائلاً إياها بين الحين والآخر إن كانت تريد أن تجرب نشاطاً آخر.

فيما بعد وبعد الانتهاء من قراءة القصة تتجه هالة مرة أخرى نحو عروستها المفضلة. وبينما يقص بقية الأطفال الأوراق ويلصقونها ويلونون ويبنون بالمكعبات ويتصفحون الكتب وينفخون الفقاعات ويركبون الألغاز ويلعبون بالمطرقة والمنشار عند طاولة النجارة، نجد أن المعلمات يقضين الوقت مع هالة يحاولن إقناعها بالاشتراك في نشاط آخر أو يلعبن معها بعروستها، ولكن هالة ليس لها رغبة بكل عروض النشاطات الأخرى، إلا أنها تستمتع بوجودهن و "تدردش" معهن عندما يكن معها.

ومنذ بداية السنة الدراسية لم تبد هالة أي اهتمام بالمواد الأخرى في غرفة الدراسة، فهي تركز إهتماماتها على عروستها المفضلة والأدوات الخاصة بالعروسة وتحاول المعلمات أن يوسعن اهتماماتها إلا أن مجهوداتهن باءت بالفشل.

حددي السلوك:

تقضي الطفلة معظم وقتها في اللعب بلعبة واحدة أو نوع واحد من اللعب رافضة المواد الأخرى في غرفة الدراسة.

لاحظي السلوك:

أ- اقضي أياماً قلائل في ملاحظة الطفلة لتفهم السلوك بشكل أعمق.

- ما هو نوع اللعبة التي تلعب بها الطفلة عادة ؟

- من النوع الذي يتلاءم مع اللعب الانفرادي.
- من النوع الذي يتلاءم مع اللعب الجماعي.
- من النوع الذي يتطلب مشاركة الصف بكامله.
- من النوع الهادئ.
- من النوع الذي يتطلب الخيال والابتكار.
- من النوع المنظم إلى حد ما.
- من النوع الذي يتطلب مساعدة متكررة من المعلمة.
- من النوع الذي ينتج عنه ثمرة محسوسة في النهاية.

ب- ماذا تفعل الطفلة إن لم تكن لعبتها المفضلة موجودة ؟

- تجد الطفلة شيئاً آخر تعمله.
- ترفض الطفلة المشاركة في أي نشاط.
- تتساءل الطفلة عن سبب عدم وجود نشاطها المفضل.
- تبحث الطفلة عن نشاط مماثل للنشاط الذي تمارسه في العادة.
- تتجول الطفلة في أرجاء الغرفة بلا دراية.
- تئن الطفلة.
- تتشكى الطفلة.
- ينتاب الطفلة الغضب.

ج- في أي وقت تلعب الطفلة بلعبتها المفضلة ؟

- مباشرة بعد وصولها إلى الروضة.
- متى سنحت أي فرصة طوال اليوم
- خلال اللعب الحر.
- خلال أوقات النشاط.
- خلال أوقات النشاط الجماعي.
- خلال وقت الإغفاءة.
- في خارج الروضة.

د- استخدمي ملاحظاتك لمساعدة الطفلة على توسيع اهتماماتها.

استكشفي النتائج:

تصمم غرفة الفصل في الروضة ومحتوياتها بشكل يسهل نمو الأطفال الاجتماعي والعاطفي والجسمي والمعرفي، ومن أجل ذلك يتوفر العديد من أنواع المواد والتجهيزات والنشاطات، وتصمم وتختار هذه الأشياء بحيث تخدم وتلائم مختلف احتياجات النمو لدى الأطفال.

وخلال سنوات بقائهم في الروضة يستخدم الأطفال معظم المواد وينخرطون في معظم النشاطات المتوفرة لهم ويتفاعلون معها، فالأطفال بطبيعتهم نشيطون وكثيرو الحركة وذوو درجة عالية من حب الاستطلاع والتحرق للخبرات الجديدة. إلا أنه في بعض الأحيان تعزف طفلة عن أن تجرب العديد من النشاطات المتوفرة مفضلة التعلق بنفس اللعبة على مدار الأيام، مما يسبب قلق المعلمات تجاه هذا السلوك، وذلك لأن الطفلة لا تتنوع خبراتها كما يجب. ولهذا فقد تهتم المعلمات بالطفلة عند انشغالها بلعبتها المفضلة ويحاولن إثارة اهتمامها في شيء آخر بالحديث عن هذا الشيء أو محاولة إقناعها.

وتكتشف الطفلة في وقت قصير أنها لا تستطيع فقط أن تستمر في ما تحب عمله ولكنها أيضاً تتلقى في نفس الوقت قدراً لا يستهان به من اهتمام الكبار بها. ولهذا فهناك حاجة إلى استراتيجية منظمة لتوسيع اهتمامات الطفلة بحث تستخدم مختلف المواد الكثيرة المتوفرة في غرفة الدراسة.

ادرسي البدائل التالية واختاري المناسب:

قد تدلك ملاحظاتك على حل بسيط لهذا السلوك، ومن أجل ذلك ادرسي الاقتراحات التالية:

1- عايني المواد والنشاطات المتوفرة في غرفة الدراسة. هل تلائم بشكل صحيح مستوى نمو الأطفال واهتماماتهم ؟ قد تركز الطفلة على لعبة معينة أو نوع من اللعب لأن الأشياء الأخرى أما مفرطة في السهولة أو مفرطة في الصعوبة. إن كانت هذه الحال فوفري مواداً ملائمة للطفلة.

2- تحققي من وجود مواد كافية لجميع الصغار في الصف، فقد تحدد الطفلة اختياراتها لقلة توفر البدائل الأخرى. فالمواد الأخرى أما أن تكون نادرة أو أنها أقل جاذبية، مما يقلل من الخيارات. فإن كانت هذه هي الحال فوفري المزيد من المواد.

3- افحصي غرفة الدراسة لتري إن كان هناك كفاية في التنويع، فقد تحدين لا شعورياً مما يستطيع الطفل استعماله بتوفير القليل من الخيارات. يجب أن يكون هناك أنواعاً عديدة ومختلفة من المواد والنشاطات التي تساعد على تحسين النمو الاجتماعي والعاطفي والجسمي والمعرفي. فإن دعت الحاجة وفري نوعيات أكثر.

4- تحققي من أن الطفلة في الصف المناسب. فإن كانت الطفلة أصغر أو أكبر من بقية الأطفال في الصف، والمواد الموجودة في الصف مصممة لتلائم مستوى الأكثرية فيه، فقد لا تجد الطفلة إلا القليل من الأشياء الجذابة. في هذه الحالة انقلي الطفلة إلى الصف المناسب لها إن أمكن.

يستخدم الأطفال في بعض الأحيان نفس اللعبة مرات ومرات أخرى ولفترة من الزمن لأنهم يحاولون إتقانها. فلا تخلطي بين هذا السلوك وبين المشكلة المشروحة في هذا الفصل. فكثيراً ما يمارس الأطفال نشاطاً معيناً عدة مرات لأنهم يحاولون فهم المهمة وإنجازها ليس إلا، لذلك قد تشتغل طفلة على نفس اللغز مرة بعد مرة إلى أن تستطيع أن تحله بسرعة ولوحدها. ولكنها متى أتقنت اللغز فإنها تفقد الاهتمام به لأنه أصبح لا يمثل تحدياً لها. فمن المعهود أن الطفلة التي تكرر ممارسة نشاط معين لإتقانه تتوقف عنه متى ما تحقق الهدف الذي تنشده.

إن لم تفد أي من هذه الاقتراحات كحل للمشكلة انتقلي إلى البرنامج التالي:

حددي الهدف:

الهدف هو أن تستخدم الطفلة أكبر أنواع من المواد قاضية الوقت مع خمسة أنواع مختلفة من المواد على الأقل كل يوم.

الإجراءات:

تنطوي معالجتك للمشكلة أساساً على ثلاث خطوات:

- تعريف الطفلة بالنشاطات المختلفة بشكل منظم.
- تعزيز الانهماك في النشاطات المختلفة.
- تجاهل الانهماك في النشاط القديم والمفضل.

التعريف:

اللعب بلعبة واحدة هو الاقتصار في المشاركة على نشاطات صفية محدودة. بينما يكون السلوك المرغوب هو ممارسة خمسة أنواع من النشاطات كحد أدنى خلال اليوم المدرسي.

الخط القاعدي:

اقض ثلاثة أيام لجمع معلومات الخط القاعدي التي بها يقارن التقدم اللاحق فيما بعد. وتجدين في نهاية هذا الفصل قائمة بعشرة مجالات نشاط ورسماً بيانياً لتسجيل عدد المجالات المختلفة التي تمارس الطفلة النشاط فيها. ويعكس الرسم مدى التنوع في لعب الطفلة النشاط فيها. ويعكس الرسم مدى التنوع في لعب الطفلة. وفيما يلي قائمة بعشر مجالات للنشاط مع أمثلة لكل مجال:

1- الفنون التصويرية: اللوحات الزيتية، والرسم، والرسم بالألوان الشمعية، والرسم بالطباشير.
2- الفنون التشكيلية: العجين، والرسم بالقصاصات (الكولاج).
3- اللعب التمثيلي: لعبة التدبير المنزلي، وغيره من التقمص التلقائي للأدوار.
4- الألعاب اليدوية: الألغاز، الألعاب التشبيكية، والخرز.
5- المكعبات: بكل أنواعها.
6- نشاطات العضلات الجسمية (النشاطات الحركية): التسلق في داخل الروضة وفي الخارج، والتزحلق، والتأرجح، وركوب الأشياء، وأعمال الخشب.

7- النشاطات الحسية: الماء والرمل، والطمي، والرسم بالأصابع أو الأقدام، والطبخ والشم، والتذوق، والتمييز بين الأصوات.
8- النشاطات المعرفية: الحساب، ونشاطات التصنيف والتسلسل، ومهمات التمييز، ولعب الربط بين المتشابهات.
9- النشاطات اللغوية: الكتب، وقص الحكايات، ولوحة الفلين، واسطوانات القصص، والمسجلات.
10- الموسيقى: الرقصات، والإنشاد، والاستماع إلى الموسيقى، وعزف آلات الإيقاع.

في كل يوم خلال النشاطات غير المنظمة (أي النشاطات الحرة التي يسمح للطفلة فيها باختيار ما ترغبه وليس ما توجه إليه المعلمة)، ضعي علامة على الرسم المقابل مجال النشاط الذي تشارك فيه الطفلة. وحتى تتأكدي من أن النشاطات ليست من تلك التي تمر عليها الطفلة في خطفات سريعة، أشيري فقط على تلك التي تمضي فيها ثلاث دقائق متواصلة على الأقل. وفي نهاية كل يوم سجلي في رسم حفظ السجل المجموع الكلي لمجالات النشاط التي مارستها.

البرنامج العلاجي:

بعد تجميع معلومات الخط القاعدي ابدأي البرنامج، ويجب أن يشترك في تنفيذ البرنامج كل المعلمات حتى يمكنهن التخطيط الملائم والمساعدة على تنويع النشاطات التي تمارسها الطفلة.

عرفي الطفلة بالنشاطات الموجودة في مجالات النشاطات العشرة. تأكدي كل يوم من توفر نشاط واجد على الأقل في ثمانية مجالات. عند بدء كل فترة من النشاطات التي يختارها الأطفال وقبل أن ينخرط الجميع في هذه النشاطات اذهبي نحو الطفلة وقومي بعمل التالي:

1- ليكن في ذهنك نشاط معين، ولكن اختاري في البداية نشاطاً يماثل تقريباً النشاط الذي تهمك فيه، مستخدمة المعلومات التي جمعتها من الخط القاعدي لتقرري أي نشاط تختارين. فعلى سبيل المثال إن كانت الطفلة تفضل اللعب

بالمكعبات فجربي لعب التركيب والبناء. استخدمي هذا النوع من اللعب لمدة أسبوع.

خلال الأسبوع التالي اختاري نوعاً من اللعب أقل شبهاً باللعبة المحببة إليها، ولكن لا تقصدي النشاط الأبعد شبهاً. استمري في تعريف الطفلة بنشاطات جديدة ولكن اختاري النشاطات التي تزداد في اختلافها عن النشاطات التي تقوم بها. استلهمي المؤشرات من الطفلة إن هي أظهرت رغبة في نشاط جديد. ولكن اختاري النشاطات ونظميها بشكل يضمن النجاح، لأن الطفلة تستمتع بالنشاط أكثر إن هي شعرت بإحساس الإنجاز في ما تقوم به.

2- أخبري الطفلة أن لديك نشاطاً خاصاً تودين القيام به معها. خذي بيدها إلى النشاط المختار وابقي معها لمدة تتراوح ما بين الثلاث والخمس دقائق. ساعدي الطفلة في الشروع في النشاط ومن ثم شجعيها واثني عليها وتحدثي معها حسب ما تتطلبه المناسبة. ولا تنسي أن تتفاعلي مع بقية الأطفال في المجال أيضاً ولكن ركزي على الطفلة التي تحاولين مساعدتها.

3- عززي الطفلة على المنتجات المنجزة في مجالات النشاط الجديدة مثل الرسوم الزيتية أو الألغاز المحلولة. كذلك عززي الاهتمام المثابر لما بعد مرور الفترة التي حددت فيها اهتمامك، فهدفك هو تعريف الطفلة أنك راضية عما تقوم بعمله.

4- إن لم ترد الطفلة تجريب نشاط جديد ولكن تود الرجوع إلى نشاطها المعهود ولعبتها المألوفة دعيها تفعل ذلك في المرة الأولى، ولكن قبل أن تدعيها تفعل ذلك اشرحي لها أنك تريدين منها أن تجرب نشاطات أخرى أيضاً. أخبريها أنها سوف تستمتع بالنشاطات الجديدة مثل استمتاعها بالنشاط المحبب إليها وأنك تريدين قضاء بعض الوقت معها كل يوم في ممارسة النشاطات الجديدة. أخبري الطفلة أن بإمكانها أن تلعب بلعبتها المألوفة فقط بعد أن تقضي بعض الوقت في النشاط الجديد.

وإن أمكن أخفي نشاطها المألوف أو أقفلي مجال النشاط الذي تقضي فيه عادة كل وقتها إلى أن تقضي ثلاث دقائق متواصلة على الأقل منهمكة بشكل بناء

في نشاط مختلف. وأظهري اهتماماً متزايداً بنشاطها في المجالات المختلفة. بعد هذا اسمحي لها بالذهاب إلى لعبتها القديمة إن هي رغبت ذلك، ولكن لا تعززي مثل هذا النشاط.

5- استمري في قيادة الطفلة نحو نشاطات متنوعة في بداية كل فترة نشاط وأعيريها اهتماماً خاصاً في الدقائق الأولى ثم واصلي تعزيزك المتقطع. ومتى أظهر رسم حفظ السجل أن الطفلة تقضي وقتاً متزايداً في مجالات أخرى في غرفة الدراسة، ابدأي في تخفيض هذا الاهتمام الخاص بشكل تدريجي. اخفضي هذا الاهتمام إلى مرة بعد مرة، ثم مرة كل ثلاث مرات تقريباً، وهلم جرا. وفي نهاية الأمر سوف لا تحتاجين لتوجيه الطفلة إلى النشاطات المختلفة لأنه يتوقع أن تشارك بنفسها فيها.

6- أثناء فترة اتباع هذه الطريقة المنتظمة لتوسيع اهتمامات الطفلة راقبي المعلومات المتوفرة في الرسم الخاص بمجالات النشاط، فهذا يكشف مجالات اهتمام الطفلة التي تقضي فيها وقتاً طويلاً بالإضافة إلى المجالات التي تقضي فيها القليل من الوقت أو لا تقضي أي وقت على الإطلاق.. وبعد عدة أسابيع من بدء البرنامج عندما تبدأ في توسيع اشتراكها عرفي الطفلة بشكل أكبر بالمجالات التي لا تبدي اهتماماً بها.

عززي الاشتراك في النشاطات المختلفة المتعددة. راقبي نشاطات الطفلة في أوقات غير أوقات التعريف المنظم للطفلة بمجالات النشاطات المختلفة والذي شرحناه سابقاً فكلما لاحظتي أن الطفلة منهمكة في نشاط غير نشاطها المعهود أثني عليها، واجعليها تعلم أنه يسرك ما تقوم به. وقدمي المعزز حالماً ترينها تنخرط في النشاط الجديد، فليس هناك ضرورة للانتظار ثلاث دقائق، ولو أن هذا هو الوقت الذي تستخدمينه لتقرير إن كان الانهماك في هذا النشاط يسجل في الرسم البياني أم لا.

ومتى أظهر البيان أن الطفلة بدأت في توسيع نشاطاتها اخفضي قدر التعزيز الذي تقدمينه. ولكن قبل أن تفعلي هذا يجب أن تتأكدي أن الطفلة تمارس خمسة أنشطة على الأقل بشكل ثابت كل يوم. اخفضي التعزيز بالتدريج إلى أن تقدميه بنفس التكرار الذي تقدمينه لبقية الأطفال في الصف.

تجاهلي ممارسة الطفلة لنشاطها المفضل. كلما عادت الطفلة إلى نشاطها القديم لا تعززي سلوكها بأي شكل من الأشكال، فلا تخاطبيها أو تنظري إليها أو تعيريها أي اهتمام بأي طرق أخرى. فالأطفال يستمتعون باستحسان الكبار واهتمامهم.

ولذلك كفي عن هذه عندما تمارس الطفلة نشاطها القديم وأغدقي اهتمامك بها عندما تمارس نشاطات أخرى، فهذا يجعلها تدرك أنواع السلوك التي تقدرينها وتتوقعينها ومتى نوعت الطفلة مشاركتها في جميع مجالات النشاط المدرسي فإنه يمكنك الرجوع إلى تقديم التعزيز على فترات.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. سجلي كل يوم عدد النشاطات ونوعها التي تمارسها الطفلة لمدة لا تقل عن ثلاث دقائق. وتمثل هذه المعلومة حصيلة اليوم بكامله وليس لفترات النشاط المنفصلة. وسجلي كل يوم عدد ممارساتها للنشاط في كل مجال في الرسم. واحصي مجموع العلامات لكل يوم واكتبي هذا الرقم في رسم حفظ السجل. وتزودك هذه المعلومات بفكرة مفيدة عن كيفية تنظيم التعزيز والبرنامج المصمم لزيادة مشاركات الطفلة.

المحافظة على السلوك المرغوب:

واصلي التعزيز المتقطع للمشاركة في النشاطات العديدة، ومتى توثق اهتمام الطفلة بالعديد من أنواع النشاطات بصبح الاشتراك فيها وممارستها مصدر متعة ذاتية بحد ذاته، لأن الطفلة لا تنوع في النشاطات إلا لأنها تجد متعة في عمل ذلك. وقد تأتي أوقات في المستقبل تقضي فيها الطفلة كل اليوم أو عدة أيام في نشاط واحد، وقد يعني هذا انغماساً تاماً أو مجاهدة لإتقان النشاط. وطالما أنها لا تعمل ذلك يوماً تلو يوم وأسبوعاً تلو أسبوع فإن الطفلة تنهمك في هذه النشاطات كما ينبغي.

العزوف عن نشاط العضلات الكبيرة

(هيا ياهبة، ادفعك على الأرجوحة !) ولكن هبة طفلة الرابعة من العمر تهز رأسها بقوة قائلة " لا أريد " وتجري نحو باب الغرفة المطل على فناء اللعب. وهناك تقف عند الباب ملتصقة بالحائط، وبعد لحظات تقترب منها المعلمة التي عرضت عليها التأرجح، وتسألها (ماذا تريدين أن تعملي يا هبة ؟) وتجيب هبة (أريد أن أذهب إلى الداخل)، فتجيب المعلمة (ولكن هذا وقت اللعب في الخارج. بإمكانك التزحلق أو التسلق أو التأرجح أو ركوب الدراجة ذات ثلاث عجلات. هل تودين أن تعملي أياً من هذا ؟).

ترفض هبة وهي تهز رأسها بقوة مرة أخرى. وتتنهد المعلمة وتقول (ما رأيك في قراءة قصة ؟ هل تودينى أحضر كتاباً وأقرأه لك ؟) وتوافق هبة. وتمضي خمس دقائق وهبة والمعلمة لا زالت مستغرقتين في قراءة الكتاب على العشب الأخضر. وهذه الحالة أصبحت حالة شائعة في هذا المركز. فهبة ترفض باستمرار أن تستخدم أي معدات تتطلب حركة العضلات الكبيرة خلال نصف السنة التي قضتها في الروضة، ولكنها تستمتع بالمشاركة في النشاطات الأخرى بحرية.

حددي السلوك:

تشارك الطفلة في القليل من النشاطات التي تتطلب حركة العضلات الكبيرة مثل التسلق والتأرجح وركوب الدراجة ذات الأربع عجلات.

لاحظي السلوك:

اقض عدة أيام في ملاحظة نشاط العضلات الكبيرة لدى الطفلة. ويجب أن تتعرف على الظروف التي ترفض فيها الطفلة المشاركة في هذه النشاطات.

أ- ماذا تفعل الطفلة أثناء النشاطات التي تتطلب حركة العضلات الكبيرة ؟

- تنشغل الطفلة بنشاط هادئ مثل قراءة الكتب.

- تنشغل الطفلة بنشاطات تتطلب القليل من حركة العضلات الكبيرة مثل ألعاب الماء أو الرمل.
- تجلس الطفلة وتراقب الأطفال الآخرين وهم يلعبون.
- تعبر الطفلة بين الحين والآخر عن رغبتها في عمل شيء آخر.

ب- ما التجهيزات التي تتطلب حركة العضلات الكبيرة وتتجنبها الطفلة ؟

- كل التجهيزات والمعدات.
- أجهزة التسلق
- جهاز الأرجحة.
- جهاز التزلق.
- مواد البناء الكبيرة.
- أعمال الخشب.
- أي أجهزة تتطلب التسلق إلى ارتفاع.
- أي أجهزة تتطلب حركة سريعة.

ج- ما علاقة الطفلة بالناس الآخرين أثناء نشاطات حركة العضلات الكبيرة ؟

- تتحدث الطفلة بحرية مع الآخرين.

د- تلعب الطفلة مع الأطفال الآخرين وتشارك في الألعاب والنشاطات التي لا تتطلب حركة العضلات الكبيرة.

- تسعى الطفلة للاتصال بالكبار.
- تتجنب الطفلة الكبار.
- تلعب الطفلة مع أحد الأطفال المعينين أو بعضهم.
- تلعب الطفلة مع الصبيان.
- تلعب الطفلة مع البنات.

هـ- استخدمي المعلومات التي تحصلين عليها من هذه الملاحظات العفوية لتعينك على تخطيط طريقة تساعدين بها الطفلة.

استكشفي النتائج:

إن أحد الأهداف التعليم المبكر للأطفال هو تعزيز نمو العضلات الكبيرة، ويتم هذا بتوفير مختلف أنواع النشاطات والتجهيزات التي تشجع التمطي والتسلق والدفع والجر والارتفاع والانخفاض والزحف والتوازن والتناول والجري والقفز والحفر والتزحلق. وعادة ما توجد هذه التجهيزات حسب المتعارف عليه في أماكن اللعب في فناء الروضة أو في صالة الألعاب.

وتشمل هذه التجهيزات الأرجوحة، ولعبة التزحلق، ومختلف أدوات التسلق. وأدوات الرمل واللعب والرمل نفسه، والدرجات ذات الثلاث عجلات، والعربات، والمرجيحات، والألواح القابلة للنقل، وألواح وأقفاص البناء المرن.

وعندما يكون لعب الأطفال في الخارج غير ممكن بسبب ضيق المكان ولا تتوفر صالة للألعاب، فإنه يمكن تعديل المكان الداخلي بحيث يشجع نشاط حركة العضلات الكبيرة. وعادة يرحب الأطفال بفرصة الاشتراك في نشاطات تنطوي على استعمال العضلات الكبيرة ويستخدمون المعدات بقدر كبير من الاستمتاع.

ولكن أحياناً ترفض طفلة أن تستخدم هذه المعدات. ويكون هذا الرفض مرده الخوف إلى حد كبير. وتفقد هذه الطفلة لذلك الفرصة لتمرين عضلاتها. كما يفوتها القيام بنشاطات تكون حيوية لنمو تحكمها المتزايد في جسمها، وتناسق حركة اليد مع النظر، ومهارات عليا مثل القراءة والكتابة. فالانخراط في نشاطات العضلات الكبيرة في الطفولة المبكرة له تأثيرات واسعة الانتشار.

وتدرك المعلمات أهمية هذا النشاط، ومن ثم فإنهن يقلقن عندما تخفق طفلة بشكل متواصل في المشاركة. ويظهرن هذا القلق في قضائهن الوقت مع الطفلة لتشجيعها على استخدام المعدات. وما لم تنفذ هذه الإجراءات بطريقة منظمة خلال فترة من الزمن، فإن كل ما تؤديه هو تقوية تمنع الطفلة عن المحاولة. لأنه طالما لا تستخدم الطفلة المعدات، فإنها ستتلقى الكثير من اهتمام الكبار بها، وإبداء هذا الاهتمام عندما تمتنع الطفلة عن استعمال الأجهزة التي تتطلب حركات العضلات الكبيرة يعزز هذا السلوك.

ادرسي البدائل:

ادرسي الاقتراحات التالية التي قد يقدم أحدها حلاً بسيطاً للمشكلة:

قد لا تتناسب المعدات الموجودة في منطقة اللعب مع قدرات الطفلة، فقد تتردد الطفلة في استخدام المعدات لأن درجات السلم قد تكون متباعدة أكثر من اللازم، أو قد تكون (الزحليقة) مفرطة في الانحدار، أو كراسي الأرجوحة مفرطة في الارتفاع. صحيح أن أطفال الروضة يحتاجون ما يوفر التحدي. ولكن يجب اختيار المعدات بعناية بحيث توفر التحدي بدون خطر. راقبي كل الأطفال في فناء اللعب، فإن لاحظتي أن الكثير يواجهون صعوبات مع نوع معين من المعدات فقومي مدى مناسبته واتخذي اللازم لتغييره.

قد تعاني الطفلة من مشكلة في الإدراك الحسي أو تأخر في النمو مما يسبب ترددها في استخدام المعدات الخاصة بحركة العضلات الكبيرة. راقبي الطفلة لتري إن كانت حركتها غير متسقة في كثير من الوقت، إذ يحتمل أن الطفلة تعاني من مشكلة في النظر، أو من تحكم حركي ضعيف، أو أي نوع آخر من الصعوبات في الإدراك الحسي. إن أكدت ملاحظتك قلقك فتحدثي مع الأبوين واقترحي أن يقوم طبيب أطفال بفحص الطفلة.

قد يكون تمنع الطفلة من استخدام المعدات أساسه إلى حد ما الخوف. تحدثي مع الطفلة وناقشي موضوع ترددها في المشاركة، فقد تتعرفين على سبب عدم رغبتها في استخدام المعدات، فإن كان تبريرها مبنياً على الخوف فساعديها على التغلب على خوفها.

إن لم تجد أي من هذه الاقتراحات في خلق حل للمشكلة فابدئي البرنامج التالي:

حددي الهدف:

- الهدف هو أن تستخدم الطفلة معدات حركة العضلات الكبيرة بما لا يقل عن خمس مرات في كل فترة لعب.

الإجراءات:

تتضمن الاستراتيجية الأساسية لزيادة مشاركة الطفلة في نشاطات حركة العضلات الكبيرة ثلاث خطوات متزامنة:

- مساعدة الطفلة بشكل منتظم على التغلب على مخاوفها وعلى كسب الجرأة على استخدام المعدات الخاصة بحركة العضلات الكبيرة.
- تعزيز كل استعمال لمعدات حركة العضلات الكبيرة.
- تجاهل عدم المشاركة في نشاطات حركة العضلات الكبيرة.

التعريف:

النشاط النادر للعضلات الكبيرة يعني تردد الطفلة في استخدام معدات حركة العضلات الكبيرة مثل الزحليقة (الزحلوقة) والأرجوحة، ومعدات التسلق، بينما يعني النشاط المتكرر للعضلات الكبيرة التلقائية والجرأة في التسلق والتأرجح والتزحلق بالمعدات بمعدل خمس مرات في كل فترة لعب.

الخط القاعدي:

راقبي الطفلة لمدة ثلاثة فترات لعب بغرض جمع معلومات الخط القاعدي. كل مرة تستخدم الطفلة أياً من معدات حركة العضلات الكبيرة سجلي ذلك على ورقة، وفي نهاية كل فترة سجلي المجموع في رسم حفظ السجل. ومن أجل قياس دقيق للاستعمال، عدي فقط الحالات التي فيها تستخدم الطفلة المعدات حسبما هو مقصود منها. فعلى سبيل المثال لا يكفي أن تجلس الطفلة في كرسي الأرجوحة ولكن يجب أن تدفعها أو تدفع بها بحيث تتحرك الأرجوحة في قوس بمنحنى لا يقل عن 45 درجة وفي (الزحليقة) يجب أن تتزحلق الطفلة بحرية بدون إمساك يد المعلمة أو جانبي الأرجوحة. وفي التسلق يجب أن ترتفع الطفلة ما لا يقل عن ثلاثة أقدام عن مستوى الأرض. وتحتاج جميع المعلمات إلى مناقشة وتعريف ما يمثله الاستخدام الأمثل لكل من المعدات الموجودة في كل مكان من أماكن اللعب.

البرنامج العلاجي:

بعد جمع معلومات الخط القاعدي ابدئي البرنامج، ويجب أن تكون كل المعلمات على اطلاع بالإجراءات ويتبعنها بشكل ثابت.

ساعدي الطفلة بشكل منظم على التغلب على مخاوفها وعلى اكتساب الجرأة في استعمال المعدات التي تتطلب حركة العضلات الكبيرة. إن كان تردد الطفلة ينصب على إحدى المعدات بعينها أو أحد أنواعها، فاستخدمي ذلك الجهاز في تنفيذ الإجراء التالي. أما إذا كانت لا تستخدم أي معدات على الإطلاق فابدئي بإحدى معدات التسلق غير المفرطة في الارتفاع ودرجات سلمها متقاربة، وحددي فترة من الزمن لتطبيق البرنامج فمثلاً استعملي الخمس عشرة إلى الثلاثين دقيقة الأولى من بداية كل فترة لعب. واستخدمي طريقة التقريب التتابعي التالية معززة هذه الخطوات التي تقترب أكثر وأكثر من السلوك المنشود:

في بداية فترة اللعب قودي الطفلة واتجهي بها نحو جهاز التسلق. فإن أبدت علامات قلق لكونها بالقرب من الجهاز، توقفي على بعد بضع أقدام من الجهاز، ثم اجلسي أو قفي وتحدثي معها، وتوقعي أنك ستقيمين عند هذه النقطة لمدة أسبوعين. وإن ابتعدت الطفلة فسلمي بالأمر الواقع. ويتعين ألا تعير أن من المعلمات الطفلة أي اهتمام عندما تكون بعيدة عن جهاز التسلق إلا إن كانت تلعب بجهاز آخر من أجهزة اللعب. فإعطاء الاهتمام يتوقف على وجود الطفلة بالقرب من جهاز التسلق. فإن عادت الطفلة تحدثي معها وأغدقي عليها الاهتمام، لكن لا تناقشي معها ضرورة استخدام الجهاز.

متى أصبحت الطفلة تقضي بشكل ثابت نصف الوقت المخصص على الأقل قرب جهاز التسلق، أقيمي بجانب الجهاز في هذه المرحلة اهتمي بالطفلة فقط عندما تكون بجانب جهاز التسلق، وتجاهليها عندما توجد في أي مكان آخر. ويتعين على جميع المعلمات الأخريات تجاهليها إذا لم تكن بجانب جهاز التسلق.

وسوف لا يمضي وقت طويل قبل أن تقضي الطفلة بعض الوقت بجانب جهاز التسلق. وعندما تفعل هذا نصف فترة اللعب على الأقل غيري مرة أخرى شرط إعطائها الاهتمام. في هذه المرحلة أعيري الطفلة الاهتمام عندما تلمس جهاز التسلق، وقد يتطلب الأمر أن تضعي يدها على الجهاز عدة مرات، في البداية شجعي الطفلة

وأثني عليها عندما تمسك بأحد أجزاء جهاز التسلق. وركزي بشكل خاص على الدرجة التالية التي يمكن أن تمسكها لو كانت ستتسلق السلم.

عندما تلمس الطفلة جهاز التسلق بدون مساعدة منك خمس مرات على الأقل خلال فترة اللعب غيري مرة أخرى من شرط التعزيز، وهذه المرة أعيري الطفلة الاهتمام فقط عندما يكون كامل جسمها على سلم التسلق للجهاز وليس على الأرض. حتى وإن ارتفعت عن الأرض مقدار بوصة واحدة أثني عليها، وقد يتطلب الأمر أن تحمليها وتضعيها على الدرجة السفلى من سلم التسلق. كوني مساندة ومشجعة وعززي سلوكها بحماس، ولا تقارنيها بأي من الأطفال عن طريق تعليقات من قبيل (انظري إنه يستطيع أن يتسلق إلى القمة. لما لا تفعلي ذلك أنت كذلك ؟). تقبلي الطفلة كشخص لها خصائصها الفريدة، ودعيها تعرف أنك فخورة بإنجازاتها حتى إن لم تكن مماثلة لإنجازات الأطفال الآخرين.

عندما تتسلق الطفلة بشكل ثابت على سلم التسلق بمفردها خمس مرات على الأقل أثناء كل فترة لعب انتقلي إلى خطوة جديدة. توقعي من الطفلة أن تتسلق أعلى من ذي قبل، بارتفاع 18 بوصة من مستوى الأرض على الأقل. وقد تحتاجين بداية إلى تقديم التشجيع اللفظي وربما بعض المساعدة الفعلية. ولكن متى بدأت الطفلة هذه الحركة بمفردها بدون مساعدة منك أغيريها الاهتمام فقط عندما تصعد إلى ذلك الارتفاع.

عندما تتسلق الطفلة بشكل ثابت وبمفردها إلى ارتفاع 18 بوصة خمس مرات على الأقل كل فترة لعب، انتقلي إلى الخطوة التالية. ومن هنا فصاعداً صممي الخطوات في ضوء الجهاز المستخدم. ويتوقف عدد الخطوات الإضافية على ارتفاع ومدى تعقيد المواد، وكذلك على تقدم الطفلة. وتقتضي الخطوة النهائية استخدام الطفلة للجهاز بانطلاق وبدون مساعدة من أحد خمس مرات على الأقل في كل فترة لعب.

من المحتمل كثيراً أن السهولة المكتسبة حديثاً في التسلق ستمتد إلى أجهزة أخرى، ومتى رأيتيها في أي جزء من هذه العملية تقترب من الأرجوحة، أو (الزحليقة) أو أي متسلقة أخرى وتستخدمها فشجعيها. وإن لم تبدأ الطفلة في استخدام أي الأجهزة الأخرى في هذه الفترة، فابدئي في تطبيق برنامج مشابه ومبسط. ولا يستبعد أنه سوف تبدأ الطفلة في استخدام الأجهزة الأخرى بحرية وبدون مساعدة في خلال أيام قلائل.

متى ما كانت الطفلة مطمئنة وتستخدم كل أجهزة اللعب في الفناء خمس مرات في اليوم فإنها قد حققت الهدف. ابدئي في تخفيض الاهتمام المتصل الذي أعرتيها إياه بشكل تدريجي، بحيث تعززينها في النهاية بنفس المعدل الذي تعززين به سلوك الأطفال الآخرين عندما يستخدمون أجهزة حركة العضلات الكبيرة.

عززي كل استخدامات أجهزة العضلات الكبيرة. توضح الخطوات المشروحة سابقاً التعليمات المفصلة التي تتبعها المعلمة القائمة قرب سلم التسلق، إلا أن دور المعلمات الأخريات في مكان اللعب لا يقل أهمية، لأنهن يساعدن الطفلة على الوصول إلى الهدف بمساندتهن لدور المعلمة الرئيسية. لذلك يجب أن يكن على دراية بحركات الطفلة عندما تكون بعيدة عن سلم التسلق، وفي أي وقت تقترب فيه الطفلة من الجهاز المعني أو تستخدمه فإن عليهن تعزيز سلوكها.

تجاهلي عدم المشاركة في نشاطات العضلات الكبيرة. يجب أن تتجاهل المعلمات خلال فترات اللعب كل أنواع السلوك التي ليس لها علاقة باستخدام أجهزة العضلات الكبيرة. لا تعطي أي تعزيز للنشاطات الأخرى، ويوجه التجاهل نشاط الطفلة نحو أجهزة العضلات الكبيرة. فإن أعطيت الاهتمام عندما تقوم الطفلة بعمل أي شيء غير القرب من الأجهزة أو استخدامها فإنك بذلك تقدمين تعزيزاً خاطئاً. وحالما تحقق الطفلة الهدف ينهي التجاهل. ويجب أن تتلقى الطفلة الاهتمام لنشاطات حركة العضلات الكبيرة بمثل ما يتلقاه الأطفال الآخرون.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. متى بدأت تطبيق البرنامج احصي فقط عدد المرات التي تستخدم فيها الطفلة الأجهزة بمفردها، مستخدمة رسم حفظ السجل، لا تعدي الحالات التي تكون فيها الطفلة قرب الأجهزة أو لامسة لها أو مستخدمة إياها جزئياً فقط. وارسمي خطاً رأسياً بعد الخط القاعدي وسجلي مجموع كل فترة لعب.

المحافظة على السلوك المرغوب:

أعطي الثناء المتقطع عندما تستخدم الطفلة أجهزة العضلات الكبيرة. وإن رفضت استخدامها بعض الأحيان لأي سبب فما عليك إلا أن تتجاهلي أي سلوك لا ينطوي على المشاركة في استخدام هذه الأجهزة.

العزوف عن المشاركة في الألعاب التمثيلية

لـ (تشيب) الذي يبلغ الرابعة من عمره تجربة محدودة في التفاعل مع الأطفال الآخرين، إذ كان تسجيله في الحضانة قبل ثمانية أشهر أول تحول له من عالم الكبار و (تشيب) طفل هادئ، ومؤدب وذكي، وهو يتفاعل مع أترابه بشكل حسن على الرغم من أنه يفعل ذلك ببعض التحفظ. وهو يباشر النشاطات باهتمام، ولديه استعداد لتجريب معظم الخبرات الجديدة، ولكن المعلمات يفشلن في اقناع (تشيب) بالاشتراك في الألعاب التمثيلية، فهو يرفض بحزم أن يستدرج إلى أي لعب يتقمص فيه دوراً غير نفسه. وفي المجالات الأخرى لبيئة الفصل يظهر تشيب أيضاً تردداً في الانخراط في المواقف الخيالية. فهو يصر على أنه يكرب دراجة ذات عجلات ثلاث، وليس سيارة، حتى عندما يتصرف الأطفال وكأن ممر الدراجات " طريق سريع " وتشعر المعلمات بشيء من عدم الارتياح لنظرة (تشيب) الحرفية للحياة، ولذلك يشعرن أنه يفوته بعض الخبرات المفيدة.

قومي بتحديد السلوك:

لا يشارك أو نادراً ما يشارك الطفل في نشاطات الألعاب التمثيلية وتقمص الأدوار.

ملاحظة السلوك:

- لاحظي الطفل لعدة أيام لتحصلي على بعض التبصر في السلوك.
- تساءلي عن أي النشاطات يشترك الطفل أثناء وجوده في المدرسة ؟
- النشاطات غير الاجتماعية.
- الألعاب الاجتماعية المنظمة نسبياً
- الألعاب والمواد اليدوية.
- المكعبات.

- الفنون.
- المعجون أو الطمي.
- قراءة الكتب.
- أعمال الخشب.
- النشاطات الحسية.
- النشاطات التي تتطلب الحركة الضئيلة.
- النشاطات التي تتطلب حركة العضلات الكبيرة.
- خليط من النشاطات التي تتطلب الحركة الضئيلة وحركة العضلات الكبيرة.

كيف يتفاعل الطفل مع الآخرين ؟

- يتحدث الطفل بحرية مع الكبار.
- يتجنب الطفل الأطفال الآخرين.
- يتفاعل الطفل مع طفل واحد أو عدد قليل منهم.
- يتفاعل الطفل مع الأطفال في حضور شخص بالغ.
- يبادر الطفل بالتفاعل.
- يستجيب الطفل عندما يبادر الآخرون بالتفاعل.
- يتسم الطفل بالسلبية في اتصالاته مع الآخرين.
- يتسم الطفل بالعدوانية.
- يتسم سلوك الطفل بالرفض والإصرار.

استمعي بعناية لما يقوله الطفل وسجليه، سواء ما يقوله لأترابه أو لنفسه عندما يكون منخرطاً في النشاطات.

- من المتوقع أن تمكنك هذه الملاحظات من أن تساعدي الطفل على أخذ دور نشط في الألعاب التمثيلية.

والآن جاء دور استكشاف النتائج:

إن أحد أهداف تربية الطفولة المبكرة هو تعريف الطفل بالعالم حوله والأشخاص الذين يكبرونه. ويكتسب الطفل هذا جزئياً عن طريق الملاحظة بشأن

من هم الناس وماذا يعملون وكيف يتصرفون ويستجيبون. إلا إن الملاحظة السلبية وغير الفعالة لا تكفي، إذ يجب على الطفل أن يستوعب المعلومات ويجعلها جزءاً منه. ويحقق الطفل هذا عن طريق اللعب التمثيلي، ولكنه لا يتقمص الدور فقط بل يصبح هو ذلك الدور.

وفي اللعب التمثيلي يتقمص الطفل دوراً فيكون الأم أو ساعي البريد أو البقال أو الرضيع أو عامل محطة البنزين. ويأخذ الطفل المعلومات التي لديه عن الدور ويصوغها حسب إدراكه وتقديره. ولهذا فإن تمثيل الأدوار جزء حيوي من السنوات الأولى من عمر الطفل نظراً لأنها تسهل عملية التطبيع الاجتماعي للطفل.

التعريف:

تنطوي المشاركة النادرة في الألعاب التمثيلية على تردد الطفل في اتخاذ أي دور غير نفسه في اللعب، بينما تعني المشاركة في نشاطات الألعاب التمثيلية أن الطفل ينضم بدون تردد إلى نشاطات تقمص الأدوار ومحاكاتها ويتقمص برغبته دوراً غير نفسه.

ويقوم الأطفال بلعب الأدوار طبيعياً، فهم يبدأون بالتمثيل البسيط نوعاً ما وهم في سنواتهم الأولى (كهز العروسة مثلاً، أو تدوير عجلة قيادية خيالة)، ثم ينتقلون إلى تمثيل أكثر تعقيداً وتفصيلاً يتضمن أدواراً وتفاعلات كثيرة. أما الطفل الذي لا يشارك في اللعب التمثيلي فإنه يلزم تشجيعه على القيام بذلك. ولذا يجب على المعلمات إعادة تركيز اهتمامهن على ذلك الطفل لتشجيع المشاركة في اللعب التمثيلي. أما إن أعطي الطفل الاهتمام عندما لا يقوم بلعب الأدوار فسوف لا يكون لديه أي حافز للاشتراك في ذلك، ولكن عندما يتوقف اهتمام الكبار به على تقمصه للأدوار فإن الطفل سيتجه نحو هذا النوع من النشاط.

توافرت أمامك البدائل، ادرسيها قبل اتخاذ القرار:

ادرسي إن كان بالإمكان اتباع أحد الاقتراحات التالية لحل السلوك:

يحدث تقمص الأدوار في كل مجالات نشاط الصف الدراسي، فهو لا ينحصر

في مجال الألعاب التمثيلية فقط، فقد لا يدخل الطفل قسم الألعاب التمثيلية في الصف قط ولكنه يقوم بقدر كبير من تقمص الأدوار. استمعي إلى كلام الطفل مع أصدقائه وكذلك عندما يلعب بمفرده، فقيامه بعمل أصوات محرك السيارة وهو يجري حول ناصية الشارع في غرفة الدراسة، وتوقفه لتعبئة البنزين في دراجته، وتركيبه لألعاب التتكر البلاستيكية لمحاكاة أرجوحة كل ذلك دلائل على لعب تمثيلي حقيقي أو كامن.

عادة ما يستخدم الأطفال أدوات تساعدهم على اللعب التمثيلي. وتحتوي غرفة الدراسة على كثير من الأدوات والأشياء التي تشجع الطفل على تقمص أدوار معينة، مثل أدوات الزينة وألبسة المناسبات، والعرائس، وحاجيات البقالة، والشاحنات. ويساعد اللعب التمثيلي الأطفال على تقلد هوية ملائمة لجنسهم، ومعظم المعلمات في مرحلة الروضة على دراية بتشجيع مثل هذا بدون ابتذال. وقد يشعر الطفل أن الأدوات المتوفرة لا ترضي اهتماماته ولذلك يتجنب منطقة الألعاب التمثيلية. وقد تكون هذه المنطقة لا تخدم إلا الاهتمامات الأنوثية فقط بسبب المواد المتوفرة التي تخدم جنساً واحداً فقط، فإن كانت هذه الحال أضيفي بعض المواد الأخرى مثل أحذية الرجال والجاكيتات وغير ذلك من ملابس الرجال إلى مواد الملابس النسائية من الشنط اليدوية والفساتين والأحذية ذات الكعب العالي. أضيفي أدوات تسهل وتشجع القيام بتمثيل أدوار المهن المختلفة، وباختصار أضيفي مواد تخدم اهتمامات كل الأطفال.

عايني مدى التنوع الذي توفره منطقة الألعاب التمثيلية، وغيري المنطقة بشكل دوري لإثارة أفكار وألعاب تمثيلية جديدة، فقد يتجنب الطفل قسم الألعاب التمثيلية لأنها مألوفة لديه إلى درجة الإملال. فأضيفي بين الفنية والأخرى أدوات وتجهيزات جديدة إلى تلك المنطقة، أو غيرها إلى مطار جديد مثلاً أو مطعم أو صالون حلاقة أو معسكر أو بقالة.

الألعاب التمثيلية نشاط تلقائي يتطلب فترة من الوقت الحر يكون الأطفال فيها أحرار في اختيار النشاطات. وإن لم يعط الأطفال الوقت الكافي والحرية لتنفيذ المواقف التمثيلية فإنهم لا ينمون هذا النشاط بالكامل. لذلك جدولي فترات من الوقت لا تقل عن 45 دقيقة ثلاث مرات على الأقل أثناء برنامج الوقت الكامل، ومرة

واحدة على الأقل أثناء برنامج الوقت الجزئي. وأثناء هذه الأوقات وفري النشاطات والمواد التي يمكن للأطفال أن يجدوا خياراتهم فيها.

لأن الأعمال التمثيلية عادة ما تتطلب التفاعل الاجتماعي بين الأطفال يميل الطفل الخجول إلى عدم المشاركة في هذه النشاطات بشكل كبير، فإن كانت هذه هي الحالة قد يفيدك مراجعة الفصل الثالث والثلاثين (عدم المشاركة في اللعب الاجتماعي).

وإن تقدم أي من هذه الاقتراحات حلاً للمشكلة فانتقلي إلى البرنامج التالي:

حددي الهدف:

إن الهدف هو مشاركة الطفل في الألعاب التمثيلية التلقائية والنشاطات الخاصة بمحاكاة وتقمص الأدوار مرتين كل يوم (وكل مرة لمدة خمس دقائق متصلة).

الإجراءات:

تشمل طريقة إشراك الطفل في نشاطات أكثر في الألعاب التمثيلية أربع خطوات متزامنة:

- توفير الكثير من الفرص لتقمص الأدوار ضمن بيئة الدراسة.
- إعطاء التعزيز لتقمص الأدوار أثناء فترات النشاط الحر.
- إعطاء التعزيز الانتمائي.
- مشاركة الطفل بطريقة منظمة في مواقف تقمص الأدوار.

المنهجية:

اقض ثلاثة أيام لجمع معلومات، وراقبي كل حالات لعب الأدوار التي يتقمص فيها الطفل دور شخص آخر. وكلما رأيت الطفل منشغلاً بمثل هذا النشاط سجلي مقدار الوقت الذي يقضيه فيه. واشملي في عدك اللعب في الخارج إن أمكن. سجلي الوقت على ورقة لكل حالة على حدة. وفي نهاية كل يوم سجلي عدد مواقف اللعب التمثيلي التي شارك فيها الطفل لمدة أكثر من خمس دقائق. واستخدمي بيان

التكرار في نهاية هذا الفصل لهذا الغرض، ثم احسبي متوسط الأوقات التي قضاها في كل مواقف تقمص الأدوار وسجلي هذا المتوسط في رسم بياني للفترة في نهاية هذا الفصل.

البرنامج العلاجي:

بعد جمع معلومات الخط القاعدي وابدئي في تطبيق البرنامج التالي، ويجب أن تتبع كل المعلمات الإجراءات بشكل ثابت لتحقيق أفضل النتائج.

وفري عدة فرص للعب التمثيلي داخل الصف الدراسي والمنهج. يمكن لمواد التعليم وترتيب غرفة الدراسة أن تشجع وتسهل الألعاب التمثيلية. افحصي غرفة الدراسة بعناية وإمعان، فإن كان ترتيب الغرفة كما هو لأكثر من شهرين ففكري في إعادة تنظيمها.

ابرزي قسم الألعاب التمثيلية بشكل أكبر واجعليه أكثر جاذبية، وأضيفي أدوات جديدة للقسم، ومثل هذه الإضافات لا تكلف كثيراً، إذ قد تشمل القبعات القديمة، والأحذية والملابس وأدوات المطبخ، وأواني حفظ الطعام. وإضافة صندوق كرتون قوي قد تحرك اللعب الخيالية، ويمكن لمكان اللعب في الفناء أن يكون أكثر مواتاة لتقمص الأدوار من خلال أدوات مساعدة مثل إشارات المرور، وخراطيم الإطفاء أو البنزين، أو بطانية ترمى على سلم التسلق لتحويله إلى بيت.

ويمكن للمنهج أن يشجع الألعاب التمثيلية بشكل أفضل بتنظيم الكثير من الفرص لإيجاد الأدوار وتقمصها. فإن كان منهاجك يدور حول موضوع معين فخططي لنشاطات تمثيلية ذات علاقة بذلك الموضوع، فمثلاً يمكن للأطفال أن يصبحوا رواد فضاء، وموظفي حديقة حيوانات، وطيارين، وأطباء، أو مصففي شعر، بناء على الموضوع الجاري دراسته. بل وباستطاعتك أن تحولي الصف بكامله إلى بيت إن كان الموضوع الجاري دراسته يدور حول العائلة. أدخلي برامج ونشاطات لها علاقة بالطبخ، والغسيل، والتنظيف، والخياطة، والنشاطات العائلية الأخرى. ووسيلة أخرى لإدخال فرص أكثر للألعاب التمثيلية هي من خلال النشاطات الفردية. أضيفي أنواعاً من الدمى الخشبية للناس والحيوانات إلى منطقة المكعبات،

أو خططي نشاطات الأشغال اليدوية بحيث ينتج الأطفال العديد من العرائس، وبإمكانك إضافة نشاطات حركية تقترح أدواراً جديدة.

عززي تمثيل الأدوار. راقبي الطفل بشكل دقيق خلال النشاطات الحرة وكذلك أثناء اللعب في الخارج. وكلما قرب الطفل من أطفال منشغلين في لعب الأدوار أو شاهدهم أو شارك في لعب الأدوار، عززي خذا السلوك. ويأتي هذا التعزيز من الثناء اللفظي أو الابتسامة أو من مجرد حضورك أو اقتراحاتك أو مشاركتك. اجعلي الطفل يعلم أنك تستحسنين سلوكه. كلما زاد الطفل في مشاركته في الأعمال التمثيلية عبر فترة من الزمن، وكزي التعزيز على الحالات التي يشترك فيها الطفل فعلاً باللعب التمثيلي. وعندما يشارك الطفل بانتظام في النشاطات التمثيلية خفضي تكرار التعزيز بشكل تدريجي إلى أن يصل إلى المعدل الذي تقدمينه لبقية الأطفال الآخرين.

قدمي التعزيز بطريقة انتقائية. وأنت تحاولين زيادة اللعب التمثيلي قومني بتعزيز ذلك فيه بطريقة انتقائية، فخفضي من مقدار الاهتمام الذي تولينه إياه عندما يكون منشغلاً يفي نشاطات أخرى. ولكن كوني على حذر من أن تكوني صارمة في تطبيقك لهذا الإجراء. وعندما يزداد اشتراك الطفل في الألعاب التقمصية زيدي الاهتمام الذي تولينه إياه بشكل تدريجي لمشاركته في النشاطات الأخرى. ولا تثبطي في استمتاعه بالأقسام الأخرى من النشاطات في الصف الدراسي.

أشركي الطفل بانتظام في مواقف تقمص الأدوار. قد يزيد الطفل اشتراكه في الألعاب التمثيلية بمفرده بسبب التعزيز الانتقائي وازدياد الفرص المتوفرة نتيجة للمنهج وطريقة تنظيم غرفة الدراسة. بالنسبة للأسبوع الأول من هذا البرنامج استخدمي الخطوات الثلاث الأولى السابقة، فإن لاحظت مع نهاية الأسبوع زيادة في أي من رسمي حفظ السجل أو في كلاهما، فاستمري في هذه الخطوات. وإن لم تجد التغييرات البيئية ولا التعزيز الانتقائي في إحداث التغيير فابدئي في اتباع الخطوات التالية لإشراك الطفل بانتظام في اللعب التمثيلي:

قودي الطفل باليد إلى القسم الذي يمارس فيه الأطفال نشاط الألعاب التمثيلية، وابقي معه لمدة دقيقتين أو ثلاث في مشاهدة الأطفال. وصفي بالكلام ما

يفعله الصغار، مضمنة في وصفك الثناء والمديح. قولي شيئاً من هذا القبيل (انظر ! أتى الأب لتوه من العمل. يبدو أن الأخ والأخت يعدان مائدة الطعام، وها هي الأم الآن. وهذا ديفيد يموء، لابد أنه القط. يا ديفيد أنت قط ممتاز !). وشجعي الطفل على وصف ما يرى ويلاحظ. اتبعي هذه الخطوة مرة واحدة أثناء كل فترة نشاط حر، واستمري في ذلك لعدة أيام أو إلى أن يبدو الطفل مرتاحاً في ملاحظة الأطفال الآخرين منشغلين في الألعاب التمثيلية.

بعد ذلك ابدئي كما بدأت الخطوة السابقة، وبعد دقيقة أو دقيقتين من الملاحظة أخبري الطفل أنك وهو ستنضمان إلى المجموعة. وأنت تلاحظين اللعب انتبهي للأمور التالية:

- أي الأدوار يمكن للطفل أن يتقمصه في هذا الموقف التمثيلي ؟
- ما الذي سيجعل دخول الطفل في التمثيلية شيئاً مستحباً ؟
- هل هناك شيء يمكن للطفل أن يساهم به لجعله مشاركاً مرغوباً فيه ؟
- ما الدور الذي بإمكانك أن تتقمصيه ؟
- كيف يمكنك استغلال دورك في جعل الطفل مشاركاً مرحباً به ؟

وقد تنضمين أنت والطفل إلى مواقف الألعاب التمثيلية بالأسلوب التالي. ابحثي بسرعة عن شيء مساعد (ككيس من البقالة أو مكعب) وأعطيه للطفل، ثم قوديه واقرعي على مسطح قريب وقولي (يا أهل البيت لقد أتينا على الموعد للعشاء، وأتينا بكعكة نحلي بها.) ساعدي الطفل في وضع " الكعكة " على الطاولة. وارتجلي بعض الكلمات المناسبة للموقف. شجعي الطفل على المشاركة ودعي الأطفال الآخرين يستمرون في لعبتهم بالطريقة التي يفضلونها، فدورك ليس للسيطرة ولكن للذوبان كعنصر معاون للعملية.

استمري في هذه الخطوة لمدة من الزمن إلى أن يشارك الطفل في مواقف الألعاب التمثيلية بمحض إرادته وبمساعدتك.

استمري في الأخذ بيد الطفل إلى مواقف الألعاب التمثيلية. اسحبي مساندتك بشكل تدريجي، آخذة دوراً أقل فعالية بشكل متزايد وفي نفس الوقت استمري في

مديح الطفل والآخرين لقدرتهم على التخيل. وفي نهاية الأمر لا تحتاجي لأن يتعدى دورك في العملية دور الملاحظ بينما يقوم الطفل بالاشتراك.

في هذه المرحلة لابد أن الطفل قد بدأ في الانضمام إلى الأعمال التمثيلية وبدأ يشارك فيها بشكل تلقائي في أوقات غير الأوقات التي تكونين فيها بصحبته وسيبين رسم حفظ السجل إن كان هذا يحدث فعلاً. ومتى ما وصل الطفل إلى الهدف الذي وضعتيه له ابدئي في خفض دورك تدريجياً. قوديه إلى الأعمال التمثيلية مرة بعد مرة، ثم مرة بعد مرتين، وهكذا وفي نهاية الأمر يتوقع أن يشارك الطفل بمحض إرادته وتلقائياً بنفس الطريقة التي يشارك بها الأطفال الآخرون.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. تتبعي فترة المشاركة في تقمص الأدوار وسجلي متوسط الفترة وعدد المواقف التمثيلية التي تستمر لأكثر من خمس دقائق، وعدي المشاركات التلقائية ولا تعدي المشاركات التي قدت فيها الطفل. وارسمي خطاً رأسياً بعد معلومات الخط القاعدي لتمييزها عن معلومات تقدم الطفل بعد بدء البرنامج. وارسمي خطاً رأسياً بعد الأسبوع الأول إن قررت استخدام الإجراءات المنظمة لإشراك الطفل في الألعاب التمثيلية.

المحافظة على السلوك المرغوب:

من المتوقع أنه متى ما اشترك الطفل بمحض إرادته في الأعمال التمثيلية فإنه سيستمر لوحده بسبب ما يقدمه النشاط من متعة ذاتية. وعندما يشعر الطفل بالارتياح تجاه تقمص الأدوار فإنه يشترك فيها حسب السرعة التي يريدها، فقد يشترك في بعض الأيام بالكثير من الأعمال التمثيلية وقد تمر فترات أخرى عندما يتركها لأن اهتمامه وطاقاته منصبة في اتجاه آخر. ولا يحتاج أن يشترك الطفل في اللعب التمثيلي بشكل يومي ولكن حسب ما يناسبه، كما يجب أن يقوم بذلك بمحض إرادته.

الانخراط في مجال النشاط

مجال النشاط: ______________ التاريخ: ______________

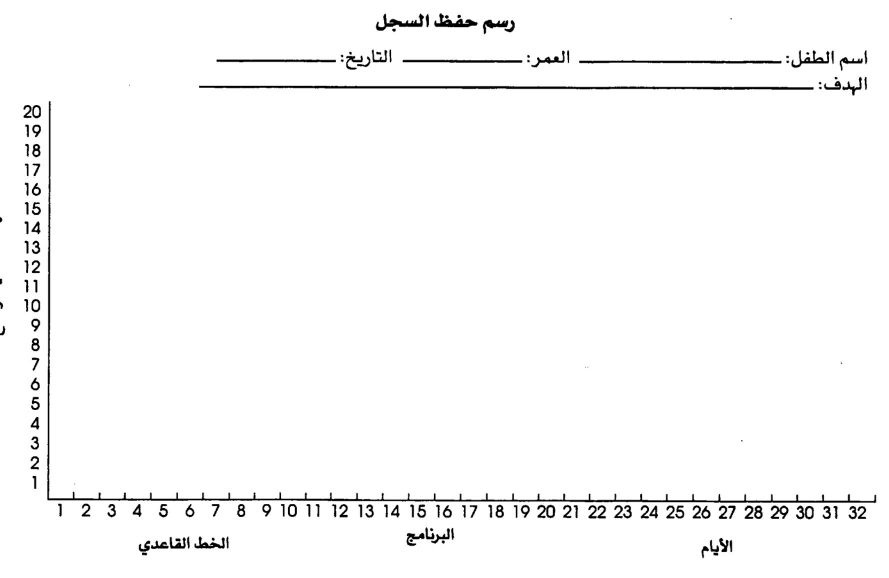
الخط القاعدي: ______________ البرنامج: ______________

.1	الفنون التصويرية														
.2	الفنون التشكيلية														
.3	اللعب التمثيلي														
.4	الألعاب اليدوية														
.5	المكعبات														
.6	نشاط العضلات الجسمية														
.7	النشاطات الحسية														
.8	النشاطات المعرفية														
.9	النشاطات اللغوية														
.10	الموسيقى														

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ____________ العمر: ________ التاريخ: ____________

الهدف: ______________________________



الكلام بقدر قليل

ماذا تريد يا محمد ؟ قالتها المعلمة بضيق متزايد، فقد كان محمد ذو الخمس سنوات من العمر يجر رداءها ويهمهم. ولكن محمد استمر في ذلك إلى أن نجح أخيراً في جر المعلمة إلى أحد الرفوف، وأخذ يشير إلى أعلى، فسألته المعلمة " هل تريد شيئاً من الرف يا محمد ؟ إلا إنه اقتصر في جوابه على هز رأسه بحرارة، ولم تفهم المعلمة أنه يريد الدباسة إلا بعد عدة محاولات. فناولته المعلمة إياها قائلة: لماذا لم تفصح عما تريده يا محمد ؟ ولم يجب محمد بل التزم الصمت واتجه إلى الطاولة وهناك قام بتدبيس عدة رسومات مع بعضها وكتب اسمه على غلافها بعناية واتجه بها إلى المعلمة التي قالت له وهي تتصفح الرسومات: عمل جميل يا محمد ! بينما وقف محمد بجانبها مبتسماً.

ثم انتقل محمد بعد ذلك إلى الجلوس إلى طاولة بالقرب من أطفال آخرين يشتغلون بلعبة، ووجه كرسيه ليتمكن من مشاهدة المعلمات بشكل أفضل وهن يتحركن في أرجاء الغرفة ويتحدثن مع الأطفال ويعملن معهم. ولاحظته إحدى المعلمات وهو على هذا الوضع فذهبت إليه لتقضي بعض الدقائق بجانبه تتحدث معه وتحاول إقناعه بأن يتكلم. لكن محمد على ما يبدو استمرأ الاهتمام الذي يتلقاه وظل صامتاً. وهذه هي حال محمد كل يوم، والمعلمات يعرفن بأن مقدرته اللغوية جيدة لأنهن سبق أن سمعنه وهو يثرثر مع أمه. ولكنه في الروضة يرفض بإصرار أن يتحدث بأي كلام، إلى حد أن المعلمات استسلمن لذلك وقلما يحاولن هذه الأيام دفعه إلى التلفظ.

حدد السلوك:

يندر أن يتحدث الطفل مع الأتراب أو المعلمات وهو في المدرسة.

لاحظي السلوك:

أ- اقض بعض الأيام في ملاحظة الطفل لتعرفي قدر ما تستطيعين عن مشكلة ندرة الكلام عنده.

- كيف يعبر الطفل عن احتياجاته ورغباته ؟
- يتحدث الطفل عندما يحتاج إلى ذلك.
- لا يتحدث الطفل بأي كلام على الإطلاق.
- يستخدم الطفل لغة الإشارة للتفاهم.
- يحاول الطفل أن يوجد حلاً خاصاً به بدون طلب المساعدة من أحد.
- يبكي أو يصرخ الطفل عندما يريد شيئاً.
- يقود الطفل الشخص البالغ إلى ما يريده.
- يطلب الطفل وجود أمه أو أبيه عندما يريد شيئاً.

ب- كيف يستجيب الطفل عندما يحادث ؟

- يجيب الطفل.
- يشيح الطفل بوجهه عن الشخص الذي يخاطبه.
- يستجيب الطفل بدون لفظ كالإشارة مثلاً.
- يستجيب الطفل بالابتسام.
- ينفعل الطفل بطريقة مكروبة.
- يستجيب الطفل لفظياً أو بطريقة غير لفظية لشخص واحد معين أو لأشخاص قلائل كالمعلمة التي يثق بها أو الصديق الخاص.

ج- ماذا يفعل الطفل أثناء وجوده في الروضة ؟

- ينضم الطفل بمحض إرادته إلى النشاطات المجدولة.
- يتردد الطفل في المشاركة.
- يشترك الطفل في النشاطات غير الاجتماعية.
- ينظم الطفل للنشاطات عندما يكون أحد الكبار حاضراً.
- ينخرط الطفل في اللعب الموازٍ.

- يلعب الطفل بمفرده.
- يبدو أن الطفل يستمتع باللعب بالمكعبات أو الألعاب اليدوية أو النشاطات الحسية أو الفنون أو نشاطات التدبير المنزلي أو الألعاب أو الكتب أو الموسيقى.

د- لاحظي كيف يتفاهم الطفل مع والديه عندما يحضر إلى الروضة وعند انصرافه في نهاية اليوم.

وستوفر لك مثل هذا الملاحظات بعض التفهم لسلوك الطفل بحيث تتمكنين من مساعدته على التلفظ بشكل أكثر تكراراً أو على الأقل بانطلاقة أكثر.

استكشفي النتائج:

إن القدرة على التفاهم والاتصال من أهم المهارات التي يتعلمها الطفل خلال طفولته المبكرة. وتبدأ عملية تعلم التفاهم في فترة الرضاعة المبكرة، فللرضيع احتياجات يعلن عنها بالبكاء والحركة. وعندما يكبر في السن يبد=أ في المناغاة والغرغرة. وفي نفس الوقت يسمع اللغة ويمر كذلك بتجربة التفاهم غير اللفظي الذي يبدأ في اكتساب معاني أكثر كلما تقدم في نموه. وبعد مرور سنة على ميلاده، تصبح الاستعمالات اللغوية المعهودة أكثر تفشياً عنده فهو يتعلم ويفهم وينطق كلمات يستعملها الآخرون. وعلى مدى وقت قصير تزداد التوقعات منه بأن يعبر عما يدور في ذهنه عن طريق استخدام لغة الأشخاص المحيطين به بدلاً من استخدام الوسائل غير اللفظية. وحين يصل الأطفال سن الثانية والنصف يكون لدى معظمهم حصيلة كبيرة من المفردات، ويصبحون قادرين على التفاهم مع الناس خارج محيط العائلة.

وإذا أخفق طفل في التفاهم لفظياً فإن المرء لا يستطيع التيقن عما يكون الطفل قد فهمه. ولكن الأخطر من ذلك هو أن قدرة الطفل على الاستفادة القصوى من خبراته تتأثر سلبياً. ومن أجل هذه الأسباب يكون الطفل الذي لا يتكلم أو يتكلم نادراً مصدر قلق لمعلمة الروضة. وتعود أسباب الإخفاق في التكلم إلى أحد سببين: أما أن يكون الطفل عاجزاً عن التكلم جسمياً، أو أنه قد يكون غير راغب فيه. في الحالة الأولى يجب الاستعانة بالخدمات الطبية والعلاجية، لأن هذا الجزء من الكتاب يقتصر على الحديث عن افتقار الرغبة في التكلم.

أما إذا كان الطفل قادراً على التكلم ولكنه غير راغب فيه فإنه في حاجة إلى من يساعده للتغلب على تردده. ويجب على المعلمات أن يحيذرن من طرق التفاهم غير اللفظية لدى الطفل، لأنه إن استجبن للطفل عندما يعبر بلغة غير منطوقة فإنهن يعززن تعبيراته غير اللفظية، وبالتالي فإن الطفل لا يشجع على الكلام.

ادرسي البدائل:

فكري في الاقتراحات التالية بعناية، إذ قد يقدم أحدها حلاً للمشكلة:

تحققي من عدم وجود أسباب فسيولوجية لتردد الطفل في الكلام، فمشكلة السمع يمكنها أن تبطئ النمو اللغوي للطفل. لذلك قومي باختبار بسيط للطفل بإصدار أنواع مختلفة من الضوضاء خلفه للتحقق من استجاباته. فإن شعرت أن لديه مشكلة في السمع، فحثي الوالدين على مراجعة طبيب العائلة لفحص الطفل بشكل أفضل. وبالإضافة إلى الصعوبة في السمع فقد ينشأ فقدان اللغة لدى الطفل من تشوه في الحلق أو الفم أو تلف في الدماغ. ويتوقع في هذه الحالة أيضاً أن يقوم طبيب بمعاينة المشكلة وتشخيصها أو إحالة الطفل إلى جهة أخرى لتشخيص المشكلة والتوصية بخطوات تصحح المشكلة.

يتوقع من معلمات الروضة أن يكن لطيفات ورقيقات عند التحدث، إذ يمكن أحياناً لبعض الكبار أن يكونوا مخيفين للأطفال. فانظري بتمعن إلى كيف يتفاعل الكبار مع الأطفال وعما إذا كان سلوكهم مخيفاً لبعض الصغار، فقد يؤثر الطفل الصمت إن هو فهم بأن وظيفة الكبار هي التسلط والقهر. فإن استنتجتي أن الطفل قليل الكلام لهذا السبب فإن هناك حاجة إلى أن تناقش المعلمات كمجموعة المشكلة للبحث عن طريق لتحسين الوضع. فقد يشجع الاتجاه الأكثر هدوءاً والأكثر رتابة والأقل إمرة الطفل على الانطلاق في الكلام.

ويحتاج الطفل من عائلات ذات خلفية لغوية وثقافية غير تلك السائدة في المجتمع، إلى بعض المساعدة والتشجيع في تعلم لغة المجتمع الذي يعيش فيه. فإن كان مثل هذا الطفل متردداً في الكلام فاتبعي طريقة منظمة معه، وأشركي الأطفال الآخرين من الصف في مساعدته على اكتساب المهارة اللغوية المطلوبة.

قد يثني طفل لديه عقلة في لسانه عن الانطلاق في الكلام لأن الآخرين يجدون صعوبة في فهمه. ويجب أن يتلقى مثل هذا الطفل العلاج من متخصص في معالجة مشاكل النطق، الذي يمكنه تقديم النصح والتوجيه للمعلمات في الروضة عن أفضل الطرق لمساعدة هذا الطفل. وسيكون التعاون بين جميع الكبار حول الطفل خير معين له للوصول إلى الهدف المحدد له.

يقل الكلام عند بعض الأطفال لأنه تندر الحاجة إلى ذلك، فالطفل الذي يرى والديه وجديه وإخوته الكبار وآخرين يقدمون كل حاجة له ويسعون إلى تحقيقها على مدى المراحل الأولى لنموه قد لا يتكلم لأنه لم يكن هناك أي ضرورة لذلك. فإن تبين لك بعد مناقشة الوالدين أن هذه هي الحالة فعلاً واستبعدت أي سبب فسيولوجي، فاتبعي البرنامج الموضح في هذا الفصل وشجعي الوالدين على اتباعه أيضاً.

لا تهملي من اعتبارك مستوى نمو الطفل. فبعض الأطفال في سن الثانية لا يحققون تمكناً من استعمال اللغة ويستعملون خليطاً من الطرق اللفظية وغير اللفظية للتفاهم. ولكن الطفل ذا السنتين من العمل الذي يحاول التفاهم عن طريق اللغة، حتى وإن لم يكن بنجاح مستمر، يكتسب المهارات اللغوية بسرعة كبيرة. لذا يتوقع أن يزداد تمكنه من اللغة خلال أشهر قليلة. ولكن إن لم يستطع طفل في الثالثة من عمره أن يستخدم اللغة بشكل فعال فإن هناك ما يدعو إلى القلق، وفي هذه الحالة يجب التحقق من احتمال وجود مشكلة فسيولوجية أو تأخر في النمو قبل البدء في تطبيق البرنامج المشروح في هذا الفصل.

قد لا يتحدث الطفل بكثرة لأن حصيلة مفرداته محدودة. في مثل هذه الحالة صممي طريقة منظمة لتوسيع مفردات الطفل وتعزيز استخدام كلمات جديدة. استخدمي الكتب ولعب الكلمات وبطاقات الصور والمجلات والوسائل الأخرى المناسبة للعمل مع الطفل على انفراد أو في مجموعات صغيرة. كذلك كيفي النشاطات الأخرى لتحقيق توسع في حصيلة المفردات. ومن المفروض أن تساعدك معظم الاقتراحات في هذا الفصل في تحقيق الأهداف التي وضعتيها من أجل الطفل.

إن لم تفد إي من هذه الاقتراحات في تقديم حل للمشكلة فانتقلي إلى البرنامج التالي لتساعدي الطفل على زيادة مهارات اتصاله اللفظية.

حددي الهدف:

الهدف هو أن يستخدم الطفل وسائل التفاهم اللفظية بطلاقة، بأن يطرح أسئلة، ويجيب على أسئلة توجه له، ويبدي الملاحظات والتعليقات بحيث ينشيء ويستجيب لما لا يقل عن عشرين اتصالاً لفظياً طوله كلمة واحدة أو أطول كل ساعة.

الإجراءات:

تحوي الاستراتيجية الأساسية لزيادة النطق على خطوتين متزامنتين:

- تشجيع الكلام وتعزيزه.
- الإحجام عن تعزيز التعبير اللفظي والمحاولات غير اللفظية لكسب الاهتمام.

التعريف:

تعني قلة التكلم رفض الطفل أو تردده في طرح الأسئلة أو الإجابة عليها أو على وجه العموم الإحجام عن التحدث مثل بقية الأطفال في مستوى نموه.

شجعي التكلم وعززيه. لحث الطفل على الكلام يجب أن توحي له بأنك تتوقعين منه أن يتكلم بأن تعززي سلوكه عندما يتكلم، وهناك عدد من الطرق لعمل ذلك.

إن تحدث الطفل من حين لآخر فتنبهي لمثل هذه الحالات وعززي سلوكه بأسرع وقت ممكن. فإذا كان كلام الطفل لا ينطوي على سؤال يتطلب إجابة فلتكن استجابتك عندئذ هي الاهتمام والحماس والثناء، حسبما هو مناسب.

إن سأل الطفل سؤالاً فأجيبي عليه أو زوديه بما طلبه إن أمكن. أوحي للطفل أنه يحصل على ما يريد نتيجة لطلبه اللفظي، فتلبيه رغباته بشكل ثابت عندما يتكلم يعزز فكرة أن الكلام وسيلة فعالة ومرضية.

إن تحدث الطفل فقط بألفاظ ذات مقطع واحد شجعيه على توسيع تعبيراته، فإن أراد سيارة من على الرف وأشار إليها ثم قال " تلك " فأصري على أن يصف ما يريد، وقولي " أخبرني ما تريد "، وإن قال مرة أخرى " تلك " فأجيبي " أخبرني ما تعني تلك ". وإن دعي الأمر مثلي له بجملة، واطلبي منه أن يردد بعدك. وهذه الخطوة تضمن أن يعرف الطفل اسم الشيء الذي يرغبه. إن توقعتي من الطفل باستمرار أن يخبرك بالتحديد بما يريد أو يحتاج قبل أن تلبي رغباته أو احتياجاته فسوف يستخدم اللغة بشكل أكثر تلقائية. وحيث أنك تتوقعين الدقة في استعمال اللغة من الطفل فتأكدي من أنك أيضاً دقيقة في تعبيراتك، فتجنبي الكلمات الغامضة مثل (تلك، هناك، وهذا، والشيء). واستخدمي كلمات أكثر دقة للتعبير عما تريدين. لا تقولي مثلاً (ضع هذا الشيء هناك) بل قولي (ضع اللعبة على الرف بجانب النافذة).

ابحثي عن نشاطات ومناسبات يستمتع بها الطفل على وجه الخصوص وتحدثي معه عنها خلال هذه المناسبات أو مباشرة بعدها. فإن أثارت انتباهه سيارة الإطفاء التي توقفت خارج الروضة اسأليه " لأي غرض نستخدم السلم ؟ شجعي الطفل على أن يستجيب وعززي استجابته من خلال اهتمامك وثنائك وانتباهك.

عندما ينخرط الطفل في نشاطات اجلسي بالقرب منه لتشجيعه على الكلام، وتوفر الأعمال الفنية للأطفال فرصة عظيمة للنقاش. وبإمكانك الحديث وطرح الأسئلة بخصوص الألوان والملمس والأشكال والطرق والوسيلة التي استخدمها الطفل. واجعلي اهتمامك وثناءك متوقف على الاستجابات اللفظية وليس على رسوماته. فإن استجاب الطفل لفظياً استمري في إعارته اهتمامك، وإن لم يستجب لفظياً أوقفي اهتمامك.

إن كان الطفل يحجم إلى حد بعيد عن الحديث مع الكبار والأطفال سوية، فابدئي بتشجيع التفاعل مع الكبار. واستخدمي بعض الطرق التي شرحت سابقاً. ومتى بدأ الطفل ينطلق أكثر في التكلم مع المعلمات وسعي جهودك لتشملي الأطفال الآخرين. راجعي الاقتراحات الخاصة بتوسيع التفاعل مع الأتراب في الفصل 33 (العزوف عن المشاركة في اللعب الاجتماعي) والفصل 37 (المشاركة النادرة في الألعاب التمثيلية). استخدمي الطرق الملاءمة لإشراك الطفل في التفاعل الكلامي مع الأطفال الآخرين.

عندما تجعلين الاهتمام متوقفاً على انطلاق الطفل في التكلم فإن الطفل سوف يبدأ بعد وقت قصير في التلفظ بتكرار أكثر. ارفعي مستوى توقعاتك كلما زاد انطلاق الطفل في التحدث. فقد تقبلين في البداية كلمة أو كلمتين، ولكن فيما بعد توقعي من الطفل أن يقول كلمات أكثر قبل أن تقدمي له الثناء والاهتمام.

لا تعززي الإحجام عن التكلم ولا المحاولات غير اللفظية لكسب الاهتمام. وأنت تشجعين وتعززين التكلم، تجاهلي الإحجام عن التكلم. إن الأطفال يحبون اهتمام الكبار بهم ومن ثم يتكيفون مع التوقعات منهم عندما يعطي الاهتمام بشكل انتقائي لتعزيز أنواع معينة من السلوك. ولهذا فإنه من أجل أن تكثري التكلم قدمي الاهتمام بشكل انتقائي في الأوقات التي يتكلم فيها الطفل، ووفري فرصة كبيرة للتفاعل اللفظي. ولتضمني أن الاهتمام يعطي بشكل انتقائي تأكدي من عدم إعطائه عندما لا يتكلم الطفل. وتوضح النقاط التالية كيف تنفذين هذه الخطوة:

إن طلب الطفل شيئاً بطريقة غير لفظية كالإشارة أو الإيماءة أو المهمهة، فقولي له: " يجب أن تخبرني بما تريده ". إن أجابك بكلمات أعطيه ما يريد واثني عليه، وإن لم يفعل فقولي " إني متأسفة فأنا لا أستطيع أن أساعدك إن لم تخبرني بالتكلم عما تريد، " وانتظري عشر ثوان بدون قول أي شيء ثم التفتي بعيداً عنه وانتقلي إلى مكان آخر. وأصري على أن تكون الطلبات لفظية، لأنه إن أعطيت الطفل ما يريد عندما لا ينطق بما يريده، فإنك تعززين الاتصال والتفاهم غير اللفظي بالسماح له بأن ينجح في الحصول على ما يريد بدون التلفظ بالطلب.

إن رأيت أن الطفل يسعى وراء الاهتمام فلا تعطيه إياه. فقد يقف أو يجلس في زاوية بدون أن ينخرط في أي نشاط، ويراقب أملاً في ملاقاة عينيك، فلا تذهبي نحوه للحديث معه. وإن أتى الطفل إليك فانظري إليه بتلهف ودعيه يبدأ الحديث، فإن تحدث عززي سلوكه بالاهتمام. وإن لم يقل أي شيء في فترة خمسة عشرة ثانية تحولي عنه واتركيه. ولكن لا تعبري عن الامتعاض في طريقة تعاملك معه. بل أوحي له فقط بأنه إن لم يكن لديه ما يقوله فسوف تتحولين عنه إلى مكان آخر.

نظمي الأوضاع بحيث تشجع التكلم عندما يشترك الطفل في أي نشاط. فإن كان الطفل منشغلاً بنشاط اذهبي إليه واجلسي بالقرب منه. اصمتي لمدة عشر أو

خمسة عشر ثانية، فإن لم يقل شيئاً فابدئي معه حديثاً عادياً بالتعليق على ما يعمله، ثم اطرحي سؤالاً. قولي له على سبيل المثال: " إنك تلون رسمتك بنفس لون معطفك، هذا جميل! هل ترى أي شيء آخر في الغرفة لونه أحمر مثل لون معطفك ولو رسمتك؟ تأكدي من أن السؤال الذي تطرحينه بسيط وليس مفحماً. فهدفك في هذه المرحلة ليس دفعه إلى التفكير بقدر ما هو دفعه إلى الكلام. وإن لم يجب الطفل فساعديه على الإجابة: "انظر بجانب رف الكتب ماذا أنجي ولونه أحمر؟ ويجب مدح أي إجابات تتلقينها بتعليقات من قبيل: "إنك تسعدني عندما تتحدث معي!" وإن رفض الطفل أن يتحدث انتقلي إلى مكان آخر. حاولي أن تحفزي وأن تشجعي التكلم بمبادرته بالأحاديث في الأوقات المناسبة. فإن لم يتجاوب فأوقفي اهتمامك.

إنك بتجاهل عدم التكلم تصرين على أن يتلفظ الطفل قبل أن تعطيه الاهتمام الذي يريده ويحتاجه. ومثل هذا التعزيز الانتقائي يساعدك على تحقيق هدفك.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. واصلي كل يوم إحصاء عدد التلفظات وسجلي المجموع في رسم حفظ السجل. ارسمي خطاً رأسياً بعد الخط القاعدي للتمييز بين المعلومات قبل وبعد البرنامج. وسيوضح هذا الرسم مدى التقدم نحو هدفك.

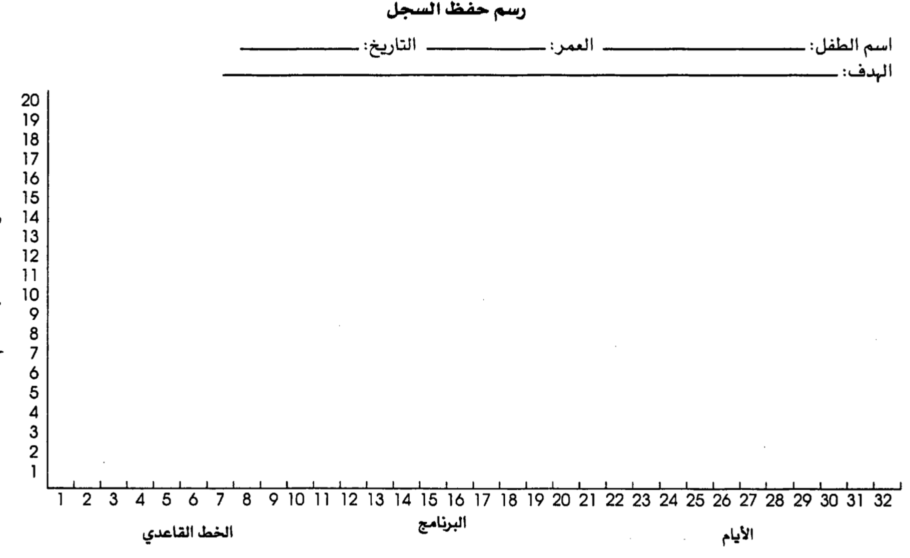
المحافظة على السلوك المرغوب:

حتى عندما يحقق الطفل الهدف في التحدث، واصلي تعزيز هذا السلوك، إذ يجب أن تجاب طلباته وأسئلته في الحال وبشكل مرض متى أمكن ذلك دعيه أيضاً يعلم بين الحين والآخر أنك مسرورة بتحدثك معه. واصلي كذلك تجاهل محاولاته غير اللفظية للتفاهم.

رسم حفظ السجل

اسم الطفل: ____________ العمر: ________ التاريخ: ________

الهدف: ______________________________



قصر مدى الانتباه والمتابعة مع التركيز

التعريف:

يعرف قصر مدى الاهتمام بأنه السلوك الذي تواظب فيه الطفلة على النشاطات لمدة من الزمن أقصر من بقية الأطفال من نفس مستوى النمو. ويتضح ذلك في أنواع من السلوك مثل عدم القدرة على الجلوس بهدوء، والصعوبة في التركيز على ما تعمله، وسهولة تشتيت انتباهها عند انخراطها في نشاط، والصعوبة المتكررة في إنهاء المهمات.

تنهض (نهى) طفلة الثالثة والنصف سنة من العمر من الحلقة مع بقية الأطفال، فقد حان الوقت للانتقال إلى فترة النشاط، أخبرت المعلمة الأطفال لتوها عن النشاطات المتوفرة لهم. بينما تعرض المعلمات الأخريات المواد الخاصة بالنشاطات. يتوقف بعض الأطفال ويجيلون النظر لفترة قصيرة. ويتجه البعض الآخر نحو موقع موضوع معين. وتجري (نهى) تجاه إحدى الطاولات وابتسامة كبيرة تعلو وجهها. تلتقط أحد المقصات ومجلة، وتقص جزءا من غلافها، ثم تفتحها وتقص ركناً من الصفحة الأولى. عندما تخبر المعلمة الأطفال أنهم سوف يبحثون عن صور للحيوانات لقصها، تضع نهى المقص وتغادر الطاولة. وتتجه نحو طاولة الرمل حيث يملأ ولدان صناديق بلاستيكية بالرمل ثم تتركها وتتجه نحو شيء آخر. تأتي المعلمة نحو نهى وتقول لها (يانهى إنك تحتاجين أن تجدي شيئاً تعملينه. هل تودين اللعب في قسم العرائس، أن تطبخين عجة في ركن الطبيخ، أم تلعبين بالمكعبات ؟). (إني أريد أن أعمل بيضاً.) تجيب (نهى) بحماس. وتقودها المعلمة إلى الركن المطلوب حيث يوجد أطفال منهمكون في كسر البيض وخلطه وتقليبه. تبتسم المعلمة المسئولة عن الركن وهي ترحب بـ (نهى) وتشرح لها ما تحتاج أن تعمله.

ولكن نهى كانت قد التقطت بيضة وكسرتها، ولكن لسوء الحظ ليس

لديها صينية تحت البيضة. وحالما تلتفت المعلمة لتحضر ماء وإسفنجاً كانت نهى قد غادرت ركن الطبيخ. وتلاحظها مرة أخرى المعلمة الأولى وتخبرها بضرورة إيجاد شيء تعمله.

وهكذا خلال فترة النشاط تنتقل (نهى) من نشاط إلى نشاط، ولكنها لا تبقى في أي ركن أكثر من ثواي. في نهاية الفترة تكون قد تركت أثراً من الألغاز غير المنهاة، والعرائس التي لم تكمل إلباسها، والكتب التي لم تكمل قراءتها، والنشاطات الأخرى التي لم تلمس بالكاد. وهذا مثال لما تفعله كل مرة. وتأمل المعلمات من أن الحصول على انتباهها عندما لا تكون مشغولة سوف يساعد على تركيزها، ولكن شيئاً من هذا لا يحدث.

تحديد المشكلة السلوكية:

لدى الطفلة مدى قصير للانتباه وبالتالي لا توجه اهتمامها لأي واجب لمدة كافية.

ملاحظة السلوك:

أ- اقضي أياماً قليلة في مشاهدة الطفلة لتحصلي على تبصر أكثر عن السلوك.

ب- في أي النشاطات تقضي الطفلة أكثر الأوقات وأقلها ؟

- المكعبات.
- الأعمال التمثيلية
- الفنون.
- الأشغال اليدوية.
- مواد الألعاب اليدوية.
- النشاطات الحسية.
- اللعب بالماء.
- الرمل.

- الكتب.
- العلوم.
- الألعاب والنشاطات المعرفية.
- النشاطات التي تكون في حضور المعلمة.
- كيف تباشر الطفلة النشاطات وكيف تبدأ الاشتراك فيها ؟
- تنظم الطفلة بتردد إلى النشاطات.
- تنضم الطفلة بتلهف.
- تراقب الطفلة لمدة قصيرة لترى ما يحدث حولها.
- تستمع الطفلة إلى التوجيهات من الكبار إن أعطيت.
- تختار الطفلة النشاط الأقرب لها.
- تشارك الطفلة بطريقة انتقائية في عدد محدود من النشاطات.
- تختار الطفلة النشاطات التي يوجد فيها قدر كبير من الحركة الجسمية، بدلاً من النشاطات الهادئة (مثل المكعبات بدلاً من الكتب).
- تقف الطفلة بدلاً من أن تجلس أثناء القيام بالنشاطات في وقت جلوس بقية الأطفال.

ج- كيفية عزوف الطفلة عن النشاطات ؟

- ينجذب انتباه الطفلة إلى مكان آخر وتترك النشاط.
- تسرع الطفلة في إنهاء النشاط ثم تتركه.
- تترك الطفلة النشاطات غير منهاة وتهرع بعيداً عنها.
- تترك الطفلة النشاطات حتى قبل بدئها.
- تدعي الطفلة أنها لا تستطيع أن تنجز المهمة التي أمامها وتذهب عنها.
- تمقت الطفلة أن ترجعها المعلمة إلى المكان (لإنهاء مهمة، أو لتنظيف المكان).
- ترجع الطفلة إن طلبت منها المعلمة.
- استخدمي المعلومات من هذه الملاحظات لتحصلي على تفهم أفضل لكيفية انخراط الطفلة في النشاطات ومدة انخراطها.

فكري تدبري، اكتشفي النتائج:

تتطلب عملية التعلم أن تلاحظ الطفلة الأشياء والأحداث والانفعالات الإنسانية، وتداورها، وتغيرها، وتجربها. ولا يستلهم التعلم بشكل كامل إن لم تستطع الطفلة أن تمضي الوقت للحصول على بعض التفهم للعالم من حولها. وليس من النادر في محيط الروضات أن توجد طفلة واحدة على الأقل لا تستطيع أن تركز على أي مهمة لأكثر من ثوان قليلة. والطفلة قصيرة مدى الانتباه لا تنخرط في الحقيقة في أي نشاط بشكل حقيقي على الإطلاق ولا تتعلم كل ما يمكنها تعلمه من نشاطات الفصل أبداً. وهذا هو مصدر قلق للمعلمات. فالطفلة لا تكتسب ما تستطيع أن تكتسبه من الخبرة التعليمية في الروضة، وهي لذلك لا تتعلم أحد أهم المهارات الأساسية للنجاح في مرحلة التعليم الابتدائي وهي القدرة على تركيز الانتباه وإنهاء الواجب. وتعتبر المعلمات قصر الانتباه عنصراً معطلاً لأنه يخل بسير إدارة الصف وبعمل الأطفال الآخرين. وقد تحاول بعض المعلمات إيقاف الطفلة من التنقل في أرجاء الغرفة، وبذلك تتلقى الطفلة اهتماماً لسلوكها الحرك أكثر من الاهتمام لمشاركتها في النشاطات. وبذلك تتعزز الأوجه السلبية لنشاط الطفلة بدلاً من النواحي الإيجابية.

الآن أمامك خيارات متعددة:

قبل أن تقرري أن المشكلة ناتجة عن قصر مدى انتباه الطفلة ادرسي النقاط التالية بعناية:

- لمدى انتباه الطفلة علاقة بسنها ومستوى نموها، من ضمن أشياء أخرى. فمدى الانتباه يزداد بتقدم السن، ولذلك يلزم الكبار أن يكونوا واقعيين في توقعاتهم والأطفال الصغار جداً من أطفال الروضة كثيرو الحركة، ولذلك من الطبيعي أن ينتقلوا بسرعة من نشاط إلى نشاط، مما يتطلب أن تشمل خطط المنهج لصف الأطفال ممن هم في السنة الثانية وأوائل السنة الثالثة من أعمارهم نشاطات جماعية قصيرة جداً، واختيارات كافية لفترات النشاط الحر، وتغيرات متكررة في الجدول. وفي الوقت الذي يغير فيه الأطفال الصغار في الروضة

انشغالهم في النشاطات بشكل متكرر فإنهم أيضاً يتمتعون بقدرة على أن يحسنوا الانهماك في ما يقومون بعمله ويركزون عليه، فالصغار في هذه المرحلة لا ينقصهم التركيز، إلا أنه بالنسبة لهم تدوم فترات التركيز لوقت أقصر مقارنة بالأطفال الآخرين. وكلما نما أطفال الروضة تزداد مقدرتهم على الالتفات إلى المهمات لمدد أطول. وبينما نجد أنه من المعتاد بالنسبة لطفلة في الثانية من عمرها أن تركز على نشاط لمدة دقيقتين أو ثلاث ثم تفقد الاهتمام، إلا أنه يتوقع من طفلة في الخامسة من عمرها أن تركز لمدة تتراوح ما بين 15 إلى 20 دقيقة بدون أي صعوبة. ولكن خذي في اعتبارك طبيعة النشاط، فبعض النشاطات تستحوذ على انتباه الأطفال بشكل أكبر من نشاطات أخرى.

- تأكدي من ملاءمة النشاطات المقدمة للأطفال مع أعمارهم، فالطفلة قد لا تشارك في النشاطات لمدة طويلة لأنها لا تثير اشتياقها. لذلك يلزم توفير متنوعات مختلفة من النشاطات التي ترضي احتياجات واهتمامات كل الأطفال.

- في السنوات الأخيرة جرت العادة على خلع لقب مفرط النشاطات أو لقب مفرط الحركة على العديد من الأطفال، كما وجهت أيضاً انتقادات كثيرة إلى المسارعة في استخدام هذا المسمى وتشخيص الأطفال بموجبه. وعليك كمعلمة روضة أن تدركي الأعراض الإكلينيكية للإفراط في النشاط أو الحركة (الناتجة عن خلل عصبي). وانتبهي أيضاً إلى وجوب تقويم الأطفال بدقة، فهم نشيطون إلى حد كبير، لكن هذه الحركة الطبيعية ليست هي نفس الشيء كمشكلة الإفراط في الحركة الناتجة عن خلل عصبي والتي تحتاج إلى علاج من أخصائيين. احذري من الخلط بين النوعين.

وفيما يلي بعض أعراض الإفراط في الحركة، إن شعرت بأن طفلة تنطبق عليها هذه الأعراض بشكل حقيقي فناقشي الأمر مع الوالدين واطلبي منهما مراجعة طبيبهما.

1- مستوى مفرط من الحركة / الطفلة دائمة الحركة، ولا تستقر على وضع، ودائمة التململ، ويصعب عليها الجلوس لمهمة مدة طويلة.

2- قصر مدى الانتباه: يصعب على الطفلة أن تثبت على نشاط لأكثر من لحظات قليلة، ومن السهل تشتيت انتباهها إذا كانت مشاركة في نشاط.

3- تطلب الاهتمام: تطلب الطفلة الاهتمام بشكل مستمر، وحتى عندما تعطي هذا الاهتمام بسخاء تبدو أنها تتوقع المزيد منه دائماً.

4- الاندفاعية: تتصرف الطفلة بناء على نزواتها الحاضرة بدون تفكير في العواقب فحصافتها قاصرة في كثير من الأحيان.

5- مشاكل التنسيق: قد تعاني الطفلة من صعوبة في التحكم في العضلات الدقيقة والتي تتضح في الصعوبة في التلوين أو القص أو ربط الأزرار، وقد تعاني من صعوبة في التوازن والتنسيق بين البصر واليدين.

6- مشاكل الانضباط: تواجه الطفلة صعوبة في تقبل قواعد السلوك واتباعها، ولذلك غالباً ما يتسم سلوكاً بالعناد والسلبية والعصيان. وطرق التهذيب لا تجدي معها.

7- السلوك المتسلط: غالباً ما تكون الطفلة نزاعة إلى السيطرة، وتصر على اتخاذ قرارات للمجموعة وتقرر ما تفعله كل طفلة أخرى. وقد تستهزيء بالأطفال الآخرين وتضايقهم.

8- المزاجية: تميل الطفلة إلى التقلب في المزاج بشكل لا يمكن التنبؤ به، فهي سعيدة ومليئة بالنشوة في لحظة، وصعب تحملها في لحظة أخرى. وقد تستجيب باهتياج وانزعاج للمواقف المثيرة للإحباط.

من المهم أن نتذكر أن هذه الخصائص تظهر في سلوك معظم الأطفال في وقت من الأوقات، ولكنها عندما تكون دالة على الإفراط المرضي في الحركة فإنها تتميز بالحدة والاستمرارية والحضور المفرط.

- وهناك سبب جسمي آخر لقصر انتباه الطفلة قد يتعلق بالتغذية، إذ يحتمل أن الطفلة لم تتناول إفطاراً ملائماً، ونتيجة لذلك لا يمكنها المشاركة التامة في نشاطات الصف بسبب الجوع. وقد تعاني الطفلة من حساسية ضد أطعمة معينة

تسبب أعراض الإفراط في الحركة. وتظهر الحساسيات ضد الأطعمة في أشكال عدة مثل الطفح الجلدي وسوء المزاج والعينين المنتفختين. وقد ينشأ عن بعض الحساسيات عدم قدرة الطفلة على التركيز. فإن ظننت أن الطفلة تتأثر بما تأكله أو لا تأكله تحدثي مع الوالدين وأطلعيهما على مصدر قلقك واقترحي مراجعتهما الطبيب بخصوص الطفلة.

- تأكدي من أن البيئة ليست مشتتة لانتباه الطفلة بحيث تسبب قصر انتباهها، فالضوضاء الزائدة والترتيب السيئ لحركة الأطفال داخل الغرفة قد تشتت انتباه الطفلة. إن كان الأمر كذلك ادخلي بعض التغييرات التي سوف تساعد على تركيز كل الأطفال بدلاً من أن تعرقله.

إن لم تجد أي من الاقتراحات السابقة في تخفيض السلوك غير المرغوب فيه فانتقلي إلى البرنامج التالي.

إجراء ما بعد تحديد الهدف:

الهدف هو أن تواظب الطفلة على النشاطات بمثابرة مماثلة لما عند الأطفال الآخرين من نفس مستوى النمو، وهذه تختلف حسب سن ونمو الطفلة. ويفترض أن تواظب الطفلة على الأقل على ربع المهمات التي تشترك فيها، على أن تكون مواظبة الأطفال ذوي السنتين من العمر لمدة دقيقتين، وذوي الثلاث سنين لمدة خمس دقائق وذوي الأربع سنين لمدة عشر دقائق وذوي الخمس سنين لمدة خمس عشرة دقيقة.

والآن ما العمل ؟

لزيادة امتداد الانتباه اتبعي الخطوات التالية:

1- اجعلي البيئة مواتية للتركيز بقدر الإمكان.
2- وفري مكاناً هادئاً تستطيع أن تخلو إليه الطفلة بعيداً عن الضوضاء، ومستوى النشاط، والإثارة في غرفة الدراسة.
3- عززي الطفلة بشكل منتظم لمواظبتها على النشاطات لأوقات أطول بازدياد.
4- تجاهلي النشاط غير المنتج.

المنهجية:

من المهم أن تعرفي متوسط طول الفترة التي تواظب فيه الطفلة على النشاطات اختاري ساعة واحدة (أو نصف ساعة على فترتين) كل يوم حين يتوفر للأطفال تشكيلة من النشاطات، على أن يستخدم نفس الوقت في جميع الملاحظات. أحضري قلماً وورقاً وساعة يد أو ساعة حائط بعقرب الثواني. وخلال هذه الفترة المختارة لاحظي تحركات الطفلة، فكلما بدأت نشاطاً سجلي الوقت وراقبيها عن كثب. وعندما تترك النشاط سجلي الوقت أيضاً، وسجلي المدة التي تستغرقها في كل نشاط. وفي نهاية فترة الملاحظة احصلي على متوسط فترات كل النشاطات وسجلي هذا المتوسط في رسم حفظ السجل. وسوف يعطيك تجميع مثل هذه المعلومات لمدة ثلاثة أيام الخط القاعدي الذي يمكن مقارنة التقدم به في المستقبل.

البرنامج العلاجي:

بعد جمع معلومات الخط القاعدي ابدئي البرنامج، يجب على كل المعلمات اتباعه بشكل ثابت ومنسق:

اجعلي البيئة مواتية للتركيز بقدر المستطاع. وهناك عدد من الطرق المحددة لإيجاد جو في غرفة الدراسة يساعد على التركيز من قبل الأطفال:

1- اقض بعض الوقت لمجرد الإنصات إلى الصف. هل يوجد ضوضاء عالية أكثر من اللازم ؟ هل ترتجع الأصوات وتدوي أكثر من المفروض ؟ هل توجد أصوات ارتطام وتصادم ؟ إن وجدت هذه الأصوات فعايني الغرفة لاتخاذ إجراءات لتخفيضها، إذ يجب أن توجد سجادة في مكان المكعبات وفي المناطق التي تكثر فيها الحركة مثل ركن التدبير المنزلي. ويساعد على امتصاص الأصوات كذلك وضع قواسم بين أجزاء مختلفة من الغرفة، والصور الحائطية، والستائر. وإن كان مصدر الأصوات من خارج الغرفة فاقفلي الأبواب والنوافذ إن أمكن ذلك.

2- يمكن لترتيب الغرفة أن يساعد الأطفال على التركيز. افصلي ما بين الأماكن الهادئة وغير الهادئة، إذ يجب ألا يكون مكان الكتب بجانب

مكان لعب المكعبات على سبيل المثال. واستخدمي القواسم للفصل بين أماكن اهتمامات المختلفة في الفصل. واخلقي جواً من الخلوة للأطفال للعمل في أماكن مختلفة. وهذا يخفض عملية تشتيت الانتباه من قبل النشاطات غير ذات الصلة. رتبي الحركة في الصف بحيث لا تتعارض مع مراكز النشاطات، فيجب ألا يضطر الأطفال إلى العبور في وسط مكان للوصول إلى مكان آخر.

3- تأكدي من أن المنهج يلائم السن ويوفر عنصراً من الإثارة والتشويق. أدخلي مواد جديدة ووسائط تعليم جديدة ونشاطات جديدة إن وجدت أن الأطفال بدأوا يفقدون اهتمامهم، ويمكنك مراجعة المناهج والمراجع المتعددة الخاصة بالروضة وكتب النشاط المختلفة للحصول على أفكار لعمل هذا.

وفري مكاناً هادئاً تستطيع أن تخلو إليه الطفلة بعيداً عن إثارة غرفة الدراسة. قد يصعب على الطفلة التركيز لأن مستوى الإثارة في الفصل يكتسحها أحياناً، فمجموعة الأطفال المنشغلة بعدد من النشاطات المثمرة والشيقة يمكن أن تكون مصدر أصوات وحركة. وعلى الرغم من أن مثل هذه البيئة تعتبر ملائمة لأطفال الروضة بصورة عامة، فقد يثبت أنها أكثر مما يتحمله بعض الأطفال الحساسين تجاه المثيرات الخارجية.

وأحد الطرق لمساعدة الأطفال من هذا النوع هو إعطاء الطفلة في الروضة فرصاً للانتقال إلى مكان آخر خارج الصف. ومن المهم أن يكون هذا القرار قرار الطفلة نفسها عندما تشعر بأن الإثارة أكثر مما تتحمل ولذلك تحتاج مغادرة غرفة الدراسة. وفري مكاناً هادئاً وأقل إثارة أما داخل أو خارج غرفة الدراسة، حيث يمكن للطفلة اللجوء إليه بعيداً عن الإثارة. وقد يكون المكان في داخل غرفة الدراسة صندوقاً كبيراً من الورق بوسائد خفيفة ونشاط أو نشاطين داخله. وكبديل لذلك يمكن اقتطاع مكان من الغرفة على أنه مكان الهدوء حيث تتطلب الشروط وجود طفلة واحدة في هذا المكان فقط. ولكن أينما كان المكان المستخدم تحتاج المعلمة إلى أن تتأكد أن مستوى الإثارة من النشاطات والأصوات الخراجية منخفض.

إن كان المكان المخصص خارج غرفة الدراسة فيجب على المعلمات والطفلة

جميعهم أن يفهموا ويتفقوا على معالم هذه الطريقة. فأولاً، يجب أن تتفق المعلمات على أن المكان مناسب، وآمن وتوجد فيه دائماً موظفة مسؤولة. كما يجب أن يكون الطريق إلى هذا المكان مباشراً وآمناً الوصول إليه، وإلا فإنه يجب أن يصطحب الطفلة أحد الكبار. كما يجب التذكر دائماً أن الذهاب إلى هذا المكان ليس عقاباً، ويجب أن لا يعتبر كذلك لا من قبل الطفلة ولا من قبل أي من الكبار (المعلمات، والسكرتيرة، والطاهية، والوالدين). وعلى الطفلة أن تخبر إحدى المعلمات قبل أن تغادر الغرفة، إذ يجب أن لا تذهب إلى أي مكان غير المكان المخصص.

حين يكون من الممكن للطفلة أن تدرك أنها تشعر بوطأة إثارة المحيط المفرطة وإنها تبعد نفسها عن ذلك، فإن هذا يعطيها الفرصة للتحكم في بيئتها وسلوكها. ولكن في نفس الوقت يتعين عليها أن تفي بالالتزام بعد الانتقال إلى مكان آخر غير المخصص وأن تشعر المعلمة بذلك إن كان خارج غرفة الدراسة.

إن قررت أن الطفلة تحتاج لفرصة الابتعاد بنفسها بعيداً عن المثيرات الموجودة في غرفة الدراسة كوسيلة للتحكم في السلوك المفرط من النشاط فإنك تحتاجين إلى مناقشة هذا الإجراء مع كل الأطراف المعنية، وهذا يشمل الإداريات، والعاملة التي ستذهب الطفلة إلى مكتبها، ووالدي الطفلة، والطفلة نفسها.

عززي الطفلة لاهتمامها بالنشاطات لمدد أطول بتزايد. يستمتع الأطفال بالاهتمام لذلك أعطي اهتمامك بأسلوب انتقائي لزيادة مدى انتباه الطفلة. أولاً قدري متوسط الوقت الذي تقضيه الطفلة في النشاطات وللحصول على هذا المعدل احسبي المعدل من المعلومات التي حصلتي عليها من أيام تكوين الخط القاعدي.

أ- عندما تبدئين هذا البرنامج، قومي بتوجيه الطفلة وعززي سلوكها بشكل متكرر وهي تختار النشاطات وتبقى فيها. ولكما استطعت (على الأقل خمس مرات في اليوم) اذهبي إلى الطفلة حالما ترينها اختارت نشاطاً ما وبدأته. وأعطيها التعزيز الفوري، بقولك مثلاً (هذا لغز جميل، إني مسرورة بمحاولتك عمله.) أو (بإمكانك عمل نماذج كثيرة بهذه المكعبات) واجلسي بالقرب منها أو امكثي معها وهي تشتغل معطية سلوكها تعزيزاً بين الحين والآخر.

جدولي تعزيزك حسب المعدل الذي حصلت عليه من معلومات الخط القاعدي. فعلى سبيل المثال إن كان معدل انتباه الطفلة هو 30 ثانية عند انشغالها بالنشاط. وامدحي سلوكها وشجعيها بالكلمات والابتسامات والضم والتصفيق وأي طريقة تعزيز أخرى تستجيب لها الطفلة.

ابقي مع الطفلة حتى تترك النشاط بمحض إرادتها، ولا تمنعيها من الترك أو تقنعيها بالبقاء. وقدمي للطفلة المساعدة عندما ترينها محبطة فيما تعمله. حاذري أن تتجاوز مساعدتك لها أقل الحدود، وقد يفيدها أن توجهيها إلى نشاطات ملائمة إن كانت تميل إلى انتقاء نشاطات أصعب من مستوى قدراتها. قولي شيئاً من هذا القبيل (إن هذا صعب جداً. لعل لغز البط هذا أسهل. دعينا نجربه).

-2 عندما تستمر الطفلة بشكل منتظم في النشاط على الأقل ثلاثة أضعاف ما كانت تقضيه في معدل الخط القاعدي (دقيقة ونصف إن كان متوسط الخط القاعدي 30 ثانية)، زيدي الوقت المطلوب للتعزيز. حاولي توقع مرور ما يزيد على 50% من الوقت قبل أن تقدمي الثناء (مثلاً 45 ثانية إن كان معدل الخط القاعدي 30 ثانية).

اقتربي من الطفلة حالما ترينها تباشر في نشاط وأعطي السلوك التعزيز المباشر.

استمري في الثناء والتشجيع حسب الفترة الجديدة، وحاولي أن تعطي الاهتمام الشخصي أكبر عدد ممكن من المرات، ولكن قدميه على الأقل خمس مرات خلال اليوم.

-3 وكلما زاد استمرار الطفلة مدة أطول في النشاطات زادت الفترة بين التعزيزات بشكل متدرج. فإن لاحظتي ارتكاساً بحيث تديم الطفلة المشاركة بوقت أقل مما قبل فزيدي معدل التعزيز، لأن هدفك هو نجاح الطفلة. فإن كانت تعاني من صعوبات فغيري ما تعملينه حتى تتمكني مرة أخرى من مساعدة الطفلة على إطالة مدى انتباهه.

-4 ابقي الهدف الأساسي أمام ناظريك، فعندما يكون اشتراك الطفلة في النشاطات على المستوى الأدنى من الوقت المنشود في ما لا يقل عن ربع كل

النشاطات التي تنخرط فيها، فإنه يتعين عليك عندئذ تخفيض معدل تعزيزاتك إلى حد كبير. ومن المتوقع في آخر الأمر أن تشترك الطفلة في النشاطات لفترات مناسبة من الزمن مع تعزيز وباستمرار بنفس معدل ما يعطي للأطفال الآخرين.

تجاهلي النشاطات غير المجدية، وأنت تعززين السلوك المرغوب لدى الطفلة، دعيها تعرف أيضاً أي السلوك غير مقبول. وبما أن الأطفال يريدون ويحتاجون الاهتمام فإنهم يستمرون في السلوك الذي يكسبهم الاهتمام، ولكنهم يتوقفون في نهاية الأمر عن أنواع معينة من السلوك عندما لا تكسبهم أي اهتمام على الدوام. وفي الحالة التي نحن بصددها فإن ردود الفعل العفوية من المعلمات عززت لدى الطفلة قصر مدى الانتباه والنشاطات غير المجدية. ولإيقاف مثل هذا الاهتمام تجاهلي الطفلة عندما لا تنخرط في النشاط. وهذا يعني عدم الحديث معها، وعدم النظر إليها، وعموماً عدم إظهار الاهتمام بسلوكها. وكلما انتقلت الطفلة من مكان إلى مكان في الغرفة، وهجرت النشاطات التي نادراً ما تبدؤها، أو جلست بدون ممارسة أي نشاط، تجاهليها تماماً. وحالما تشرع في أي نشاط أعطيها الاهتمام الملائم.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. واصلي قياس السلوك وسجليه حتى تبقين على علم بتقدم الطفلة وتنتقلي إلى خطوة التعزيز التالية في الوقت المناسب. واصلي قياس طول فترة ممارسة النشاط خلال الساعة المخصصة للملاحظة. وانقلي متوسط الوقت إلى رسم حفظ السجل. ويشترط الهدف النهائي أن تشارك الطفلة فيما لا يقل عن ربع النشاطات التي تبدؤها وبفترة لا تقل عن الحد الأدنى من الوقت. ولحساب ذلك رتبي طول الفترات ليوم واحد حسب الترتيب من الأطول إلى الأقصر. ثم احسبي متوسط الربع الأعلى فقط وبهذا يكون لديك مقياسان: متوسط كل أطوال فترات النشاط، ومتوسط الربع الأعلى من أطول الفترات. وسيكون القياس الأخير بالطبع هو الخط الأعلى في الرسم، وسنشرح هذه الطريقة بالمثال التالي:

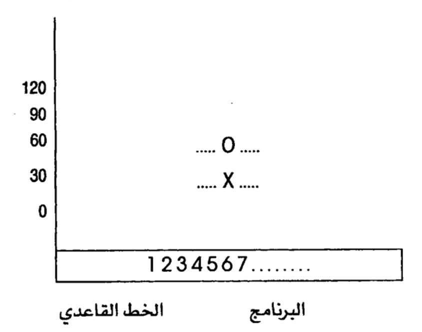
إن بنيت المعلومات المختارة (أي مدة الساعة المخصصة، ليوم واحد ثمان فترات ممارسة طول كل منها كما يلي: 30، 10، 50، 25، 70، 45، 20، 30 ثانية فإن حساب المتوسط كما يلي:

$$\frac{30 + 20 + 45 + 70 + 25 + 50 + 10 + 30}{80} = \frac{280}{8} = 35 \text{ ثانية}$$

ربع القياسات الثمانية هو اثنان، والقياسان العلويان هما 50 و 70 ثانية، والمتوسط يحسب كما يلي:

$$\frac{70 + 50}{2} = \frac{120}{2} = 60 \text{ ثانية}$$

وفي الرسم يوضح الرقمان كما هو مبين أدناه (الرسم أدناه):



وصفوف النقاط (. . . . .) توضح أن النقاط في الرسم لليوم الواحد يجب أن تكون متواصلة مع قياسات الأيام السابقة والتالية.

ميزي في رسم حفظ السجل بين الخطين. ارمزي لمتوسطات مجموع الفترات بـ X موصولة بخط متصل، وارمزي لمتوسطات الربع الأعلى من الفترات بـ O موصولة بخط متقطع. كما هو واضح في الرسم السابق.

المحافظة على السلوك المرغوب:

متى انخرطت الطفلة في النشاطات بنفس معدل انخراط بقية الأطفال الآخرين الأسوياء من نفس مستوى النمو فإن من المتوقع أن يكون دافعها المتعة الموضوعية للنشاطات وليس تعزيز الكبار لسلوكها. واصلي تقويم البيئة والتعرف عليها لضمان أنها مواتية للمحافظة على الانتباه والتركيز. قدمي التعزيز بين الحين والآخر للطفلة مقابل ممارستها النشاطات وإنهائها النشاطات بنجاح، بحيث تعززين بمعدل ما تعززين به سلوك الأطفال الآخرين في الصف.

الانطوائية أو العزلة الاجتماعية

سلوك غير مرغوب

العزلة الاجتماعية أو ما يسمى بالانطوائية: هي إحدى أشكال العلاقات المشوشة بين الأطفال. وقد يكون سبب العزلة هو عدم تفاعل الأطفال مع الآخرين وربما تعود إلى الخجل إنه سلوك تجنبي للآخرين أن العزلة الاجتماعية عند الطفل لها علاقة بالتحصيل الدراسي المتدني له في المدرسة وعدم تكيفه إن هؤلاء الأطفال سيطورون سلوكيات مثل سلوكيات الجانحين إن معظم الأطفال المعزولين لا يثقون بأنفسهم وغير مفهومين ومرفوضين ومتراجعين 100% من الأطفال في المدارس الأساسية معزولين لأن الآخرين يرفضونهم ويتجاهلون أن بعض أسباب عزلة الأطفال تعود إلى خيالاتهم والاستغراق بها إن هؤلاء الأطفال يفتقرون إلى التعليم الاجتماعي ويفتقرون إلى التجربة والتمرين على خلق علاقات مع الآخرين إن الأطفال المعزولين لا يتعلمون قيم الآخرين ولا يشاركونهم وجهات نظرهم إن سماتهم الشخصية هي التي تجعلهم يتقبلون أو يرفضون الآخرين.

الأسباب

1- الخوف من الآخرين

إن أحد أسباب العزلة هي خوف الأطفال من الآخرين أنه تجنب لمشاعر الآخرين السالبة أن الآباء الغاضبين يجعلون أطفالهم يتجنبونهم بسبب الخوف منهم إن هؤلاء الآباء سوف يرتبطون في ذهن الطفل على أنهم مصدر للألم لذلك يهربون طلباً للأمان والسرور.

2- عدم توافر مهارات اجتماعية وتواصلية مع الآخرين:

على الآباء أن يعرفوا أية مهارات تنقص أطفالهم ربما لا يعرف أبنائهم التحدث أو التعبير عن أنفسهم أو أن أطفالهم لا يختلطون بالآخرين لذلك يجب تعليمهم أن يكونوا اجتماعيين.

3- رفض الوالدين للأصدقاء

إن رفض الآباء لأصدقاء أطفالهم يقود الآباء إلى رفض أبنائهم ومنعهم من أن يكونوا اجتماعيين وأن النتيجة تقود إلى عزلتهم الاجتماعية.

طرق تجنب السلوك الانطوائي:

1- التواصل المبكر والتفاعل مع الآخرين:

يجب تعرض الأطفال للتجارب الإيجابية مع الآخرين إن التجارب السالبة للأطفال تجعلهم يجتذبون الآخرين ويمكن أن يلعب الطفل مع الآخرين بوجود والده معه ويمكن تحليل المشاكل التي تقع فيها الطفل وإرشاده إلى تجنبها ويجب تعاون الآباء مع أطفالهم لتشجيع عدم العزلة

ولابد من تقديم نماذج مختلفة وعلم وناقش انتماءات الجماعة الإيجابية

يجب تقديم أمثلة ونماذج المهارات الاجتماعية أمام الطلبة خلال الطفولة الأطفال يتعلمون كيف تتعامل مع الآخرين من خلال مشاهدتهم لك علم الأطفال كيف يختلطوا مع الأطفال الآخرين وكيف يتجنبوا الشجار والتذمر المستمر.

الأطفال العاديون لديهم حس بالمرح والانبساط وعلى الغالب يضحكون ويطلبون الآذن باستخدام ما يخص الآخرين وهم مستعدون للربح والخسارة ويتقيدون بالقوانين ويلعبون وفقاً لمعايير الجماعة شجع الأطفال على أن تكون لهم شخصية تتسم بالثقة بالنفس والشخصية البناءة اشعر الأطفال في المنزل بأنك تهتم بهم وذلك من خلال سلوكك الفعلي نحوهم وليس من مجرد كلام تقوله لهم تقبل أطفالك أن الأطفال غير المتقبلين لا يشعرون بالانتماء للأسرة ولا يستطيعون المشاركة في مجموعات غير مألوفة لهم ويجب أن يراقب الآباء مدى تقدم أبنائهم في المشاركة مع الآخرين وتقديم الدفء والدعم النفسي لهم وإعطائهم فرصة للتنفس عن مشاعرهم المكبوتة شجع الأطفال على تكوين صداقات وتقبل وجهات نظرهم في هذه الصدقات دعهم يتعرفون على الأطفال والمراهقين الذين يرفضون قبولهم.

إن الأطفال يميلون إلى بعض الناس ويرفضون البعض الآخر وأن بعض الأطفال

يشجعون الأناقة بينما آخرون قد يشجعون العاب القوى شجع الأطفال على الاسترخاء وعلى التكيف واللياقة وأن بمكانهم أن يكونوا قادة في بعض المهارات التي لديهم وأن يكونوا تابعين في مجالات أخرى وذلك لجلب اهتماماتهم في المجموعات الاجتماعية عرض الأطفال إلى أفلام تشجع عدم العزلة وتشجع التفاعل الاجتماعي لأن يساعدهم على تعلم المهارات الاجتماعية بشكل سريع.

2- دعم تشجيع الثقة بالنفس والمخاطرة

الأمن النسبي واللياقة هما مطلبين ملحين لا بد من اكتسب مهاراتهما وأن عليهم أن يطوروا مهاراتهم وسيادتهم يجب إشراكهم في مهارات لها قيمة أو يعتبر الآخرون أن لها قيمة ويمكن تدريبهم عليها مع الآباء مثل المهارات الرياضية والعاب القوى خاصة عند الأولاد لأن ذلك يمنح انخراطهم في العزلة الاجتماعية شجع هوايات الأطفال وتعرف على هذه الهوايات واشترى لهم الألعاب المناسبة لأنك تخلق الاهتمام لدى طفلك في اللعب دع الأطفال لمنع انسحابهم الاجتماعي وعندما تتكون الثقة في النفس الأطفال فإنهم سيكونوا مغامرين حتى ولو كانوا مرفوضين نوعاً ما ويمكن بناء تحملهم للرفض الاجتماعي ودعهم يعرفون أن الإنسان بالرغم من رفض الآخرين له فإنه ما يزال يحتل مكانة اجتماعية وأن له قيمة ويجب أن لا يشعروا بالدونية أو العدوانية.

العلاج

1- إثابة أي تواصل اجتماعي:

لا تعرض أطفالك للنقد الدائم على عزلتهم الاجتماعية وبدلاً من ذلك قدم لهم الجوائز المادية وقدم لهم المديح على كل سلوك اجتماعي يقومون به عزز السلوك الاجتماعي لديهم فوراً شجع الأطفال المعزولين أن يأكلوا وأن يدرسوا مع أطفال غيرهم قدم له الألعاب إذا اختلفوا مع الآخرين شجع الأطفال على اللعب المشترك مع الآخرين وعلى اتباع قوانين الجماعة وأخلاقياتهم أو إذا احترموا الآخرين قدم لهم الحليب والحلوى عندما يضحكون أو يقومون بألعاب هزلية أو عندما ينخرطون في مثل هذه السلوكيات دعهم يلعبون ألعاب رياضية مثل كرة السلة أو مشاهدة

السينما وعندما تترسخ لديهم العادات الاجتماعية فلن يلبثوا طويلاً بحاجة إلى التعزيز المستمر.

2- شجع المشاركة في جماعات بشكل فاعل (الفرق الرياضية - الرحلات - الهاتف - حضور المناسبات).

فز الأطفال على التفاعل مع الآخرين في ظروف عديدة شجع الأطفال على الاشتراك في رحلات جماعية كافئ الطفل الآخر يشجع طفلك أن يكون اجتماعياً أحرص على أن تكون صحبة طفلك لها قيمة مع الآخرين يمكن ذهاب طفلك إلى المسرح وإلى مشاهدة العاب رياضية وإلى المتنزهات وهذه كلها تزيل عنه العزلة الاجتماعية إنهم سوف يشعرون بالمتعة بسبب قضائهم وقتاً جميلاً مع الآخرين.

دع طفلك يتحدث مع الآخرين بالهاتف وأن يأخذ أرقام هواتف أصدقائه كن متحمساً عندما تشاهده يتحدث مع الآخرين وشجعه على إطالة محادثته معهم.

ألحق طفلك في نوادي لأن الأطفال يقتربون من الآخرين في مثل هذه الحالات حيث يشتركون في نشاطات مع بعضهم البعض شجع الأطفال على المشاركة في الألعاب المدرسية أو في أية مناسبات اجتماعية ولا تترد في زيادة المعلمين لتشجيعهم على إشراكه في الألعاب المدرسية وفي البيت شجع الأطفال على اللعب بكرة السلة أو التزلج على الرمل أو أن يسبحوا في بركة السباحة لمنع عزلتهم الاجتماعية.

3- علم الأطفال المهارات الاجتماعية المحددة

إنك لا نستطيع الافتراض بأن الأطفال المعزولين اجتماعياً يعرفون المهارات الاجتماعية أو أنهم يستطيعون استخدامها في المواقف الاجتماعية لذلك يجب تعليمهم السلوكيات المناسبة وأن نقدم لهم المزيد من التدريب في استخدام المهارات الاجتماعية يستطيع الأطفال مشاهدة الآباء يمثلون التفاعل الاجتماعي عند أبنائهم أعمل أسئلة مفتوحة مغلقة تسأل بها أطفال آخرين وحضر أجوبة عليها (مثل ذلك مع شخص آخر) باعتبار أن الابن طفل والمشارك الآخر طفل آخر ويستلم الأطفال المعزولين المهارات الاجتماعية فإن ما يلي سيساعدك:

- علمهم مهارات الاتصال وخاصة مع الأصدقاء. التحية - المجاملة - الوداع.
- علمهم كيف يكوّنوا صداقات بما فيها تقديم التحية أو طلب معلمات أو الاستئذان بالمغادرة.
- علمهم استقبال ردود أفعال الآخرين الإيجابية مثل الاهتمام والإصغاء والتعاون وتقديم المساعدة.
- حاور معهم جوانب المشكلات مثل مشاعرهم عندما يريدون المشاركة في التفاعل الاجتماعي ومثل قلقهم من الخوف من النتائج عن الرفض قرر ماذا تفعل وكيف تطلب المساعدة من الآخرين وعندما يتعلم الأطفال المهارات الاجتماعية شجع الأطفال على الانخراط في جماعات اجتماعية شجع الأطفال على مشاهدة أفلام اجتماعية تظهر التفاعل الاجتماعي الإيجابي أن يشاهدوا أطفالاً يلعبون بسعادة دع الأطفال يشاهدون الألعاب وأخذ الأدوار فيها والقيام بالأسئلة التي تتعلق بها وأن يقوموا بالتعليق عليها لأن ذلك سيشجع طفلك طفلك على اللعب مع الآخرين وأن يعرف قواعده شاهد طفلك وهو يلعب وسجل ملاحظاتك على طريق لعبة ومن ثم قدم له التغذية الراجعة المناسبة دع الأطفال يمثلوا أدوار كيفية اللعب.

مثال عن حالة انعزالية:

قدمت نصيحة لصديق له طفل معزول اجتماعياً عمره 12 عاماً لقد شجع الصديق على تقديم المديح لذلك الطفل على كل سلوك اجتماعي يقوم به وأن يتوقف الأب عن انتقاد الطفل بسبب عدم قدرته على المشاركة الآخرين ألعابهم لأنه كان نادراً ما يخرج من غرفته شجعه والده على الاشتراك في مجموعة ولقد اشترك في نشاط يوم الخميس في مركز اجتماعي ولقد عزز بالنقود عندما يمضي وقتاً خارج المنزل وهذا من عزلته الاجتماعية.

اضطرابات الأكل

قلته.. الشراهة فيه .. الإكراه في الأكل

عالجنا في الفصول السابقة مجموعة من السلوكات غير المرغوبة ونأتي الآن لمعالجة مشكلة اضطراب الأكل:

مشكلة الأكل عند الأطفال مشكلة تأرق الآباء والأمهات وقد تكون ناتجة عن استهلاك كميات من الطعام وأنواع خاصة منه تؤدي إلى البدانة، وقد تكون المشكلة هي قلة الأكل وهذه المشكلة أقل شيوعاً ولكنها ما تزال مشكلة خطيرة وإن إحدى مظاهره الشديدة هي المجاعة والتي تسمى الإحجام عن الطعام.

أما الاضطرابات الأكثر شيوعاً فهي حب أو كره أنواع معينة من الطعام والتردد في تناول طعام معين.

البدانة

إنها وجود كميات من الدهن الزائد في الجسم وتطلق صفة البدانة إذا كان مؤشر الوزن 20% فوق الوزن المتوسط.

وقد تنتشر في العائلات التي يعاني أفرادها من البدانة أي أنها شيء موروث، وحينما يكون أحد الوالدين سميناً فهناك فرصة 40-50% لأن يصبح الولد سميناً عند الكبر. وعندما يكون كلا الوالدين سميناً فهناك فرصة 80٪ لأن يصبح الطفل سميناً عند الكبر.

كما أن هناك حقيقة أخرى وهي أن 60-85% من الأطفال من ذوي الصحة الزائدة سيظلون هكذا طوال حياتهم.

إن حالة الوالدين من حيث البدانة والوزن لها تأثيرها الكبير على وزن أطفالهم.

حيث يتشابه الوالدان في سمنتهم أو نحافتهم بسبب مواقفهم المتشابهة تجاه عادات الأكل وكمية السعرات المستهلكة وكمية السعرات المفقودة.

وهناك اختلاف في طراز الأوزان بين الأطفال الذكور والإناث.

فالأطفال الذكور خلال السنوات من 1-10 يكونون أكثر نحافة من الإناث. وعند الكبر عادة ما تكتسب الإناث كمية أكبر من الدهن منها عند الذكور بينما يفقد الذكور كمية أكبر من الدهن عنها عند الإناث. وعند سن 17 سنة فإن الأطفال ذوي الآباء البدينين يزيد وزنهم ثلاث أضعاف عن الأطفال ذوي الآباء غير البدينون كما أن المركز الاقتصادي والاجتماعي له تأثيره الكبير على تطور السمنة. فالأطفال الذين ينحدرون من عائلات فقيرة عادة ما يكونون أكثر نحافة من الأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية. وفي منتصف سن الشباب نجد أن الإناث اللاتي انحدرن من أسر غنية أكثر نحافة.

يتضح حتى الآن أن البدانة ظاهرة غير صحية في مجتمعنا وغالباً ما يكون الأطفال البدينون مرفوضين من قبل أصدقائهم. علاوة على أنهم لا يستطيعون ممارسة الرياضة ويعانون من أمراض العظام ويتعرضون بشكل كبير للمتاعب الصحية. كما أن الكبار البدينين عادة ما تكون صحتهم عليلة ويتعرضون بشكل كبير للأمراض القلب وهم أكثر عرضة للمشكلات الصحية.

أسباب البدانة:

هناك مجموعة من الأسباب يمكن عرضها على الشكل الآتي:

1- الإكثار من الطعام كمصدر من مصادر الرضا النفسي:

إن كثيراً من الأطفال يكثرون من الطعام، ذلك لأنه يعطيهم شعوراً نفسياً مرضيا وجيداً. وعادة ما يضع الأطفال الطعام وأشياء أخرى في فهمهم كطريقة مباشرة لاكتساب الرضا النفسي كالمص حيث يمكن الوصول إلى الراحة المبدئية عن طريقة الرضاء الفمي (المص عن طريق الفم) طوال مرحلة الطفولة فالأكل كثيراً يسد شعور الحرمان وبذلك تصبح البدانة دائرة متصلة وقاسية إلا أن البدانة

عادة ما تؤدي إلى تصور سلبي خاص للشخص حيث يتصف البدينين من قبل الآخرين بعدم الجاذبية، وكما تؤدي إلى شعور الشخص بالوحدة والبؤس وتؤدي بذلك إلى الزيادة والإفراط في الأكل وقد يصبح الأكل كمصدر للراحة وكبديل للرضاء عن الحياة الحقيقية ويصبح الأكل رمزاً للحب وهذا ما تعكسه دعايات التلفاز التجارية.

وإن كثيراً من الأطفال يرغبون دائماً بالظهور أمام الآخرين بأنهم ناضجون ولذلك يبدؤون بالإكثار من الأكل كعلامة تدل على وصولهم لمرحلة النضج وبذلك يشعر الطفل بسعادة نفسية. كما أن السعادة النفسية تأتي من خلال سلوك الطفل باعتبار أنه واحد من جماعة. فأكل الطعام التافه و(اللفائف) السندويشات بين وجبات الطعام الرئيسية عادة ما يصبح رمزاً للطفل على أنه مقبول من جماعة أصدقائه.

2- البدانة وسيلة من وسائل الدفاع:

يمكن أن تصبح البدانة وسيلة دفاع يستعملها الشخص لدرء خطر يمكن حدوثه. فالتفاعل مع الآخرين هو شيء خطر ومخيف وتصبح بذلك البدانة وسيلة لعدم التفاعل كون الطفل بديناً يبرر له عدم تفاعله مع الآخرين وذلك لعدم حب الآخرين له لكونه بديناً فتصبح البدانة بذلك شعاراً يستعمله الطفل ليغطي على مشاكله المتعلقة بشخصيته.

كما أن مشاكل الوحدة يمكن التغلب عليها عن طريق الأكل فالأطفال البدينون عادة ما يكونون غير مقبولين من قبل أصدقائهم حيث يؤدي هذا إلى وحدتهم ويضطرون بذلك إلى الإفراط في الأكل كما أن بعض الأطفال يعتقدون بأنهم يستحقون أن يكونوا بدينون كوسيلة منهم لمعاقبة أنفسهم.

3- الإفراط في الأكل سلوك مكتسب:

إن كثيراً من الأطفال يفرطون في الأكل ليدخلوا السرور على والديهم وبذلك يتعلم الأطفال الإفراط في الأكل وكما أنهم يشجعون من قبل الوالدين على ذلك كما أن تعلم الإفراط بالأكل يكون عن طريق تقليد الآباء وهي ظاهرة متكررة

حيث يلعب الآباء دوراً مؤثراً في هذا المجال فعادة ما يكون لدى الآباء والأمهات البدينون أطفالاً بدينون أيضاً حيث يتبنى الأطفال نفس أسلوب حياة الآباء الذي يؤدي إلى السمنة.

4- الحركة غير متوافرة:

إن الكثير من الأطفال عادة ما يأكلون نفس كميات الطعام التي يأكلها أصدقائهم إلا أنهم لا يقومون بأي نشاط جسدي وبالتالي يصبحون أكثر سمنة من أصدقائهم.

إن نمط الحياة العائلي هو المؤثر الفعال في هذا الاتجاه فكثير من العائلات لا تمشي أو تركض أو تمارس الرياضة ويكون نشاط العائلة الوحيد فقط هو الأكل الجماعي وهو النشاط الذي يمدهم بالسعادة.

وعدم القيام بالتمارين الكافية هي عادة يكتسبها الأطفال في مراحل حياتهم الأولى فيبدو الأطفال كسولين وهذا سببه النزعة الصحية والظروف البيئية المحيطة بهم.

كيفية الوقاية من البدانة:

يجب أن ينتبه الوالدان لعدم استخدام أطفالهم للأكل كوسيلة للرضا النفسي: فكثير من الأطفال يكونون عادة الأكل المفرط وهم مجهدون فأكل الحلويات يعتبر عند الأطفال من الخبرات الممتازة في حياتهم وبذلك يعتبر الأطفال أكل الحلويات كمصدر من مصادر الشعور بالسعادة، فيجب على الآباء أن ينتبهوا للعبارة التي تقول (كل فستشعر بالسعادة) وعليهم أن لا يقولوها ذلك لأطفالهم.

نموذج الأكل المتوازن والتمارين الرياضية الكافية: عادة ما يطور البدينون وزناً متزايداً من خلال السمنة والتي تحتاج إلى رجيم طوال حياتهم. فالوزن المثالي يجب أن يأتي خلال الست سنوات الأولى من حياة الطفل. ولذلك فإن أفضل طريقة للقضاء على السمنة هو الابتعاد عن الأسباب التي تؤدي إليها عند الأطفال منذ الولادة.

ولذلك يجب أن تكون وجبات الطعام متوازنة وغير كبيرة ويجب أن يعرف

الوالدان بأن الخضراوات والفواكه والتمور واللحوم هي أنواع مفضلة عن الأنواع الأخرى من الأكل وكما يجب أن يتجنب أكل السكر كذلك فأكل السكريات عادة ما يؤدي إلى أمراض الأسنان والسمنة الزائدة كما يجب التحكم في نوع الأكل فيما بين الوجبات الثلاث الأساسية حيث يفضل أكل الفواكه والخضار والجبنة وغير ذلك. وكما يفضل تخفيف تناول الطعام بين وجبات الطعام الرئيسية أو الامتناع عنه كلياً.

طور شعوراً بالرضاء والكفاية: يجب أن يأخذ الحذر من أن يكون الإفراط في الأكل هو مصدر متكرر للسعادة والرضاء النفسي فالرضا يجب أن يأتي من خلال الإنجازات والصداقات، والعلاقات العائلية الوطيدة، فعن طريق نمو وتطور هذه العلاقات يمكننا التغلب على مشكلة البداية، كما يجب أن تكون أوقات الطعام هي مصدراً للتفاعل الأسري السعيد وليس مصدر للنقد والتوتر.

فمنذ الولادة يجب أن تكون عملية الأكل دقيقة جيداً ومرتبطة بإظهار الحب نحو الطفل ومن خلال الالتصاق الجسدي والشعور السعيد والراحة النفسية فعندما يبدأ الأطفال بالنمو يجب أن يرافق ذلك عملية تطور في إدراكاتهم ومشاعرهم بالكفاية إنه لمن الخطر أن يجبر الأطفال غير الجوعى على الأكل، ويجب أن يتعلم الأطفال التعرف على علامات الجوع الخاصة بهم بدلاً من الأكل بسبب سماح أو موافقة الوالدين على ذلك.

طرق العلاج:

تقديم وجبات طعام صحية: بما أن الطعام الذي يؤدي للسمنة هو الكربوهيدرات والدهون وهي مصدر رغبة شديدة عند الغالبية فيجب التقليل منه ويجب على أفراد الأسرة أن يناقشوا فيما بينهم ما يتعلق بالتغذية والصحة والوزن، ومن الممكن أن يتفقوا جميعاً على أن لا فائدة من الكيك والحلوى كما يجب أن تحفظ هذه الحلوى يف خزائن مغلقة، وبما أن الهدف هو تخفيف الوزن فإن أفضل خطة هي تناول الطعام المغذي والصحي بكميات مناسبة.

1- التمارين الرياضية:

بما أن البدانة ناتجة عن استهلاك المزيد من السعرات أكثر من السعرات المخزونة فإن الحل يكون بأن تقلل كمية الطعام المستهلكة والقيام بعمل التمارين الرياضية فالتغيير في نظام النشاط الجسدي يؤدي إلى زيادة التمارين وتوطيد العلاقة مع الأصدقاء حيث يمكن أن يختار رئيس الفريق الرياضي على سبيل المثال شرط التخفيف من وزنه كشرط أساسي للبقاء ضمن الفريق. إن الخطة المفيدة في هذا المجال هي زيادة التمارين الرياضية بدلاً من إحداث تغيير مفاجئ وكبير والأمثلة الجيدة على ذلك هي زيادة المشي واللعب لمدة أطول.

2- الترغيب المستمر في مكافحة البدانة والسيطرة الذاتية : (الثواب)

عند استخدام أسلوب المكافأة يجب أن تكون المكافأة مناسبة لعمر الطفل وأن تكون ذات قيمة لديه. فكثير ما يشجع الشباب بإعطائهم نقوداً أكثر أو بالسماح لهم باستخدام التليفون أو السيارة عند تخفيف وزنهم. إلا أنه يجب التذكير هنا بضرورة تجنب النقد أو الغضب.

والتحكم بالنفس أصبح أكثر فاعليه من الطرق الأخرى، فكمية الطعام المستهلكة ووزن الشخص يجب أن يكون مسجلاً لدى الشخص نفسه وهذا النوع من ضبط ومراقبة النفس هو المفتاح الذي يؤدي إلى المسؤولية الشخصية فلقد أثبت البحث بأن السلوك المرغوب فيه يزداد عندما يسجل.

كما أنه يمكن استعمال أسلوب تعزيز الذات بدلاً من الحصول على المكافأة من الآخرين إذا لم يصبح الطفل سميناً.

التخطيط للبيئة الأفضل: يجب أن يقتصر الأكل على غرفة واحدة في البيت حيث يصبح الأكل مرتبطاً فقط بتلك الغرفة. كما أنه من المستحسن أن يحفظ الطعام في خزائن وأن تكون بعيدة عن الأنظار وأن تكون عملية الأكل بطيئة قليلاً بحيث تؤدي هذه العملية إلى الإقلاع عن الأكل والاستمتاع به بشكل أكبر.

3- الأكل بمقدار:

إن المشكلة الخطيرة هي الإقلال من الأكل حتى درجة الموت جوعاً وهذا ما يسمى عادة بفقدان الشهية " إن فقدان الشهية إلى الطعام هي الرغبة المجنونة بأن يصبح الشخص نحيفاً حيث أن نسبة الإناث اللواتي يقمن بهذه العملية تكون بنسبة أكبر بكثير منها عند الذكور.

يجب أن يفقد الطفل حوالي 20% من وزنه ليقال عنه بأنه فاقد لشهيته وأن الأهداف العامة لفقدان الشهية هي الوصول إلى النحافة كتعبير عن الاستقلالية والرفض.

4- أكل ما هو ليس طعاماً:

عادة ما تظهر بين سنوات العمر الأولى إلى سن الثالثة حيث يأكل الأطفال الطين الوحل، الدهان.. الخ.

ويعود سبب ذلك إلى الأمهات أو الأمومة غير المناسبة، أو نقص في الغذاء، وتشمل المعالجة الانتقال إلى بيت جديد والتخفيف من الإجهاد وزيادة التغذية المقدمة.

اطرحي السؤال التالي:

طفلك لا يأكل إلا قليلا، ترى ما السبب؟

1- لا تظهر طفلك أن أكله شيء عزيز جداً على نفسك:

إن صراع القوة الناتج عن ردة فعل الوالدين الحادة على قلة أكل الطفل أو طريقة أكله. فعادة ما يبدأ الآباء بالمناقشة والتهديد والعقاب أو المكافأة عند الأكل إلا أنه من المؤسف حقاً أن الطفل سيعتبر أن الأكل شيء مهم للوالدين وليس مهماً له شخصياً، فعليه عدم تناوله لأنواع معينة من الطعام تصبح وسيلة للتحكم بالكبار وكثيراً ما تستخدم عملية الأكل غير المناسبة كدلالة على الاستقلالية.

إن هذا الشكل من الاستقلالية يمكن ظهوره عندما يعطي الوالدان أهمية كبيرة للأكل فالشجار حول الأكل يمكن أن يصبح مشكلة كبيرة نتيجة

للصراع والتوتر وكثيراً ما تفرض الأمهات على أطفالهن مفاهيمهن الخاصة بذلك يمنع الطفل من تطوير وعي حقيقي للجوع. فهؤلاء الأطفال لا يتعلمون أن يكونوا أشخاصاً مستقلين واعين لحاجاتهم الجسمية.

عدم تعلم الأكل بشكل مناسب: عادة ما يقلد الأطفال آباءهم وأمهاتهم في طريقة الأكل كما أن الكثير من الأطفال لا يتعلمون طريقة الأكل المناسبة. وكثيراً ما يخطئ الوالدان في فهم قدرتهم في التأثير على تعليم وتشجيع أطفالهم بطريقة إيجابية على أكل كميات الطعام المغذية والكافية كما أن هناك بعض الأطفال اللذين لم يطوروا أبداً طريقة ثابتة وواضحة لعملية الأكل فيصعب عليهم أن يكيفوا أنفسهم لأي تغيير أو أشياء جديدة.

كيف نتجنب هذا السلوك ؟ من طرق الوقاية أيضا :

1- لنعتبر عملية الأكل عملية سارة ؟

منذ الولادة يجب أن تكون عملية الأكل خبرة إيجابية وخالية من الصراع والصدام ويجب أن تكون البيئة المحيطة بالأكل بيئة جذابة ونظيفة وهادئة. كما أن الملاعق يجب أن تكون قصيرة ومستقيمة حتى يستطيع الطفل أن يمسكها ويضعها في فمه. ويجب أن يوضع الطعام على مستوى جلسة الطفل وذلك حتى لا يبذل الطفل مجهوداً في الوصول إلى الأكل كما يجب أن تكون الكراسي مستقيمة الظهر حتى يستطيع الطفل أن يضع رجله على الأرض ويجب أن يعطي الطفل الطعام العادي بعد ستة أشهر من العمر.

إن المواقف الهادئة غير المضغوطة من قبل الكبار هي أمر هام وضروري فعملية الأكل يجب أن تكون عملية مرح وليست حرباً ويجب أن لا يجبر الأطفال على الأكل وأن يقدم الطعام بطريقة لبقة ومناسبة وبدون جدال ونقاش. ويجب أن يأخذ الأطفال وقتهم الكافي في عملية الأكل كما أن اللعب والعبث في الطعام هو أمر عادي في سنوات الطفل الأولى. كما أنه لا يجب أن ننتظر من الطفل أن يأكل طعامه جميعاً. ويجب أن لا نستخدم المكافأة عند الأكل حيث أن الطفل في هذه الحالة ينتظر المكافأة وبذلك تعظم قيمتها عنده بينما يفقد الطعام قيمته عنده.

لابد من مشاركة الأطفال في عملية اختيار وتحضير الطعام: إن تعريف الأطفال بالطعام المناسب يجب أن يبدأ في السنوات الأولى من عمرهم. كأن يعطي الأطفال حرية اختيار أنواع الطعام وأن يشتركوا في عملية إحضار الطعام بالطريقة المناسبة لهم كما يجب استعمال الوسائل التوضيحية من كتب ومقالات وأفلام عن الطعام. كما يجب أن تعقد المناقشات حول كيفية الحصول على الطعام الجيد في حدود النقود المخصصة لذلك.

المزيد من طرق العلاج:

عرفنا حتى الآن أنه يجب أن نعرف ما الذي يجب أن نبتعد عنه ؟ يجب أن لا يجبر الأطفال على الأكل سواء في حالة المرض أو التعب أو الشبع. ويجب الابتعاد عن وجبات الطعام الطويلة فإذا لم تؤكل الوجبة خلال 30 دقيقة يجب أن نزيلها بشكل مناسب من أمام الطفل.

ويجب تجنب إعطاء أي اهتمام لمسألة الأكل القليل حيث أن ذلك سرعان ما يؤدي إلى مشكلة الإفراط في الأكل. ويجب أن يكون المكان المحيط بالطعام هادئاً وتجنب الصدام والشجار والتذمر في أوقات الطعام وأن لا تقاس التغذية المناسبة بالكمية المستهلكة من الطعام وتجنب المحاضرة بالأطفال عن أهمية الأكل.

اجعل الأكل خبرة تكافأ عليها: يتحكم في عملية الأكل شيئان هما الجوع والشهية ينتج الجوع عن معدة خالية بينما الشهية هي الرغبة الناتجة عن ذكريات خبرات طعام لذيذ أكل سابقاً فقد يكون الأطفال جائعين في بعض الأحيان إلا أنهم لا يمتلكون الشهية للأكل وذلك لأن الأكل بالنسبة لهم يمثل خبرة غير سارة. فانتظار الحلوى بعد الأكل هو مثال للشهية بدون جوع وكثيراً ما تستثار الشهية في أوقات الطعام السارة الهادئة الجذابة. ويجب أن يشجع الأطفال على الأكل إلا أن شهيتهم هي التي يجب أن تحدد الكمية.

ويجب أن تكون وجبات الطعام في وقت يجتمع فيه أفراد العائلة وأن تكون مصدراً للمشاعر الجيدة.

الأمهات يكرهون أبناءهم على الأكل
الاكراه في الطعام

تعريفه:

الأكل بالإكراه هو أن يمارس الطفل خلال الوجبات سلوكاً مثل رفض أكل عدة أطعمة، واللعب أثناء الأكل، والتلكؤ فيه، وعدم بلعه، وأي مظهر من مظاهر السلوك غير المرغوب في الأكل. ويتعين على كل المعلمات مناقشة كل الأنواع المحددة من السلوك التي في نظرهم تمثل الأكل بالإكراه ويضعون قائمة بها.

كل الأطفال في صف من ذوي الثلاث سنوات من العمر يغسلون أيديهم ويجلسون إلى الموائد لتناول طعام الغذاء. ويتفحص (جميل) محتويات الوجبات في الغرف، ويؤشر إلى المعكرونة بالجبنة، ويقول (لا أريد أيا من ذلك)، وتجيب المعلمة (ولكن ياجميل هذا طعام لذيذ. سوف يعجبك. الكل يجب المعكرونة بالجبنة). ويهز (جميل) رأسه بالرفض، ويسكب لنفسه كأساً من الحليب ويشربه ثم يصب كأساً آخر. في غضون ذلك يمرر كل ما يأتي تحوه من طعام لمجاوريه من التلاميذ. وتلاحظ المعلمة صحنه الفارغ، فتنهض وتغرف له قليلاً من كل أنواع الطعام وتقدمه له. ويدفع جميل صحنه قائلاً (إني أكره هذا الطعام)، وينهي كأسه الثاني من الحليب. وعندما يحاول صب كأس آخر توقفه المعلمة وتخبره بأنها سوف تسمح له بالمزيد من الحليب متى ذاق طعامه الذي أمامه. ويبدأ في الاحتجاج والبكاء. تنظر معلمة أخرى إلى جميل، فتذهب له، وتقول (ما الأمر ؟) وتشرح المعلمة الأولى الأمر بينما يستمر في الشهيق بالبكاء. وتتشاور المعلمتان لمدة قصيرة ثم تسأله المعلمة الأولى (هل ستجرب أكل غذائك إن أعطيتك مزيداً من الحليب ؟). يستجيب جميل بلهفة فيصب له مزيداً من الحليب، فيشرب بشهية أكثر من نصف الكأس، فتضع المعلمة الأولى الكأس وتقول له (يا جميل هل تذكر اتفاقنا ؟) يرفع جميل شوكته ويجوب بطعامه حول صحنه. ويضع بعض الطعام على شوكته ويدعه يسقط على الأرض، ثم يدفع المعكرونة بالجبنة حول الصحن. في هذا الأثناء كانت المعلمة

الأولى قد عادت إلى مقعدها فتلاحظ أن وضع الطعام في صحنه قد تغير، فتقول (حسناً يا جميل. استمر في الأكل.) يضع (جميل) شوكته وينهي حليبه، ويصب لنفسه المزيد، وتذكر المعلمة جميل عدة مرات بأن يأكل المزيد من الطعام. وفي الختام تخبره بأنه سوف لا يحصل على الحلوى حتى يأكل غذاءه. وعندما ينهي الأطفال الآخرون وجبتهم ويرمون بصحون الورق في أكياس القمامة، يرمي (جميل) صحنه المليء في سلة القمامة. ويعطي صحناً من " البوظة " ومزيداً منه عندما يقدمه مرة أخرى.

قومي بتحديد السلوك:

المشكلة:

الطفل أكله صعب غير راغب في أكل أو حتى تجريب العديد من أنواع الأكل.

قومي بملاحظة السلوك:

كوني صورة تامة:

اقض بعض الوقت في ملاحظة الطفل حتى يتكون لديك صورة أفضل لأنماط أكله.

أ- أي الأطعمة يرفض الطفل أكلها ؟

- الفاكهة والخضروات النية.
- الفاكهة والخضروات المطبوخة.
- اللحوم.
- منتوجات الحبوب (الخبز، والرقاق) أو المعجنات.
- الألبان والبيض ومشتقاتهما.
- العصائر.
- الحلويات.
- الساندويتشات.

- الشراب.

ابدئي بما هو قائم.

ب- أي الأطعمة يستمتع الطفل بأكلها ؟

- الحلويات.
- العصائر.
- الألبان والبيض ومشتقاتهما.
- الساندويتشات
- الشراب.
- الفواكه.
- الخبز.
- اللحوم.
- منتوجات الحبوب (الخبز، والرقاق) أو المعجنات.
- الخضروات النية.
- الخضروات المطبوخة.
- لا يحب أي طعام.

ج- الحالات التي يعبر الطفل فيها عن عادات أكله الصعبة / المكروه؟

- يجلس الطفل بهدوء بدون أكل.
- يعبر الطفل عن كرهه لبعض الأطعمة لغوياً.
- يعبر الطفل عن شعوره تجاه بعض الأطعمة بقسمات وجهه أو بالضوضاء.
- يبدو الكرب على وجه الطفل عندما تقدم له أطعمة معينة.
- يبكي الطفل.
- يحاول الطفل التخلص من الأكل في صحنه.
- يحاول الطفل أن يعطي طعامه إلى الأطفال الآخرين.
- يبقي الطفل الطعام في فمه لمدة طويلة.
- يلعب الطفل بالطعام.

- يحاول الطفل أن يرمي الطعام على الأرض أو في برميل القمامة.
- يتشكى الطفل من نوعية الطعام.

د- ماذا يحدث عندما يبدي الطفل هذا السلوك ؟

- يأكل الطفل قليلاً جداً.
- يأكل الطفل بانتقاء.
- تتحدث المعلمات مع الطفل عن ضرورة الأكل.
- تحاول المعلمات إقناع الطفل.
- تناوله المعلمات الطعام.
- غالباً ما يكون الطفل آخر من ينهي أكله.
- يترك الطفل جزءاً من طعامه في صحنه.
- يأكل الطفل الحلويات ولكنه لا ينهي الوجبة الرئيسية.
- يتكلم الطفل كثيراً أثناء تناول الطعام.
- نادراً ما يتحدث الطفل أثناء الطعام أو لا يتحدث على الإطلاق.
- استفيدي من التبصر الذي حصلت عليه من هذه الملاحظات في مساعدة الطفل على اكتساب عادات أفضل في الأكل.

توصلي إلى النتائج من المقدمات المتاحة :

بالطبع فالأكل يلبي حاجة إنسانية أساسية ويمثل نشاطاً يستمتع به غالبية الأطفال، وهو أكثر بكثير من كونه نشاطاً من أجل البقاء فقط، إذ أنه تجربة حسية، واجتماعية، وعاطفية، ومصدر تعلم أيضاً. وهو مرتبط إلى حد كبير بجوهر إحساس الأطفال بالسعادة. وتنمو أنماط الأكل لدى الأطفال منذ فترة الرضاعة المبكرة، وتتشكل مع الخبرات المتعددة، فبعض الرضع أكلة متحمسون بدون أي مشكلة، فيتوقع آباؤهم سلوك أكل جيد، لذلك ينمي هؤلاء الأطفال هذا السلوك بسهولة. وفي المقابل، قد يقلق رضع آخرون أباءهم لأنهم يصابون بالمغص أو يعانون من حساسية ضد بعض الأطعمة، أو يصعب إطعامهم. وقد يتحول مثل هؤلاء الرضع إلى أكلة بالإكراه. وتساهم خبرات الأكل والطعام المتكررة في تشكيل عادات

الأكل فيما بعد. فإن اعتبر الطفل على أنه من الأكلة الحساسين فإنه لا يستبعد أن ينمو على هذا الشكل. وبطرق غير واضحة يتشكل هذا السلوك نتيجة لما يظهره الوالدان من القلق تجاه طريقة أكله، ولما يظهران من الاهتمام بمدى تأثير مرضه على أكله، ولمحاولاتهم حضه على الأكل ولو القليل منه. وعندما يصل الطفل مرحلة الروضة تكون عادات الأكل قد نمت وتشكلت إلى حد كبير، وفي وقت ليس ببعيد يجعل الطفل المعلمات يعززن عادات أكله. لأنه إن جلس الطفل وقت الغذاء يلهو ولا يأكل فإن إحدى المعلمات سوف تلاحظ تهتم بهذا السلوك حتما. وإذا استمرت المعلمات في الاهتمام بالسلوك كلما عاود الطفل أكله بالإكراه فإن سلوكه هذا سوف يعزز.

اختاري من البدائل ما يناسب بكل ثقة وبعد جمع المعلومات والملاحظة المنتظمة:

تأكدي إنه بالإمكان حل المشكلة عن طريق أحد الاقتراحات التالية:

- يتأثر سلوك الأكل إلى حد كبير بالبيئة. فعندما يكون الجو المحيط بالوجبات ساراً فإن الأكل يصبح ممتعاً. عايني كيف تقدم وجبات الطعام، إذ يجب أن تكون المائدة جذابة المظهر، ويجب أن يكون الحدث شيقاً بشكل هادئ. فالجو غير المشدود قد يساعد الأكل بالإكراه على التركيز على أمور تتعدى مشاعره تجاه الطعام.

- تأكدي من أن الطعام الذي يقدم ملائماً لأطفال الروضة، فالأطفال الصغار عادة ما يستمتعون بالأطعمة البسيطة وغير المخلوطة، ولذلك تجنبي الأطعمة المبهرة كثيراً. وأدخلي الأطعمة التي لها منظر جذاب ومذاق ممتع. ويجب الاهتمام بالتنويع في لون وملمس الطعام عند تخطيط الوجبات وتحضيرها بنفس القدر المعطي للقيمة الغذائية. وإنها لفكرة جيدة أن تقدم الأطعمة الجديدة للأطفال الصغار ولكن في معظم الأحيان يجب أن لا يقدم إلا الأطعمة المألوفة، وعلى أي حال يجب ألا يقدم أكثر من طعام جديد في كل وجبة. وتتوفر مراجع كثيرة عن تخطيط أطعمة الروضة يمكنك أن تراجعيها للحصول على اقتراحات للوجبات.

- وتمثل نفس هذه المراجع مصدراً قيماً في تحديد كمية الطعام الذي يقدم، إذ يجب أن تخططي لكميات وأحجام الأطعمة بشكل واقعي بحيث يكفي كل طفل، ولكن بحيث لا يظهر المقدم وكأنه أكثر مما يمكن أكله. وكثيراً ما تندهش المعلمات عندما يدركن قلة ما يأكله الأطفال وضآلة ما يفترض أن يقدم لهم. وعلى أي حال فإنه بإمكان الأطفال أن يأخذوا المزيد إن أرادوا.

- قد يأكل الطفل بالإكراه بشكل أفضل إن شعر أنه يتحكم فعلاً فيما يطلب منه أكله. لذلك قدمي الطعام بطريقة يستطيع الأطفال بموجبها أن يأخذوا ما يطيب لهم. ضعي الطعام في صواني تقديم صغيرة على كل طاولة، أو لكل مجموعة مكونة من ستة أو ثمانية أطفال. ودعي الأطفال يأخذون ما يشعرون بمقدرتهم على أكله، وقد تودين وضع بعض الإرشادات حول الوجبات لتساعدي على جعل هذه العملية تسير بانتظام أكثر. ويمكن بالتأكيد إشراك الأطفال في وضع هذه القواعد، فقد تودين اقتراح أنظمة مثل (خذ فقط ما يمكنك أكله، لأنه بإمكانك دائماً أن تزيد إن احتجت)، أو (خذ مقادير صغيرة من كل شيء). عندما يعطي الأطفال قدرة التحكم في كمية الطعام الذي يأخذونه فإنه من المرجح أنهم يأكلون بأقل قدر من التمنع الصاخب. ومثل هذا الترتيب للخدمة الذاتية يشجع أيضاً على تنمية الاستقلالية الذاتية.

- يميل الأطفال إلى أن يكونوا أكثر تشوقاً إلى الأطعمة التي يساعدون في تحضيرها. لذلك خططي لمحاولات طبخ بين الحين والآخر خصوصاً تلك التي يحضر فيها طعام يؤكل فيما بعد وقت الوجبة. ويمكن عندئذ أن يتركز حديث المائدة حول دور كل طفل في تحضير كل نوع من الأطعمة، فالأطفال يشعرون بالفخر بمساهماتهم في إعداد الوجبات.

- عند تقديم طعام جديد إلى الأطفال تجنبي أن يكون ذلك خلال الوجبة، بل أعدي الأطفال لتقبله بمناقشته في وقت سابق. ويمكن أن يصبح إدخال هذا الطعام الجديد جزءاً من المنهج الدراسي. على سبيل المثال بدلاً من جعل الفلفل يظهر بشكل مفاجئ وقت الغذاء، خططي النشاطات المتعلقة بهذا الطبق في بداية اليوم. أضيفي حوارا عن الفلفل الأخضر أثناء فترة نشاط المجموعة للتعرف

على شكله، وملمسه، ورائحته، وأجزائه، واسمه. وناقشي كيف يزرع. وبإمكانك إضافة نموذج بلاستيكي للفلفل إلى مجموعة الأطعمة المستخدمة في اللعب التمثيلي. كما بإمكانك أن تجعلي الفلفل جزءاً من لعبة، أو عملية تصنيف، أو تجربة طبيخ. لأنه إن كان للأطفال بعض الخبرات بهذه الخضرة قبل الغذاء فإنهم يكونون أكثر تقبلاً لتجريبه عندما يرونه في وقت الغذاء.

حددي هدفك المرغوب:

الهدف هو أن يكون الطفل أكثر تقبلاً للأطعمة وأن يتذوق على الأقل كل طعام يقدم عند الوجبة.

الخطوات الإجرائية:

الاستراتيجية الأساسية لتخفيض الأكل بالإكراه تشمل أربع خطوات متزامنة:

- جعل جو وقت الوجبة ساراً ومواتياً للأكل الطيب.
- تعزيز السلوك الملائم للأكل.
- وضع نجوم على جدول عند تذوق كل المواد المقدمة في قائمة الطعام.
- تجاهل كل علامات الأكل بالإكراه.

الخطوات المنهجية التي يجب اتباعها:

اقض ثلاثة أيام لجمع معلومات عن السلوك الذي يمكن مقارنة التقدم به فيما بعد. وحيث أن الهدف يحتوي على جزئين منفصلين، فإن نوعين من المعلومات يجب أن يجمعا. ويتعلق الأول بعدد الأطعمة الواردة في قائمة الطعام التي يتذوقها الطفل، والثاني بعدد السلوك الذي يعرف على أنه أكل بالإكراه. حددي في أية وجبة تلاحظ عملية الأكل وتقاس. ولعل وجبة الغذاء هي أكثر الوجبات ملائمة، وقد تفي بالغرض أيضاً الوجبات الخفيفة، أو الفطور أو العشاء. ويجب أن تجلس المعلمة بجانب الطفل وتراقبه جيداً خلال الوجبة. وبالنسبة للجزء الأول من التعداد أحصي عدد الأطعمة الموجودة أمامه. وسجلي عدد المواد التي يتذوقها. ثم احسبي النسبة المئوية في نهاية الوجبة وسجليها في رسم حفظ السجل الأول (نسبة الأطعمة المتذوقة)،

فإن كانت الوجبة تحتوي على قطعة من دجاج، وقطع بطاطس، والسلطة الخضراء، وأعواد الجزر، والعنب، والحليب (6 بنود)، وتذوق الطفل الدجاج والبطاطس والعنب (3 بنود)، فعندئذ سجلي 50% في الرسم البياني الذي تعدينه بنفسك.

ويحسب المعدل كما يلي:

$$\frac{\text{البنود المتذوقة}}{\text{مجموع الأطعمة في الوجبة}} \times 100 = \frac{3}{6} \times 100 = \%5 \times 100 = \%0.50$$

وبالنسبة للمقياس الثاني افحصي ببساطة أنواع السلوك التي تتوافق وتعريفك المحدد للأكل بالإكراه. احملي دفتراً وقلماً معك وسجلي بطريقة غير ملحوظة كل المرات التي يمارس فيها الطفل هذا السلوك. على سبيل المثال عدي كل عبارة رفض أو كره لطعام من الأطعمة كسلوك واحد (مثل، لا أريد أن آكل هذا.) واعتبري أي توقف في الأكل لمدة دقيقتين أو أكثر كتباطؤ. راجعي قائمة أنواع السلوك التي حددتها المعلمات كمجموعة في رسم حفظ السجل الثاني (مجموعة سلوك الأكل بالإكراه).

ولأن من المحتمل أن الأكل بالإكراه سلوك يثير مشاكل في البيت، تأكدي من مناقشة قلقك مع الأبوين، فلقد تحصلين على بعض المعلومات عن سلوك الأكل عند الطفل في صغره. كذلك فإنك بهذا تتبادلين المعلومات مع الأبوين عن هذه المشكلة. ناقشي معهما خططك لتغيير هذا السلوك، فبرنامج التغيير سيكون أكثر فعالية لو أنه طبق في البيت كذلك. لذلك اتصلي بالأبوين كثيراً خلال تنفيذ البرنامج من أجل تبادل المعلومات وتقديم التشجيع والعون المتبادل.

البرنامج العلاجي:

متى حددت المعلومات وجمعتها وتحدثت مع الوالدين فإنك متأهبة للابتداء. ويجب أن تكون كل المعلمات على دراية تامة بالبرنامج وأن يطبقنه في كل الوجبات ن بالرغم من أن الإحصاء اليومي لا يحدث إلا في وجبة واحدة.

اجعلي المحيط وقت الوجبة ساراً ومواتياً للأكل الطيب. يوجد عدد من الطرق التي يمكن أن تصبح فيه الوجبات أكثر متعة. نفذي أكبر عدد مناسب من الاقتراحات التالية:

1- يجب أن يكون الفصل مرتباً ومنظماً قبل أن تبدأ الوجبات (هذا في الروضة، أو في المدارس الابتدائية التي تقدم وجبات لمنتسبيها). جدولي وقت التنظيف مباشرة قبل الوجبات حتى تعاد الغرفة إلى ترتيبها قبل أن يبدأ الأطفال في الأكل لأنه عندما تترك اللعب غير المنتهية والمواد ملقاة فإنها سوف تشتت انتباه الأطفال فتجنبي هذا بالتأكد من أن كل شيء هو في مكانه الصحيح قبل أن تبدأ الوجبة.

2- اجعلي المائدة جذابة، فيجب أن يكون ترتيبها منسقاً وليس عشوائياً. إن كان الأطفال يحضرون المائدة فاقض بعض الوقت في تعليمهم وشرح الطريقة المناسبة لوضع الصحون والأكواب وأدوات الأكل. ويزيد في جاذبية المائدة وضع قطعة زينة في وسط المائدة وقطع قماشية مزخرفة أمام كل طفل لوضع الطبق عليها. وبإمكان الأطفال أن يصنعوا هذه الأشياء بأنفسهم خلال نشاطات الأشغال اليدوية. ويمكن جعل هذه القطع الخاصة (الفوط) بكل طفل أكثر متانة بتغليفها بورقة بلاستيك.

3- يجب أن يقدم الطعام للطفل بشكل جذاب، ويجب أن تكون صحون التقديم من الحجم المناسب ليسهل حملها. ويجب أن يختار الطفل ويرتب اعتماداً على جاذبيته ولونه وحجمه، وقوامه بنفس الاعتبار الذي يعطى لقيمته الغذائية.

4- اختاري الطعام المألوف والجذاب للأطفال. إن مناقشة الأطفال من حين لآخر لاكتشاف ما يفضلونه من الأطعمة سوف يسعفك في تحضير قائمة الطعام. وقد يسعفك أيضاً أن تسألي الطفل ذا الأكل المتعصب أي الأطعمة يفضل ويحب وضمنيها في قائمة الطعام.

5- لا تتعاملي مع تقديم الحلويات كأنها جائزة أو تحفة، بل على أنها جزء من الوجبة، فالحلوى مثلها مثل المفردات الأخرى من قائمة الطعام يجب أن تساهم

في مجموع القيمة الغذائية للوجبة. وحيث أن المواد الكثيرة السكر غالباً ما تحتوي على قيمة غذائية قليلة فيجب تجنبها، وبدلاً منها أضيفي الفواكه ومنتجات الألبان كحلوى مفيدة. ولا تقدمي الحلوى كمكافأة على أكل بقية الوجبة، حيث أن الحلوى مغذية ومن ثم يجب أن لا تمنع. وقد لا يضر أن تضعي الحلوى مع بقية الأطعمة على المائدة في بداية الوجبة ليستطيع الأطفال أكلها إن أرادوا ذلك فليس هناك أي قانون ملزم يوجب أكل الحلوى في نهاية الوجبة.

6- ادخلي في حديث لطيف مع الطفل على الطعام، وتجنبي التركيز بشكل مفرط في حديثك على آداب المائدة وسلوك الأكل. وبدلاً من ذلك تحدثي عن المواضيع التي تشوق الأطفال. شجعي الأطفال على التحدث مع بعضهم ومعك، فوقت الأكل يجب أن يكون وقتاً سعيداً وممتعاً، حيث يساهم الحديث الشيق اللطيف في ذلك.

7- قدمي أطعمة جديدة في الوجبات بين الحين والآخر، ولكن لا تفعلي ذلك إلا بعد أن تكون الفرصة قد توفرت للأطفال للتعرف على كل واحدة منها. وكلما عرف الأطفال الطعام قبل أن يقدم زاد احتمال تقبلهم له. وفري الفرصة لرؤية وشم وتحسس وتقليب الأطعمة الجديدة. وضمني هذه الفرص في النشاطات المجدولة في يوم تقديم الطعام.

8- سوف تدلك ملاحظاتك عند جمع معلومات الخط القاعدي على أي الأطعمة يستمتع بها الطفل وأيها يكرهه. اهتمي على وجه الخصوص بأنواع الأطعمة التي يرفضها بصورة عامة، وأدخلي أطعمة جديدة ولكن لها علاقة بالأطعمة التي يرفضها في نشاطات التعلم.

مثال:

إن كان الطفل يرفض أن يأكل الفاكهة عموماً وأنت تخططين أن تقدمي الشمام في الغذاء فأدخلي الشمام في المنهج، واسمحي للأطفال بتحسس ملمسه ووزنه، وأن يخمنوا لونه الداخلي وقوامه قبل أن تقطفيه، وأن يشموه ويتذوقوا لبه

وأن يلاحظوا ويناقشوا بذوره الداخلية، وأن يصنفوه وضعوه في مسلسل ذي علاقة بالأطعمة الأخرى. استخدمي البذور في الرسوم المجمعة (الكولاج)، واستخدمي ألواناً في الرسم مماثلة للون الشمام. فكلما زادت معرفة الطفل بالشمام قبل أن يقدم قبل الغذاء زاد احتمال تقبله له واستعداده لتذوقه والاستمتاع به. احرصي على إشعار الوالدين بأن الأطفال جربوا طعاماً جديداً في ذلك اليوم.

9- خططي لنشاطات في الطبخ وما له علاقة بالطعام ليعرف الأطفال من أين يأتي الأكل وكيف يصنع. فمن الصعب تصور العلاقة بين البقرة والهامبرجر، وبين أصابع البطاطس المقلية ونبات البطاطس، وبين المعكرونة وقمح والطماطم. يتمكن الأطفال من البدء في فهم بعض مصادر الطعام من خلال الرحلات الميدانية، ومشاريع الزراعة، ونشاطات الطبخ. فإن سمحت لك مساحة الفناء الخارجي وأحوال الجو فلربما تزرعين بعض الخضروات فمن الممكن أن تكون مشاهدة الأطفال للبذور وهي تنمو لتصبح نباتات تحصد فيما بد ثمارها وتحول إلى أطعمة مصدر خبرة تعليمية عظيمة. فعلى سبيل المثال قليل من الأطفال يعرف أن "عصير الطماطم"لا ينمو في قوارير في رف البقالة. إن كان عندك التجهيزات اللازمة للزراعة، بإمكانك زراعة الطماطم وقطفها وتحويل بعضها إلى "عصير".

10- جدولي بعض تجارب طبخ دورية لها علاقة بما يكرهه الطفل فعلى الأرجح أن يجرب الطفل الطعام الذي ساعد في تحضيره لأنه أصبح معروفاً لديه بسبب مشاركته في إعداده. عند تقديم الطعام وقت الوجبة شجعيه على أن يتحدث عن ذلك الطعام وعن دوره في تحضيره.

11- تناولي طعامك مع الأطفال فسلوكك أثناء الوجبة هو بمثابة القدوة للأطفال.

عززي السلوك المناسب للأكل. بالإضافة إلى الخطوات السابقة الهادفة إلى جعل وقت الوجبات أكثر سروراً فإن سلوكك سوف يفهم الأطفال ما تستحسنين أو لا تستحسنين في كيف يأكل. اجلسي بجانب الطفل خلال كل الوجبات حتى تستطيعي أن تستجيبي لسلوكه وبدون أن يدرك لاحظي كيف يأكل الطفل.

وعندما لا يكون منهمكاً في سلوك سبق وصفه بأنه أكل بالإكراه، قدمي له التعزيز، وبإمكانك عمل ذلك بواحد من عدة طرق. يمكنك أن تعلقي مباشرة على سلوك أكله بقولك على سبيل المثال (إنك تأكل بطريقة حسنة اليوم !) أو (هذه هي الطريقة التي أود أن أرك تأكل بها !).

كما بإمكانك أن تعززي سلوك الطفل بتحدثك معه أو بالتربيت على كتفه، أو بضمه، أو بالتعبير عن رضائك بالابتسام في وجهه. وكلما تعلم الطفل أن يأكل بطريقة جيدة واصلي تعزيز السلوك على الأقل مرة واحدة كل دقيقة خلال الوجبة. وعندما تحسبين عدداً أقل من المعتاد من سلوك الأكل بالإكراه للوجبة التي أنهاها، أخبري الطفل مرة أخرى عن مدى سرورك بسلوكه.

وحين ينخفض سلوك الأكل بالإكراه، يمكنك خفض تعليقاتك المباشرة على سلوك أكله ولكن واصلي التحدث مع الطفل أثناء الوجبة عندما يبدي سلوك أكل جيد. وفي نفس الوقت تحدثي مع الأطفال الآخرين الجالسين بالقرب منكما. ضعي نجوماً في جدول لكل وجبة يتذوق فيها الطفل على كل صنف. حيث أن أحد هدفي هذا البرنامج هو جعل الطفل يتذوق أصنافاً من الأطعمة، فإن استخدام جدول النجوم يقدم الحافز لتحقيق هذا الهدف. قبل البدء في البرنامج اعملي جدولاً شبيهاً بالمبين أدناه. ضعي عبر الجانب جميع الوجبات الملائمة.

اسم الطفل							
التاريـــخ							
وجبة خفيفة							
غـــــداء							
وجبة خفيفة							

تحدثي مع الطفل قبل الوجبة الأولى في اليوم الذي تبدئين فيه البرنامج. أخبريه أنك قلقة بخصوص سلوك أكله وأنك تودين جدياً من أن يجرب على الأقل لقمة من كل صنف.

إن كان لدى الطفل حساسية ضد طعام معين، فبدليه بطعام مناسب. أريه الجدول وبعض النجوم التي سوف تستخدمينها. وأخبريه أنك سوف تجلسين بجانبه وسوف تلاحظين ما سيأكل، اشرحي له أنه إذا تذوق كل الطعام المقدم فإن بإمكانه أن يضع نجمة في جدوله في نهاية الوجبة. وخططي الأمور بحيث يتحقق النجاح في الوجبات الأولى وذلك بتقديم أطعمة يستمتع بها الطفل.

وخلال الوجبة راقبي بطريقة خفية ما يأكله الطفل. لا تعلقي على الأطعمة التي لا يأكلها. عززي سلوكه بإغداق الثناء عندما يتذوق صنفاً معيناً من الطعام. وقولي شيئاً من هذا القبيل (هذا أنت تذوقت الحليب واللحم والأرز. إني أراهن أنك سوف تحصل على نجمة اليوم !). واجمعي التعزيز لتذوقه أصناف الأطعمة مع التعزيز لسلوك الأكل غير بالإكراه، كما شرح سابقاً.

أطلعي والدي الطفل على التقدم اليومي بالطلب منه أن يريهما النجوم التي حصل عليها.

تجاهلي سلوك الأكل بالإكراه / لقد بني هذا البرنامج على الافتراض بأن أماط الأكل غير المناسبة تستمر لأن الكبار يعززونها. لذلك من المهم أن لا تعيري قدر المستطاع أي اهتمام لأنواع السلوك التي كنت قد عرفتيها على أنها أكل بالإكراه. وفي نفس الوقت عززي سلوك الأكل المناسب ولكن لا تحاولي إقناع الطفل على الإطلاق أو حثه على الأكل ولا تستخدمي الرشوة ولا التهديد.

1- كلما مارس الطفل أياً من أنواع سلوك الأكل بالإكراه توقفي عن الاهتمام به. تحدثي مع طفل آخر أو ركزي اهتمامك على وجبتك أي اهتمام.

2- إن حاول الطفل أن يحصل على اهتمامك، بالتحدث معك أو بجر كمك مثلاً التفتي نحوه وقولي (سوف أتحث معك عندما تأكل مرة أخرى.) والتفتي عنه بشكل يسمح لك في نفس الوقت أن ترين ما يفعل بدون أن يعرف ذلك. حالما يبدأ الأكل أعيريه الاهتمام المطلوب.

3- إن أصدر الطفل أي تعليقات عن كرهه لأي من الأطعمة تجاهلي ذلك. وإن حاول عدة مرات أن يحصل على اهتمامك بتكرار التعليقات قولي ببساطة

(لقد سمعتك). ووجهي اهتمامك في اتجاه آخر. ولكن حالما يبدأ في الأكل بشكل مناسب أعيريه الاهتمام المطلوب.

4- إن كان الطفل بطيئاً فلا تعلقي على هذا أيضاً. وحين ينتهي معظم الأطفال من أكلهم ولازال في صحنه طعام ن قولي بطريقة عفوية (هل انتهيت ؟). إن قال أنه انتهى اجعليه يعيد أطباقه. وإن أجاب بالنفي اطلبي منه أن ينظف بعد انتهائه. لا تجبري الطفل على أن يجلس أما طعامه حتى ينهيه على الإطلاق، فهذا يؤدي إلى التركيز على السلوك السلبي ن وقد يوصلك معه إلى مأزق يرفض معه الطفل أن يأكل. فعندئذ أما أن تتراجعي عن كلامك أو تواصلي الإصرار على أن يجلس الطفل على المائدة حتى ينهي أكله.

5- إذا أكل الطفل قليلاً أثناء الوجبة ومن ثم يعود بعدها ليخبرك بأنه جائع، لا تلقي عليه محاضرة عن عدم أكله، ولكن أيضاً لا تقدمي أي طعام، واخبريه ببساطة بموعد الوجبة القادمة. قولي له على سبيل المثال (سوف تكون الوجبة الخفيفة بعد أن ننهي وقت القصة واللعب في الخارج. عندئذ سوف تأكل).

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. في جميع أجزاء البرنامج استمري في حساب نسبة الأصناف التي تذاق وفي عد سلوك الأكل بالإكراه. استخدمي نفس الوجبة كل يوم كما فعلت أثناء الخط القاعدي. وعندما تجدين أن الطفل يتذوق كل الأطعمة المقدمة بشكل ثابت ابدئي في إيقاف جدول النجوم بالتدريج. وابدئي في استخدامه وجبة بعد وجبة ومن ثم وجبة بعد وجبتين وهلم جراً حتى يستمر الطفل في التذوق على الأقل لكل شيء يقدم له بدون تعزيز بالجدول. وفي خلال أسابيع لابد وأنك سوف تحققين الهدف. وخفضي تدريجياً التعزيز المتكرر للأكل بالإكراه عندما يظهر الجدول أن هذه التصرفات معدومة تقريباً بشكل ثابت. ولأن الأكل بالإكراه يمثل عادة تأسست وتطورت عبر وقت طويل فمن المحتمل أن سوف تستغرقين وقتاً طويلاً أيضاً في الوصول إلى الهدف.

المحافظة على السلوك المرغوب:

حالما يتوقف الطفل علن سلوك الأكل بالإكراه ويتذوق على الأقل كل طعام يوضع في صحنه، حافظي على هذه الإنجازات. استمري في التعزيز الانتقائي للسلوك الجيد للأكل وتجاهلي أياً من تصرفات الأكل بالإكراه. ولا يلزم أن تجلسي بجانبه في كل الوجبات. ولكن لا تنسي أن تعيريه نفس الاهتمام المعطى لكل الأطفال الآخرين.

فقدان الشهية

يقوم بعض الآباء بإرهاق أولادهم بتناول كميات وأصناف من الأطعمة لا تتسع لها معداتهم ظنا منهم انهم يفعلون خيرا ، ولمصلحة أطفالهم ولحسن تغذيتهم.

ومن الطبيعي أن يمتنع الطفل عن تناول القسم الذي يفوق حاجته، وإذا ما مورست هذه الطريقة من قبل الوالدين، تحول الطفل إلى السلبية واصبح كما يقال (ضد الأكل) وخير طريقة لحل مشكلة (قلة الطعام) أو مشكلة ما يسمى (الطفل ضد الأكل) هو الالتزام المائدة وقوانينها لجهة الطريقة التي تعرض فيها والأجواء التي تسود جو الجلسة إلى المائدة،والتي يجب أن تكون ودية ومشجعة لتناول الطعام وهضمه، وأي خلل في هذه الآداب من شانه أن ينعكس سلبا على الأطفال، ويقودهم أما إلى الشره أو التقليل من الطعام.

أما بالنسبة للذين يمنعون الكلام والثرثرة أثناء الطعام بحجة أنها تسبب بقلة الطعام والانصراف إلى الكلام وحده على حساب ما يجب تناوله فمسالة غير جديدة ويمكن أن يكون العكس هو الصحيح، فنحن ننصح الوالدين بتجاذب أطراف الحديث مع أطفالهم وهم يأكلون، مع الإشارة العابرة اللطيفة من قبلهم إلى بعض الأصناف المغذية، مع حديث عن فوائدها، دون ان يفرض على الطفل تناولها رغما عنه، أما " الطفل العنيد القوي الشخصية فهو يمارس عملية ضغط النفس ضد رغبات والديه، ويعد كل من الأب والأم من الخاسرين في هذه المواجهة المباشرة ".

وفي حالة استمراره لرفض الطعام بعد فترة من الوقت من قبل الطفل يستحسن إزالة الصحن عن المائدة. ومنعه من تناول الطعام إلا في موعده والتشدد في ذلك، وبعضهم يرى أن "المديح والتشجيع هما من السمات المميزة لعملية تغيير سلوك الطفل في هذا المجال، لذا يجب تجنب الأسباب والتهديد وغير ذلك ".

بعض الأمهات يباغن في النظر إلى الطعام على انه وراء زيادة الوزن، وحمرة الوجه، ولكن على الأمهات أن يعلمن أن للشهية حدود، قد تزيد إلى حد ما أو

تنقص قليلا، فلا يعقل أن يتناول الطفل كل ما نطلب منه تناوله من أطعمه، ثم أننا نفكر في كيفية تغذيته على طريقتنا نحن الراشدين. فالطفل يكفيه من الوجبة اليومية بعض قطع الحلوى والفاكهة مع كمية قليلة من الطعام فتحقق له النمو المطلوب.

أسباب فقد الشهية:

1- قد تكون أمراض الفم أو الالتهابات اللوزتين أو التسنين.

2- قد يكون تناول بعض الحلوى قبل الطعام. أو تناول مأكولات بين وجبة وأخرى، وعند الطفل الرضيع فقد يكون حليب الأم غنيا بالدسم فيبقى في المعدة فترة طويلة، مما يجعل الطفل يرفض الرضعة الثانية، وإذا اكره عليها تقيأ وقد يكون للقيء أسباب أخرى منها الانفعالات والتوتر، أو لردة فعل لا إرادية على تصور خاطئ للأطعمة. من اجل ذلك لا يجب أن يعطى الطفل الطعام إلا عندما يجوع، والمفضل أن يعطى الوجبة في موعدها، وان يكون هناك تباعد بين الوجبتين يمتد بين (4-5 ساعات).

3- عدم إرغام الطفل على الطعام، لان إرغامه يزيده تصلبا في موقفه من رفض الطعام والإلحاح يزيده ابتعادا عن باقي أصناف الأطعمة.

4- قد يكون رفض الطعام حيلة دفاعية لا شعورية للتعبير عن نفوره من بعض الظروف الأسرية.

5- تعاسته ووحدته ونزاعه المستمر مع اخوته، يقلل شهيته. وكذلك الكبت والحرمان. وغالبا "ما تتصاحب هذه مع عوارض القيء".

6- قد يكون السبب كراهية بعض الأصناف من الأطعمة لارتباطها في ذهن الطفل بحادثة غير سارة عن طريق المنعكس الشرطي. فما أن يعرض هذا النوع من أصناف الطعام حتى يولي الطفل بوجهه عنه متذكرا الحادثة أو الموقف الداعي إلى الاشمئزاز، ويحجم عن تناوله، وربما تكون الأسباب عائدة لسوء تحضير الطعام في المرات السابقة. "والوقع أن الاهتمام الوالدين البالغ بمشكلة

تغذية الطفل يؤدي إلى استمرار الطفل في العناد والامتناع عن الأكل أملا بذلك في الاستئثار باهتمام والديه".

علاج فقدان الشهية:

يمكن علاج فقدان الشهية بـ:

1- تنظيم وجبات الطعام.

2- أن يكون جو العائلة عند الجلوس إلى الطعام بهيجا خاليا من المشاكل.

3- تقديم الأطعمة بطريقة مشوقة.

4- الجلوس إلى مائدة الطعام وقتا كافيا، فالحد الأدنى في تناول الوجبة يجب ان يتراوح بين 20-30 دقيقة.

5- تنظيم تناول الأطعمة بطريقة تدريجية، الطعام فالشراب فالفواكه ثم الحلوى، وإذا اختل هذا التنظيم اضطربت الشهية وقلت كمية الآكل وهذا أمر معروف.

6- عدم تهديد الطفل إذا لم يأكل.

7- في حالة استحسان الطفل لصنف من الطعام، لا يجب الإشادة كثيرا بهذا الصنف ولا بسؤال الطفل عما إذا كان احبه أم لا، لان هناك أصناف أخرى في اليوم التالي قد لا يكون حظها من المقبول حظ هذا الصنف فتلقي الرفض وعدم القبول.

8- يجب أن يعلم الطفل انه لا بديل للصنف الذي يقدم له، فإذا رفضه بقي بدون طعام حتى حلول موعد الوجبة الثانية من النهار.

9- لا داعي لإعطاء المقويات إلا في حالات الضرورة وبناء لمشورة الطبيب.

10- يجب أن يجلس الطفل إلى المائدة كالكبار، ويعامل كمعاملتهم، لجهة تقديم الأصناف، والمشاركة هنا تكسبه إيحاء بالتقليد للراشدين، ولا يجب

أن ينفرد بصحته بعيدا عن باقي أفراد الأسرة كالمنبوذ، فهذا من شانه ان يخلق لديه الاضطرابات الانفعالية، التي تفقده الشهية إلى الطعام.

من الضروري أيضاً توجيه الطفل وإعلامه بالطرق المناسبة ان بعض هذه الأطعمة ضروري له، لغذائه، لصحته، لنمو ذكائه، ولقوته، فيصبح ممشوق القامة مرهوب الجانب من قبل المحيطين به، وفي حال عدم تناولها سيغدو ضعيفا سقيما مريضا، ويجب أن يكون ذلك قبل تناول وجبات الطعام ومن ضمن برامج التوجيه الغذائي الذي تقوم به الأسرة ذات الوعي التربوي...

ويبدو أن المشكلة هي مشكلتنا نحن الكبار بدليل شهية الأطفال خارج المنزل، وهذه إشارة إلى سوء اعتماد الطريقة المناسبة في المنزل فالمسالة مسالة سوء سياسة، ومسالة سلوك معين.

الإفراط في الأكل خلال اللعب في الخارج تجلس (باسلة) طفلة الخامسة على العشب، وتلعب بعروستها وبعض الملابس لمدة 45 دقيقة. وفي وقت النشاط تجد كرسياً بجانب طاولة، وتلعب ببعض المواد اليدوية، وفي لحظة من اللحظات تنهض وتتجه نحو طاولة أخرى، حيث يجري نشاط الأشغال اليدوية. وتجلس هناك طوال المدة المتبقية من الساعة. ولعدة مرات تسأل (باسلة) المعلمة متى يحين وقت الغذاء، وعندما تعلن معلمة الفصل أن الوقت قد حان لإعادة كل شيء مكانه استعداداً للغذاء، توقف النشاط الذي تقوم به مباشرة وتذهب إلى الحمام لتغسل يديها.

وتقف الأولى في الطابور المتجه نحو غرفة الطعام، في الغذاء تأخذ من البطاطس المعجونة ثلاث مرات، وقطعتي دجاج، وأربعة قطع خبز، وقطعتي حلوى. قطعة الحلوى الثانية أتت من جارتها التي لا تحب (الكاسترد بالشوكولاته). ولم تلمس (برندا) الجزر والسلطة التي مع الغذاء. إن انعدام النشاط لدى (برندا) وإفراطها في الأكل يقلق المعلمات ووالديها، فبرندا وزنها 46 كيلوجراماً.

حدي المشكلة :

تأكل الطفلة طعاماً أكثر مما يتطلب جسمها ونتيجة لذلك تزداد بدانتها.

الملاحظة المنتظمة:

اقض بعض الأيام لملاحظة عادات الأكل لدى الطفلة للتعرف على أنواع الأطعمة والظروف المرتبطة بالإفراط في الأكل.

أ- من أي الأطعمة تستهلك الطفلة كميات أكثر من الكمية المتوسطة ؟

- كل الأطعمة.
- اللحوم.
- الفواكه.
- الخضروات.
- الأطعمة المخلوطة.
- منتجات الألبان.

ب- هل تكره الطفلة أو تتجنب أطعمة معينة ؟

- الخضروات
- الفواكه.
- اللحوم.
- الأطعمة المخلوطة.
- منتجات الألبان.
- منتجات الحبوب.
- الحلويات.

ج- كيف تتصرف الطفلة أثناء الوجبات ؟

- تغرف الطفلة لنفسها كميات كبيرة
- عادة ما تطلب الطفلة غرفة ثانية وثالثة من كل أو بعض أطعمة الوجبة.
- تأكل الطفلة بسرعة.
- تأكل الطفلة ببطء.
- تضع الطفلة كميات كبيرة من الطعام في فمها مرة واحدة.
- تتحدث الطفلة مع الآخرين.

- لا تتحدث الطفلة كثيراً.
- تتحدث الطفلة عن الأكل.
- تبدو الطفلة سعيدة.

د- هل تحضر الطفلة أطعمة من منزله امثل الحلوى والبسكويت واللبان ؟

هـ- ما الأحداث بالتحديد التي يبدو أن لها علاقة بالإفراط في استهلاك الطعام؟

- كانت الطفلة منزعجة.
- نبذت الطفلة من قبل طفل أو أطفال آخرين.
- عيرت الطفلة من قبل شخص آخر.
- نهرت معلمة الطفلة.
- شعور الطفلة بالإحباط لعدم قدرتها على إنهاء مهمة.
- آذت الطفلة نفسها.
- أوذيت الطفلة من قبل طفل آخر.

و- ما مستوى نشاط الطفلة مقارنة بغيرها ؟

تمارس الطفلة بشكل رئيسي نشاطات قليلة الحركة تستطيع فيها الجلوس.

- تمارس الطفلة النشاط بنفس معدل ممارسة الأطفال الآخرين.
- تمارس الطفلة نشاطات أكثر.
- تمارس الطفلة نشاطات أقل.
- تركض الطفلة وتشترك في نشاطات العضلات الكبيرة الأخرى بنفس مقدار مشاركة الأطفال الآخرين.
- تتجنب الطفلة النشاطات الحركية الكبيرة.

استخدمي هذه الملاحظات العفوية لمساعدتك على التعرف على سلوك الطفلة بشكل أفضل.

مناقشة النتائج:

قد يكون لدى طفلة الروضة البدينة أو السمينة الكثير مما تحتاجه. فالوزن

المفرط يشكل خطراً صحياً جسمياً. كما أن الطفلة البدينة معرضة لأنه تصبح شخصاً بالغاً بديناً، وبالتالي تكون أكثر تعرضاً لمرض ضيق الشرايين، والسكري، والأمراض الأخرى. وتواجه مثل هذه الطفلة أيضاً مشاكل اجتماعية، فقد يعلق الأطفال الآخرون على سمنة الطفلة، ولا يضمونها إلى ألعابهم الجماعية لأنها تعتبر مختلفة.

كما تواجه الطفلة الصعاب في النشاطات المدرسية، إذ قد يصعب عليها مجاراة غيرها جسمياً حيث تنقصها الخفة التي يتمتع بها أترابها. وقد تواجه ضيقاً في التنفس أثناء المشي، وتتعب بسرعة خلال التمارين الحركية، لذا فقد تفضل النشاطات التي تكون فيها جالسة على النشاطات الحركية. ولعل أكبر خلل تسببه السمنة هو الضرر الذي يلحق احترام الطفلة لذاتها فهي تبدو مختلفة ويهزأ منها زملاؤها ويعيرونها.

وينتج الإفراط في الأكل من أسباب كثيرة. ولكن قد تقود بعض العوامل في خلفية طفلة إلى نمط من الأكل المفرط، بينما لا تحدث نفس النتيجة في طفلة أخرى. ومع وصول الطفلة السمينة سنوات الروضة تكون قد وقعت في شراك عادة الأكل لأكثر مما تحتاج إضافة إلى أنها عادة ما تأكل الأطعمة غير المناسبة مثل الحلويات بدلاً من الأطعمة المتوازنة.

ويعتبر الأكل من أصعب النشاطات تغييراً بسبب ارتباطه بشعور السرور والمتعة، ولذلك إن لم يغير الإفراط في الأكل خلال فترة سنوات الطفلة المبكرة حين يستطيع الكبار أن يتحكموا في كمية الطعام المأكول إلى حد كبير، فإن الصعوبة تزداد في تغييره في السنوات اللاحقة، وبإمكان موظفي الروضة بالتعاون مع الوالدين أن يساهموا في تغيير أسلوب أكل الطفلة. وهذه المساهمة ستساعد الطفلة على التمتع بحياة أسعد وأكثر اعتيادية.

أمامك مجموعة من البدائل: تدارسيها:

من السهل بصورة عامة أن نتعرف على الطفلة البدينة المفرطة الأكل، ولكن ادرسي النقاط التالية كتفسيرات بديلة.

عندما تكون لديك طفلة في فصلك مفرطة في الوزن تحققي من إمكانية وجود سبب طبي لمشكلة وزنه، فالبدانة نتيجة خلل في الغدد أو أي وظائف جسمية حدث نادر ولكن يلزم أن يتحقق من ذلك الطبيب المختص. ناقشي أسباب قلقك مع الوالدين، فإن كانوا لم يفعلوا ذلك سابقاً فاطلبي منهما فحص الطبيب للطفلة فحصاً دقيقاً للتأكد من عدم وجود سبب عضوي من هذا النوع.

قد يكون لديك في فصلك طفلة لا تتميز بالبدانة بشكل خاص، ولكنها تأكل كمية كبيرة شهية الأكل لدى الأطفال تستجيب لعوامل داخلية وخارجية، فقد تأكل الطفلة وجبة كبيرة لأنها تمارس نشاطاً بدنياً كبيراً قبل الأكل مما يثير شهيتها للأكل. أو قد يصدف أن تكون الطفلة في مرحلة طفرة نمو ويتطلب جسمها كمية أكبر من الطعام. كذلك فقد يكون الطعام وجو المائدة من المتعة بشكل تأكل معها كمية أكثر من المعتاد. ادرسي شهية الطفلة بالنسبة لمستوى نشاطها. وتذكري أن عملية التمثيل العضوي تختلف من شخص إلى آخر.

لا تهملي من اعتبارك البنية العظمية للطفلة عند تقويم وزنها، فقد تبدو الطفلة كبيرة لأن لها هيكل عظمي كبير بدلاً من أن يكون السبب بدانتها. انظري إلى طبقات الدهن وكذلك الأبعاد العامة للجسم.

قد يكون وزن الأطفال الصغار في سن الروضة ثقيلاً لأنهم لم يفقدوا بعد دهن مرحلة الرضاعة. والأطفال الدارجون الذين بدأوا تعلم المشي ومن هم في سن الثانية عادة ما يبدون مربربين بالنسبة لارتفاعهم. فإن لم تكن سمنتهم مفرطة أو تستمر حتى النوات الرابعة والخامسة فلا تقلقي عليهم.

إن لم تساعد أي من النقاط أعلاه في تفهم حالة الطفلة فابدئي البرنامج التالي:

حددي الهدف

الهدف هو أن تخفض الطفلة من أكلها بحيث لا تستهلك أكثر من حاجة جسمها، وأن تأكل وجبة متوازنة، وأن تزيد من مستوى نشاطها بحيث تكون نشطة نصف الوقت على الأقل في الفترات الزمنية المقاسة.

الإجراء:

تنطوي الطريق الأساسية لمعالجة الإفراط في الأكل وتخفيض الوزن على خمس خطوات متزامنة:

- مناقشة البرنامج والهدف المقترحين مع الطفلة كل يوم.
- مراقبة كمية الأكل في كل الوجبات.
- التركيز على أهمية تناول الوجبات المتوازنة.
- تعزيز سلوك الأكل المناسب.
- الزيادة بشكل منتظم لمستوى النشاط من خلال التمارين الرياضية.
- تأكدي من مراجعة الطفلة للطبيب، وأنه لا يوجد سبب طبي للمشكلة، وأن الطبيب يوافق على البرنامج الذي ستطبقينه.

المنهجية

يلزمك جمع معلومات قبل البدء ف البرنامج أولا قيسي وزن الطفلة وسوف التقدم النهائي بمدى النقص في وزنها أو على الأقل بعدم زيادته سجلي الوزن في الرسم البياني (أ) من رسم حفظ السجل استمري ف وزن الطفلة مرة كل أسبوع في نفس الوقت تقريبا من النهار أ ثناء تطبيق البرنامج.

ويتعلق الرسم البياني (ب) بنوع ما تأكله الطفلة وكميتة ويجب على الوالدين والمعلمات أ ن يجمعوا المعلومات لهزا البيان بشكل يومي اطلبي من الوالدين والمعلمات أ ن يجمعوا المعلومات لهزا البيان بشكل يومي اطلبي من الوالدين أن يسجلا كل يوم ما تأكله وكمية ما تأكله الطفلة خارج الروضة وأن يبعثا بهذه القائمة في الصباح التالي اجمعي هذه القائمة مع سجلك لما تأكله الطفلة وكميته حولي هذه المعلومات إلى الرسم البياني (ب) أن تتبع ما تأكله الطفلة لجميع الوجبات الرئيسية والخفيفة وقدري كمية ما تستهلكه بالملاعق أو الأكواب أو أي مقاييس أخرى ولنعط مثالاً على وجبة الفطور

- قطعة خبز مجففة.
- بيضة مسلوقة خفيفاً.

- نصف كوب عصير برتقال.
- كوب حليب.

وعندما تجمعين المعلومات ليوم كامل صنفي الطعام حسب الفئات الخمس الموجودة في الرسم البياني. ويوضح لك جدول التحويل والمبادلة في نهاية هذا الفصل عدد المرات لكل طعام لكل طفلة. سجلي عدد المرات في الرسم البياني (ب). وقد لا تتميز مقاييسك بالدقة التامة ولكنها ستوفر لك معلومات كافية لتنفيذ البرنامج. باستخدام المثال السابق عن الفطور يمكن تحويل المجاميع لذلك اليوم إلى مرات كما يلي:

يعرف التمرين بأنه أي نشاط يثير الرئتين والقلب للعمل بمشقة أكثر. ويشمل الجري والتسلق والقفز والتلوي المتكرر والتأرجح والنط ونط الحبل، والركوب السريع للدراجة ذات العجلات الثلاث، وأي نشاط آخر شاق نسبياً ينطوي على حركة الجسم بكامله، وعلى أي حال فإن كانت الطفلة تتنفس بشدة خلال وبعد النشاط فهذا دليل على أنها تتمرن جسمياً. لا تدرجي الحالات التي تجلس فيها الطفلة، وتقف، وتمشي، حتى وإن كانت يداها وذراعيها مشغولتين.

البرنامج العلاجي:

لا يمكن لهذا البرنامج أن يكون فعالاً إلا إذا تم تنفيذه بالتعاون مع الوالدين. فما لم تقلل الطفلة ما تأكله وتأكل الأطعمة المناسبة في المنزل مثلما تفعل في الروضة فإن جهود تغيير الأكل المفرط تبطل عندما لا تكون الطفلة في الروضة، كما أنه قد يشوش على الطفلة. لذا رتبي لاجتماع مع الوالدين لمناقشة المشكلة. فإن وافق الوالدان على وجود مشكلة وأبديا استعدادهما للعمل مع الروضة على حلها، فعندئذ واصلي تطبيق هذا البرنامج، حيث أنه من الأمور المهمة للغاية أن يتعاون الوالدان والمعلمات وأن يشتركوا في التعهد بتغيير أنماط أكل الطفلة.

وليس هذا بالأمر الهين بالنسبة للعائلة لأنه يعني كذلك تغييرات في سلوكها المتعلق بالأكل. لذا لا تندفعي في تنفيذ هذه الخطوة بل اقض أكبر قدر من الوقت حسب ما يقتضيه الأمر للتحدث مع الوالدين حتى يدركا بالكامل مدى صعوبة

المهمة القادمة. استكشفي كذلك التغييرات العاطفية والاجتماعية التي يسببها هذا البرنامج بالنسبة للطفلة والعائلة، فعندما تتأثر أنماط أكل العائلة فإن التغيير ليس سهلاً ولا هيناً. ومتى ناقشتي كل تشعبات وتفاصيل عملية معالجة مشكلة الطفلة فإنك مستعدة لبدء البرنامج.

بعد مناقشتك مع الوالدين وجمعك لمعلومات الخط القاعدي فإنه بإمكانك تطبيق بقية البرنامج. من المهم أن تكون كل المعلمات وموظفي المطبخ على اطلاع على البرنامج الموضوع للطفلة وأن يساعدوك في تنفيذه، إذ يعتمد النجاح في تغيير عادات أكل الطفلة على المساندة من جميع الكبار الذين يقدمون الطعام.

ناقشي برنامج الأكل الجديد والهدف مع الطفلة كل يوم. على الرغم من أن الكبار يتحكمون بشكل أساسي في كمية الطعام المقدم، إلا أنه من المهم الاستعانة بمساعدة الطفلة في تنفيذ البرنامج أيضاً. احرصي على أن تتحدثي كل يوم مع الطفلة لدقائق قليلة عن التغذية مشيرة في حديثك إلى البرنامج الذي أعددتيه. وإن أثارت الطفلة موضوع وزنها الزائد استغلي مثل هذه الملاحظات كنقطة مفاتحة لنقاشك معها، وإلا فخصصي وقتاً منفرداً غير وقت الوجبات للتحدث عن الطعام والأكل. اختاري المواضيع التي تناسب معرفتك وفهم الطفلة ومستوى اهتماماتها. وإليك بعض الاقتراحات.

الحاجة إلى غذاء متزن. يجب أن تأكل الطفلة كل يوم شيئاً من مجموعة اللحوم، والحبوب والخبز، والفواكه فكل واحد يحتاج إلى موازنة بين أنواع الطعام الأربعة هذه.

الطعام كبانٍ للجسم. نمو العقل والحسم له علاقة كبيرة بالطعام. وأكل الأطعمة المناسبة بالكميات الصحيحة مهم للنمو والتطور.

السعرات. كل الأطعمة تمد الجسم بطاقة، وبعض الأطعمة تحتوي على طاقة أكبر أو سعرات حرارية أكثر من البعض الآخر. فإن استهلك المرء سعرات حرارية أكثر مما يستخدم الجسم، فإن هذه تخزن على شكل دهن في الجسم.

التمارين الرياضية. يحتاج الجسم الطعام ليحصل على الطاقة ليعمل. وكلما زاد

استخدام الجسم للطاقة قلت كمية الدهن المخزن. وبعض النشاطات مثل الجري والتسلق والقفز تستهلك طاقة أكثر من مجرد الجلوس أو الوقوف.

الوجبات الخفيفة. تسهم الوجبات الخفيفة التي تقدم بين الوجبات الرئيسية في مجموع المدخول اليومي من الطعام. وبعض الوجبات الخفيفة أكثر تغذية وتحتوي على سعرات أقل من البعض الآخر.

الأطعمة السقط. بعض الأطعمة غير مفيدة للناس، فإن ملأ المرء بطنه بهذه الأطعمة التي لا تحتوي إلا على النادر من القيمة الغذائية فإنه عندئذ يأكل كمية أقل من الأطعمة التي يحتاج إليها الجسم حقاً.

الطعام والانفعالات. عندما ينزعج الناس بعض الأحيان يحبون أن يأكلوا للشعور لمجرد الإحساس بالرضا. لذا من الأفضل عدم الأكل عند الانزعاج.

استخدمي هذه المواضيع المقترحة أو أضيفي إليها حسبما هو مناسب. والهدف هو إعطاء الطفلة المعلومات لمساعدتها على تغيير نظراتها تجاه الأكل. وكبديل للتحدث مع الطفلة انفرادياً أدرجي مفاهيم الغذاء في المنهج حتى يستفيد كل الأطفال منها.

راقبي كمية المستهلك من الطعام في كل الوجبات. يتحكم الكبار في ما يأكله الأطفال إلى حد كبير. مارسي هذه السيطرة لخفض الأكل وشجعي استهلاك الوجبات المتزنة. اتبعي التوجيهات التالية وشجعي الوالدين على أن يفعلا نفس الشيء في المنزل وفي الروضة يجب أن تجلس المعلمة بجانب الطفلة في كل الوجبات:

شجعي تقديم كميات صغيرة من الطعام. فإن قدم الطعام للأطفال في صحون منفردة تأكدي من أن الطعام يقدم بكميات صغيرة. وإن غرف الأطفال لأنفسهم من صينيات كبيرة ساعدي الطفلة على أخذ كميات صغيرة. وتساعد القواعد في تحقيق توقعاتك، فبإمكانك أن تقولي مثلاً (خذي واحدة كل مرة. ومتى فرغتي منها بإمكانك أخذ المزيد). وإن حاولت طفلة أخذ أكثر من المسموح به للغرفة الأولى، أوقفيها بلطف ولكن بحز. وأخبريها بأن الكمية التي أخذتها الآن كافية.

إذا أخذت الطفلة كمية صغيرة في المرة الأولى فإن بإمكانها أخذ كمية صغيرة في المرة الثانية أيضاً. وهذه الطريقة في تقسيم الكمية إلى قسمين تجعل الطعام يبدو وكأن مجموعة أكبر، كما أنها تشجع على الأكل بتأن.

شجعي الطفلة بشكل متكرر على الأكل ببطء وليكن تشجيعك بطريقة مباشرة وغير مباشرة، أخبري الطفلة بأن تتمهل وتمضغ ببطء، وأن تأخذ لقمات صغيرة وأن تنتظر بينهما. وبطريقة غير مباشرة بإمكانك تشجيع التمهل في الأكل بأن تدخلي مع الطفلة في حديث سار، وتعطيها الفرصة للكلام والإنصات والضحك.

الصحون والأواني الصغيرة تجعل الطعام يبدو وافراً أكثر مما هو حقيقة. والكمية الصغيرة من الأكل تملأ الصحن الصغير ولكن تبدو غزيرة في الصحن الكبير، كما أن الأواني الصغيرة من ملاعق وغيرها تساعد على أخذ لقمات صغيرة.

تجنبي الأطعمة المحتوية على كميات كبيرة من السكر والدهون. ويستفيد جميع الأطفال من مثل هذا الإجراء، ولكن هذا يساعد الطفلة البدينة على وجه الخصوص. تجنبي الحلويات الكثيرة السكر، وقدمي الفواكه بدلاً من ذلك لأن الفواكه ليست فقط بديلاً مرضياً بل إنها كذلك تحتوي على كثير من الفيتامينات والمعادن التي يحتاجها الأطفال. وإن كنت تستخدمين الأطعمة المعلبة ابحثي عن الأنواع التي تعلب مع الماء أو عصير الفواكه الطبيعي، أو تخلصي من الشراب المحلى المصاحب. وإن تطلبت الطبخة سكراً خفضي كميته. كذلك استخدمي كمية أقل من الزيدة والزيت وزيت القلي ما أمكن. وتخلصي من دهن بعض الأطعمة مثل الهامبرجر، واشوي الأطعمة بدلاً من قليها.

لا تقدمي طعاماً يحتوي على سعرات "خالية" على الإطلاق، فالمشروبات الغازية، ورقائق البطاطس، وقطع الحلوى، وما شابهها من الأطعمة السقط التي لا تحوي قيمة غذائية أو تحوي القليل منها بينما تحتوي على سعرات حرارية كبيرة.

اعرفي كمية الطعام التي يحتاجها أطفال الروضة كل يوم. ولا تسمحي للطفلة

أن تأخذ أكثر من الكمية المطلوبة لكل الوجبات الرئيسية والخفيفة مجتمعة. وهذا يتطلب التعاون الوثيق مع الوالدين لضمان أن المدخول الكلي من الطعام غير مفرط. استخدمي جدول التحويل والمبادلة في نهاية هذا الفصل لمساعدتك في تحديد كمية الطعام الذي تحويه كل تقديمة:

وكقاعدة عامة ادرسي النسب التالية من المجموع اليومي لكل وجبة:

الإفطار	%20
وجبة الصباح الخفيفة	%10
الغذاء	%20
وجبة العصر الخفيفة	%10
العشاء	%10
وجبة المساء الخفيفة	%10

وقد لا يمكنك التحكم بشكل تام في استهلاك الطفلة من الطعام بالنسبة لاحتياجاتها، ولكن المعلومات السابقة تعطيك دليلاً يمكنك من أن تكوني على الأقل في المدى المعقول.

أكدي على أهمية الغذاء المتزن. بالإضافة إلى مراقبة كمية الطعام التي تأكلها الطفلة يلزمك أيضاً أن تراقبي ما تأكله كل يوم حتى تضمني توازن الأطعمة. ويجب تنسيق هذا الأمر مع الوالدين.

والكميات المطلوبة المسموح بها يومياً للأطفال هي كما يلي:

مجموعة الألبان	4 تعدد المرات (2 كوبين)
مجموعة اللحوم	2 عدد المرات (2 أونصتان)
مجموعة الفاكهة والخضروات	4 عدد المرات مجموعة الحبوب والخبز

عززي السلوك المناسب للأكل. كوني منتبهة في جميع الأوقات لسلوك الأكل المناسب وعززيه بشكل متكرر. كلما أكلت الطفلة ببطء أو توقفت بين اللقمات،

أو أخذت لقمات صغيرة، أو غرفت لنفسها كمية صغيرة، أو رفضت الغرفة الثانية، أو ركزت على أكل الأطعمة قليلة السعرات، أغدقي عليها الثناء. وأخبريها خلال الوجبة وبعدها أنك مسرورة لجودها لتغيير سلوك أكلها. كوني مخلصة ومتحمسة في ثنائك. قدمي الاهتمام كذلك عن طريق إشراكها في الحديث والإنصات.

زيدي مستوى النشاط بطريقة منظمة عن طريق برنامج تمارين رياضية. لأن التمارين الرياضية تحرق السعرات الحرارية ولأن الأطفال ذوي الوزن الزائد عادة ما يكونون أقل نشاطاً من الأطفال متوسطي الوزن، شجعي الطفلة على أن تكون أكثر نشاطاً وحركة. نفذي برنامجاً منظماً من النشاطات التي تتطلب حركة العضلات الكبيرة يجمع بين التمرين والمتعة.

خططي في كل يوم تحضر الطفلة إلى الروضة لفترة من التمارين الرياضية مدتها خمس دقائق كل ساعة. وبالإمكان جعل هذه الفترة نشاطاً فردياً أو جماعياً كما هو مناسب. والهدف هو جعل الطفلة تتحرك بنشاط لحرق أكبر كمية من السعرات. وفيما يلي بعض الاقتراحات لمثل هذه النشاطات:

1- يمكن تصميم تمارين الحركة للتشجيع على التمطط، والإنثناء، والتلوي أو أي نوع من الحركة التي تشغل كامل الجسم. شجعي الطفلة البدينة (وإن لزم الأمر ساعديها) على تنفيذ التمارين بأكبر درجة ممكنة من النشاط. ويستمتع أطفال الروضة بالتمارين الرياضية التي تنطوي على استخدام الخيال مثل (تصور نفسك ثعباناً). أو دعونا نكون حبات فشار تقفز). ويستمتعون أيضاً بالتعليمات المباشرة مثل (المس أصابع قدميك). أو (نط على قدم واحدة). وتحتوي مراجع الروضة وكتباً والتسجيلات الخاصة بها على كثير من الأفكار والاقتراحات للحركة.

2- يمكن تصميم نشاطات (اتبع القائد) بحيث تشجع الحركة بكل أنواعها.

3- يمكن تصميم مسار بعراقيل أما في الداخل أو الخارج بحيث يلزم الأطفال الإنثناء والزحف والقفز والتسلق.

4- توجد كثير من المحفزات التي تجعل التمارين الرياضية مصدر متعة كبيرة.

أعطي الأطفال بالونات يلزمهم إبقاؤها في الهواء، وإطارات (هولا هوب) لبرم الجسم بها، والكرات لتنطيطها وركلها، وطيارات الورق لتطييرها، والكفرات لدحرجتها. أوجدي الفرص للحركة الكثيرة.

5- إن كان بجانب الروضة أو في فنائها تلة أو منحدر سهل فبإمكانك أن تجعلي الطفلة البدينة تلعب لعبة تتطلب منها الجري إلى أعلى المنحدر مدحرجة طوقاً على سبيل المثال.

6- قومي بإجراء المسابقات. حددي المسافات وشجعي الأطفال على الجري ذهاباً وإياباً. وليس هناك حاجة لتسمية الفائزين.

7- وفري تجهيزات خارج الروضة يمكن تحريكها مثل الكراتين الكبيرة، والأقفاص البلاستيكية، وشجعي الطفلة على دفعها وجرها من مكانها، وتسلقها واستعمالها بأي طرق أخرى.

هناك العديد من النشاطات الأخرى يمكنك استخدامها، فقدمي تنويعات مختلفة للمحافظة على عنصر التشويق والاهتمام لدى الطفلة. فإن كانت الطفلة تحب نوعاً من النشاطات فكرية، وإن كانت تكره نشاطاً معيناً فأوقفيه، إذ أن التمارين الرياضية لابد وأن تكون مصدر متعة وليس حملاً. يجب أن يكون اهتمامك الفردي مبنياً على مدى نشاط الطفلة. فإن هي توقفت بدون حركة فتجاهليها، وإن هي عادت إلى الحركة فعززي سلوكها بتعليقك وثنائك واهتمامك وحماسك.

استمري في تسجيل السلوك بيانياً. واصلي تسجيل الملاحظات التي بدأتها خلال تكوين الخط القاعدي. ارسمي خطاً رأسياً في الرسمين (ب) و (ج) لتميزي بين السلوك بعد بدء البرنامج والسلوك أثناء فترة الخط القاعدي ومرة كل أسبوع سجلي وزن الطفلة في الرسم البياني (أ). واصلي تدوين المعلومات المدمجة من المنزل ومن الروضة عن كمية ونوع الأطعمة التي تأكلها في الرسم البياني (ب). وغن رغب الوالدان، أدرجي معلومات عطلة نهاية الأسبوع أيضاً. وإن قررا ألا يكتباها شجعيهما على أن يواصلا مراقبتهما لما تأكل الطفلة وكمية أكلها. وفي الختام

واصلي ملاحظة وتدوين مجموعة التمارين الرياضية لساعة واحدة كل يوم في الرسم البياني.

كيف تحافظين على السلوك المرغوب:

إن الهدف من هذا البرنامج ليس خفض الوزن، ولكن إن لم تأكل الطفلة أكثر مما تحتاج بالنسبة لسنها ومارست التمارين الرياضية بانتظام فإن وزنها سوف ينخفض. قيسي المعلومات التي لها علاقة بالأهداف الموضحة ودونيها: أكل كميات مناسبة، وأكل وجبات متزنة، وزيادة مستوى التمارين الرياضية بحيث تكون الطفلة نشطة لما لا يقل عن نصف الفترات التي تضمنتها الرسم البياني.

ولكن تذكري أن سلوك الأكل يصعب تغييره ولهذا تحتاج الطفلة إلى مساندتك ومساعدتك المتواصلة لتغييره. واصلي التحدث عن التغذية الصحية بين فترة وأخرى، وواصلي تعزيزك لسلوك الأكل المناسب بشكل متكرر. وعندما تبدأ الطفلة في مراقبة مدخولها من الطعام بنفسها أوقفي دورك تدريجياً. وقد لا يمكن تحقيق هذا إلا بعد أن تغادر الطفلة الروضة بوقت. خفضي فترات التمارين حين تحافظ الطفلة على حركتها عند مستوى أعلى. ومتى فقدت الطفلة بعض الوزن فلابد أنها سوف تتمرن بمحض إرادتها.

جدول تقديم عدد المرات من الاكل لأطفال الروضة

مجموعة اللحوم:

أي نوع من اللحوم، أو السمك، أو الدجاج، أو البيض، أو زبدة الفستق، أو ما يعادله من البروتين.

تقديمة واحدة تعادل:

(1) أونصة بدون شحم من اللحم البقري، أو العجل، أو الضاني، أو الدجاج، أو الأسماك، أو اللحوم المنوعة مثل الكبدة، أو القلب، أو الكلاوي.

(1) بيضة.

(1) سجق.

(1) أونصة من جبنة مطبوخة (ربع) كوب جبنة (إن لم تحسب في مجموعة الألبان)، (نصف) كوب فول أو فاصوليا يابسة.

(2) ملعقتين معجون الفول السوداني.

مجموعة الحبوب والخبز:

الخبز المصنوع من القمح الأسمر أو الخبز المغذي (الأبيض) أو ما يعادله.

تقديمة واحدة تعادل:

(1) قطعة مربعة واحدة.

(1) خبز ملفوف، كعكة مدورة أو بسكوت.

(5) بسكويتات مملحة.

(2) بسكويتات حلوة.

(1) أو نصة رقاق.

(نصف) إلى (ثلاث أرباع) الكوب من الحبوب المطبوخة، أو الأرز أو جريش المعكرونة أو الشعيرية أو الإسباجيتي.

مجموعة الفواكه والخضروات:

أي فاكهة أو خضرة طازجة أو معلبة.

تقديمة واحدة تعادل:

(نصف) جريب فروت.
(1) برتقالة متوسطة.
(نصف) شمام.
(ثلاث أرباع) كوب من الفراولة.
(نصف) كوب عصير برتقال أو جريب فروت أو الفواكه الحمضية المخلوطة.
(2) شريحتين من الشمام الأبيض.
(2) يوسف أفندي.
(1) كوب عصير الطماطم أو الطماطم المطبوخة.
(2) طماطم نية متوسطة.
(1) كوب كرنب مطبوخ، كرنب ني، كرنب مكعبر، كرنب أجعد، السبانخ، اللفت.
(نصف) كوب قرنبيط أرجواني، ورق البنجر، الجزر والقرع، والكوسة، والبطاطس الحلوة.
(5) أنصاف مشمش (نصف) كوب بطاطس.
(1) تفاحة متوسطة.
(1) موزة.
(1) خوخ.

مجموعة الألبان:

الحليب السائل كامل الدسم وخفيفه، واللبن أو ما يعادله.

تقديمة واحدة تعادل:

(نصف) كوب حليب.

(ربع) كوب حليب مركز.

(2) ملعقتين حليب جاف خالي الدسم.

(1) أوقية من جبنة.

(نصف) كوب حليب مع الرقاق.

(1) كوب شوربة الكريم بالحليب.

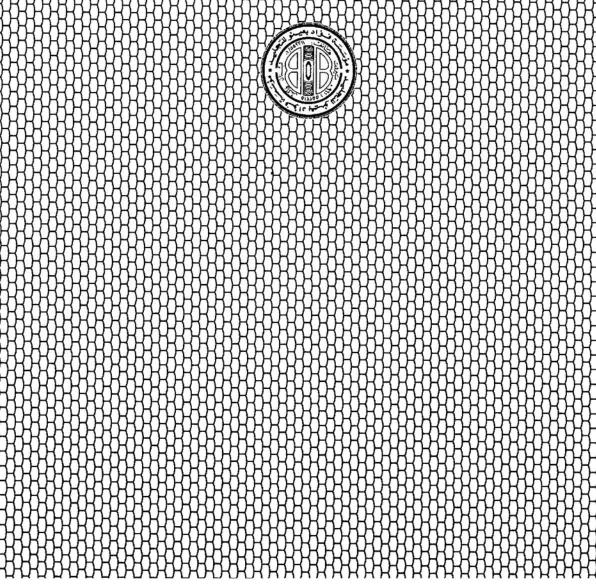
(نصف) كوب حليب مع الرقاق.

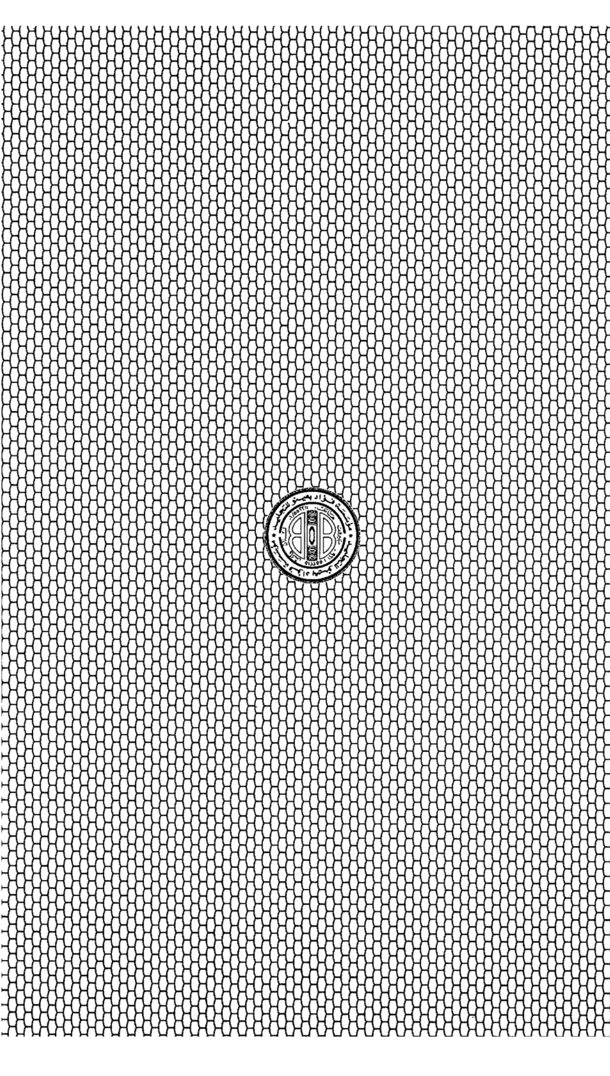
(نصف) كوب آيس كريم.

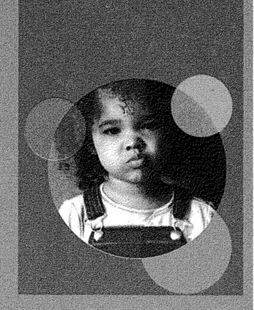
مجموعة الأطعمة المشكلة

(غير الرئيسية):

كل الأطعمة عديمة الفائدة الغذائية مثل رقائق البطاطس، والصودا، والحلاوة، والكاتو، وما شابه ذلك.







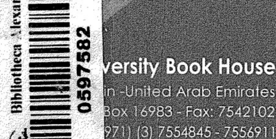
كل من يحب الأطفال سوف يحب هذا الكتاب ويعرف قيمته. ومن لا يحب الأطفال وهم زينة الحياة الدنيا، وأكبادنا تمشي على الأرض؟

إن هذا الكتاب في متناول القارئ سواء كان أباً أو أماً، وإن كان موجهاً على وجه الخصوص لهذه الفئة الغالية من المعلمات اللاتي نذرن أنفسهن لتعليم وخدمة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، والواقع أن هذه المرحلة، وأعني بها مرحلة ما قبل المدرسة، وهي مرحلة هامة في حياة الطفل وفي تكوينه الاجتماعي والتربوي وفي توجيه سلوكه وتنميته وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة. وما زالت هذه المرحلة في حاجة إلى دراسات طويلة من الآباء والأمهات والمربين عموماً لإدراك أسرارها وصعوباتها وإدراك مراحل نمو الأطفال وتكوينه العقلي والنفسي، وإدراك مشكلات سلوكه وسط البيئة الاجتماعية سواء في البيت أو المدرسة التي ينشأ بها.

والكتاب الذي نقدمه للقارئ، يكون بمثابة " مرشد " حقاً لكل من يتعامل مع الأطفال ومع مشاكل سلوكهم. وفق تصور واضح وضروري في فهم سلوك الطفل، فالطفل الذي يسيء السلوك هو طفل يقوم بأداء سلوك غير ملائم وليس طفلاً سيئاً. وهذا المنطق يعتبر أساسياً لفهم الطفل وفهم سلوكه وكذلك لفهم الكتاب الذي نقدمه وطرق استخدامه وتطبيق مقترحاته.

إن الحديث عن الكتاب وعن أسلوبه قد يطول ولكن الكتاب نفسه يشرح نفسه بسهولة ويقدم مادته بشكل ميسر محبب نرجو أن يصل إلى قلب وعقل القارئ بنفس السهولة واليسر اللذين أعد بهما، وأن نتعلم منه ضبط سلوكنا مع الأطفال قبل أن نحكم عليهم، ومساعدتهم على تعلم أنواع السلوك الملائم دون عقاب لا مبرر له أو غضب يفسد علينا رعايتهم وحسن تنشئتهم.

د. خالد خليل الشيخلي



دار الكتاب الجامعي
العين - الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: ١٦٩٨٣ - فاكس: ٧٥٤٢١٠٢
هاتف: ٧٥٥٤٨٤٥ - ٧٥٥٦٩١١ (٣) (٩٧١)

...versity Book House
...in -United Arab Emirates
...Box 16983 - Fax: 7542102
...971) (3) 7554845 - 7556911
...il: bookhous@emirates.net.ae Website:www.universitybookhouse.com

وكلاء التوزيع

- المكتبة الصولتية للتربية ت: ٤٩٣٠٩٨٩ الرياض - السعودية
- دار الثقافة للنشر والتوزيع ت: ٤٦٤٦٣٦١ عمان - الأردن
- دار العلوم للنشر والتوزيع ت: ٥٧٦١٤٠٠ القاهرة - مصر
- دار العلم للملايين ت: ٣٠٦٦٦٦ بيروت - لبنان
- المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع ت: ٢٦٢٠٨١٩ حولي - الكويت

Beirut Telfax 009611 272225
009613 334648 / 312124
Amman 00962 79 5598699